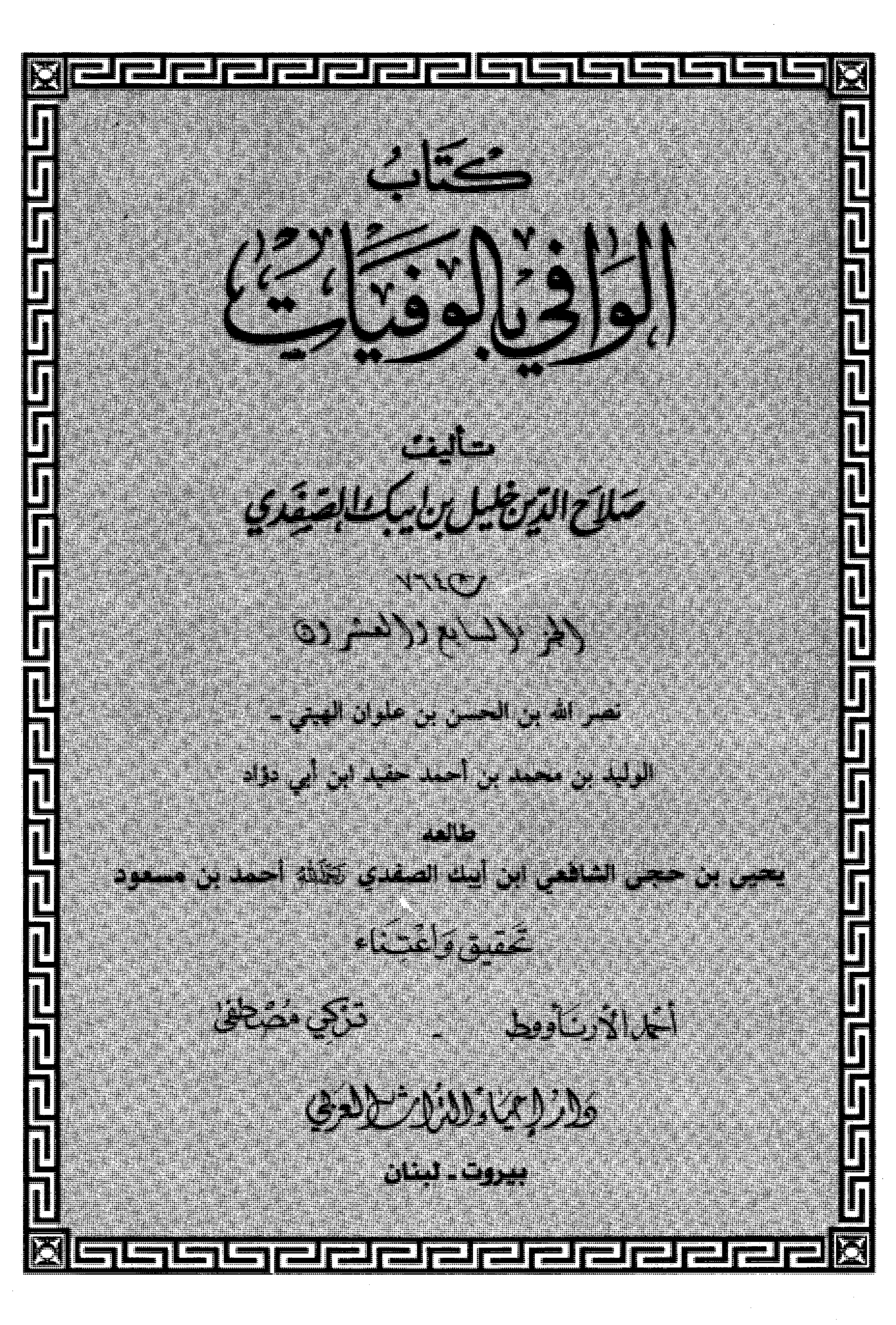


كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤ هـ

الجزء السابع والعشرون

نصر الله بن الحسن بن علوان الهيتي ـ

الوليد بن محمد بن أحمد حفيد ابن أبي دؤاد

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط ـ تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت ـ لبنان

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

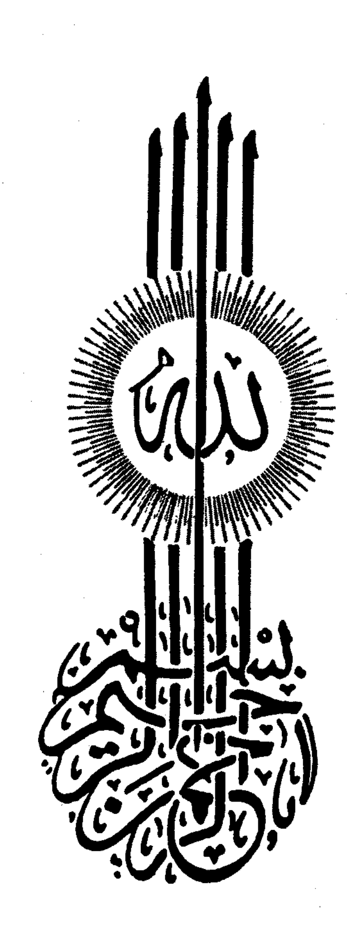
الطبعة الأولى

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11


كتاب
الوافي بالوفيات


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ربِّ أعِنْ

١ ـ «أبو نصر الهِيتي الشافعي»[١] **نَصرُ الله بنُ الحسن بن علوان، الرَّبَعي الهِيتي أبو نصرٍ الشاعر.** سكن دمشق، وتوفي بِزُرَع سنة أربع وستين وخمسمائة، وكان يتفقّه للشافعي ويتألّه، ومن شعره: [من الطويل]:

أعندك صبرٌ إن عراك صُدودُ ... عسى أنّ أيّام الوصال تَعُودُ
وتمنَحُ بعد المَنْع سَلْمَى ودادَها ... وتُلْغَى دُخولٌ بيننا وحُقود
فلا شُفِيَ الهَجْرُ المبرِّحُ بالفتى ... ولا اخضَرّ يوماً للقطيعة عود

ومنه: [من الخفيف]

كيف يُرْجَى معروف قوم من اللؤ ... مِ غَدَوْا يدخُلون في كلّ فنّ
لا يَروْنَ العُلى ولا المجْدَ إلاّ ... بِرَّ عِلقٍ وقَحبةٍ ومُغَنّي
يَتَمنَّوْن أنْ تَحُلَّ المسامِـ ... ـرُ بأسماءِهم ولا الصوتُ منّي

ومنه: [من الطويل]

لئن أمْسكَتْ عَنّي سحائب كفّهِ ... فما أنا للبِرّ القديم جَحودُ
ألم تَرَ أنّ المُزْنَ يَهطِل تارةً ... ويُمسِك بعدالهَطْل ثم يجود

ومنه: [من الكامل]

خَلِّ الصَّريمَ لِواصفي آرامِهِ ... وغَزالَهُ لِمُتَيَّمٍ بثَغامِه
ودَعِ الأراكَ وما سما مِنْ دَوْحِه ... تدْعُو على الأغصانِ وُرْق حَمامِه

٢ ـ «ابن زُرَيْق المسند البغدادي»[٢] **نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد أبو السعاداتِ بن أبي منصور بن زُرَيقٍ الشيباني القزّاز الحريمي.** مُسنَد بغداد في وقته، توفي

---

(١) انظر ترجمته في كتاب «تاريخ مدينة دمشق» (١٧/ ٥٣٢) و«خريدة القصر» (١/ ٢٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٢٧٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ ـ ٥٩٠).

سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.

٣ ـ **«الصاحب صفي الدين» نصرُ الله بن محمد بن نصر الله صفيّ الدين، أخو الوزير علاء الدين بن نصر الله**، وتقدّم ذكر أخيه علي بن محمد بن نصر الله في مكانه، ووَلِي الصاحبُ صفيّ الدين هذا بعد أخيه وِزارةَ حماة للمنصور سنةَ أربع وسبعين وستمائة، وسار على سيرة أخيه ومنواله، ولم يَزَلْ إلى أن توفي رحمهُ الله سنة ثلاثٍ وثمانين وستّمائة بحماة في شهر رجب.

٤ ـ **«ابن القابض وزير صلاح الدين»[(١)] الصفيّ نصر الله بن القابض، كان قد خدَم السلطان صلاح الدين**، لمّا كان في شِحْنكِيّة بغداد، وأمدّه بالمال، فرأى له ذلك. فلمّا ملك استوزره، وكان شجاعاً ثقةً ديّناً أميناً، ولمّا نزل الفرنج داريّا والسلطان في الشرق، جمع من أهل دمشق سواداً عظيماً وخرج إلى ظاهر البلد، فرآهم الفرنج، فظَنّوهم عسكراً، فرحلوا، وكان كثير المعروف وكتب أملاكَه لمماليكه لأنّه لم يكن له وَلَدٌ، وبنى بالعُقَيْبة مسجداً، ودفن به، ويُعرف الآن بمسجد الصفيّ، وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

٥ ـ **«مُعين الدين الهِيتي الشافعي»[(٢)] نصر الله بن نصر الله بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي مُعين الدين بن أبي المعالي الشافعي الشاعر**، مدح الملوك والوزراء، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. قدِم الإسكندرية ومدح رُؤساءها وأكابرها ومدح ابن البوري الآتي ذِكره بقصيدة أوّلها: [من الكامل].

أَتَرَى الحبيبَ لطول مُدة بُعده ... يدري بما لاقيتُه من بَعْدِهِ
فلقد كسا جِسْمي الضنَى لفراقه ... وأذاقني فيه مَرارةَ صَدِّهِ
قد خَدَّدتْ خَدِّي الدموعُ وطالما ... ألصقتُهُ عند الوَداع لخدّه
وجَنَيْتُ والواشي بذلك شاهدٌ ... من ريقه المعسول رائقَ شَهْده
ما كان أطيب عَصرَ أيام الصِّبَا ... في سَبْط رَيْعان الشباب وجَعْده
زمنٌ خلعتُ به العذار ورُحتُ في ... حُبّ العذار أجرُّ فاضل بُرْده
وشَرِبتُ من كأسَيْ غناه وفقرِه ... وشربت في هَزْل الغَرام وجِدّه
والآنَ مالي رَغْبةٌ في حُبّ زيـ ... ـنبَ ولا لي مَطمعٌ في هِنْدِهِ

(١) انظر ترجمته في «مرآة الزمان» (٨/ ١/ ٤١٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ ـ ٦٤٠) (٣٣٣).

لا أنَّ طَبْعي مسَّه طبعٌ ولا ... أنّى صَفا يَنْبُو الهَوى عن صَلْده
لكنّ كَدّي في المساعي صَدَّني ... عن عَسْف قلبي في الحسان وكدّه
ورِضايَ من هذا الأنام بوحدتي ... لمّا اقتنعتُ من السَّراب بثَمْده
كم قد وَرَدتُ بغُلّة الصادي ولم ... يرني أخو بُخلٍ أحُومُ بِوِرده

قلتُ: شعرٌ متوسّطٌ.

٦ - «أبو الفتح المِصّيصي الشافعي الأشعري»(١) **نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح، المِصّيصيّ**، ثم اللاذِقي الدمشقي الشافعي الأُصولي الأَشْعَري نَسَباً ومَذهباً. كان متصلِّباً في السُّنَّةِ، متجنِّباً أبوابَ السلاطين، يدرِّس بالزاوية الغربيّة من الجامع الأُموي، وهو آخِر من حدّث بدمشق عن الخطيب، روى عنه ابن الجوزي، وابن عساكر، ومكّي بن علي العراقي، والحموي، وعسكرُ بن خليفةَ وغيرهم. وآخر من حدث عنه أبو المحاسن بن أبي لُقْمةَ، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٧ - «ابن قلاقس الشاعر»(٢) **نصر الله بنُ عبدِ الله بن مَخلوفِ بن علي بن قلاقس القاضي الأعزّ، أبو الفتوح اللخمي الأزهري الإسكندري**، كان سُناطاً، كثير الأسفار، دخل اليمن ومدح أهلها وعاد مُثْرِياً، فغرق جميع ما معه بقرب دَهْلَك، فردّ إلى ياسر بن بلالٍ وهو عُريان ومدحه بقصيدته التي أولها: [من الوافر]

صدَرْنا وقد نادى السَّماحُ بنا رِدُوا ... فعُدْنا إلى مَغناكَ والعَوْدُ أحمدُ

وفي ابن قلاقس يقول الوجيه الذَروي: [من السريع]

قلتُ وأيري في حَشاه ... وقد أنشدني من شعره البارِدِ
يا ريحَ مَفساه ويا شِعرَه ... كِلاكما من مَخْرَجٍ واحد

وقال فيه أيضاً: [من المنسرح]

يا سائلي عن أبي الفتوح وعن ... عيشته في البلاد من أينِ
يعيش من شعره وفقحته ... فاعْجَبْ لمن عاش من كَنيفَين

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي بعَيْذاب في شوال سنةَ سبع وستين وخمسمائة، وقد أكثر من أمداح الحافظ السِّلَفِي، ودخل إلى صقلِّيّة ومدح مَلِكها الإفرنجي

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٤١ - ٥٥٠) (١٢٤) و«شذرات الذهب» (٤/ ١٣١).

(٢) انظر ترجمته في «خريدة القصر» قسم شعراء مصر (١/ ١٤٥) و«كتاب الروضتين» (١/ ٢٠٥) وابن خلكان (٢/ ١٥٦) و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢١١)، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٢٦٩) و«الأعلام للزكلي» (٨/ ٢٤).

غُلَيْلِم، يقال: إن من جملة ما أعطاه مركباً مَملُوءاً جُبناً. ولما قدم إلى الإسكندرية خرج الناس للسلام عليه، فلما نزل من المركب رآه أبو العباس أحمد بن أبي الصَّلاح فشهق له وقال: [من الطويل]

أطلَّ هلال الفاسقين فلا أهلا فلا مَرْحباً بالقادمين ولا سهْلا

ولابن قلاقس نثرٌ جيدٌ، وهو من الشعراء المجيدين، ولعلّه لو عُمِّر لكان شعره ازداد جُودةً، ومن شعر ابن قلاقس: [من البسيط]

لاتثنِ جِيدَكَ إنَّ الروضَ قد جِيدا ما عَطَّلَ القَطْرُ من نُوّارِه جِيدا
إذا تبسَّم ثغرُ المُزْن عن يقَقٍ فانظرْهُ في وَجَناتِ الورد تورِيدا
وإن تَنثَّرَ دُرٌّ منه فاجتَلِهِ بمبسم الأقحوان الغَضِّ مَنْضودا
واستَنطقِ العُودَ أو فاسمَعْ غرائبَهُ من ساجعٍ لَحنُهُ يسترقص العُودا
يشدو وينظُرُ أغطافاً منمَّقةً كأنه آخِذٌ عنها الأغارِيدا
ماذا على العِيس لَو عادت بربّتها مقدارَ ما تتقاضاها المواعيدا
رُدَّ الركابَ لأمرٍ عَنَّ ثانيةً وسَمِّهِ في بديع الحُبِّ، ترديدا
وقِفْ أبثُّك مالان الحديد له فإن صدقت فقل: هل صرت داودا
حُلَّت عُرَى النوم عن أجفان ساهرةٍ رَدّ الهوَى هُدْبها بالنجم معقودا
تفجّرت وعصا الجوزاءِ تَضربُها فذكَّرتنيَ مُوسَى والجلاميدا
يا ثَعْلبَ الفجر لا سِرْحانَ أوّلهُ خُذِ الثُّريّا فقد صادفتَ عُنقودا

وقال: [من الكامل]

سفَحتْ عيونُ الغَيم أدمُع قَطرِه فالروضُ يضحَك عن مباسم زهرِهِ
وسَرى النسيمُ بقهوةٍ حيّا بها دَوْحاً لَوَتْ عطفيهِ راحة سكره
وسرى بمؤتنق الحدائق قانصاً فأثار طامِسَ عرفها عن ذكره
وانشقَّ جَيبُ الأُفق عن متألّقٍ ينجابُ تقطيب الظلام بتبره
وكأنه ظَنَّ النجومَ كواعباً فرمى لها بملاءة من فجره
وكأنّ ذا الرعشاتِ ينشد إثرَها شجواً أثار البَيْنُ سالِفَ ذكره
ودعا بحيَّ على الصَّبوح مُؤمَّرٌ حَتمٌ على الظرفاء طاعةُ أمره
تزهي فضول التاج مَفرق رأسه ويهُزّ رقم الوجه مُرهَف خَصْره
غنّى فهزّ قَوام قسّيس الدُجا طرباً فشقّ صدارَهاعن صدره

وارتاع من ماء الصباح فشمّرت ... أذيال حُلّته لفائض نحره
فاقذِفْ شياطين الهموم بأَنجُمِ ... تَثني الخَليع إلى السرور بأسره
بزُجاجةٍ حيَّاك منها قَيْصَرٌ ... وكأنّما هو في جوانب قصره
ما ألبسته الراحُ ثوباً مُذهباً ... إلا وقلّده الحَباب بدرّه
يَسْقيكها رشأٌ كأنّ مذاقها ... من ريقه وحبابها من ثغره
أرسلتُ لحظي رائداً فأَضلّه ... ليلٌ يُمَدّ بعُذره وبغَذْره
أعشى الدليلَ دُجا الدَلالِ فسائِلوا ... فلكَ الأزرّة عن مطالع بدره

وقال: [من الكامل]

عَرضَتْ لمغترض الصباح الأبلج ... حوراءُ في طَرَفِ الظلام الأدعج
فتمزّقتْ شِيَةُ الدُجا عن غُرّتي ... شمسين في أفقٍ وكِلّةِ هودج
ووراء أستار الحمول لواحِظٌ ... غازلْنَ معتدل الوشيح الأعوَجِ
من كلّ مبتسم السّنان إذا جرى ... دَمْعُ النجيع من الكَميّ الأهوج
ولقد صحِبتُ الليلَ قَلَّصَ بُرْدَه ... لعُباب بحر صَباحِه المتموّجِ
وكأنّ منتشر النجوم لآلىءٌ ... نُظِمت على صَرْحٍ من الفَيْروزج
وسَهِرتُ أرقبُ من سُهَيلٍ خافقاً ... متفرِّداً فكأنّه قلبُ الشجي
واستعبرَتْ مُقَلُ السَحاب فأضحكَتْ ... منها ثغور مُفوَّفٍ ومُدبَّجِ

وقال: [من الخفيف]

سَدَّدوها مِنَ القُدود رِماحا ... وانتضوها من الجفون صِفاحا
يا لها حالةً من السِلْم حالت ... فاستحالت ولا كِفاحَ كِفاحا
صحّ إذ أذرتِ العيونُ دِماءً ... أنَّهُمْ أثْخَنوا القلوبَ جِراحا
يا فؤادي وقد أُخِذتَ أسيراً ... أتقطّرتَ أم وضعتَ السِلاحا
قل لأعشارِكَ التي اقتسموها ... ضربوا فيك بالعيون قِداحا
عجباً للجفون وهي مِراضٌ ... كيف تستأسِر القلوبَ الصِحاحا
آهِ من موقفٍ يودّ به المُغْـ ... ـرم لو مات قبله فاستراحا
حيث يخشى أن يَنظِم اللثم عِقْداً ... فيه أو يعقد العناقُ وِشاحا

وقال: [من الكامل]

عَقَدوا الشعورَ معاقدَ التيجان ... وتقلّدوا بِصَوارم الأجْفانِ

ومَشَوْا وقد هَزَّ الشبابُ قُدودَهم	هَزَّ الكُماةِ عَوالِيَ المُرّان
جَرّوا الذوائبَ والذوابل وانثنَوا	فثَنوا عِنانَيْ محصَنٍ وحَصان
وتوشّحوا ورداً فقلتُ أراقمٌ	خلعَتْ ملابسَها على غِزْلان
ولربّما عطفوا الكعوبَ فواصَلوا	ما بين ليث الغاب والثعبان
في حيث أذكى السمهريّ شرارهُ	رفعَ الغبار لها مُثار دُخان
وعلا خطيب السيف مِنْبَرَ راحةٍ	يتلو عليه مَقاتلَ الفُرسان
يا مُرسِلَ الرمح الصقيل سِنانُه	أمسِك فليس اليوم يوم طِعان
هاتيك شمسُ الراح يسطع ضوءُها	مِن خلفِ سُحْب مارقٍ وقَناني
وهلال شوّالٍ يقول مصدّقاً	بيدِي غَضَبْتُ النونَ من رمضان
لا تَسْقِنيها من مَحاجرِ نَرْجِسٍ	حَسْبي التي بأناملِ السَوْسان
فأدارها ممزوجةً قد خالطت	بالياسَمين شقائقَ النعْمان
والوْرق في الأوراق قد هتفَتْ على	عَذَب الغصون بأَعْذبِ الألحان
فكأنّ أوراق الغصون ستائرٌ	وكأن أصواتَ الطيورِ أغاني

وقال: [من السريع]

كَمْ نابِلٍ في طَرْفك البابلي	وذابلٍ في عِطْفك الذابلِ
وكم حوى رِدْفُك من موجةٍ	تضرِبُ من خَصْرك في ساحل
يا كوكباً ناظرُه طالعاً	كناظِرٍ في كوكبٍ آفل
يوقِعُني منك على مانع	مَخايلٌ عندك من باذل
طلاقةٌ أنشأ لي بَرقُها	سحائباً من دمعي الهاطل
وسُقمُ أجفانٍ توهّمتُها	ترثي لسُقْم الجسَد الناحل
ومَعْطِفٌ معتدلٌ مائِلٌ	مالي وللمعتدلِ المائل
حُبّك لا حبّك هذا الذي	أوقع في أنشوطة الحابل
وليتني أشكو إلى غادرٍ	وليتني أُشْكَى من العاذل
وليلةٍ أسلمتُ أصداءَها	من أكؤس الراح إلى صاقل
فالتهبتْ فَخَمَتُها جَمْرَةً	من خمرةٍ قاتلةِ القاتِل
وانتسَقَتْ نحوي مَسَرّاتها	نَسقَ الأنابيب إلى العامل

وقال: [من الكامل]

مـاسَـتْ فـقـيـل: هـي الـقـضـيـبُ الأمـلَـدُ … ورَنَـتْ فـقـيـل: هـي الـغـزال الأغـيـدُ
ورأت بـديـع جـمـالـهـا فـتـبـسّـمـتْ … عـن جـوهـرٍ بـمِـثـالـه تـتـقـلّـد
بـيـضـاء رَوْض الـحـسـن مـنـهـا أخـضَـرٌ … ومـدامـعـي حُـمْـرٌ وعَـيْـشـي أسـود
فـعَـلَـتْ سـيـوف الـسِـحْـر مـن أجـفـانـهـا … مـا يـفـعـل الـصِـمـصـام وهـو مـجـرَّد
يـا هـذه إن كـنـتُ دونـك ثـانـيـاً … طَـرْفـي فـفـي قـلـبـي الـمـقـيـم الـمـقـعـد
دافـعـتُ فـي صـدر الـظـنـون ولـم يـكـن … بـسـوى الـثُّـريّـا يُـسـتـراب الـفَـرقـد
هـل عـنـد لـيـل الـشـعـر أنـي نـائـم … ولـصَـبْـوتـي طَـرْفٌ عـلـيـك مُـسَـهّـد
يـا ضـيـف طَـيْـفٍ مـا هـداه لـمـضـجـعـي … إلاّ لـهـيـبٌ فـي الـحـشـا يـتـوقّـد
والله لـولا أنـنـي بـك طـامـعٌ … مـا كـنـتُ مـن كَـلَـفـي بـحـبـك أرقُـد
هـذي الـنـجـومُ وأنـتَ مـن إخـوانـهـا … بـجـمـيـع مـا نـصَّـيـتُـه لـك تـشـهَـد
كـم فـيـك عـن بـلـقـيـس مـن نَـبَـأ فـهـل … قـلـبـي سـلـيـمـان وطـرْفـي هـدْهـد
لا تَـنـفِ هـمّـي بـالـعُـقـار فـإنّـهـا … أبـداً يُـثـار بـشُـربـهـا مـا يـخـمَـد
لـي روضـةٌ مـن خـاطـري ومُـدامـةٌ … وُرق الـقـوافـي بـيـنـهـنّ تُـغـرِّد

وقال: [من الكامل]

الـسـحـبُ مـا عـطـفَـتْ إلـيـك مُـدامُ … والـوُرق مـا هـتـفَـتْ عـلـيـك نِـدامُ
تَـقِـف الـنـواسـم فـيـك وهـي لـوائـم … وتـسـيـر زَهْـر الـروض وَهْـو لِـثـام
تَـيّـمْـتَ حـتـى قـيـل صـبـتْ صـبـاً … وفـتـنـتَ حـتـى قـيـل هـامٍ رهـام
مـاذا بـعـثـتَ إلـى الـنـفـوس وإنـمـا … نـمَّـت إلـيـك بـبـعـضـه الأجـسـام
مُـلّـيـتَ مـكـتـهِـل الـبـنـاتِ فـلـلـحـيـا … سَـبَـلٌ يـلاعـب مـغـطـفـيـه غـلام
رُخـمـاك وهـو أسِـنّـة وأعِـنّـة … خِـيَـمٌ مُـطَـنَّـبـةٌ عـلـيـه خـيـام
مـا حـلـيـةُ الـمُـشـتـاق فـي آرامـه … وهـي الـتـي عَـزَّتْ فـلـيـس تُـرام
قُـسِـمَ الـسَّـقـام لـجـسـمـه وجـفـونـهـا … وتـخـالـفـت بـوفـاقـهـا الأقـسـام
فـسَـقـام أجـفـان الـكـواعـب صـحّـة … هـي فـي جـفـون الـعـاشـقـيـن سَـقـام
يـا رَبّـةَ الـخِـدْرِ الـتـي هـي تـحـتـه … بَـدْرٌ شـريـق الـنـور وهـو غـمـام
يَـهـتَـزُّ مـن عِـطـفـيـكِ غـصـنُ أراكـةٍ … فـيـنـوح مـن وَجْـدي عـلـيـه حَـمـام
وتـسـيـر عِـيـسُـك كـالـقـسـيّ عَـواطـفـاً … فـتـصـيـرُ فـي الأحْـشـاءِ وهـي سِـهـام
ويـطـول مـنـك الـظـلـم حـتـى أنـه … لـولا جَـبـيـنُـك قـلـتُ والإظـلام

وقال: [من الكامل]

ما زال يخدَعُ قلبَه حتى هفا ... برق يهُز الجوَّ منه مرهفا
أَغشى عيونَ الشُّهب حتى لم يدَعْ ... طرفاً لها إلاّ قضى أن يطرفا
وألاح فيها يستطيرُ كشاربٍ ... نشْوَانَ رشَّ على الحديقة قَرقَفا
وكأنما وافى الظلام بعَزله ... فتَلا عليه من الصباح ملطّفا
حتى إذا سطع الضياءُ وأشبهَتْ ... في لُجةٍ حَبباً طفا ثم انطفا
خجِلَتْ خدود الزَّهر عنه بروضة ... غيداء قلّدها نداه وشنّفا
أجرى النسيمُ بجانِبَي ميدانها ... طِرفاً وجرّ على رُباها مُطْرَفا
وأغرَّ كفَّ لوصل غُربَ جِماحه ... من بعدِ ما هجر المتيَّم ما كفى
كلّفتُ بدرَ التمّ مثل جماله ... وظلمته فلذا تبدّا أكلفا
أنا والمدامُ بكفه وجفونه ... ما شِئتَ سَمٌ من الثلاثة مُذنفا
أضحى يَجِنُّ ويَزجَجِنُّ وإنّ من ... أحلى الحُلَى متعطِّفاً متعطِّفا
هل كنتُ أسلو والخيانة شأنُه ... أيكون ذلك حين فاءَ إلى الوفا

وقال: [من البسيط]

كم مقلةٍ للشقيق الغَضّ رمداءِ ... إنسانها سابحٌ في دمع أنداءِ
وكم ثغور أَقاحٍ في مَراشِفها ... رضابُ طائفةٍ بالرِّيّ وطْفاء
فما اغتذارك عن عذراء جامحةٍ ... لاحَتْ كما لامستها راحةُ الماء
نضَتْ عليها حُسامَ المجد فامتنعَتْ ... بلامةٍ للحباب الجمّ حصداء
أما تَرَى الصبحَ يخْفَى في دُجُنّتِه ... كأنّما هو سَقْطٌ بين أحشاء
والطيرُ في عَذَباتِ الدَوْح ساجعةٌ ... تطابُقَ اللحن بين العود والناي
وقد تضمَّخ ذيل الريح حين سَرت ... بعاطرٍ من شَذى غيداء غَنّاء
فَحَيِّ في الكأس كِسرَى تُخيِ رِمّته ... بروح راحٍ سرت في جسم سرّاء
وعُذْ بمعجز آيات المُدامة من ... نوافثِ السِحر في أجفانِ حَوراء
فما الفصاحةُ إلاّ ما تُكرِّره ... مَبازل الدَّنّ من ترجيع فأفاء
يُديرها فاتن الألحاظ فاترُها ... صاح مُعَربد أعضاءٍ وأعضاء
ومحسنٍ حسنٍ ألقتْ إلى يده ... أعنّةُ الحبّ طوعاً كل سوداء
ناهيكَ من شادنٍ شادٍ تَغارُ على ... أُذُن المصيخ إليه مقلة الرائي

فاعْكُف على خَلَس اللذّات مُغتَنماً ... فالدر في حربه تلوين حِرباء

وقال: [من الكامل]

شقّ الصّباحُ غِلالةَ الظلماءِ ... وانحلّ عِقدُ كواكبِ الجوزاءِ
وتكلّلَتْ تيجانُ أزهارِ الرُّبا ... بغرائبٍ مِن لؤلؤِ الأنداء
وجرى النسيم فجرَّ فَضلَ ردائِهِ ... متحرِّشاً بمساقطِ الأنواء
وعلا الحمامُ على منابر أيكَةٍ ... يُبدي فصاحةَ ألْسُنِ الخُطَباء
ودعا وقد رقّ الهواءُ منمّقُ السِـ ... ـربال طابت زَهْرةُ الصهباء
لو لم يكن مَلِكَ الطيور لَما انثنى ... بالتاج يمشي مشيةَ الخُلَفاء
فاشرَبْ مُعَتَّقَةَ الطِّلا صِرْفاً على ... رَقْصِ الغصون ورَنَّة المُكّاء
مِنْ كفِّ وطْفاءِ الجفونِ كأنّما ... يسعى بنارٍ أُضرِمَتْ في ماء
في سِحْرِ مقلتِها وخمرةِ ريقِها ... دائي الذي حُمِّلتهُ ودوائي
يا قاتَلَ اللهُ العيونَ فإنها ... شَرَكُ العقولِ وآفةُ الأعضاء
يا هذه مهلاً فلولا أنني ... لا أنْثَني عن ذِمّةٍ ووفاء
لبلغتُ ما أرجو بحدِّ مهنّدٍ ... ذَرِبٍ وعامِلِ صَعْدةٍ سَمْراء
وطرقتُ دارَكِ باللِّوى في مَعْشرٍ ... أخذوا شَجاعتَهم عن الآباء
وأبَحْتُ يا أسماءُ معسولَ اللَّمَى ... لهُمُ ووَرْدَ الوجنةِ الحمراء
لكن ركنتُ إلى السُّلوّ ولم أقُلْ ... أغْزِزْ عليَّ بفُرقة الخلطاء

وقال: [من الكامل]

أنسيمُ برقٍ أَمْ شَميمُ عَرار ... أَوْرَى بجانحتيه زَنْدَ أُوارِ
أم هزّ معطفَهُ الغرامُ فمزّقت ... أيدي الصَبابةِ عنه ثوبَ وقار
أم باكَرَتْهُ يدُ الهوى بمُدامةٍ ... صِرْفٍ فبات لها صريع خُمار
بل هزّ عِطْفيه لنَوْح حَمامةٍ ... هَتَفَتْ ودَمْعِ غمامةٍ مِدرار
وعليلِ نفحةِ روضةٍ مطلولةٍ ... باحت بما ضَمّتْ من الأسرار
ما استنشقَت منهاالمَعاطِفُ بِلّةً ... إلاّ انثنتْ في القلب جَذْوةُ نار
حيث الغصونُ تميس في كُثبانها ... طَرباً لسجعِ مَلاحنِ الأطيار
عِبثت بها أيدي الصَّبا فتمايلَتْ ... فكأنّما شربَتْ بكأس عُقار
وتكلّلتْ تيجانُ أزهارِ الرُّبا ... بفرائدٍ من لؤلؤِ الأمطار

فالجوُّ في مِسْكيّةِ الغَيْمِ انبرى … والأرضُ في مُوشيّةِ الأزهار
والغانياتُ تميس في أرجائها … مختالةً مَيْسَ القنا الخَطّار
من كل سافكةٍ بسيفِ فتورِها … عَمْداً وما لقتيلها من ثار
كالبدرِ في بُعْد المَنال وفي السَّنا … والريم في كَحَلٍ وفرطِ نفار
ومهفهفٍ عَبث الصَّبا بقَوامِه … عَبَثَ الصَّبا بمَعاطفِ الأشجار
وَسْنانُ ما جالت قِداحُ جمالِهِ … إلاّ ثنى قلبي مِنَ الأعْشار
عاطَيْتُه راحاً إلى الشمسِ انتمَتْ … بزُجاجةٍ تنمي لضَوْءِ نَهار
والليلُ من جوزائه وهِلالِه … يختال بين قِلادةٍ وسِوار

وقال: [من الكامل]

هذا اللِّوى لا حُطّ منهُ لواءُ … يرتادُني عنه هَوىً وهَواءُ
فاحْلُلْ عقودَ الدّمْع في عُقْداته … إن جرَّعتْك غَرامَك الجَرْعاء
والعَبْ بِعطفك كالقضيب فإنّما … أهدَتْ بوارحَها لك البُرحَاءُ
لم يَبْقَ من آثار أنْجُمِ غِيدِه … إلا الدموعُ فإنها أنواء
جعلوا الحُماةَ حِماءَهم وترحّلوا … فبحيثما حلّوا ظُبى وظِباء
وتكنّسوا قَصبَ الوَشيج وتفعل … السمراءُ ما لا تفعل السمراء
هذي المنازلُ كالمنازِل فاسألوا … عن بدرها فلقد دَجَتْ ظَلْماء
ذُمّ الفِراقُ وما علقتُ بذِمّةٍ … من سَلوةٍ فمتى يُذَمُّ لِقاء
لله ذاك العَيشُ إذ لا بَيْنَنا … بَيْنٌ ولا عاداتُنا عُدَواء
فالجوُّ صافٍ والمواردُ عَذْبةٌ … والروض نَضْرٌ والنسيمُ رُخاء
ولقد نزعتُ عن الغَرام فشاقني … أرَجٌ نماه مَندَلٌ وكِباء
هَبَّت صَبا نَجْدٍ وهَبَّ لِيَ الصَّبا … فتلاقتِ الأهواءُ والأهواء
ماذا على العُذّال إن خَلَع الهوَى … عُذري وعُذرِي غادةٌ عَذْراء
بل كَيْف يَحسُن بي الهوى ومَحلّه … دون الحضيض ودُونيَ الجَوْزاء
يا حبّذا رِيُّ الكثيب من الظَّما … لا حبّذا أرْوَى ولا ظَمْياء
هو مَنكِبُ العزمِ الذي لو أنه … ريحٌ لقالوا إنها نَكْباء
ولَدَيَّ فِكرٌ إن تبلّج نوره … شهِد الذُّكاءُ بأنّ ذاك ذُكاء
ألقى القريضَ له مقالدَ أمرِه … فاختار وهو المانعُ الأَبّاء
كم بيتِ شعرٍ قد علا بِبنائِه … بَيْتٌ دَعائمُ سَمْكِهِ العَلياء

تَحْيَا به الأمواتُ بعد فنائها … ولربّما ماتت به الأحياء
ألفاظه كالشُّهْبِ إلاَّ أنها … في كُلّ خَطْبٍ فيلقٌ شهباء
وإلى سَراة بني عَديٍّ أنتمي … في حيث تثنى الغُرَّة القَعْساءُ
قومٌ هم غُرر الزّمان وأهله … والعالمونَ جِبلّةٌ دهماء
يتورّدون الخطْبَ وهُوَ مهالكٌ … ويبادرون الحربَ وهي فَناء
ويخاطبون بألسُنِ البيض التي … من دونِها تتلجلج الخُطَباء
من كلّ أروعَ ضاربٍ بحُسامه … رأسَ الكَميّ إذا التظَتْ هَيْجاء
متناسبِ الأجزاءِ أجمعُ صدرِه … قَلْبٌ وأجمَعُ قَلْبِهِ سَوْداء
إنْ تَظْلِمِ الأقدارُ فهو مُهَنّدٌ … أو تُظْلِمِ الأخْطار فهو ضِياء
تأبَى مَناط نِجاده فكأنه … من تحتِ منعقد اللواء لواء
ويُهزّه هَزَج الصَّهيل كأنما … حكمتْ عليه القهوةُ الصهباء
أبناءُ لخْم الأكرمين عِصابةً … لا ينثنون وفي الثَّبات ثَناء
نَشروا أَمامَ خَميسهم أحسابَهم … في الحَرْب وهي الرايةُ البيضاء
ضربوا بمُستنّ الركابِ قبابَهم … فتساوت الغُرَباء والقُرَناء
وتَحَكَّمَ الضِيْفانُ في أموالهم … حتى كأنّهمُ لهم شُرَكاء
يخشاهمُ ريبُ الزمانِ فجارُهم … لم يَدْرِ في السَّرّاء ما الضَّرّاء
نَسَبٌ لَوَانّ الزَّهْرَ في إشراقه … لتشابَهَ الإصباحُ والإمساء

وقال: [من الكامل]

أصبحتُ بين سَوالفٍ وعيونِ … وقفاً على أمنيَّةٍ ومَنونِ
فدَعِي المَلامةَ في التصابي واعلمي … أن الملامةَ ربّما تُغريني
ماذا عليكِ إذا سفحتُ مدامعي … وأطلتُ في آي الديار أنيني
ما زلتُ أُخفي الحبَّ حتى هاجه … وَشْكُ الفِراق وأظهرتْه جفوني
يا عاذلي رِفْقاً على قلبي فما … أُرضيك في فعلي ولا تُرضيني
صادته أَيْدي الحبّ إذ نصبتْ له … شَرَكاً بألحاظ الظِّباء العِين
خَفِّض عليّ فما أراك تصدّني … باللّوم عن شَغَفي ولا تَثْنيني
كيف السبيل إلى السُلوّ وقد خَلَتْ … من آل حمدةَ جانبا يَبْرين
وعلى الحُمول غريرةٌ أجفانها الـ … ـمرضى الصِحاح بقتلتي تُفتيني
هيفاءُ تحت نِقابها وثيابها … ما شئتَ مِنْ وردٍ ومن نِسْرين

سفرتْ فأَبْدَتْ بدرَ تمٍّ طالعاً ... لكَ في ليالٍ للغدائر جون

وبكت فأبْقَت في عقيقِ خدودها ... آثارَ لؤلؤٍ دمعها المكنون

وقال: [من الطويل]

سَرت وجبينُ الجوّ بالطلّ يرشَح ... وثوب الغوادي بالبروق موشّحُ

فقابلتُ من أسماطها الزَّهْرَ تُجتلى ... وقبَّلتُ من أمراطها الزهر ينفح

بحيث الرُّبا تخضلّ والدَّوْح ينثني ... ودمعُ الحَيا يَنهلّ والطَّير تصدَح

وفي طيّ أبراد النسيم خميلةٌ ... بأعطافها نَورُ المُنى يتفتّح

تُضاحِكُ في مَسْرى العواطفِ عارضاً ... مدامعَه في وجنة الرَّوْض تسفح

وتُوري به كفُّ الصبا زندَ بارقٍ ... شرارتُه في فحمة الليل تقدَح

تَفَرَّسَ منه البذْر في متنِ أشقرٍ ... يُلاعِب عِطفَيْه النسيم فيرمح

على حين أوراق الصَّبا الغضّ نَضْرةٌ ... ووُرق التصابي بالصبابة تُفْصِح

وقال: [من الكامل المرفّل]

سافر إذا حاولت قَدْرًا ... سار الهِلالُ فصار بدرا

والماء يكسِب ما جرى ... طِيباً ويخبُث ما استقرّا

وبِنُقلة الدرر النفيـ ... ـسة بُدّلَتْ بالبحر نَحْرا

وضلاً إذا امتدّت يدا ... ك فإن هما خَلَتا فهَجْرا

فالبدر أنفق نوره ... لما بدا ثم استسرّا

زِدْ رِفعةً إن قيل أتـ ... ـرَبَ وانخفِضْ إن قيل أثرى

فالغصن يدنو ما اكتسى ... ثمراً ويسمو ما تعرّى

حركاتِ عيسِك إن أرد ... ت مِهادَ عَيْشِك أن تقرّا

فالمهدُ أَسكنُ للصغيـ ... ـر بحيث جاء به ومرّا

وقال: [من الطويل]

بعينَيه سُكري لا بكأسِ عُقارِه ... رَشاً صاد آسادَ الشَّرَى بنفارِه

فيا حبّذا خمرُ الفتور يُديرها ... على وَرد خدَّيْه وآس عذاره

سقاني فلما أن تَملّكني الهوى ... ثنى معطفَيْه عن صريعِ خماره

فللبدر ما يُبْديه فوق لثامه ... وللغصن ما يُخْفيه تحتَ إزاره

تضيءُ بروقُ البيض دون اجتلائه ... وتهوي نجومُ السُمر دون اهتصاره

وقد غنيَتْ أعطافه عن رِماحه كما غنيت أشفارُه عن شفاره
لئن كان قلبي مُقْفِراً من جماله فإنّ فؤادي عامر بادّكاره
ووالله لولا أنه جنَّةُ المُنى لَما كان محفوفاً لنا بالمكاره
وفي فَلَك الأصداح بدرُ محاسنٍ كَستْه أيادي البين ثوبَ سَراره
كأنّ الثريّا والهِلالَ تقاسما جمالَهما من قُرطه وسِواره
وكم جُرِّدَت دون الظباء من الظُّبى لِقتلِ شجٍ لا يُرْتَجى أخذُ ثاره
وما أطلقتْ بالسحر غزلانُ بابِل لواحظَها إلاّ انثنى في إساره
إذا غرسَتْ أيدي الصبابة في الحشا أصولَ الهوى فالوجد بعضُ ثماره
إذا هبّ نجديُّ النسيمِ أحاله سَموماً بما يمليه من وهج ناره
غَراماً ببانات اللّوى وأراكِه وشوقاً إلى قُلاّمِه وعَراره

وقال: [من البسيط]

أرابَه البانُ إن لم يَقْضِ آرابا فارتدّ ناظره المرتادُ مُرتابا
كأنّ أوطانَ أوطارٍ محاسنُها تستنفد اللفظَ إطراءً وإطرابا
حيثُ المغاني غوانٍ ما اشتكتْ يدُها يوماً من الخُرَّد الأترابِ أَترابا
ولا ألمَّ بها مثلي فأدمعَه فاستعجز الغيثُ إرباءً وأربابا
يا حبَّذا البان إذ أَجْنى فواكهَه على ذُرَا البان أعناباً وعُنّابا
وإذ أبيتُ وكأسُ الراح مالئة كفي حَباباً وطَرْفي فيه أحبابا
سقاه كالدمع إلاّ ما يؤثّره فإنه مَنَع الإجداءَ أجدابا
وجرّ فيه كأنفاسي غلائلَه شذاً يقول له الإطنابُ أطنابا
قِفا لأعتُبَ دهراً لانَ ثم عسَى عساه يُعْقِب هذا العَتْبَ أعتابا
واستنزِلا بلطيفٍ من عتابكما قلباً طواه على الأحقاد أحقابا
لله ما ضمّت الأحداج من قمرٍ أرخى ذوائبَ عنهُنَّ الدُّجى ذابا
أغمض اللحظَ عنه حين ينظر عن جَفْنٍ هو النصلُ إرهافاً وإرهابا
وربّما زارني زُوراً وشقّ إلى وصلي حِجاباً يُراعِيهِ وحُجّابا
ما كنتُ أُسكِر طَرْفي من مُدام كَرًى لو لم يحرّمْ على الإصحاء أصحابا
يا من إذا ما وَفَى استَوْفى الحشاشة لا عدِمتُ حاليك إعطاءً وإعطابا

وقال: [من الكامل]

هَبْ للقلوب من العيون ملاذُ ... ولها على مكنونها استِحْواذُ
هيهاتَ ما سُلّتْ شِفارُ لواحظٍ ... إلاّ تثنّتْ والقلوبُ جُذاذ
لا تُرْسِلَنَّ سهامَ لحظِك جاهداً ... إنّ المنيّةَ سَيْرُها أغذاذ
ومن العجائب أنّ خدّي مُجدِبٌ ... وعليه من سَيْل الدموع رَذاذ
يا رامياً كَبِدي بِنَبل جفونه ... خَفِّض عليك فإنّها أفلاذ
ومليحةِ الأوصاف حسَّنها الصِّبا ... والتيهُ لاديباجُها واللاذ
في طَرْفها الأحوى تأنّقُ بابلٍ ... نَفّاثُ سحرٍ في الحشا نَفّاذ
رَقّتْ جفوناً فهي ماءٌ دافقٌ ... وقستْ فؤاداً دونه الفُولاذ

وقال: [من الطويل]

دعته المثاني وادّعته المثالثُ ... فها هو للنِدْمان والكاس ثالثُ
وقارفَ قبل الموتِ والبعثِ قَرْقَفاً ... يعاجله منها مُمِيتٌ وباعثُ
وكان الهوى أبقى عليه صَبابةً ... من اللبّ وافاها من الكاس وارث
فقام إلى أمّ الخبائثِ إنها ... بها أبداً تصفو النفوسُ الخبائث
وأحيا بروح الراح جسمَ زُجاجة ... على يده منها قديمٌ وحادث
وقد قال للصَّهْباء إنّي حالفٌ ... فقالت له الصهباء إنّك حانث
وما العيش إلا للذي هو ماكث ... على غيّه أو للذي هو ناكث
فيا راحلاً أَبلِغْ أخِلاّيَ باللِّوَى ... وإن رجعوا أنّي على العهد لابث
لمن كَلِّ مُدّت حوامٍ حوامِلٌ ... فمادت بها عِيسٌ رَواغٍ رواغث
هناك ولا نُعمانَ قُضْبٌ موائسٌ ... وثَمَّ ولا يَبْرينَ كُثْبٌ عثائث
دَمي للدُّمَى إن لم أُرِغْها برحلةٍ ... نديمي بها الدأماءُ أو فالدمائث
ربيعةُ فتكٍ لم تَلِدْني مكدَّمٌ ... عُتَيبةُ حَربٍ لم يلدنيَ حارث
ليَ النافثاتُ السِّحْرِ في عُقَد النُّهَى ... فما هي إلاّ العاقداتُ النوافث

وقال: [من البسيط].

ألْحِقْ بَنَفْسَجَ فَجرِيَ وَرِدَتي شفقٍ ... كافورةُ الصبْحِ فتَّتْ مِسْكَةَ الغَسَقِ
قد عُطّلَ الأُفقُ من أسماطِ أَنْجُمِهِ ... فاعْقِد بخمرك فينا حِلْيةَ الأُفُق
قُمْ هاتِ جامَك شمساً عند مُصطبحٍ ... وخَلِّ كاسَكَ نَجْماً عِنْد مُغْتبق
واَقْسِمْ لِكلِّ زمانٍ ما يليق به ... فإن للزَّنْدِ حَلياً ليس للعُنُق

هبَّ النسيم وهبّ الريمُ فاشتركا في نَكْهَةٍ من نسيم الروضة العَبِق
واسترقصَتْنيَ كاسترقاصِ حامِلها مُخْضَرَّة الوُرْق في مُخْضَرَّةِ الوَرَق
وبِتُّ بالكاس أغنَى الناسِ كلِّهم فالخَمْرُ من عسجدٍ والماءُ من وَرِق
كَمْ وُرِّدت وَجَناتُ الصِرف في قدحٍ فتحتُ بالمزْج ما تعلوه من حَدَق
يسعى بها رَشأٌ عيناه مُذ رمقَتْ لم يَبْق فيَّ ولا فيها سوى الرَّمَق
حَبابُها وأحاديثي ومبسِمُه ثلاثةٌ كلها من لؤلؤ نسَق
حتى إذا أخذتْ مِنّا بسَوْرتها مآخذَ النوم من أجفانِ ذي أرَق
رَكِبتُ فيه بِحاراً من عجائبها أنّي سلِمتُ وما أدري من الغَرَق
ولم أزلْ في ارتشافي منه ريقَ فمٍ أطفأتُ في بَرْدِه مشبوبةَ الحُرَق
يا ساكنَ القلب عمّا قد رُميتُ به من ساكِنِ القلب مع ما فيه من قَلَق
لا تَعْجَبَنَّ لكلّ الجِسم كيف مضى وإنما اعْجَبْ لبعضِ الجسم كيف بَقي
لم أسترقْ بمنامي وصلَ طيفِهم فما له صار مقطوعاً على السَّرَق
ولا اجتلى الطرْفُ بَرقاً من مَباسمهم فما له مثل صَوْبِ العارضِ الغَدِق
في الهِنْدِ قد قيل أسياف الحديد ولو لا هندُ ما قيل أسيافٌ من الحَدَق
نَسِيت ما تَحتَ تفتيرِ الجُفونِ أما خُلوقةُ الجفنِ إِثْرَ الصارمِ الذّلق
وبتّ بالجَزْعِ في آثارهم جَزِعاً إن جُرِّدَ البَرْقُ إيماضاً على البُرَق
في نارِ وَجْديَ معنًى من تلهبّهِ وفي فؤاديَ ما فيه من الوَلَق

وقال: [من المجتث]

لا أشربُ الراحَ إلاّ ما بينَ شادٍ وشادِنْ
وإن فَنِيتُ فعندي إلى مُعادٍ معادن
قُمْ يا نديمي فأنْصِتْ والليلُ داجٍ لداجِنْ
غنَّى وناح فنزَّعْتُ ثوبَ خاشٍ مُخاشِن
طاوِعْ على العَزْف والقَصْف كلّ حاسٍ وحاسِن
وانهَضْ بطيشك عن سَخْتِ ذي وقارٍ وقارن
أثورُ من ذي ومن ذا في كلّ غابٍ وغابِن
وإن رمتني الليالي يوماً بِداهٍ أُداهِن

وقال على طريق أبي الرقعمق: [من مجزوء الرجز]

يا هذه لا تَنطِقي ... بَسِّكِ لا تُنَفْنِقي
أما علمتِ أنّني ... أصبحتُ شيخ الحُمق
أصبحتُ صَبّاً هائماً ... بثوبيَ المزوَّق
فطبّلي من بعدِ ذا ... إنْ شِئتِ أو فبوّقي
وأرعدي من غضبٍ ... عليَّ أو فأبرقي
ودُفّفي وبعد ذا ... فإن أردتِ فصفقي
أنا الذي فُقْتُ الورى ... من قبل لُبْس البُخْنُق
أنا الذي طُفْتُ بلا ... د الغرب ثم المشرقِ
أنا الذي يا إخوتي ... أُحبّ أكْل الفُسْتُق
والتين والجوز مع الـ ... ـفانيذِ ثم البندق
يا هذه تعطّفي ... توقّفي ترفّقي
أمّا أما أمّا أما ... آن لنا أن نلتِقي
في جوسقٍ مرتفعٍ ... ناهيكَهُ من جوسقِ
ها فانظري وجهَ هِلا ... ل الفِطْر فوق الأُفق
كزورقٍ من ذَهَبٍ ... أكرِمْ به من زَورقِ
والماء في النَّهْر غدا ... مِثْل الحُسام الأزرق
كذاك لون الأُقحوا ... ن مثل لون الزِّيْبق
والوَرْد كالخدّ كما الـ ... ـنَّرجِس مثل الحدَق
ويلاه من مهفهفٍ ... مُمَنْطَقٍ مُقَرْطق
ذي وَجْنةٍ أسيلةٍ ... مُحْمَرةٍ كالشَّفَق
وشعرةٍ مُسْوَدّةٍ ... مِثْل اسوِداد الغَسَق
وقامةٍ تميس كالـ ... ـغُصنِ الرطيب المُورقِ
يا حُسَنَهُ يَختال في ... ذاك القَباءِ الأزرق
يا هذه لما بدا ... على الحِصان الأبلق
فشمَّر الكُمَّ إلى ... دُوَيْنَ رأسِ المِرْفَق
ورام أن يقِفز با ... لأبلق عَرْضَ الخندق
علِقتُهُ وصِرتُ من ... فَرْطِ الهوَى في قَلَق
إيهِ ومن وجدي به ... أُمسِكُهُ في الطرُق

ولا أخـــــــاف عــــــــاذلاً يــعــذُلــنــي فــي خُــرَقــي
ولــســتُ بــالــصــبّ الــذي قــولَ الــوُشــاة يــتّــقــي
يــا عــاذلــي دَعْ عَــذَلــي فــلــيــتــنــي لــم أُخْــلَــقِ
فــالــنــاسُ لا شــكّ إذاً مــنــهــم ســعــيــدٌ وشــقــي
أمّــا الــســعــيــدُ فــالإمــا م الــحــافــظُ الــبَــرُّ الــتــقــي
وكــلّ مَــن يــحــسُــده فــهــو مَــدَى الــدهــر الــشــقــي

وقال يشبِّهُ البدرَ والدَّبرانَ: [من الكامل المرفّل]

وبــدا الــهِــلالُ وخَــلْــفَــه الــدَّبرانُ يَــسْــري حــيــث يَــسْــري
فــافَــهــمْ إشــارةَ نــونِ نُــؤْ يِ بــالــنُّــضــار وخــاءِ خِــذْرِ

وقال في تُرسٍ مُكَوبج ارتجالاً: [من البسيط]

لله دَرّ مِــجَــنٌّ قــد حُــبِــيــتُ بــه صِــيــغَــتْ كــوابــجُــه فــيــه عــلــى قَــدَرِ
لـم يُـخـطِ تـشـبـيـهَـه مـن قـال حـيـن بـدا إنّ الـثـريّـا بَـدَتْ فـي صـفـحـة الـقَـمَـر

وكتب على سَرْج: [من الكامل]

أنــا مــمــتَــطــي بــدرٍ ولَــيْــثٍ صَــوَّرا شــخــصــاً زُهَــى الــدُّنــيــا بــه والــديــنِ
فَــأَجِــلْ لِــحــاظَــك فــيَّ تَــنــظُــر آلــةً جــمــعَــتْ مَــحَــاسِــنَ هــالــةٍ وعَــريــن

وقال يذمّ خالاً: [من مجزوء الرجز]

يقول: خدّي روضةٌ ترتَعُ فيها المُقَلُ
فقلتُ: ما أَقْبَحَ ما جِئْتَ به يا رجل
لو كان وَرْداً لم يَكُنْ يَسْكُنُ فيه جُعَل

وقال: [من الكامل]

يــا رُبَّ لــيــلٍ أشــتــهــي لــبــاسَــه قــد عــطَّــرَ الــوصــلُ لــنــا أنــفــاسَــهْ
لــم يــلــبــثِ الــنــجــمُ بــه أن حــاسَــه دَع امــرَأَ الــقــيــس ودع أمــراسَــه
فــتــر الــهــلال سُــرعــةً قــد قــاسَــه كــالــبَــرقِ حــيــن يُــســرعُ اخــتــلاسَــه
مُــنــكَّــســاً نــحــو الــثــريّــا رأسَــه هــل تــعــرف الــعُــرجــونَ والــكِــبــاسَــه

وقال: [من البسيط]

أُنظُر إلى الشمس فوق النِّيل غاربة واعجَبْ لِما بعدها من حُمرةِ الشَّفَقِ

غابت وأبقتْ شُعاعاً منه يَخلُفها كأنّها اخترقَتْ بالماءِ في الغَرَق
ولِلهلالِ فهَل وافى لينقذها في إثْرِها زورقاً قد صِيغَ من وَرق

وقال: [من الكامل]

يا حُسنَ وجهِ البحرِ حِينَ بدا والسُّحْبُ تَهطِل فوقه هَطْلا
فكأنّه دِرْعٌ وقد مَلأَتْ أيدي الرُّماةِ عيونَه نَبْلا

وقال: [من السريع]

مَرّ بِيُمناه على طاره يلمسهُ أحسنَ ما لمسِ
وواصلَ النَّقْرَ على إصْبعٍ تُغنيه لو شاء عن الخمسِ
فحدِّثوا عن قمرٍ مُشرقٍ يلعَب بالبَرْق على الشمس

وقال: [من الوافر]

وأدهم كالغرابِ سواد لونٍ يطير مع الرياح به جَناحُ
كساه الليلُ شملتَه وولّى فقبّل بين عينيه الصباحُ

وقال: [من الطويل]

جحَدتُ الهوى عند العواذل ضِنَّةً عليهم بمن أَصْبُو إليه وأهوا
ولو قلتُ إنّي عاشِقٌ فطِنوا به لعلمهم أنْ ليس يُعشَقُ إلاّ هو

وقال: [الكامل المرفّل]

خيلانه في خَدّه خَيلٌ بِميدانِ القِتال
فكأنّها وكأنّه ساعاتُ هجرٍ في وصال

وقال يَصِفُ الحُمّى: [من الكامل]

وبغيضةٍ تدنو وما دُعِيَتْ فتبيتُ بين الخِلب والكَبِد
يصبو الفؤادُ لِبعدِها فإذا وَلّتْ بكاها سائرُ الجسد

وقال: [من الطويل]

ولو لم أُشاهِدْ منه جُودَ يمينه وحُدِّثتُ عن إفراطها خِلتُه كِذْبا
خِصالاً رأيناها نجوماً مُنيرةً عُلاه لها شرْقٌ فلا عَدِمَتْ غَرْبا

وقال يصف صيّاداً بِشَبَكَةٍ: [من الوافر]

وأشعَثَ مثل أهلِ النار ثاوٍ بِأَخضرَ كلُّ وَسْطٍ منه جَنّة

عــلــى يُـمـنـاه أحـداقٌ صِـغـارٌ تَـرامـي الـمـاءِ عـنـهـا قـد أَجنَّـه
فـيُـرْسِـلُـهـا إلـيـه وهـي دِرْعٌ وتـأتـيـهِ وقـد مُـلِـئَـتْ أَسِـنَّـه

وقال في رجل كبير الذَّقْن: [من الرمل]

جـاءَنـا يَـحْـمـل ذَقْـنـاً حَـسْـبُـك الـلـهُ وحَـسْـبـي
شَـعْـرُهـا لـو كـان شِـعْـراً كـان مـثـلَ الـمـتـنـبـي
وهـي فـوق الـصـدر قـد سـدَّ تـهُ مـن شـرقٍ لـغَـرْب
لِـلـحْـيَـةٌ رَدَّتـه فـي الـنـا س ولا ضَـرْطَـةُ وَهْـب

وقال في سَوْداء: [من الخفيف]

رُبَّ سـوداءُ وَهْـيَ بَـيْـضَـاءُ مـعـنـىً نـافَـسَ الـمـسـكَ عـنـدهـا الـكـافـورُ
مِـثْـلُ حَـبِّ الـعـيـونِ يـحـسَـبـه الـنـا سُ سـواداً وإنـمـا هـو نـور

ومن موشّحات ابن قلاقس:

نَهيتُ عن نُصحي مـن رام أن يَـصـحـى فـمـا انـتـهَـى
وكـيـف لـلآئـم أن يـغـتـدي الـهـائـمَ كـمـا اشـتـهَـى
وأبـاني جـؤذرْ مـن لحظِـهِ مخـدَّرْ لَـيْـثُ الـعَـريـن
مثل الضُّحى مَنْظَرْ يَـروق إذ يُـنْـظَـر مـن الـجـبـيـن
قـلـت وقـد أسكَرْ لا قـولَ مـن أنـكـرْ قُـمْ يـا خـديـن
وهـاتِ فـي الجُنْحِ شـقـيـقـةَ الـصُّـبْـحِ فـقـال هـا
ويـلاه مـن نـاعـمِ كـالـرَّشـأ الـبـاغـمِ قـد قـال هـا
عُـلِّـقـتـه غُـصـنَـا كـالـبَـدْرِ بـل أسـنَـى بـل كـالـصّـبـاح
قـد سـاعـد الـظـنـا وأسـعـد الـضّـنـا عـلـى الـسَّـمـاح
قـلـتُ وقـد أجـنَـى .... جـنـّـا ذاك الأقـاح
بـيـنـاهُ فـي شـحِّ قـد عـاد فـي سَـحِّ فـهـا وهـا
يـا واصـلاً صـارم بـجـفـنـكَ الـصـارم صـبـري وهَـى
بـالله يـا إِلْـفـي إنْهَـضْ إلى الْـفَـي وسَـقّـنـي
مـن قـهـوةٍ صِـرْفِ عـن مُـقـبـل الـصَّـرف لا تـنـشـنـي
وهـاتِـهـا تـشـفِـي مـن كـاد أن يـشـفِـي وغَـنِّـنـي
في ابـن أبي الـفـتـح قـد انـتـهـى مـدْحـي فـلا انـتـهَـى

يـا أيهـا الـكـاتـم ما الـقـمـرُ الـعـاتـمُ مـثـل الـسّـهَـى

٨ ـ **«ضِياءُ الدين بن الأثير»**[١] **نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح الجَزَرِي، أحد الإِخوة**، وقد مرَّ ذكر أَخَوَيْه عزّ الدين ومجد الدين في مكانيهما، وكانت بينه وبين أخيه عزّ الدين مجانبةٌ شديدة ومقاطعةٌ. وُلِدَ هذا ضياء الدين بالجزيرة، ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى المَوْصل، واشتغل وحصّل العلوم وحفظ القرآن وشيئاً من الحديث وطرفاً من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان، ولما حصّل هذه الأدوات، قصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، وكان شاباً، فاستوزره لولده الأفضل علي، وحسُنتْ حاله عنده، ولما توفي السلطان واستقلّ ولده الأفضل علي بالملك وأقام بدمشق استقلّ ضياء الدين بالوزارة، واعتمد عليه في جميع المصالح، ولما أخذت دمشق من الأفضل، وانتقل إلى صرخد، كان ضياء الدين قد أساء المعاملة إلى أهل دمشق، فهمّوا بقتله، فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفياً في صندوق مقفلاً عليه، ثم صار إليه وصحبه إلى مصر لما استُدعِيَ الأفضل لنيابة ابن أخيه الملك المنصور، ولما قصد العادل مصر وأخذها من ابن أخيه خرج الأفضل من مصر ولم يخرج ضياء الدين معه خوفاً على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه، فخرج منها متستّراً وغاب عن الأفضل مُدَيدة، فلما استقرّ الأفضل في سُمَيساط عاد إلى خدمته، وأقام عنده مدة، ثم إنّه فارقه واتصل بخدمة أخيه الظاهر غازي صاحب حَلَب، فلم يَطُل مقامه عنده وخرج مغاضِباً، وعاد إلى الموصل، فلم يستقم له حالٌ، فسافر إلى سنجار، ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته، ووِلع بالحطّ على الأوائل الكبار مثل الحريري والمتنبي وغيرهما، وبالغ في الغضّ من القاضي الفاضل وشحن تصانيفه بالحطّ عليه والهزء به، فما أحبّ الناس منه ذلك وردّوا عليه أقواله وزيّفوها وسفّهوا رأيه، ومن مُضحكات الدنيا وعجائبها أن ابن الأثير يعيب كلام القاضي الفاضل، وله من تصانيفه الأدبية «المثل السائر» وقد رُزِق فيه السعادة، وردّ عليه عزّ الدين بن أبي الحديد في كتاب سماه «الفلك الدائر على المثل السائر» وردّ على ابن أبي الحديد بعض الأفاضل في كتابٍ سماه «قَطْع الدائر»، ووضعتُ أنا كتاباً سميتُه «نُصرة الثائر على المثل السائر» وانتصفتُ منه للفاضل وللحريري وللمتنبي. ولابن الأثير «كتاب الوَشْي المرقوم في حل المنظوم» و«كتاب المعاني المبتدعة»، وله «غرّة الصباح في أوصاف الاصطباح» و«كتاب الأنوار في مدح الفواكه والثمار» وله غير ذلك، ونظمه قليل جدّاً، ومولده سنة ثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة

---

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٥٨) و«مفتاح السعادة» (١/ ١٧٨) و«شذرات الذهب» (٥/ ١٨٧) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٣١).

سبع وثلاثين وستمائة.

ومن شعره: [من السريع]

ثلاثةٌ تُعطي الفرحْ ... كأسٌ وكُوبٌ وقَدَحْ
ما ذُبِحَ الزِّقُّ بها ... إلاّ وللزق ذَبَحْ

ومن نظمه: [من البسيط]

وروضةٌ طلقة حياءَ ... غنّاءُ مُخْضَرةٌ جَنابا
ينجابُ عن نَوْرها كِمامٌ ... تنحطّ عن وجهها نِقابا
بات بها مَبْسمُ الأَقاحي ... يرشُف من طَلِّها رُضابا

ومنه: [من الكامل]

نَثَر النسيمُ الطَّلَّ من أغصانه ... والرَّوْضُ بين مُذَهَّبٍ ومُفَضَّضِ
فَتَحاً له فوقَ الغَدير وقد طفا ... حَبَبٌ يدور على بِساطٍ أبيضِ

قلت: كذا وجدتُه ولعله قال: حبباً يدور على سُلافٍ أبيض، والله أعلم، ومنه [من الوافر]:

وكُمَّثرَى حَبوتُ به النَّدامَى ... يُزيل تقطُّب الوجه العَبوس
كأكوابٍ صغارٍ من زُجاجٍ ... وقد مُلِئت بصُفرة خَنْدَريس

ومن ترسّله:

كتب الخادم هذا الكتاب ليلاً وخاطِره يُغنيه عن الاستضاءة بمصباح، ويكاد يمثِّل لهفي سواد الظّلمة بياض الصباح. غير أنه كان بين يديه شمعة وضعت للعادة المعتادة، لا للحاجة المُرادة. وسنذكر من أوصاف صورتها ما للبيان فيه سبحٌ طويل في ذكره، ولربما كان هناك معنى غريب فيُنَبِّه على سره، وذاك أنّ لها قدّاً أَلِفيّ القَوام مُشبهاً في نحوله واصفراره حال المستهام، وهي والقلم سِيّان في أنهما إذا قُطع رأسهما صَحّا بعد السَّقام. ومن عجيب شأنهما أنّ روحها تحيا بجسمها وبالأرواح تكون حياة الأجسام.

وقد وصفها قوم بأن لها خُلقاً كريماً في رعاية عهود الإخوان، وأن بكاءها ليس إلاّ لمفارقة أخيها الذي خرجت معه من بطن ونشأت معه من مكان، وهذا الوصفُ من ألطف أوصافها، وهو مما يهيج الألاّف شوقاً إلى ألافها وكانت الريح تتلعّب بلهبها لدى الخادم فتشكِّله أشكالاً، فتارة تُبرِزه نجماً وتارة تُبرِزه هلاَلاً. ولربما مثّلته طوراً بالجلّنارة في تضاعيف

أوراقها، وطوراً بالأنامل في اجتماعها وافتراقها، وآونةً تأخذه فتلفّه على رأسها شبيهاً بالقناع، ثم ترفعه عنها حتى يكاد يزايلها بذلك الارتفاع. فلم يزل الخادم ينظر منها إلى هذه الصُوَر، ويستملي من بدائعها بدائع هذه الغُرَر، وأحسنُ الحديث ما وافقَتْ فيه صورة العيان معنى الخبر. وكما كانت الريح تتلعب بالشمعة فتنقلها من مثال إلى مثال، فكذلك الشوق يتلعب بالقلب فينقله من حال إلى حال، غير أن حَرَّ هذه ليس كحرّ هذا في الاستعار، والنار التي تتطّلع عليها الأفئدة أشدّ لفحاً من هذه النار.

وقال أيضاً يصف الشمعة من جملة كتاب: ولما استنطقتُ الآن قلمي كان بين يديَّ شمعة تعم مجلسي بالإيناس، وتُغنيني بوحدتها عن كثرة الجلاس، ويخبر لسان حالها أنها أحمد عاقبةً من مجالسة الناس. فلا الأسرار عندها بملفوظة، ولا السَّقطات لديها بمحفوظة. وكانت الريح تتلعب بلهبها، وتختلف على شُعبه بشعبها. فطوراً تقيمه فيصير أنملة، وطوراً تميله فيصير سلسلة. وتارة تُجوّفه فيتمثّل مُدهنة، وتارة تجعله ذا ورقات فيتمثل سَوسَنة. وآونةَ تَنشره فينبسط منديلاً، وآونة تلفّه على رأسها فيستدير إكليلاً. ولقد تأمّلتُها فوجدتُ نسبتَها إلى العُنصر العسلي وقدَّها قدّ العسّال، وبها يضرب المثل للحكيم، غير أنّ لسانها لسان الجهّال. ومذهبها هو مذهب الهُنود في إحراق نفسها بالنار، وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدمع واستمرار السهر وشدة الصُفار. وكل هذه الأحوال تجدّدت لها بعد فراق أخيها ودارها، والموتُ في فراق الأخ والدار. وقد سألتُها أن تُملي عليّ من أشواقها فقالت: إنّ تعليم الخمرة لا يُهدَى للعَوان، والنار التي دخانها صُعَداء الأنفاس أشدّ من النار ذات الدخان. وأين اللهَبُ الذي تطِفئه الشَّفة بنفخها من اللهَب الذي لا تدنو منه شفتان.

وكتب إلى الشيخ تاج الدين الكندي: عمّر الله أيام المجلس ولا أخلى جَنابه من أهل ومرحب، ووهبه من ألطافه الخفيّة ما لا يوهب، وخصّه من نخائل القلوب بالشأو الأبعد والودّ الأقرب، وبنى له من المعالي مجداً يَنطُق عنه بالثناء المعرَب، وسيّر ذكرَه على صهوة الليل الأدهم وكَفَلِ الصباح الأشهب، وأيأس الحسّاد من لحاقه حتى لا يرجوه راج إلا قيل هذا أطمع من أشعب. وردت المكاتبة الكريمة التي حملت نشرَ الأحبّة في سطرها، وغارت من رسل الصَّبا أن تحمله على ظَهرها، وقالت ليس ما يَسحَب على الأرض إزاراً، ويحمل شِيحاً وعَراراً بأهلٍ أن يُودعَ ألطاف الودائع، ويُفضَى إليه بأسرار الأضالع. ولما وردت على الخادم وجدت عهده ماعرفته، ووده ما كشفته، وشوقه منا تصرّفت عليه أيام البعاد وما صرّفته. ولم يزل له في الشوْق خليفة عُذْريّ الهوَى، ترى الموت في صورة النوى، وهي مَرُوعةٌ بين أهل العُلى لا أهل اللّوى. والوجد بالمجد غير الوجد بالغَزلَ.

٩ ـ «ابن الشُقَيشِقة»(١) **نصر الله بن مظفر بن أبي طالب بن عَقِيل بن حمزة نجيب الدين أبو الفتح الشيباني الدمشقي الصفّار المعروف بابن الشُقَيشِقة** ـ بشينَين معجمتين وقافين ـ المحدث الشاهد. وُلد سنة نيّف وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ستة وخمسين وستمائة، سمع وعُني بالحديث، وكان يعقد الأنكحة تحت الساعات، وفيه يقول البهاء بن الحَوط: [من الكامل]

جلس الشُقَيشِقةُ الشقيُّ ليشهدا ... بأبيكما ماذا عدا ممّا بدا

هل زَلْزل الزّلزال أم قد أُخرِج الد ... جّال أم عُدِم الرجالُ ذوو الهُدَى

عجباً لمجلول العقيدة جاهل ... بالشرع قد أَذِنوا له أنت يعِقدا

وقف قاعتَه التي بدرب البانياسي دار حديث، وتولّى مشيختها الشيخ جمال الدين المزّي، قال الشيخ شمس الدين: ولم يكن بالعدل في دينه، ومن شعر ابن الشقيشقة: [من الوافر]

إلى كَم أيّها الرَّشَأُ المفدَّى ... أميلُ وأنت عن وَصلي تَحيدُ

وأُبلَى في هواك أسىً ووجداً ... ووجدي فيك والبَلوَى جَديد

وقلبُك لا يرِقُّ لِذي غرامٍ ... فقُل ليَ ذاك صَخرٌ أم حديد

قلت: شعر نازل.

١٠ ـ «ابن حَوّاري وابن شُقَير الحنفي»(٢) **نصر الله بن عبد المنِعم بن نصر الله بن أحمد ابن جعفر بن حَوّاري، الشيخ شرف الدين أبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنفي الأديب ويعرف بابن شقير أيضاً**، وُلِدَ سنة أربع وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، سمع الأربعين من أبي الفتوح البَكري وابن مُلاعِب، وروى عنه الدمياطي وابن الخباز والدواداري وقاضي القضاة ابن صَصرى وآخرون، وخطه أُسلوب غريب، كتب كثيراً، وملكتُ من ذلك عدّة مجلّدات، وكتب الأربعين القُشَيْريّة الأسعديّة. وكان ممَّن سمع منه وهبَهُ نسخةً، وكان أديباً فاضلاً حسن المحاضرة حُفَظَةً للنوادر والأخبار حَسَنَ البزّة كريماً متجمِّلاً، عمّر غي آخر عمرهُ مسجداً عند طواحين الأشنان وتأنّق في عمارته، ودُفن لما مات بمغارة الجُوع، وصنف كتاب «إيقاظ الوسنان» في تفضيل دمشق ووصف محاسنها ورأيتُه بخطه، وكان مقامه بالعادليّة

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٢٨٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦٥١ ـ ٦٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٣٤١) و«الجواهر المضيئة» (٣/ ٥٤٩) و«تاريخ علماء بغداد» لابن رافع (٢٣٢) و«الطبقات السنية» (برقم ٢٦٠٧) و«كشف الظنون» (١/ ٢١٥).

الصغيرة، ولما وَلِيَ القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وفُوِّض إليه أمر الأوقاف جميعها طلب الحُسبانات من أربابها، ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة، فعمل له الحساب، وكتب وُريقةً فيها: [من الوافر]

ولم أعْمَلْ لمخلوقٍ حِساباً … وها أنا قد عملت لك الحسابا

فقال له القاضي: خُذ أوراقك ولا تعمل لنا حساباً ولا نعمل لك، وكان له خُلق حادّ وفيه تسرّعٌ، وهو أخو تاج الدين.

١١ - **«ابن بُصاقة الحنفي»[١] نصر الله بن هِبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي فخر القضاة أبو الفتح بن بصاقة الغِفاري المصري الحنفي الناصري المكاتب شاعرٌ كاتبٌ ماهرٌ**، كان خصيصاً بالمعظّم عيسى، ثم بابنه الناصر داود، توجه معه إلى بغداد. وُلِد بقُوص سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة خمسين وستمائة بدمشق، وقد تقدم في ترجمة الناصر داود ما كتبه على أبيات الناصر الجيميّة. ومن شعره في المحفّة المحمولة على البغال: [من الطويل]

وحاملةٍ محمولةٍ غير أنها … إذا حملَتْ ألقَتْ سريعاً جنينَها

وأكثر ما تحويه يوماً وليلة … وتضجر منه أن يدوم قرينَها

مَنعَّمةٌ لم ترضَ خدمةَ نفسِها … فغلمانها من حولها يخدمونها

لها جسدٌ ما بين روحين يَغْتَذِي … فلولاهما كان الترهّب دينَها

وقد شبِّهت بالعرش في أن تحتها … ثمانيةً من فوقِهم يحملونها

وقال أيضاً في البيضة: [من الطويل]

ومولودة لا رُوحَ فيها وإنها … لتقبل نَفخ الروح بعد ولادها

وتسمو على الأقران في حومة الوغَى … ولكن سُمُوّاً لم يكن بمرادها

إذا جُمعت فالنقصُ يَعْرُو حروفَها … ولكنها تزداد عند انفرادها

وقال في السيف: [من الطويل]

وأبيض وَضّاح الجبين صَحِبتُه … فأحْسَنَ حتى ما أقومُ بشكره

إذا خذلتني أسرتي وتقاعدَتْ … أخِلاَّيَ عن نصرِي حَباني بنصره

يواصلني في شِدّتي منه قاطعٌ … يخفّف عني في رجائي بهجره

شَدَدت يدي منه على قائم بما … أكلّفه يلقى الأعادي بصدره

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٢٥٢) و«حسن المحاضرة» (١/ ٢٤٣) و«البداية والنهاية» (١٣/ ١٨٤). و«الصالع السعيد» (٣٨٦) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٣١)، و«تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٥٠).

صَبورٌ على الشكوى فلو دُستُ خدَّه ... على رِقَّةٍ فيه وثقتُ بصبْره
إذا نابني خطبٌ جليل ندَبْتُه ... فيهتزّ منه مستقلٌّ بأمره
يخِفُّ غداةَ الرَّوع مهما نَهزْتُه ... فيغرَق في بحر العجاج بنهره
ويمضي إذا أرسلتُه في مُهِمّة ... فما يتلقَّاني مقيماً لعُذره
غدا فاخِراً بين الأنام بحدّه ... وراح أبِيّاً عن أبيه بفخره
فغُضّ خلفه إن كنتَ تُؤثِر كشفَه ... ولا تدّعي التقصير عن طول بحره
فها أنا عنه قد كشفت لأنني ... حلفت له أن لا أبوحَ بسرّه

وقال في الرُّمح: [من الطويل]

ولي صاحبٌ قد كمّل اللّهُ خَلْقَه ... وليس به نقصٌ يعاب فيُذكرُ
عَصِيٌّ ثقيلٌ إن أُطِيلَ عِنانُه ... مطيعٌ خفيفُ الكَلّ حين يقصَّر
يسابقني يومَ النزال إلى العِدَى ... فإن لم أؤخّره فما يتأخر
ويؤمَنُ منه الشَّرُّ ما دام قائماً ... ولكن إذا ما نام يُخْشَى ويُحذَر
أنالُ به في الرَّوْع مهما اعتقلتُه ... مَراماً إذا أطلقتُه يتعذَّر
تعدَّى على أعدائه متنصّلاً ... إليهم وما أبدى اعتذاراً فيُعذَر
ترى منه أُمياً إلى الخط ينتمي ... ومُغرى بِغَزْوِ الروم وهو مزنَّر
عجبتُ له من صامتٍ وهو أجوفٌ ... ومن مستطيل الشكْل وهو مدوَّر
ومن طاعنٍ في السّنّ ليس بمنحَنٍ ... ومن أزعَنٍ مذ عاش وهو موقَّر
فكُرْ إذا ما رُمتَ إفشاء سِرّه ... فها أنا قد أظهرته وهو مُضمَر

وقال في الخيمة: [من الطويل]

ومنصوبة مرفوعةٍ قد نصبتُها ... ولكنّه رَفعٌ يؤول إلى خَفْضِ
تُعِين على حَرّ الزمان وبرده ... بلا حَسبٍ زاكٍ ولا كرَمٍ مَحض
وتُصبِح للاَّجي إليها وقايةً ... لبعض الأذى الطاري على الجسم لا العِرْض
تقوم على رجلين طوراً وتارةً ... تقوم على رجل بلا عَرَجٍ مُنْضِ
إذا حضرتْ كانت عقيلةَ خِدْرِها ... وإن تبدُ لم تلزَمْ مكاناً من الأرض
قصدتُ كريماً خِيمةُ لِيُبينَها ... وقَصْدُ الكريم الخِيم من جملة الفَرْض

يا رافع لواء الأدباء ودافع لأْواء الغرباء، هذا اللغز مهمَّدٌ موطَّأٌ مكشوفٌ لا مغطّى، وقد سطَّر مفرداً ومجموعاً وذُكِرَ مَقِيساً ومرفوعاً إلاّ أنه قد استخفى وهو مُظهَرٌ واستتر وهو مُجهَر

وتعامى وهو بَصير وتَطاول وهو قصيرٌ وتصامَم وهو سميع وتعاصَى وهو مطيع، ومثل مولايَ من عرف وكرَه ولم يعمل فيه فكرَه والأمرُ له أعلى أمره وأطال للأولياء عُمره.

وقال في جمع السُّواك: [من الطويل]

أيا سيّداً مارام جَذْواه طالبٌ ... فعاد ولم يظْفرْ بأقصَى مَطالِبهْ

أبِنْ لي عن الجمع الذي إن ذكرته ... تخاطِب من خاطبَتَه بمَعايِبه

وكتب إلى ركن الدين قرطاي ببغداد وهو ساكن عند نهر عيسى: [من الطويل]

أمولايَ إنّي مذ رأيتُك ساكناً ... على نهر عيسى لم أزل دائم الفِكْرِ

لأنّك بحرٌ بالمكارم زَاخرٌ ... ومن عَجَبٍ أن يسكنَ البحرُ في النهر

وقال: [من الرمل]

ومليحٍ جاءَنا يشطَح في صدْرِ نهارِ ... وهو في مبدأ شكرٍ وعقابيل خُمار

فسَقيناهُ إلى أن أظلم الليل لسارِ ... ثم لما نام قمنا ورِكْبنا في عُشاري

وجذبنا في لبانٍ ودفعنا بمداري ... فصَبحناه بِكاسٍ وغَبقناه بعار

وكتب عن الناصر داود إلى الصالح نجم الدين.

فما سمعوا نداء الرُّقبا، ولا منعوا حمى الوَقبى، ولا قابلوا سهام القسيّ بوكورٍ من نحورهم، ولا عاملوا ثعالب صدور الرماح بِوجارٍ من صدورهم، بل اتخذوا الليلَ لِسُراهم حملاً، وعملوا الفرارَ لنفوسهم على رُؤوسهم جَبلاً، وسلكوا من وُعور الفِجاج بفرارهم قبل مخالطة العَجاج سُبلاً، فتحكمت يدُ القتل والأسر في إبطال أطلابهم، واستولت غَلَبةُ النهب والسلب على أثقالهم وأسلابهم، وتقسمّوا بين هزيم وأسير وجريح وقتيل، وانتُصِف منهم وانتُصِر عليهم، ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فأولئكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٢ ـ ٤١] وأسِرَ من معارفهم المذكورة ووجوههم المشهورة فلان وفلان. وأما النكراتُ التي لا يَدخُل عليها التعريف والأذنياء التي لا يتطرّق إليهم التشريف، فجمعٌ يكثر عدده وبحرٌ يغزُر، مَدده، ولم يَنْجُ منهم إلاّ من كان في عِنَانِ فرسه تقديمٌ وفي كتاب أجَله تأخير، ولا سلِمَ منهم إلاّ من كان في هَرَبه تطويل وفي طلبه تقصير خصوصاً مقدّمهم، فإنه سار سيرة الحارث بن هشام وطلب النجاة لنفسه فنجا برأس طِمِرَّةٍ ولِجام.

وصيّره الناصر جنديّاً فقال: كنتُ كاتباً جيّداً فصرت جندياً رديئاً، ومن مَغايظ الدهر أنّي أفنَيْتُ عمري في الكتابة فصرتُ إلى الجنديّة ولا أعرف منها شيئاً، ونظم في ذلك: [من الوافر]

ألَيس من المغايظ أنّ مثلي ... يُقَضّي العُمرَ في فنّ الكتابهْ

فيُؤمَر بعد ذلك باجتنابٍ لها فيرى الخُطوب عن الخطابه
ويُطلَب منه أن يبقى أميراً يسدّد نحو من يلقى حِرابه
وحقّك ما أصابوا في حديثي ولا لِيَ إن ركبتُ لهم إصابه

ولما كان ببغداد خُرِّج للشعراء من عندِ المستنصر ذهبٌ على أيدي الحُجّاب ولم يُخرَّج إليه شيء فكتب إلى المستنصر: [من البسيط]

لما مدحتُ الإمامَ أرجو ما نال غيري من المواهبْ
أجدتُ في مدحه ولكِنْ عُدت بجدِّي العَثور خائبْ
فقال لي مادحوه لمّا فازوا وما فُزْتُ بالرغائب
لِمْ أنت فينا بغير عينٍ قلتُ لأنّي بغير حاجب

ومن شعره: [من المتقارب]

وعِلْقٍ نفيسٍ تعلّقتُه فزار على خلوةٍ وارتياغ
ولم يبق في المُرد إلاّ كما يقال على أكلةٍ والوداع
فعاجلتُه عن دخول الكنيف بشحٍّ مُطاعٍ ورأيٍ مُضاع
فغرّقني منه نَوء البُطَين وروّاه منّي نوء الذِّراع

ومنه: [من الطويل]

على وَرد خدّيهِ وآسِ عِذاره يليق بمن يهواه خَلع عِذارِهِ
وأبذلُ جَهْدي في مُداراةِ قَلبه ولولا الهوَى يقتادُني لم أُدارِه
أرى جنّةً في خَدّه غير أنّني أرى جُلَّ نارِي شبّ مِن جُلّنارِهِ
كغُصْن النقا في لِينه واعتداله ورئم الفلا في جِيده ونِفاره
سكِرتُ بكأسٍ من رحيق رُضابه ولم أدر أنّ الموت عُقبى خُماره

وكتب إلى بعض الملوك: [من الخفيف]

لو شرحتُ الذي وجدتُ من الوَجـ ـد عليكم أمللتُكم ومللتُ
فلهذا خففتُ عنكم ولو شِئـ ـتُ أن أُطيلَ أطلتُ
غير أنّ العَبيدَ تحمل عن قَلـ ـب الموالي وهكذا قد فَعَلت

وقال في مليح نحوي: [من الطويل]

بُليتُ بنحويّ يخالِفُ رأيَه أواناً فيَجْزيني على المدح بالمنْعِ
تعجّبتُ من واوٍ تبدّتْ بصُدْغه ولم يحظني منها بعطفٍ ولا جمْع

ومن ألِفٍ في قدّه قد أمالها عن الوصل لكن لم يُمِلْها عن القَطْع

وقال: [من الطويل]

أيادٍ سمَتْ آثارُها السحب فاغتدَتْ تُعاب إذا ما شُبّهت بالسحائب
فما الوعدُ منه بالطويل ولا ترى مَداه على حاكيه بالمتقارب

منها: [من الطويل]

سُيوفٌ إذا صَلَّتْ سجدْنَ رؤوسُهم لآثار خيلٍ شُبّهت بالمحارب

وقال أبو الحسين الجزار يمدح فخر القضاة ابن بصاقة: [من الطويل]

عفا الله عما قد جنته يَدُ الدهر فقد بذل المجهود في طلَب العُذْرِ
أيحسُنُ أن أشكُو الزمانَ الذي غَدت صنائعُه عندي تجلّ عن الشكر
لقد كنتُ في أسر الخُمول فلم يزل بتدريجه حتى خَلَصْتُ من الأسر
فشكراً لأيّامٍ وفَتْ لي بوعدها وأبدَتْ لعيني فوق ما جال في فكري
وكم ليلةٍ قد بتُّها مُعسِراً ولي بزُخرفِ آمالي كنوزٌ من اليُسْر
أقول لقلبي كلّما اشتَقْتُ للغِنَى إذا جاءَ نصرُ اللّهِ تَبَّتْ يد الفقر

منها: [من الطويل]

وإن جئتَه بالمدح يلقاك باللُّهَى فكم مرّةً قد قابل النظم بالنَثْر
ويهتزّ للجدوَى إذا ما مدحته كما اهتزَّ حاشى وصفه شاربُ الخمر

ومنها: [من الطويل]

ولو أنّني وافيتُ غيرَكَ مادحاً لتَمّمتُ نقصي بالحماقة والفَشْرِ
وأعطيتُ نفسي عندَه فوقَ حقّها من الكِبْر لكنْ ليس ذا موضعُ الكِبْر
وكلّ امرىءٍ لا يُحسِن العَومَ غارقٌ إذا ما رماه الجهلُ في لجّة البحر

وقال فيه أيضاً: [من الرّجز]

لمثلها كان رجاآيَ أنظرك فأدركْ فتىً من الخطوب في دَرَكْ
لم أخشَ خِذلاناً وأنت ناصري وإنما يُخذَلُ مَنْ لا استنصرك
عليك يا فخرَ القضاة عُمْدَتي فانظُر إليّ لا عدمتُ نَظَرك
واسألْ كما عوّدتني عن خبري بلفظك المعهود حتى أُخبرَك
هيهات أن أشرحَ ما قد حلّ بي إن لم يَقُل حِلْمُكَ لا تخشَ دَرَك
مثلك من قام بنصرِ عاشقٍ مِثلي إنّ العِشقَ أمرٌ مشترك

فقل لطرف باتَ منك باتَ هاجعاً ... يا طرفُ لا تنسَ قديماً سَهَرَك
وناد قلباً قد تناسى وجده ... يا قلب خَف ذاك الجفا أن يذكُرَك
ولا يَغُرَّنَّك إمهالُ الهوَى ... فالحُبّ قد يأخذ بعد ما ترك
إيّاك أن تهزَأ بالعشق فقد ... أعذرك الآنَ به من أنذرك
جار عليّ الدهرُ في أحكامه ... فليتَه في العدل يقفُو أثَرَك
تمّ على العبد وأنت ها هنا ... ما لا يتمُّ لو تكون في الكَرَك

بنو نصر الله جماعةٌ منهم: علاء الدين بن محمد بن نصر الله وزير صاحب حماة.

نَصْر بن إبراهيم

١٢ ـ «شمس المُلك صاحب ما وراء النَّهر»[١] **نصرُ بن إبراهيم بن نصرِ السلطان شمسُ الملك صاحب ما وراء النهر**، كان من أفاضلِ الملوك عِلماً ورأياً وحزماً وسياسةً، وكان حَسَن الخطّ كتب مُصْحفاً ودرَّس الفقه في دار الجوزجانيّة. وخطب على منبر سَمَرْقَنْد وبُخارى، وعجب الناس من فصاحته، وأملى الحديث عن الشريف حَمدِ بن محمدٍ الزُّبيري، وكتب الناس عنه، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

١٣ ـ «المَقْدِسي النابُلسي الشافعي»[٢] **نصرُ بنُ إبراهيمَ بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه أبو الفتح المَقْدِسي النابُلسي الشافعي**، شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف، منها «كتاب الحُجّة على تارك المَحَجّة» وهو مشهورٌ مَرويٌّ، و«الانتخاب الدمشقي» وهو كبيرٌ في بِضْعَةَ عَشَرَ مجلداً و«التهذيب في المذهب» في عشر مجلّدات، و«الكافي» في مجلد، ليس فيه قولان ولا وجهان، تفقّه به جماعةُ دمشق، وتوفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير.

١٤ ـ «البازيّار»[٣] **نصر بن إبراهيم بن أبي الهيجاء البازيّار**، مولده بحلب ومنشؤه بدمشق، كان معلِّمَ كُتّابِ، ومَدَحَ الوزير المَزْدَقاني وزير صاحب دمشق بقوله: [من المتقارب]

تجافى الكَرى ونَبا المَرْقَدُ ... وقلَّ مُعينُك والمُسعِدُ
لقد كنتُ أطمع في زَوْرَةٍ ... من الطَّيْف لو أنني أرقُدُ

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٩١ ـ ٥٠٠) (١٧٣)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢١).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠)، و«الأعلام» لابن قاضي شهبة و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٠).

(٣) انظر ترجمته في «خريدة القصر» قسم شعراء الشام (٢/ ١٦٥).

وصفراء كالتبر كَرْخِيَّةٍ يطوف بها شادنٌ أغْيَد
جلا الصبحَ وهْناً بلألائِها فصُبْحُ النَّدامَى به سَرْمَد

ومنها في المدح:

أيا ابنَ الذينَ بَنَوْا في العُلَى منازلَ من دونها الفَرْقَدُ
فَأَحْيَوا لمن قَهرُوا ذكره فإن قيل أفْنَوا فقد خلّدوا

وقال في الوزير المحيي ابن الصوفي عند فتكه بالباطنية سابع عشر شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة: [من الوافر]

أَطَيْفُ المالكيّة زار وَهْناً حَماكَ الغَمضَ أم داءٌ دفينُ
وفي العِيس التي بَكَرَتْ بُدورٌ تُرَنِّحها على كُثُبٍ غصون
وأنت تسومني صبراً جميلاً وهل صبرٌ وقد رحل القطين
وتأمر أنْ أصونَ دموعَ عيني أفي يوم النَّوى دمعٌ مَصون
عجبتُ لمن يُقيم بدار سوءٍ يَذِلُّ على الخطوب ويستكين
تُسام الخَسْف بين ظُهور قومٍ تَساوى الغثُّ فيهم والسَّمين
وما أهلُ العُلى إلا سيوفٌ ونحن لها الصَّياقِلُ والقُيون

منها:

وفي جدوَى الوجيه رجاءُ صِدقٍ إذا كَذَبت على الناس الظُّنونُ
فمن يُنْضي المَطيَّ إلى سِواهُ فما حركاته إلاّ سُكون
فقُل لذوي النِّفاق بحيث كانوا أباد حِماكُمُ الأسَدُ الحَرون
ملكناكُمْ فصُنّا مَنْ وَراكم ولو مُلِّكتمونا لم تَصونوا
أسَلْنا من دمائكُمُ بُحوراً جُسومكُمُ لجائشها سَفين

نصر بن أحمد

١٥ ـ «الخُبزْ أرُزّي»[1] **نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون أبو القاسم البصري الشاعر، المعروف بالخُبْزَارُزِّي.** كان أُمّياً لا يتهجّى ولا يكتب، وكان يخبز خبزَ الأرُزّ بمِربَد البصرة في دكان، وكان ينشد أشعار الغَزَل والناس يزدحمون عليه ويعجبون منه، وكان أبو الحسين محمد ابن لَنْكَك الشاعر مع علوّ قدْره ينتابه ليسمع شعره، واعتنى به وجمع له ديواناً، وقرأ الخطيب

(١) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٧٦) و«شذرات الذهب» (٢/ ٢٧٦) و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٩٦) و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢٠٦)، و«المنتظم» (٦/ ٣٢٩) و«وفيات الأعيان» (٥/ ٣٧٦) و«اليتيمة» (٢/ ٣٦٦).

عليه ديوانه، وحضر إليه يوم عيدٍ ابن لَنكك الشاعر وغيره، فقعدوا عنده وهو يخبز على طابقه، فزاد في الوُقود ودخّن عليهم، فنهض الجماعة، فقال الخبزأرزّي لابن لنكك: متى أراك يا أبا الحسين؟ فقال: إذا اتّسخت ثيابي، لأنّه سوّدها بالدخان وكانت جُدداً في يوم عيدٍ، ثم إنّ ابن لنكك كتب إليه: [من الوافر]

لنصرٍ في فؤادي فَرطُ حُبٍ ... أنِيفُ به على كل الصِّحابِ
أتيناه فبخَّرنا بخوراً ... من السَعَف المدخّن للثياب
فقمتُ مبادراً وظننتُ أنّي ... أرادَ بذاك طرْدي أو ذهابي
فقال متى أراك أبا حسينٍ ... فقلتُ له إذا اتسخت ثيابي

فكتب إليه الجواب إملاءً: [من الوافر]

منحتُ أبا الحسينِ صميمَ ودي ... فداعبني بألفاظٍ عذابِ
أتى وثيابُهُ كقتيرِ شَيبٍ ... فعُدْنَ له كرَيْعانِ الشباب
وبُغضي للمشيبِ أعَدَّ عندي ... سواداً لونه لون الخِضاب
ظننتُ جُلوسَه عندي لعُرسٍ ... فجدت له بتمسيك الثياب
فقلتُ: متى أراك أبا حسين ... فجاوبَني إذا اتسخت ثيابي
فإنْ كان التقزّزُ فيه خيرٌ ... فلِمْ يُكْنَى الوَصِيُّ أبا تراب

قلتُ: الجوابُ أشعر من الابتداء، وقال الخبز أرزي: [من الطويل]

خليليَّ هل أبصرتما أو سمعتما ... بأكرمَ مِن مَوْلىً تمشّى إلى عبدِ
أتى زائري من غير وعدٍ وقال لي ... أُعيذك من تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجمُ الوصْل بيني وبينه ... يدور بأفلاك المسرّة والسعد
فطوراً على تقبيل رجس ناظرٍ ... وطَوْراً على تعضيض تُفاحةِ الخدّ

وقال: [من الطويل]

ألم يكفني ما نالني من هواكمُ ... إلى أن طَفِقتم بين لاهٍ وضاحكِ
شَماتَتُكم بي فوق ما قد أصابني ... وما بي دخولُ النار بي طَنْزُ مالك

وقال: [من الخفيف]

كم أُناسٍ وَفَوا لنا حين غابوا ... وأُناس جَفَوا وهُم حُضَّارُ
عرّضوا ثمُّ أعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تَلُمهم على التجنّي فلو لم ... يتجنَّوا لم يَحسُنِ الاعتذارُ

وقال: [من المتقارب]

وكان الصديقُ يزور الصديقَ لشرب المُدام وعَزْف القيانِ
فصار الصديق يزور الصديق لبثّ الهموم وشَكْوَى الزمان

وقال: [من البسيط]

أستودعُ اللّهَ أحباباً جُسِدتُ بهم غابوا وما زوّدوني غير تشريبِ
بانوا ولم يقضِ زيدٌ منهمُ وَطَراً ولا انقضَت حاجةٌ في نفس يعقوب

وقال: [من الطويل]

شكَوْتُ إلى إلفي سُهادي وعَبْرتي وقلت: احمرارُ العَين يُخْبر عن وجَدي
فقال: مُحالٌ ما ادّعيتَ وإنّما سَرَقْتَ بعينيكَ التورُّدَ من خدّي

وقال: [من مخلع البسيط]

عَبدُكَ أمرضْتَه فعُده أَمِتْهُ إنْ لم تكن تُرِدْه
قد ذاب لو فتّشتْ عليه يداك في الفَرْش لم تجده

قلت: كذا وجدت الأول، وهو لحن، والأوْلى أن يكون: أمته إن كنتَ لم ترده.

وقال: [من المتقارب]

رأيتُ الهلالَ ووجهَ الحبيبِ فكانا هلالين عند النَظَرْ
فلم أدرِ من حَيْرتي فيهما هلالَ الدُّجى من هلال البَشَر
فلولا التورّدُ في الوَجْنتين وما راعني من سَواد الشّعر
لكنتُ أظنُّ الهلالَ الحبيبَ وكنتُ أظنّ الحبيبَ القَمَر

وقال: [من السريع]

حُبّ عليّ بن أبي طالبِ دلالةٌ باطنةٌ ظاهِرَةْ
تُخبِر عن مُبغِضه أنه نُطْفةُ رِجْسٍ في حشا عاهِرَه

وقال: [من الطويل]

أخدّاك وَرْدٌ أم ثناياك جَوْهَرُ وصُدْغاك مِسكٌ أم عِذارُك عنبَرُ
وأقمرتَ يا بدرَ الملاحةِ كلّها فما ضرّنا البدر الذي ليس يقمر
وما نَظَرتْ عيني إلى الشمس ساعةً من الدهر إلاّ خِلتُها لك تَنظر
وما دمعتي تلك التي قد تحدّرت ولكنّها وَدْقٌ غدت تتحدّر

وقال: [من الكامل المرفل]

لَهْفي على تلك المحا سن والمَحاجِر في المَعاجِرُ

وحَـواجِـبٍ كـقـوادمِ الـ ـخُـطّـاف فـي خَـلْـق الأبـاجِـر
أمـضَـى وأنْـفَـذُ فـي الـقـلـو ب مـن الـخـنـاجـر فـي الـحـنـاجـر

وقال: [من المتقارب]

وذي فِـطْـنـةٍ نِـكْـتُـهُ فـي اسْـتِـهِ علـى غيـر وَغـدٍ بِـمِـثْـل الـكَـتِـفْ
فـقـلـت لـه: أَعْـصِـرْ فـنـادى: لَحَـنتَ لقـولـك أعـصِر بفتـح الألِـف
فـقـلـتُ: لـك الـوَيْـلِ مِـن أحـمـقٍ فـقـال: وأخـمَـقُ لا يـنـصـرِف

وقال: [من الطويل]

بِـكُـم غـفـلـةٌ مـمّـا بـنـا مـن هـواكـمُ فـيـا عـجـبـاً مـن قـاتـلٍ وهـو غـافِـلُ
ويـا رُبَّ سَـهْـمٍ قـد أصـاب مَـقـاتـلاً ولـم يَـدْرِ رَبُّ الـسَّـهـم مـا الـسـهْـم فـاعـل

وقال: [من البسيط]

نَـعَـمْ أقـول لـو أنَّ الـقـولَ مَـقْـبـولُ طـالَ الـهـوى وتـمـادَى الـقـالُ والـقـيـلُ
لـيس الـسَّـلام بـشـافي الـقـلـب من دَنَـفٍ مـا لـم يـكـن مـعـه لَـمسٌ وتـقـبـيـل
ولـيـس يَـرضَـى مُـحِـبٌّ عـن أحـبّـتِـهِ حـتـى يـفـوزَ بـمـا ضـمّ الـسـراويـل

وقال: [من المنسرح]

يـا قـمـراً صـارَ حـسـنُـه عَـلَـمـاً قـتـلـتَ خـلـقـاً ومـا سَـفـكْـتَ دَمـا
قـاسـمـتَ بـدرَ الـدجـى مَـحـاسـنَـه وازددتَ ظَـرْفـاً ومـضـحـكـاً وفَـمـا
لـو كـان فـي جـاهـلـيـةٍ سـلَـفَـتْ صُـوِّرَ تِـمْـثـالُ حُـسْـنِـهِ صَـنَـمـا

وتوفي الخبزأرزّي سنة سبع عشرةَ وثلاثمائة.

١٦ ـ «أبو الحسن السّاماني»[١] **نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أسد بن سامان الملك أبو الحسن صاحب ما وراء النهر**، كان ملكاً رفيعَ العِماد وارِيَ الزِّناد، بقي في الملك ثلاثين سنة، وقام في الملك بعده ولده أبو محمدٍ نُوح وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من هذا الحرف، وتوفي الملك أبو الحسن سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

١٧ ـ «الحافظ نَصْرَك»[٢] **نصر بن أحمد الكِنْدي البغدادي الحافظ المعروف بنصرَك بالكاف**، من أئمّة الحديث، صنّف المُسنَد، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/ ٢٣١) و«اللباب» (١/ ٥٢٣) و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٣٣٦) و«تاريخ الإسلام» (٣٣١ ـ ٣٤٠) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢١).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٩٣) و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٢٢٣)، و«البداية والنهاية» (١١/ ١٠١).

نجم الدين الواعظ

نصرُ بنُ إسفنديار نجمُ الدين البغدادي الواعظ، كان ظريفاً حَسَنَ الأخلاق، عنده مشاركةٌ في فنون، أقام بدمشق، وكان على كلامه في الوعظ رَوْنَقٌ، توفي بدمشق في شهر رجب سنةَ ست وسبعين وستمائة، هكذا رأيتُ ابن الصُقاعي ذكره وقال نصر، وقال الشيخ شمس الدين: علي بن إسفنديار، والظاهر أنّ اسمه علي، وقد تقدم في حرف العين في مكانه.

١٨ ـ **«السُلمي»**[١] **نصر بن حجّاج بن عِلاط بن خالد بن نُوَيْرة السُلمي، ثمُ البَهْزي**، تقدّم ذكر والده في حرف الحاء في مكانه، قيل: إنّ الفارعة أم الحجاج، كانت تحت المغيرة ابن شعبة، فطاف ليلة في المدينة عمرُ بن الخطاب، رضي الله عنه، فسمعها تنشد في خدرها: [من البسيط]

هل من سبيلٍ إلى خمر فأشرَبُها ... أو من سبيلٍ إلى نصرِ بن حجّاجِ

فقال عمر: لا أرى معي في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورها، عليّ بنصر بن حجّاج، فأُتي به، فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شَعَراً، فقال عمر رضي الله عنه: عزيمةٌ من أمير المؤمنين ليأخذنّ من شعرك، فأخذ من شعره، فخرج له وجنتان كأنهما شقّتا قمر، فقال: أعتمّ، فاعتمّ، ففتن الناس بعينيه، فقال عمر رضي الله عنه: واللّهِ لا تُساكنّي ببلدة أنا فيها، قال: يا أمير المؤمنين ما ذنبي؟ قال: هو ما أقول لك، وسيّره إلى البصرة، فسار إليها ونزل على مجاشع بن مسعود، فعشق امرأته شُمَيْلَة. وكان مجاشع أُمّيّاً ونصر وشميلة كاتبين، فكتب نصر على الأرض بحضرة مجاشع: إني قد أحببتُكِ حبّاً لو كان فوقكِ لأظلّكِ ولو كان تحتكِ لأقلّكِ، فكتبتْ شميلة: وأنا، فقال مجاشع: ما كتبتِ وكتب؟ فقالت: كتب كم تحلُب ناقتكم وتُغِلّ أرضكم، فكتبتُ وأنا، فقال: ما هذا لذاك بطبقٍ، وكفأ على الكتابة جفنة وأتى بمن قرأها فقال لنصرٍ: ما سيّرك عمر لخيرٍ، قم فإنّ وراءك أوسَعُ لك، فنهض خجلاً إلى منزل السُلميّين، فضَنيَ من حبّ شميلة، فبلغ مجاشعاً فعاده، فوجدَهُ بالياً لما به، فقال لشميلة: قومي إليه فمرّضيه ففعلت، وضمّته إلى صدرها، فعادت قواه فقال بعض العُوّاد: قاتل الله الأعشى كأنّه شهد أمرهما فقال: [من السريع]

لو أسْندَتْ مَيْتاً إلى صدرها ... عاد ولم يُنقَل إلى قابرِ

فلمّا فارقته عاد إلى مرضه ولم يزل يتردّد فيه حتى مات فقال أهل البصرة: أدنَفُ من المتمنّي، فذهبت مثلاً، وقيل: إنّه بقي إلى أن مات عمر رضي الله عنه، وركب راحلتَه وأتى

---

(١) انظر ترجمته في «رغبة الآمل» (٥/ ١٣٩ ـ ١٤٠) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٢).

المدينةَ والله أعلم، وكتب نصرٌ إلى عمر بعد حَولٍ: [من الطويل]

لعمري لئن سَيّرتَني إنّ حُرمَتي ... وما نِلتُ ذنباً إنّ ذا لَحَرامُ
وما نلتُ ذنباً غير ظنٍّ ظننتَه ... فذاك وفي بعض الظنون إثام
أإن غنّتِ الحوّاءُ ليلاً بِمُنيةٍ ... وبعضُ أمانِيِّ النساءِ غُرام
حقّقتَ بيَ الظنَّ الذي ليس بعده ... بقاءٌ فما لي في النديِّ كلام
فأصبحت منفيّاً على غير رِيبة ... وقد كان لي بالمكّتين مقام
ويمنعني مما تظنّ تكرّمي ... وآباء صِدقٍ سالفون كرام
ويمنعها مما ظننتَ صلاتُها ... وفضلٌ لها في قومها وصِيام
فهاتان حالانا فهل أنتَ راجعي ... وقد خُبَّ منّي غاربٌ وسَنام

وقالت المرأة: [من البسيط]

قُلْ للإمامِ الذي تُخشَى بوادرُه ... ما لِيَ للخمر أو نصر بن حجّاجِ
إني عنَيتُ أبا حفصٍ بغيرهما ... شُربَ الحليب وطَرفٍ فاترٍ ساج
إنّ الهوَى زَمّه التقْوَى فحبَّسه ... حتّى أقرَّ بإلجامٍ وإسراج
ما مُنيةٌ لم أرِبْ فيها بضائرةٍ ... والناسُ من هالكٍ فيها ومن ناج
لا تجعلِ الظنَّ حقّاً أن تَبيّنَه ... إنّ السبيلَ سبيلُ الخائف الراجي

نصر بن الحسن

١٩ ـ «التُنكُتي»(١) نَصْرُ بنُ الحسن بن القاسِم بن الفضل أبو اللَّيث وأبو الفتح التركي التُنكُتي ـ بالتاء ثالثةِ الحروف والنون والكاف والتاء ثالثة الحروف ـ الشاشي، نزيل سَمَرْقَنْد، وتُنكُت بَلَدٌ عند الشاش، رحل في كِبَرِه، وسمع «صحيح مسلم» بنَيْسابور من عبد الغافر، وحدّث، وروى عنه جماعةٌ، وتوفي سنة ستّ وثمانين وأربعمائة.

٢٠ ـ «النُمَيري الشاعر»(٢) نصر بن الحسن بن جَوْشَنَ بن منصور بن حُمَيْدٍ، يتّصل بمضرِ بنِ نزار بن معدّ بن عدنان، أبو المزَهّف النميري الضرير الشاعر، قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وحفظ القرآن المَجيد وتفقّه لابن حنبل وسمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبدِ الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠) (١٩٢)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٧٩).

(٢) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (١٢/ ٣٥٣) و«الروضتين» (٢/ ٢١١)، و«النجوم الزاهرة» (٦/ ١١٨) و«مرآة الزمان» (٨/ ٤٢١)، و«الأعلام» لابن قاضي شهبة «الأعلام للزركلي»(٨/ ٢٩).

الأنماطي وأبي الفضل محمد بن ناصرٍ وغيرهم، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، ومدح الخلفاءَ والأكابر، وحدّث، وكان زاهداً وَرِعاً، وكان كثيرَ الانقطاع إلى الوزير ابن هُبَيْرة، ومن شعره: [من الوافر]

تُرى يتألّفُ الشَّملُ الصَّدِيعُ ... وآمَنُ من زماني ما يَروعُ
وتُأنَسُ بعد وحشتنا بنَجْدٍ ... منازلُنا القديمةُ والربوع
ذكرتُ بأيمن العَلَمَينِ عصراً ... مَضَى والشَّمْلُ ملتئمٌ جميع
فلم أملِكْ لدَمْعي رَدَّ غَرْبٍ ... وعند الشَّوْقِ تَعصِيك الدموع
ينازِعُني إلى خَنْساءَ قلبي ... ودُونَ لقائِها بلدٌ شَسُوع
وأخوَفُ ما أخافُ على فؤادي ... إذا ما أنجدَ البرقُ اللَّمُوع
لقد حُمِّلتُ من طول التنائي ... عن الأحبابِ ما لا أستطيع

ومنه: [من الكامل المرفل]

ما في قبائلِ عامرٍ ... من مُغلَمِ الطَّرَفين غيري
خالي زَعيمُ عُبادةٍ ... وأبي زعيم بَني نُمَيْرِ

ومنه: [من الطويل]

أُحبُّ عليّاً والبَتُولَ وَوُلْدَها ... ولا أجحَدُ الشيخين فضل التَّقدم
وأبرَأُ ممن نال عثمانَ بالأذى ... كما أتبرّأ من ولاءِ ابن مُلْجِمِ
ويُعجِبُني أهلُ الحديث لصِدْقهم ... فلستُ إلى قوم سِواهم بمُنتمي

٢١ - «ابن شقاقا الموصلي»[(١)] **نصرُ بن الحسين بن بُكَيرٍ أبو القاسم الرَّبَعي الحنفي المعروف بابن شقاقا** - بشين معجمة وقافين وألِفين - الموصلي، نزل أواناً وتولّى بها القضاء، وكان فقيهاً فَرَضيّاً، يذهب إلى الاعتزال، وفيه أدب، وكان من أحسن الناس نادرةً، وحدّث باليسير عن محمد بن صَدقة بن الحسين الموصلي وغيره وتوفي[(٢)].

٢٢ - «ابن الخبّازة المقرىء»[(٣)] **نصر بن الحسين أبو القاسم المقرىء المعروف بابن الخبّازة**، قرأ بالرِّوايات على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام المكّي ويحيى بن أحمد السِّبَيْتيّ وأبي الخطّاب علي بن عبد الرحمن بن الجرّاح وأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخيّاط، وسمع من النقيب طرادٍ الزَّيْنبي عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي الحسن علي بن

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) هكذا العبارة في الأصل يوجد فيها نقص.

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٣١ - ٥٤٠).

الحسين بن أيّوب، وحدّث وأقرأ القرآن، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٢٣ ـ **«صاحب سجستان»**[١] **نصر بن خَلفِ السلطان أبو الفضل صاحب سجستان**، قال ابن الأثير: عُمِّرَ مائة سنة وملك ثمانين سنة، قال الشيخ شمس الدين: لا أعلم أحداً في الإسلام بقي في الملك هذه المدة غيره، وتولّى بعده ولده أبو الفتح أحمد بن نصر شمس الدين، وكان أبو الفضل ملكاً عادلاً عفيفاً عن رعيّته، له آثار حسنة ونُصْرَة للسلطان سَنْجَر في غير موقفٍ، وتوفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

٢٤ ـ **«قاضي نَيسابور»**[٢] **نصر بن زياد الفقيه النيسابوري قاضي نَيسابور، تفقّه على محمد بن الحسن**، وتأدّب على النضر بن شُميلٍ، وكان كوفيَّ المذهب، ووِلِيَ قضاءَ نيسابور بِضْعَ عشرةَ سنةً، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين، كان يحيي الليل ويصوم الخميس والاثنين والجمعة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول: لولا هذا لم أتلبَّس لهم بعملٍ لكنَّني إذا لم أَلِ القضاء لم أقدر على ذلك.

نَصْر بن سَيّار

٢٥ ـ **«الأمير متولي خراسان»**[٣] **نصر بن سَيّار الأمير أبو اللّيث المروزي متولّي خراسان لمروان الحمار، روى عن عكرمة وأبي الزُبير**، وخطب بنيسابور غير مرّة لما قدمها، خرج عليه أبو مسلم الخراساني وحاربه فعجز عنه نصر، فاستصرخ بمروان غير مرة، بعُد عن إنجاده واشتغل عنه باحتلال الجزيرة وأَذْرَبيجان، فتقهقر قُدّامَ أبي مسلم، وأدركه الموت، وقيل: مرض بالريّ وحُمل إلى ساوة، فمات بها سنة إحدى وثلاثين ومائة، ولي خراسان عشرة أعوام، وكان قد كتب إلى مروان لما ظهر أبو مسلم: [من الطويل]

أرى جَـذَعـاً إن يُـثْـنِ لـم يَـقْـوَ رَيِّـضٌ عـلـيـه فـبـادِرْ قَـبْـلَ أن يُـثْـنِـيَ الـجَـذَعْ

فلم يجبه مروان عن كتابه، فكتب إليه ثانياً قول أبي مريم عبد الله بن إسماعيل البَجَلي الكوفي:

أرى خَـلَـلَ الـرمـاد ومَـيـضَ جَـمْـرٍ

الأبيات التي تقدّم ذكرها في ترجمة أبي مسلم الخراساني، فأجابه بما تقدّم في ترجمة

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/١٨٨) و«مرآة الجنان» (٣/٣٤٢) و«تاريخ الإسلام» (٥٥١ ـ ٥٦٠) (٢٩٤) و«الأعلام» للزركلي (٨/٢٢).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٥/١٤٨) و«البيان والتبيين» (١/٢٨) و«خزانة البغدادي» (١/٣٢٦) و«تاريخ ابن خلدون» (٣/١٢٥).

(٣) انظر ترجمته في «الطبقات السنية» (برقم: ٢٥٩١) و«الجواهر المضية» (٣/٥٣٧) و«المشتبه» (٢٦٤).

أبي مسلم، فلما يئس نصر بن سيّار من مروان هرب فكان ما كان.

٢٦ ـ «الكِناني الهَرَويّ الحنفي»[١] نصر بن سيّار بن صاعد بن سيارٍ شرفُ الدين أبو الفتح الكناني الهروي القاضي الحنفي من بيت القضاء والحكمة والرواية، كان خبيراً بالمذهب سمع الكثير، وكان أسندَ مَن بقي بخراسان، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٢٧ ـ «القاضي أبو الفتح الأزدي»[٢] نصر بن سيار القاضي أبو الفتح الأزدي الهَرَوي، قال الباخرزي: له شعرٌ كاسم أبيه بحَوافرِ الإجادة سَيّار وبقوادِمِ الإصابة طيّار، تنكّرت الحال بينه وبين الأمير بيغو، فساءه ظنّه فيه وأمر بنَقْله إلى سجستانَ معتقلاً مع وزيره مسعود بن محمد بن سهل، فأحسَ منه المتوكّلون الاحتيال في التملُّس من أيديهم، فعَمَدَ له بعض مَرَدَةِ أولئك الشياطين وعلّقوه في سوق أَسْفُزار من بعض الأساطين، فجفّ ريقُه واختُصِر طريقُه وتفرق عنه فريقُه، وتُرِكَ بها مخنوقاً ينوح الفضلُ منه على أسَدٍ في جِيده حَبلٌ من مَسَدٍ، وقد أحاطت المِخْنَقةُ منه بملعَب الكَرَم وتدلّى كما يتدلّى العنقود من عَريش الكرْم رحمه الله، رحمة الله ورِضْوانه على ذلك الجَسَد بل على ذلك الأسَد، وأورد له: [من البسيط]

لـلـمُـحْسِنـيـن نَـصـيـبٌ مـن مَـدائـحـنـا ... ولـلـحـسـان نـصـيـبٌ مـن قَـوافـيـنـا
نُـطـري أبـا الـفـتـحِ مَـسْـعـوداً وقـد رُفِـعَـت ... فـي كـلّ وادٍ ونـادٍ نـارُ مُـطْـرِيـنـا

ومن شعره: [من المتقارب]

بـنـفـسِـيَ أغـيَـد أَلْـحـاظُـه ... يـمـهِّـد لـي فـي الـذنـوب الـرُّخَـصْ
يـشـقّـق قـلـبـي إذا مـا شَـدا ... ويُـرَقِّـص قـلـبـي إذا مـا رَقَـص

ومنه: [من الخفيف]

يـا لـيـلـةً ضـمَّـنـا عِـنـاقٌ ... ولَـفَّـنـا تـحـتـهـا الـتـزامُ
مـا لـي سِـوى وَجْـنـتـيـه وَرْدٌ ... ولا سِـوَى رِيـقـهِ مُـدام
نـابَـتْ إلـيـنـا بـهـا الـلـيـالـي ... فـذَمُّـهـا بـعـد ذا حـرام

ومنه: [من الخفيف]

رُبَّ لـيـلٍ كـشَـعْـر لـيـلـى سَـواداً ... شـقَّ جِـلـبـابَـهـا عـلـى الأرْض نـارُ
فـتَـرى الأرضَ كـالـسّـمـاءِ فـكـلٌّ ... قـد تـجـلّـى خِـلالَـهـا أنـوار
بِـشَـرارٍ كـأنّـهـنّ نـجـومٌ ... ونـجـومٍ كـأنّـهـنّ شـرار

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٢٤٤) و«تاريخ الإسلام» (٥٧١ ـ ٥٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «دمية القصر» (٢/ ٢٧٤).

ومنه: [من الكامل]

وبدا لنا بدرُ الدُّجى والليلُ قد ... شَمِلَ الأنامَ بفاضلِ الجِلبابِ
غطّى الكسوفُ عليه إلاّ لُمْعَةً ... فكأنّها حسناء تحت نِقاب

ومنه في تفّاحة معضوضة: [من الكامل]

تُفّاحةٌ قد عضّها قَمَرٌ ... عَمْداً ومسَّك موضِعَ العَضَّة
وكأنَّ عَضَّتَه مُمَسَّكة ... صُدْغٌ أحاط بوجْنَةٍ غَضَّه
كأنّها نُونانِ قد كُتِبا ... بالمِسْكِ في كُرَّةٍ من الفِضَّه

ومنه: [من المجتث]

وليلةٍ سامحتْني ... بها نوائبُ دَهْري
بِتْنا نصيغُ دُجاها ... ما بين خَمْرٍ وجَمْر
فتلك ذائبُ جمرٍ ... وذاك جامد خمر

قلت: هو مثل قول الآخر: [من السريع]

الخمرُ تفّاحٌ جرى ذائباً ... كذلك التفّاحُ خمرٌ جَمَدْ
فاشرَبْ على جامد ذا ذوب ... ذا ولا تدَعْ لذّة يومٍ لِغَد

ومن شعر نصر بن سيّار في وصف النار: [من الكامل]

لها شَرَرٌ مثلُ النجومِ تطايَرَتْ ... فمرّت دنانيرُ وجاءت دراهمُ

ومنه في رمّانةٍ سوداء: [من الرجز]

وشادنٍ ناوَلَني بغُنْجِ ... ظَبْيِ فِراشٍ وهِزَبْرِ سَرْجِ
غُصْنٍ على دِعْصٍ نقاً مُرتجّ ... رُمّانةً سوداءَ قبلَ النُّضْجِ
كثَدْيِ بِكْرٍ من بناتِ الزَّنْج

ومنه [مجزوء السريع]

ونَرجسٍ غادَرني ... ما بين عُجْبٍ وعَجَبْ
كطَبَقٍ من فِضّةٍ ... عليه كأسٌ من ذَهَب

٢٨ ـ **«الأمير أبو المظفر»**(١) **نصر بن سُبُكْتِكين الأمير أبو المظفر بن ناصر الدولة، أخو السلطان محمود المقدم الذكر**، صحب الأئمة، سمع من الحاكم أبي عبد الله، وبنى المدرسة السَّعِيديّة، ووقف عليها الأوقاف في نيسابور، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

(١) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٩٢).

٢٩ ـ «الشيخ المنبجي المشهور»[(١)] **نصر بن سلمان بن عمر الشيخ الإمام القُدوة المقرىء المحدث النّحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقيّة السَّلف المنبجي، نزيل القاهرة وشيخها**، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمنبج وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسمع بحلب من إبراهيم ابن خليل وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدّة كتب وعلى الكمال بن فارس، وتصدّر في أيام مشايخه وشارك في العلوم وتفنّن، ثم إنّه تعبّد وانقطع وتردّد إليه الكبار، وكان يهرب منهم وارتفع ذكره جدّاً في دولة تلميذه الجاشنكير، وكان يُؤذي الشيخ تقيّ الدين بن تيميّة، قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلتُ عليه قط إلاّ وجدّته مشغولاً بما ينفعه في آخرته، وكان يتغالى في ابن عربي ولا يخوض في مُزمناته، قال الشيخ شمس الدين: ولقد جلست معه بزاويته وأعجبني سَمْتُه وعبادتُه.

٣٠ ـ «الليثي النحوي»[(٢)] **نصر بن عاصم الليثي، كان فقيهاً عالماً بالعربيّة، قرأ القرآن على أبي الأسود، وأبو الأسود قرأ على علي بن أبي طالب**، وكان يُسند إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في القرآن والنحو، وتوفي سنةَ تسع وثمانين للهجرة في أيام الوليد بن عبد الملك، وقال ابن سلاّم: أخذ نصر بن عاصم النحْوَ عن يحيى بن يَعْمُر العَدْوانيّ، وله كتاب في العربية، وقال غيره: أخذ عنه أبو عمرِو بن العلاءِ والناس، وكان على رأي الخوارج، ثم تركهم وقال: [من الكامل]

فارقتُ نَجْدةَ والذينَ تَزرّقوا ... وابنَ الزُّبَير وشِيعَةَ الكذّابِ

وهَوَى النجاريّينَ قد فارقتُهم ... وعطيَّةَ المتجبّر المُرتاب

والصُفر الآذان الذين تخيّروا ... ديناً بلا نَقْدٍ ولا بكتاب

وقال أبو داود السجستاني وغيره: هو أول من وضع النحوَ، وروى عن مالك بن الحُوَيرث وأبي بكرة الثقفي، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

٣١ ـ «قاتل الظافر والعادل العُبَيْدي»[(٣)] **نصر بن عبّاس بن أبي الفُتُوح بن يحيى بن تميم ابن المعزّ بن باديس**، تقدم ذكر أبيه أبي الفضل عباس في مكانه وفيه طرف من ذكر ولده هذا، ونصر هذا هو الذي قتل العادل علي بن السلاّر وزير الظافر ودسّه أبوه أيضاً على أن قتل الظافر إسماعيل بن عبد المجيد العُبَيْدي، وكان نصرٌ مليح الوجه وكان الظافر يحبّه ويتعشّقه ويميل

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٦/ ٥٢) و«معرفة القراء» للذهبي (٢/ ٧٣٤) و«أعيان العصر» (٣/ ٢٩٩).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيري (٢/ ٢١) و«إرشاد الأريب» لياقوت (٧/ ٢١٠) و«بغية الوعاة» (٤٠٣) و«معجم الأدباء» (٦/ ٢٧٤٩).

(٣) ذكره الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٠٦).

إليه، فقال له أبوه عباس: قد اسودّ عرضُنا بالظافر فاقتُله، فقتله على ما هو مذكور في ترجمة الظافر، وولده الفائز عيسى. ولما حضر الصالح رُزيك من مُنْية بني خَصيب هرب عباس وولده نصر وأسامة بن منقذ، فخرج الفرنج من عسقلان عليهم وقتلوا عبّاساً وجهَّزوا نصراً إلى القاهرة في قفص حديد، فضُرِب بالسياط وقطعت يده اليمنى وقُرّض جسمه بالمقاريض وصُلِب على باب زويلة، ثم إنه أُحرِقت جثته، وأمره مُستَوْفى في ترجمة العادل علي بن السلاّر والفائز عيسى بن إسماعيل، فليُطْلب هناك، وكان قتله سنةَ إحدى وخمسين وخمسمائة.

نصر بن عبد الله

٣٢ ـ «تاج الرؤساء الرَّحَبي الكاتب»[١] **نصر بن عبد الله بن نصر بن الخلاّل أبو منصور الكاتب المعروف بتاج الرؤساء من أهل رحبة مالك بن طَوْق، وهو ابن أخت سعد الله بن صاعد الرحبي**، مضى هو وخاله إلى مصر وحصل له هناك مالٌ جمٌّ، وتنقّلت به الأحوال في الأسفار، وخدَم أصحاب الأطراف كتاج الدولة تُتُش وشرف الدولة مسلم بن قريش وقَسِيم الدولة آقسُنقر صاحب حلب وغيرهم، وقدم بغداد، ولما قدم بركيارُوق ردّ إليه الاستيفاء وخرج معه إلى الجبل، ولما كُسر عاد إلى بغداد ووَلِي الإشراف بديوان الزمام النظر به، ثم عُزِل وقبض عليه سنة ست وتسعين وأربعمائة.

٣٣ ـ «الواعظ القُرّائي»[٢] **نصر بن عبد الجبّار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو منصور**، الواعظ المعروف بالقرائي، من أهل قزوين، من أولاد الأئمّة، ذكر أن جدَّه إبراهيم قعد في صومعة بقزوين تسمَّى القرائي، سمع بقزوين أبا يَعْلَى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي وأبا بكر أحمد بن خضر إمام جامع قزوين وأبا منصور الطيّب بن محمد بن الحسن الطيبي، وسمع ببغداد الحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النَّرسي، ومحمدَ بنَ علي بن الفتح العُشاريّ وغيرهم، وكان واعظاً صدوقاً، وهو محدث بن محدث بن محدث خمسةً، وبيتهم بقزوين كبيت بني مندة وبني اللُّبناني وبني البغدادي بإِصبهان وبيت بني السمعاني بمروَ، قال ابن النجّار: ولا أعرف لهم سادساً سوى بني بقيّ بالأندلس، ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

٣٤ ـ «الإِسكندري النحوي»[٣] **تضر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين**

---

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» (٤٠٣) و«خريد القصر» (٢/ ٢٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٤).

ابن زياد بن عبد القويّ بن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل بن بدرِ الفَزاريُّ أبو الفتح الإسكندري النحوي، كان شاباً فاضلاً ذكيّاً له معرفة تامّة بالأدب، وصنف كتاباً في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيراً مليحاً في معناه، وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وجالس العلماء وحدث بشيء يسير عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكرٍ وهو يومئذٍ حيٌّ بدمشق، ودخل إصبهان، قال ابن النجار: وأظنّه توفي هناك.

ومن شعره: [من الطويل]

أُقلِّبُ كُتْباً طالما قد جمعتُها ... وأفنَيْتُ فيها العينَ والعينَ واليدا

وأصبحت ذا ضنٍّ بها وتمسُّكٍ ... لعلمي بما قد صُغْتُ فيها مُنَضَّدا

وأحذَرُ جَهْدي أن تُنال بنائلٍ ... مُبينٍ وأن يغتالها غائلُ الرَّدَى

وأعلَمُ حقاً أنني لستُ باقياً ... فيا ليتَ شعري من يُقلِّبُها غدا

٣٥ ـ **«الحنفي البغدادي»**[1] **نصر بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني أبو الفتح الفقيه الحنفي، البغدادي**، كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالمذهب جيّدَ الكلام في مسائل الخلاف، متديّناً صالحاً كثيرَ العبادة، حدّث باليسير وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٣٦ ـ **«قاضي القضاة أبو صالح الجيلي»**[2] **نصرُ بنُ عبدِ الرَّزّاقِ بنِ عبدِ القادر بن أبي صالح أبو صالح الجيلي عماد الدين البغدادي الشافعي**، تفقّه في صباه، ثمّ صحب محمد بن علي النُّوقاني الفقيه الشافعي، وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك، وتولّى التدريس بمدرسة جَده بباب الأَزَج وبالمدرسة الشاطية عند باب المراتب، وبُنَيت له دِكّة بجامع القَصْر للمناظرة، وعقد مجلس الوَعْظ في مدرسته وكان له قبول عظيم، وأُذِن له في الدخول في كل جُمُعة على الأمير أبي نصر محمد بن الإمام الناصر لسماع مُسنَد مسلم، فحَصَل له به أُنسٌ، فلما بويع له بالخلافة ولقّب بالإمام الظاهر قلّده قضاءَ القضاة يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وخلع عليه السواد وقُرِىء عهده في جوامع مدينة السلام الثالثة، فسار السيرةَ المرضيةَ وأقام ناموس الشرع ولم يُحابِ أحداً في دين الله وكان يملي الحديث في مجلس حكمه، ويكتب الناس عنه، ولم تغيِّره الولاية عن أخلاقه، وأقام

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ ـ ٥٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ١٦١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٩ ـ ١٩٢) و«مرآة الجنان» (٤/ ٨٥).

على القضاء مدة أيام الظاهر، وتولّى المستنصر بالله، فأقرّه على ذلك أربعة أشهر وأياماً وعزله، وكان له رَسْمٌ في رجب من الصدقة الناصرية يأخذه من البدرية، فاتّفق تفرقته في بعض السنين في يوم الأربعاء وكان قد توجه لزيارة قبر أحمد بن حنبل، فلما عاد من الزيارة وجد الناس قد قبضوا رسومَهم وانفصلوا، وقيل: إن رسمك قد دُفع إلى الحكيم ابن تُوما النصراني، فامضِ إليه، فقال: والله لا أمضي إليه ولا أطلب رِزْقي من كافر، وعاد لمنزله متوكّلاً على الله تعالى وقال شعراً: [من المديد]

نفس ما عَن ديننا من بَدَل ... فدعي الدنيا وخَلّي جَدَلي
ما تُساوي أنّنا نمضي إلى ... مُشْرِكٍ إذ ذاك عينُ الزلَل
إن يكُن دَيْنٌ علينا فلنا ... خالقٌ يقضيه هذا أَمَلي

ولم يزل ذلك الذهب عند الحكيم النصراني إلى أن مات، فأُخِذ من تركته وحُمل إلى القاضي، ومولده سنة أربع وستين وخمسمائة، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكانت جنازته عظيمةً ودفن إلى جانب قبر أحمد بن جنبل وقيل: بل دُفن معه، وتولّى ذلك الرّعاعُ والعوامُّ، وقُبض على من فَعَل ذلك وعوقب وحُبِس، ونُبِش ليلاً ونقل من موضعه بعد أيّام وعُفّيَ قبره ولم يُعلَم أين دُفِن.

نصر بن عليّ

٣٧ ـ «قَنبر الكاتب»[١] **نصر بن علي بن أحمد بن محمد بن الناقد أبو طالب الكاتب، المعروف بقنبر البغدادي**، كان من الأعيان الأماثل، تولّى أعمال الحالص مدةً، فظهرت كفايته، فوُلّي حاجباً بالباب النوبي والنظر في المظالم وإقامة الحدود، ثم إنه عُزِل ووَليَ الصدريّة والنظر في المخزن، ثُم وليهما بديوان الزمام، ثم عزل، ثم إنه أُعيد إلى الصدريّة والنظر بالمخزن وخُلِع عليه، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ولم يكن محمود السيرة، وكان سفّاكاً للدماء، وأخذ الأموال وانتهاكِ الحُرَم، وكان رافضياً وهو أول من سنّ الظلم ببغداد، ولم تظهر جنازته.

٣٨ ـ «أبو الفتح الحرّاني»[٢] **نصر بن علي بن محمد بن هبة الله أبو الفتح الحرّاني**، قال ابن النّجار: كتب عنه أبو نصر هبة الله بن علي المجلّي شيئاً من شعره وغير ذلك، ومن شعره: [من الخفيف]

---

(١) انظر ترجمته في «ذيل الروضتين» (١٠) و«تاريخ الإسلام» (٥٩١ ـ ٦٠٠).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

كنت في غفلة فلما افترقنا طرحَ البينُ غفلتي في جفوني
فهْي تجري دمعاً وتَمْزَحُ حيناً ثم تجري دماً فتدمَى شؤوني
وأرى فرقة الأحبّة لا شكّ ستَسقي المحبَّ كاسَ المنون

٣٩ ـ **«أبو الفتوح الحلّي النحوي»**[١] **نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبو الفتوح النحوي من الحلّة السيفيّة، وهو أخو علي بن علي،** قدِم بغداد في صباه وقرأ الأدب على أبي محمد بن عُبيدة الكرخي وغيره حتى بَرَع فيه، وسمع الحديث وقرأ الكتب الأدبيّة على المشايخ بجِدّ واجتهاد وهمّة عالية، وانتخب كثيراً من الأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار بخطه، وكان حَسَنَ الأخلاق طيّبَ المعاشرة مليحَ المُجاورة حُفَظَةً للحكايات والأشعار، وكان عارفاً بالنحو متصدّياً للأشغال فيه، يتردَّد إليه أبناء الأكابر ويقصِدونه في بيته، قال ابن النجار: علّقتُ عنه شيئاً في المذاكرة ولم يكن مَرضيّاً، ولا يُحتجّ بخطه ولا بقوله ولا بقراءته لأنه ادّعى سماع أشياء ولم يسمعها ولقاء شيوخ ولم يلقهم وإذا قرأ الحديث يعبُر سطوراً لا يقرؤها ويترك حديثاً، شاهدتُ ذلك منه وشاهده جماعة لما قرأ مسند أحمد على أبي محمد بن أبي المجد بدار قاضي القضاة ابن الشهْرَزوري وأنكروا ذلك عليه وشاع واجتنب الناس السماع بقراءته، ولما رأى ذلك ترك القراءة على المشايخ وصار يسمع بقراءة غيره، وكان مع كذبه خبيث العقيدة رافضيّاً غالياً، توفي سنة ستمائة بالحلّة.

٤٠ ـ **«ابن مريم خطيب شيراز»**[٢] **نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازيُّ الفارسي الفَسَوي يُعْرَف بابن مَرْيَمَ خطيب شيراز وأديبها وعالمها ومَن يُرجَعُ إلى رأيه في الأمور الشرعيّة،** وله «تفسير القرآن» في أربع مجلّدات وقد جوّده، و«شرح الإيضاح»، وكان حيّاً في سنة خمس وستين وخمسمائة.

٤١ ـ **«الجهضمي»**[٣] **نصر بن علي صُهبان الجهضمي،** كان صدوقاً، وتوفي في حدود الستين والمائة وروى له الأربعة.

٤٢ ـ **«الحافظ الجهضمي» نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ، قال النسائي: ثقة، وروى الجماعة عنه،** وروى النسائي عن رجل عنه وخلقٌ، وتوفي سنة خمسين ومائتين، قدم أبو عمْرٍو الجهضمي بغداد فروى أن النبيّ ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبّني

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.
(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.
(٣) ذكره الذهبي في المفتنى في سرد الكنى (١/ ٤٣٤).

وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة، فأمر المتوكّل أن يضرب ألفَ سَوْطٍ، ظنّاً منه أنه رافضيّ، فكلّمه فيه جعفر بن عبد الواحد القاضي وقال: هذا الرجل من أهل الصّلاح والسّنة وردّدها فتركه، وقال نصر المذكور: كان لي جارٌ طُفيلي فكنت إذا دُعِيت إلى مَدعاة ركب لرَكوبي، فإذا جلسنا أُكرِم من أجلي، فاتّخذ جعفر بن سليمان أمير البصرة دَعوةً ودعاني، فقلت في نفسي: والله لئن جاء هذا الطفيلي لأخزِينّه اليوم، فجاء بين يديّ ودخلنا، فلما أن حضرت المائدة قلت: حدثنا دُرُسْت بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: من مشى إلى طعام لم يُدعَ إليه دخل سارقاً وخرج مغيراً، فقال الطفيلي: مثلك يا أبا عمرو يتكلم بهذا الكلام على مائدة الأمير وليس ههنا إلاّ من يظن أنّك رميتَه بهذا الكلام، ثم لا تستحي وتروي عن دُرُسْت ودرست كذّابٌ لا يُحتجّ بحديثه عن أبان ابن طارق وأبان كان صبيان المدينة يلعبون به ولكن أين أنت عما حدثنا به أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة، الحديث. قال نصر: فكأنّي أُلقِمتُ حجراً، فلمّا خرجنا من الدار أنشد الطفيلي: [من المتقارب]

ومن ظنّ ممن يُلاقي الحروبَ ... بأن لا يُصابَ فقد ظنّ عجزَا

٤٣ ـ «ابن منقذ صاحب شَيْزَر»[1] **نصر بن علي بن مُقَلَّد بن منقذ**، ذكره العماد الكاتب فيمن ملك شَيْزَر، وأثنى عليه وعلى نظمه وأنه ملك شَيْزر بعد والده، وأورد له مما يدلّ على كرمه، وذلك أن القاضي أبا مسلم وادِعاً كَتب إليه وقد نُكِب أبياتاً، منها: [من الكامل]

هذا كتابٌ من أخي ثِقَةٍ ... يَشْكُو إليك نوائبَ الدَهْرِ

فأطلق له ستّة آلاف دينار واعتذر، وكان يكنّى أبا المُرْهَف ولقبه عزّ الدولة. ومن شعره: [من الخفيف]

كنتُ أستعمل البياض من الأمـ ... ـشاط عُجْباً بِلِمّتي وشَبابي

فاتَّخذْتُ السَّوادَ في حالة الشيـ ... ـب سُلُوّاً عن الصِّبا بالتصابي

ولما قدِم السلطان ملكشاه السلجوقي إلى الشام سلّم إليه اللاذقية وأفامِيَة وكَفَرْطاب وبقيت له شَيْزَر، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بشيزَر، وكان ديّناً خيّراً.

---

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

٤٤ ـ **«أبو جَمْرَة الضُّبَعي»**[١] **نصر بن عمران الضُّبَعي البصري أبو جمرة**، أحد أئمة العلم، روى عن ابن عباس وابن عمر وزَهْدم الجَرْمي وعائذ بن عمرو المُزني وغيرهم، وكان مضبَّب الأسنان بالذهب، قال: تمتّعْتُ فنهاني أُناس، فسألت ابن عبّاس: فقال: الله أكبر سُنّةُ أبي القاسم، أو قال: سنّة النبي ﷺ، قال ابن سعد: ثقة، وتوفي سنة أربع وعشرين، ومائة وروى له الجماعة.

٤٥ ـ **«نصر بن عناز الططماجي»**[٢] **نصر بن عناز بن أبي القاسم أبو الفتح الجوهري البغدادي المعروف بالططماجي**، كان أديباً يقول الشعر، كتب عنه عمر بن محمد العُلَيمي الدمشقي شيئاً من شعره بخوارزم في شهر رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وروى عنه، ومن شعره: [من البسيط]

كم تَستُر الشيب يا ذا الشيب بالكَذِب ... هيهات ما للغواني فيك من أرَبِ
وكم تَتُوق إلى البيض الحسان وما ... يُجْدي عليك المُنَى شيئاً سِوَى التعب
وكم تحِنُّ إلى عصرٍ نعَمتَ به ... إذ أنت تقطِفه باللَّهو واللعَب
هل بعد شيب عذار المرء من طَمَعٍ ... أم هل يميل إلى اللذّات والطرَب

٤٦ ـ **«أبو طاهر الحلّي الشاعر»**[٣] **نصر بن الفتح بن أبي المعمّر بن أسد بن الحسن المعروف بباقلا بن أبي الخير ينتهي إلى طاهر بن الحسين الخُزاعي أبو طاهر الطاهري الشاعر من الحلّة السيفيّة**، كان شيخاً فاضلاً أديباً شاعراً، دخل الشام ومدح الملوك والأعيان، قال ابن النجّار محبّ الدين: لقيناه بالشام غير مرة وكتبتُ عنه شيئاً من شعره في المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة، ومولده سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره: [من الكامل]

ما بين رامةَ والعقيق ديارُ ... كانت وكان بها الهوى ونَوارُ
دَرَسَتْ على مرّ الزمان كأنما ... آثارُها من رَيْطةٍ آثار
لم يبقَ إلاّ من أوارٍ ما بدَتْ ... إلاّ بدا فوق القلوب أُوار
عَهْدي بها قبل الشباب وما غَدَتْ ... من أهلها الغادين وهي قِفار
والدهر ما صَدَعَ الجميع وظلّنا ... ضالُ النقا وظباؤها السُّمّار
والأرضُ قد حكت السماء بأنجم ... في روضة نَجَمَتْ بها الأزهار

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٤٣).
(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.
(٣) لم أعثر على مصادر ترجمته.

والطلُّ يستبكي الربيعَ جفونَه فإذا بكى يتضاحك النُّوّار
والدَّوْحُ تهصره الصَّبا بعليلها فإذا أمادت وُرْقَه الأوكار
تشدو وتنشدنا القِيانُ مُناسِباً نَغَمَ الكِران ويَصْخَب المِزمار
فتُصفِّق الأغصانُ ما بين الغِنا بيد النسيم وترقص الأشجار
وشرابنا كرميّة الأعراق بل كرميّة الأخلاق بل بكر الخنا معطار
كالتبرِ قد نُثر اللجين فُوَيقة الياقوت في ماءٍ عليه نار
راحٌ بها روح القلوب وبُرؤها من عقرِ سيف الهمّ وهي عُقار
يغدو بها عَبِل الروادف ما انثنى إلاّ ثنى الأكباد وهي حرار
قمرٌ على غصنٍ على دعصٍ وهل هذي الصفاتُ تحوزها الأقمار
لبس العذارَ فظلّ يُخلع دائماً فيه العذارُ وتلبَس الأعذار
يجري غِرار السيف منه إذا رنا لحظٌ له منّي الرُّقاد غرار
وكأنّ حُمرةَ وجنتيه إذا بدا وأسيلَ خَدٌّ سال فيه عذار
وَرْدٌ على طَلعٍ وخيط بنفسجٍ متنطّق بنضيده ومُدار
كم شدّ زُنّاراً لديه مُسلِمٌ ولهاً ولم يُحلَل له زُنّار
فسقى لُيَيْلاتٍ مضين بهذه الـ أوطان كم قُضِيت بها أوطار
دِيَمٌ تُديم الانسكاب كأنّها نِعَمٌ يجود بها الغياثُ غِزار

قلتُ: شعرٌ جيّدٌ منيعٌ.

٤٧ ـ «ابن المَنّي الحنبلي»[١] **نصر بن فتيان بن مطهَّر النهرواني ناصح الدين أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن المَنّي**، قرأ الفقه على أبي بكرٍ أحمد بن محمد الدِّينوري ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، وصار من الأئمة المشار إليهم في العلم والزهد، ودرّس بمسجده برأس درب السيّدة، وقصده الطلبة من البلاد وتخرّج به جماعة من الفقهاء، وكان ورعاً كثير العبادة حسنَ السَّمْت على منهاج السَّلَفِ أضَرّ في آخر عمره وطرِش، فكان لا يُبصِر ولا يسمع، وهو يدرّس الفقه إلى حين وفاته، سمع من أبي بكرٍ عمر بن علي بن الزنف المقرىء وأبي المعالي أحمد بن علي بن طاهر وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البّناء والبارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٨١ ـ ٥٩٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٩٠).

وأبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلاّل وغيرهم، ولما مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حضر جنازته خلق كثير، وتولى حفظ جنازته جماعة من الأتراك خوفاً من العوامّ وجُعل على قبره مَلَبنٌ من الخشب المنقوش بضَبّات الصُفر والناس يتبرّكون بقبره.

٤٨ ـ **«الأمير البويهي»**[١] **أبو نصر بن فَيروزجُرد الأمير بن جلال الدولة أبي طاهر بن بُوَيه**، هو آخر من ركب الخيل من بني بويه، كان السلطان ملكشاه قد أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف الدولة ابن مَزْيَد، فأعرض عنه، فتنقّل في البلاد وأضمَرتْه الأرضُ، وعُدِم في سنة تسعين وأربعمائة.

٤٩ ـ **«أبو الليث الفرائضي الحنفي»**[٢] **نصر بن القاسم أبو الليث الفرائضي الحنفي البغدادي**، كان ثقة علاّمةً بصيراً بقراءة أبي عمرو، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

نصر بن محمد

٥٠ ـ **«أبو الفضل الصوفي الطوسي»**[٣] **نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور أبو الفضل بن أبي نصر العطار الصوفي الطُوسي**، كانت له فتوّة ظاهرة وسخاءُ نفسٍ، وكان من مشهوري المحدثين في بلده، سمع بخراسان عبد الله بن محمد الشرقي وأبا حامد بن بلال وأبا بكر محمد بن الحُسين القطّان وعمر بن علي الجوهري المروزي وغيرهم، ورحل في طلب الحديث، وكتب الكثير بالعراق والجزيرة والشام ومصر، وسمع من جماعة ببغداد ودمشق ومصر وبالرملة وبحلب وبمنبج وبالس والرقة، وكان أحد أركان الحديث، وصنّف وجمع وحدّث سنين، ومات بالطّابَران سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ومات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ولم يخلّف مثله في الحديث ولا في علوم الصوفيّة في اللُّقِيّ والتقدّم.

٥١ ـ **«ابن الصقال الطيبي المقرىء»**[٤] **نصر بن محمد بن أحمد بن الصقال الطِيبي أبوالقاسم المقرىء البغدادي**، كان تاجراً يسافر إلى خراسان وغيرها، فأثرى وكثُر ماله، وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصورٍ الخيّاط وعلي المبارك بن الحسين الشهرزوري وعلى جماعة من أصحاب أبي علي الحداد بإصبهان، وسمع، قال محبّ الدين ابن النجّار: وما علمت أنه حدّث، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢١٦) و«الجواهر المضية» (٢/ ١٩٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٧)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٣٦٩).

(٣) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٤/ ١٦٦)، و«تاريخ الإسلام» (٣٨١ ـ ٤٠٠)، و«تاريخ دمشق» (١٧/ ٥٥٠).

(٤) لم أعثر على مصادر لترجمته.

٥٢ ـ «ابن بارس الكاتب»[١] **نصر بن محمد بن أحمد بن علي بن بارس أبو الفتح الكاتب البغدادي**، كان كاتباً شاعراً، جمع كتابين من منظومه، أحدهما في وصف الغلمان والآخر في وصف الجواري، قال محبّ الدين بن النجّار: رأيته غير مرة ولم يتّفق أن أكتبَ عنه شيئاً، ومن شعره في غلام يعالجُ بالحِجارة: [من المنسرح]

ظَبْيٌ بدا لي في وَسْطِ حلقَتِهِ اللـ ـعِبُ بالصّخْر من صِناعتهِ
قلت له والعيونُ شاخصةٌ عجباً لِما طاق من حِجارته
قلبُك يا بدرُ من ملابسة الـ ـصَّخر تعدّاه من قَساوته

ومنه في غلام يحمل عوداً ويلعب: [من السريع]

أقبل حبّي حاملاً عُودَه كأنّه غصنُ نقىً في كثيبْ
واعجباً للدهر من صَرْفه إذ يحمل اليابسَ عودٌ رطيب

قلت: شعر نازلٌ.

٥٣ ـ «ابن الحُضْري الحافظ»[٢] **نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أبو الفتوح بن الحُضري الوقاياتي، أصله من همذان**، قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر محمد بن عبيدِ اللّهِ ابن الزاغوني والمبارك بن الحسن الشهرَزوري وغيرهما، وقرأ الأدب وحصّل منه طرفاً وطلب الحديث وجدّ فيه، وأكثر من السماع والقراءة والكتابة وأتقن وحفظ وعرف الرجال وصحب الحافظ أبا بكرٍ الباقداري، وسمع أبا الوقت وغيره، ولم يزل يقرأ ويفيد إلى أن توفي بالمَهْجَم في المحرم سنة تسع وعشرة وستمائة، وكان يصوم الدهر ويكثر التلاوة وجاور بمكة نيفاً وعشرين سنة، وكان يطوف في اليوم والليل سبعين أُسبوعاً، وكان يصلي إماماً في مقام الحنابلة بالمسجد الحرامُ إلى أن ضَعُف، وكان يطوف متكئاً على عصاً، وخرج في آخر عمره إلى اليمن لما اشتد القحط بمكة، فمات هناك.

٥٤ ـ «أبو العزّ النحوي النيلي»[٣] **نصر بن محمد بن مُبادر أبو العزّ النحوي النِّيلي**، أديبٌ فاضل شاعر، روى عنه ابن السمعاني، ومن شعره: [من الطويل]

هل الوَجْدُ إلاّ أن ترى العينُ مَنزِلا تَحمَّل عنه أهلُه فتبدَّلا
عَقَلْنا به عُزْرَ الدُّموعِ وطالما عهِدناه للغِيد الأوانس مَعْقِلا

(١) عن «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٨٣) و«تاريخ الإسلام» (٦١١ ـ ٦٢٠).

(٣) انظر ترجمته في «إنباه الرواة» (٣/ ٣٤٦) و«خريدة القصر» (٤، ١/ ٢٤٧).

إذا نحن أهللنا بذكراه أنشأت سحائب دمع بالأسَى مُتَهلِّلا
وإنْ نحنُ أَلْممنا به انبعَثَ الجَوَى تَحمّلنا داءً من الهمّ مُعْضِلا

٥٥ - «ابن أبي الفنون النحوي»[١] **نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الفتوح البغدادي بن أبي الفنون النحوي**، سكن بغداد في زمن القائم، وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الخشاب وعبد الرحمٰن بن الأنباري وأبي محمد بن عبيدة وأبي الفرج بن الدّباغ وأبي العز بن الخراساني وابن الصجة، وقرأ اللغة على أبي الحسن بن العصار. ثم سافر عن بغداد سنة أربع وخمسين وخمسمائة. ودخل ولقي فضلاءها، ثم سافر إلى مصر وسكنها إلى حين وفاته. وسمع هناك الحديث وتصدّر بها لإفادة النحو بالجامع الأزهر، وسمع من أبي القاسم البُوصيري، ومولده سنة خمسين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاثين وستمائة، ودفن بسفح المقطّم، وسمع بمصر أيضاً من سعيد المأموني وغيرهما، ومدح جماعةً من الملوك والوزراء، وحدّث وروى عن المنذري زكيّ الدين، ُوله رسالةٌ بديعة في الضاد والظاء ومن شعره[٢]:

٥٦ - «أبو الليث السمرقندي الحنفي»[٣] **نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي**، صاحب كتاب الفتاوى، توفي سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة.

٥٧ - «ابن القُبَيْطي»[٤] **نصر بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس أبو الفتوح بن القُبَيْطي الحرّاني**، أخو عبد العزيز من أولاد المحدثين، أسمعه عمّه حمزة بن علي في صغره من الكاتبة شُهْدَةَ وأبي الفتح بن شاتيل وجماعةٍ، وحدث باليسير، ولد سنة ستّ وستين وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة وصُلّي عليه بالمدرسة النظامية.

٥٨ - «ابن الأحمر المغربي»[٥] **نصر بن محمد بن محمدِ السلطان أبو الجيوش ابن السلطان ابن السلطان ابن الأحمر الأنصاري المغربي**، خرج على أخيه واعتقله وتملك، وكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخيه الغالب بالله وقهرَهُ وتسلطن وقرّر أبا الجيوش أميراً بوادي آش، فدام بها نحواً من عشرِ سنين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٥٩ - «القَوام النصيبي الشافعي»[٦] **نصر بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو الفتح**

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).
(٢) هكذا بياض في الأصل.
(٣) انظر ترجمته في «الغوائد البهية» (٢٢٠) و«الجواهر المضية» (٢/ ١٩٦)، و«مفتاح الكنوز» (١٣٠).
(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» ((٦٣١ - ٦٤٠).
(٥) انظر ترجمته في «اللمحة البدرية» (٥٧) و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩٢)، و«أعيان العصر» (٣/ ٣٠٠).
(٦) لم أجد مصادر لترجمته.

النصيبي الفقيه الشافعي المعروف بالقوام. درّس بالإسكندرية بالمدرسة العادلية بعد وفاة الحافظ السِّلَفي وسمع بالثغر، وكان إماماً فاضلاً، وتوفي بالإسكندرية بعد الستمائة.

٦٠ ـ **«أبو الفتح ابن القَيْسَراني»**[١] **نصرُ بنُ محمد بنِ نصرِ بن صغيرِ أبو الفتح ابن الأديب مهذّب الدين القيسراني**، توفي بحلب، وكان له شعرٌ لا بأسَ به، ووفاته سنة خمس وعشرين وستِّمائةٍ.

٦١ ـ **«ابن مرداس الكلابي»**[٢] **نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداسٍ الكلابي صاحب حلب**، تقدّم ذكر أبيه مكانَه من حرف الميم، وأنّه ملّك أخاه شبلاً وأسكنه القلعة وجعل الخزائن عنده وأسكن نصراً البلدَ، وكان يكرَهه، وأنّه بذل العطاء وعدَل، فأحبّه العساكر وملّكوه عليهم، ثم إنه قُتِل سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتولى الملك سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان نصرٌ ممدَّحاً جَواداً. وفيه يقول ابن حَيُّوس: [من الطويل]

كفَى الدينَ عِزّاً ما قضاه لك الدهرُ ... فمن كان ذا نَذْرٍ فقد وجب النَّذْرُ
ثمانيةٌ لم تفترِقْ مُذْ جَمعتها ... فلا افترقَتْ ما ذَبَّ عن ناظرٍ شُفْر
ضَميرُك والتقْوَى وَجُودك والغِنَى ... ولَفظُك والمَعْنى وسيفك والنصر
وقد جاد محمودٌ بألْفٍ تصرّمَتْ ... وغالبُ ظَنّي أن سيُخلِفُها نَضْر

فأعطاه ألْفَ دينار، وقال: واللهِ لو قال: سيُضعِفُها نصرُ، لأضعفتُها له، وكان على بابه جماعة من الشعراء، فكتبوا إليه: [من الطويل]

على بابِكَ المعمور مِنّا عِصابةٌ ... مَفاليسُ فانظُر في أُمور المفاليسِ
وقد قِنعَت منك الجماعة كلهم ... بعُشرِ الذي أعطيتَهُ لابن حَيّوس
وما بيننا هذا التفاوت كلّه ... ولكن سعيداً لا يُقاسُ بمَنحوس

فقال: ولِمَ تقولون بعشر؟ هلاّ قلتم: بمثل، ثم إنه وَصَلهم وأحسن إليهم رحمه الله.

٦٢ ـ **«ابن المعروف»**[٣] **نصر بن محمود بن المعروف أبو المظفر**، كان ذكيّاً فَطِناً كثير الاجتهاد والعناية والحِرْص بالعلوم الحكمية، وله نَظَر في صناعة الطبّ، واشتغل على ابن العين زَرْبي، لازمه مدة وقرأ عليه كثيراً من العلوم، قال ابن أبي الأصيبعة: رأيت خطه في آخر

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» ((٦٢١ ـ ٦٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٤/ ٤٣٩) و«تاريخ الإسلام» (٤٦١ ـ ٤٧٠)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٢٩) و«تاريخ أبي الفداء» (٢/ ١٩٣).

(٣) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/ ١٠٨).

تفسير الإسكندر لكتاب الكون والفساد لأرسطو، يقول: إنه قرأه عليه وأتقنه، وتأريخ كتابته في شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وكان حسن الخط والعبارة مُغْرىً بصناعة الكيمياء والنظر فيها والاجتماع بأربابها، وكتب بخطه كثيراً من كتب الطبّ والحكمة، وملك أُلوفاً كثيرةً من الكتب في كل فنّ، وجميع كتبِه لا يوجد شيء منها إلاّ وقد كتب على ظهره مُلَحاً ونوادر ممّا يتعلّق بعلم ذلك الكتاب. ومن شعره: [من المتقارب]

وقالوا الطبيعة مبدأ الكيانِ ... فيا ليتَ شعري ما هي الطبيعَهْ

أقادرةٌ طُبِعَتْ نَفْسُها ... على ذاك أم ليس بالمستَطيعَه

ومنه: [من المتقارب]

قالوا الطبيعةُ معلومنا ... ونحن نُبَيِّن ما حَدُّها

لم يعرفوا الآن ما قبْلها ... فكيف يرومون ما بعدَها

وله من الكتب تعاليق الكيمياء، وكتاب في علم النجوم، مختارٌ في الطبّ.

٦٣ ـ **«أبو الفضل»**(١) **نَصر بن مُزاحم بن سيّار المِنْقَري أبو الفضل**، من طبقة أبي مخنف، أحد أصحاب السِّيَر، ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنِّفي الإماميّة، وذكر أنه روى عن لوطِ بن يحيى، روى عنه محمد بن علي الصَّيرفي ومحمد بن عيسى بن عُبيدٍ، وله من التصانيف «كتاب الغارات»، «كتاب صفّين»، «كتاب الجَمل»، «كتاب مقتل حجر بن عديٍّ الكندي»، «كتاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما»، «كتاب عين الوَرد»، «كتاب المختار بن أبي عبيدٍ»، «كتاب المناقب».

النميري الشاعر(٢)

نصر بن منصور بن الحسن بن جَوْشن بن منصور بن حُميدٍ ينتهي إلى نزار بن معدّ بن عدنان أبو المرهف النميري الشاعر، كذا أثبته ابن النّجار في ذيل بغداد. وقال بعضهم: نصر ابن الحسن، وقد تقدّم ذكره.

٦٤ ـ **«أبو الفتوح الحكم»**(٣) **نصر بن أبي منصور التيمي أبو الفتوح المؤدِّب، المعروف الحَكَم**، سكن واسط مدة، وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. ومن شعره: [من الطويل]

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٨٢) و«لسان الميزان» (٦/ ١٥٧) و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٣٢).

(٢) انظر ترجمته في «الأعلام» لابن قاضي شهبة و«البداية والنهاية» (١٢/ ٣٥٣) و«النجوم الزاهرة» (٦/ ١١٨) و«مرآة الزمان» (٨/ ٤٢١)، و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢٠٨) و«الروضتين» (٢/ ٢١١).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٨١ ـ ٥٩٠).

ولـمـا رأى ورداً بـخـدّيـه يُـجْـتـنَـى ... ويُـقـطَـف أحـيـانـاً بـغـيـر اخـتـيـارِهِ
أقـام عـلـيـه حـارسـاً مـن جـفـونـه ... وسَـلّ عـلـيـه مُـرهَـفـاً مـن عـذارِهِ

٦٥ ـ **«أبو الفوارس المدائني»**[(١)] **نصر بن ناصر بن ليث بن مكّي أبو الفوارس المدائني**، سكن بغداد وكان أديباً شاعراً، تولّى الإشراف بدار التشريفات من دار الخلافة، وكان ينشد المدائح بالتهانيء على قاعدة شعراء الديوان، وولي غير ذلك من الولايات الكبار، ولقّب بناظر النُظّار، وعلا شأنه وولي النظر والصَّدْرية بالمخزن، وولي الوكالة للخليفة في جميع تصرّفاته وتعقّب ذلك عن الوزير ابن مهدي وإزالة الضرائب والمُكوس وكفّ أيدي الظلمة، وأزال شيئاً كثيراً من المظالم، فأحبّه الناس، وكان حَسَنَ السيرة لكن لم تَطُل أيامه حتى عاجله حمامه، وتوفي سنة خمس وستمائة، وكانت له جنازة عظيمة، ومن شعره.

٦٦ ـ **«أبو سعدِ الدينُوري»**[(٢)] **نصر بن يعقوب أبو سعد الدينوري مصنّف «كتاب التعبير» المعروف بالقادري**، ذكره الثعالبي في من ورد نيسابور وقال: تُعقَد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة والبراعة وله في الأدب تقدّم محمودٌ وفي المروءة قدَمةٌ مشهودة وشهادة الصاحب له بالفضل يسجّل بها حكّام العدل. وله تصانيف منها «كتاب روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات» و«كتاب ثمار الأنس في تشبيهات الفُرس»، «كتاب الجامع الكبير في التعبير» وهو «القادري»، و«كتاب الأدعية»، «كتاب حُقّة الجواهر» وهي مُزدوجة في الأمير خلَف، ومن شعره: [من الوافر]

أبـى لـي أن أبـالـيَ بـالـلـيـالـي ... وأخـشـى صَـرْفَـهـا فـيـمـن يـبـالـي
حُـلـولـي فـي ذَرَا مَـلِـكٍ كـطَـوْدٍ ... رفـيـعِ مُـشـرفِ الأعـلام عـالِ
إلـى شـمـس الـشِـتـاء إلـى ظِـلال الـ ... ـمَـصِـيـف إلـى الـغَـمـام إلـى الـهـلال
إذا مـا جـاءه الـمـذعـور يـومـاً ... وحـلّ بـبـابـه عَـقْـد الـرِّحـال
تـبـوّأ مـن ذَراه خـيـرَ دارٍ ... فـلـم يـخـطُـر لـمـكـروهٍ بـبـال
بـوُدّي لـو نـهـضْـتُ بـهـا ولـكـن ... ضَـعُـفْـتُ عن الـحَـراك لـضعـفِ حـالـي

ومنه: [من الرمل]

اسْـقِـنـي كـأسـاً كـلـون الـذَّهَـب ... وامْـزُجِ الـريـقَ بـمـاء الـعِـنَـبِ
فـقـد ارتـجّـتْ بـنـا الأرض ضُـحـى ... كـارتـجـاج الـزِّئـبـق الـمـنـسَـرِب

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٣٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «يتيمة الدهر» (٤/ ٢٧٤) و«مفتاح الكنوز» (١/ ١٢٩) و«كشف الظنون» (١/ ٤١٧).

فكأنّ الأرضَ في أُرجوحةٍ وكأنّا فوقها في لولب

٦٧ ـ «صاحب الكسائي»[١] **نصر بن يوسف صاحب الكِسائيّ**، كان نحويّاً لغويّاً، وله من الكتب: «كتاب الإِبِل»، «كتاب خَلْق الإنسان».

٦٨ ـ «أستاذ بن السكّيت»[٢] **نصران أستاذ ابن السّكّيت، قيل: إنّ ابنِ السكيت عنه أخذ، وقال نصران**: قرأتُ شعر الكميت على أبي حفصٍ عمرَ بن بُكيرٍ، وكانت كتب نصران لابن السكّيت حفظاً وللطوسي سماعاً.

الألقاب

أبو نصرالفارسي الفيلسوب، اسمه محمد بن محمد بن طرخان، تقدّم ذكره في المحمدين.

أبو نصر الشافعي = عبد الرحمٰن.

نصر الدولة صاحب ميّافارقين = أحمد بن مروان.

ابن أخي نصر = علي بن أحمد.

ابن نصر المروزي = محمد بن نصر المحدث والفقيه الشافعي.

٦٩ ـ «نُصَيْب الأكبر»[٣] **نُصَيب بن ربَاح مولى عبد العزيز بن مروانَ، كانت أمه سوداء**، فوقع عليها أبوه، فجاءت بنصيب، فوثب إليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه، وكان شاعراً فَحْلاً مقدَّماً في النسيب والمديح ولم يكن له حَظٌّ في الهِجاء، وكان عفيفاً، توفي في حدود العشرين والمائة، قال نصيب: كنت أرعى غنماً أو قال إبلاً، فضلّ منها بعير، فخرجتُ في طلبه حتى قدمت مصرَ وبها عبد العزيز بن مروان، فقلت: ما بعد عبد العزيز أحدٌ أعتمده ولم أكن قبل ذلك لقيت أحداً يُمدَح فحضرتُ بابه مع الناس فنُحِّيتُ عن مجلس الوجوه وكنت وراءهم ورأيت رجلاً على بغلةٍ حَسن المدخل يؤْذَن له إذا جاء، فانصرف إلى منزله واتّبعتُه أماشي بغلتَه، فقال: ما شأنك، فقلت: أنا رجل شاعر من أهل الحجاز وقد مدحت الأمير وخرجتُ إليه راجياً معروفه وقد ازدُريتُ بالباب ونحّيت، قال: فأنشِدْني، فأعجبتُه فقال: ويحك هذا شعرك إياكَ أن تنتحل، فإنّ الأمير راويةٌ عالمٌ بالشعر وعنده رواة فلا تفضَحْني وتفضح نفسك،

(١) انظر ترجمته في «الإرشاد» (٧/ ٢١١).

(٢) انظر «الفهرست» لأبي النديم (٧٨).

(٣) انظر ترجمته في «الأغاني» (١/ ٣٢٤) و«النجوم الزاهرة» (١/ ٢٦٢)، و«سمط اللآلىء» (٢٩١) و«الشعر والشعراء» (١٥٣) و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢١٢) و«شرح ديوان أبي تمام» (١/ ٢٥٨).

فقلت: واللهِ ما هو إلاّ شعري، فقال: ويحك قل أبياتاً تذكر فيها حَوف مِصَر وفضلَها على غيرها والقَني بها غداً، فغدوتُ عليه فأنشدته: [من الطويل]

سَرى الهَمُّ حتى بيّتتني طلائعهُ ... بمصرَ وبالحَوف اعترتني رَوائِعُهُ
وبات وِسادي ساعدٌ قَلَّ لحمهُ ... عن العَظْمِ حتى كاد تبدو أَشاجِعُه

وذكر الغيث فقال: [من الطويل]

وكم دون ذاك العارض البارق الذي ... له استَقْتُ من وجهِ أسيلٍ مدامعُهُ
تمشّى به أبناء بَكرٍ ومَذْحِجٍ ... وأفناء عَمْرو فهو خضبٌ مَراتعُه
بكلّ مَسيلٍ من تهامةَ طيّبٍ ... دَميثِ الرُّبا تسقي البحارَ دوافعُه
أعنّي على بَرْقٍ أُريك وميضَه ... تُضِيء دُجُنّاتِ الظَّلامِ لوامعُه
إذا اكتحلَتْ عينَا محبٍّ بضَوْئه ... تجافتْ به حتّى الصَّباح مَضاجِعُه

قال: أنت والله شاعر، احضُر الباب فإنّي أذكرك، قال: فجلست على الباب ودخل فدُعِيَ لِيَ، فدخلت فسلّمت على عبد العزيز فصعّد فيَّ بصرَه وصوّب وقال: أشاعر وَيْلَك أنت، قلت: نعم أيها الأمير، قال: فأنشدني، فأنشدته: [من المتقارب]

لِعبدِ العزيز على قومه ... وغيرِهم نِعَمٌ غامِرَهْ
فبابُك ألينُ أبوابِهم ... ودارُك مأهولةٌ عامِرَه
وكلبُكَ آنسُ بالمغتفِينَ ... من الأمِّ بالابنة الزاهِرَه
وكفُّك حين تَرَى السّائلين ... أنْدَى من الليلة الماطِرَه
فمنك العطاءُ ومنّا الثناءُ ... بكلّ مُحبَّرةٍ سائِرَه

فقال: أعطوه أعطوه، فقلت: إني مملوك، فدعا الحاجب وقال: اخرج فأبلغ في قيمته فدعا المقوِّمين، فقال: قوِّموا غلاماً أسود ليس فيه عيب، فقالوا: مائةَ دينارٍ، قال: إنه راعي إبل يُحسِن القيامَ عليها، قالوا: مائتا دينارٍ، قال: إنه يَبْري القِسِيَّ والنَّبل ويَريشها، قالوا: أربعمائة دينار، قال: إنه راوية للشعر، قالوا: ستمائة دينار، قال: إنه شاعر لا يلحَن، قالوا: ألف دينار، قال عبد العزيز: ادفعها إليه، فقلت له: أصلح الله الأمير ثمن بعيري الذي ضلّ، قال: كم ثمنه؟ قلت: خمسة وعشرون ديناراً، قال: ادفعوها إليه، قلت: فجائزتي لنفسي عن مديحي إياك، قال: اشتر نفسك ثم عُد إلينا.

ووفد النصيب على الحكم بن المطّلب وهو ساعٍ على بعض صدقات المدينة. فأنشده: [من الوافر]

أبا مروانَ لستَ بخارجي ... وليس قديمُ مجدِك بانتحال

أَغَــرُّ إذا الــرِّواقُ انــجــابَ عــنــه بــدا مِــثــل الــهــلالِ عــلــى الــمِــثــال
تــراآه الــعــيــون كــمــا تَــراءى عَــشِــيّــة فِــطْــرِهــا وَضَــحَ الــهــلال

فأعطاه أربعمائة ضانية ومائة لقحة ومائتي دينار. وقال نصيب: عُلِّقْتُ جاريةً حمراء، فمكثتُ زماناً تُمَنِّيني الأباطيل، فلما ألحمت عليها قالت: إليك عنّي فوالله لكأنّك من طوارق الليل، فقلت: والله وأنتِ لكأنّكِ من طوارق النهار، فقالت: وما أظرفك يا أسود؟ فغاظني قولها، فقلت لها: تدرين ما الظرف؟ إنما الظرفُ العقلُ، ثم قالت لي: انصرف حتى أنظر في أمرك. فأرسلتُ إليها بهذه الأبيات: [من الوافر]

فــإن أَكُ أســوداً فــالــمــســكُ أحــوَى ومــا بِــســواد جِــلْــدي مــن دواءِ
ومِــثْــلــي فــي رحــالــكــم قَــلــيــلٌ ومــثــلــكِ لــيــس يُــعْــدَمُ فــي الــنّــســاء
فــإن تــرضَــيْ فــرُدّي قــولَ راضٍ وإن تــأبــيْ فــنــحــن عــلــى الــسَّــواء

قال: فلما قرأت الشعر تزوّجتني.

ودخل نصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق، فأنشده شعراً لم يرضَه وكَلَّحَ في وجهه وقال لنصيب: قم فأنشِد مولاك، فقام فأنشده: [من الطويل]

أقــول لِــرَكْــبٍ صــادريــن لَــقِــيــتُــهــم قِــفــا ذات أوشــالٍ ومــولاك قــاربُ
قِــفــوا خــبِّــرونــي عــن ســلــيــمــان إنّــنــي لِــمــعــروفــهِ مــن آل وَدّان طــالــب
فــعَــاجــوا فــأثْــنَــوا بــالــذي أنــت أهــلُــه ولــو ســكــتــوا أثْــنَــت عــلــيــك الــحــقــائــب
وقــالــوا عَــهِــدْنــاه وكــلَّ عَــشِــيّــةٍ عــلــى بــابــه مــن طــالــبــي الــعُــرف راكــبُ
هــو الــبَــدْر والــنــاس الــكــواكــب حــولــه ولا يُــشْــبِــهُ الــبــدر الــمــضِــيء الــكــواكــبُ

فقال: أحسنت يا نصيب، وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق، فقال الفرزدق: [من الوافر]

خــيــرُ الــشــعــر أكــرمــه رجــالا وشــرّ الــشــعــرِ مــا قــال الــعَــبــيــدُ

كان الأصمعي ينشد لنصيب يستجيده: [من الطويل]

فــإن يــكَ مــن لــونــي الــســواد فــإنّــنــي لكالمسك لا يَروَى من المسك ناشقُه
ومــا ضــرّ أثــوابــي ســوادي وتــحــتــهــا لــبــاس مــن الــعــلــيــاء بــيــضٌ بــنــايــقــه

٧٠ ـ «نُصَيب الأصغر»[1] **نصيب الأصغر، مولى المهدي**، كان قد نشأ باليمامة فاشتراه

---

(١) انظر ترجمته في «فوات الوفيات» (٢/ ٣٠٧) و«الأغاني» (٢٠/ ٢٥)، و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢١٦) و«سمط اللآلىء» (٨٢٥) و«أماني المرتضى» (١/ ٤٣٨).

المهدي، فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نصيب بني مروانَ، وأعتقه وزوّجه أمةً وكنّاه أبا الحجناء، وأقطعه ضَيْعة بالسواد وعُمِّر بعده، ومدح هارونَ الرشيد بقوله: [من الطويل]

أَلِلْبَينِ يا ليلى جِمالُكِ تَرحَل | لِيقطعَ منّا البينُ ما كان يوصَلُ
تُعلِّلُنا بالوعدِ ثُمّتَ تلتوي | بموعدها حتّى يموتَ المُعَلَّل
فلا الحبل من ليلى يؤاتيك وصلُه | ولا أنت تنهَى القلبَ عنها فيذهَل
خليليّ إنّي ما يزال يشوقني | قَطينُ الحِمَى والظاعنُ المتحمّل
فأقسمتُ لا أنسى ليالِيَ مَنْعِجٍ | ولا مأسلٍ إذ منزل الحيّ مأسِل
أمن أجلِ آياتٍ ورسمٍ كأنه | بقيّة وحْيٍ أو كتابٌ مفصّل
فيا أيّها الزنجيّ مالك والصِّبا | أفِق عن طِلاب البيض إن كنتَ تعقِل
فمثلك من أُحبوشة الزنج قطّعَتْ | رسائلُ أسبابٍ بها يتوصّل
قصدنا أمير المؤمنين ودونَه | مهامهُ مَوْماةٍ من الأرض مَجهَل
على أرْحَبيّاتٍ طوى السرّ فانطوت | شمائلها مما تُحَلّ وتَرحَل
إذا انبلجَ البابانِ والسِّتر دونه | بدا مثلما يبدو الأغرّ المحجَّل
شريكان فينا منه عينٌ بصيرةٌ | كَلوءٌ وقلبٌ حافظ ليس يَغفُل
فما فات عينيه رَعاهُ بقلبه | وآخر ما يرعى سواءٌ وأوّل
وما نازعَتْ فينا أمورك هَفوةٌ | ولا خَطَلٌ في الرأي والرأي يخطَل
لئن نال عبد الله قبلُ خلافةً | لأنتَ من العهد الذي نِلتَ أفضَل
إذا اشتبهت أعقابُه بيَّنَتْ له | معارفُ في أعجازه وهو مُقبل
وما زادك المُلك الذي نلتَ بَسطَةً | ولكن بتقوى اللّهِ أنت مُسَرْبَل
ورثتَ رسولَ الله عُضواً ومَفْصِلاً | وذا من رسولِ الله عُضوٌ ومفصل
على ثقةٍ منّا تَحنُّ قلوبُنا | إليك كما كنّا أباك نُؤمِّل
إذا ما رهِبنا من زمانٍ مُلِمّةً | فليس لنا إلاّ عليك مُعوّل

ووجّه المهدي نصيباً إلى اليمن في شراء إبلٍ مهْرِيّة، ووجّه معه رجلاً من الشيعة وكتب معه إلى عامله باليمن بعشرين ألف دينار، فمدّ نصيب يده في الدنانير يُنفقها ويشرب بها ويتزوّج الجواريَ، فكتب الشيعيُّ بخبره إلى المهدي، فأمره بحمله موثقاً في الحديد، فلما دخل على المهدي أنشده: [من الطويل]

تأوّبني ثِقْل من الهَمّ مُوجَعُ | فأرّق عيني والخَلِيُّون هُجَّعُ
همومي توالَتْ لو أطاف يسيرُها | بسَلْمى لظلّت صُمُّها تتصدّع

ولكنّها نِيطَتْ فَناءَ بحملها … جهيرُ المنايا حائن النفس مَجْزَع
وعادت بلاد الله ظلماءَ حِندساً … فخِلْتُ دُجى ظلمائها لا تَقَشّع

منها:

إليك أمير المؤمنين ولم أجد … سِواك مُجيراً يُدنني ويَمنعُ
تلمستُ هل من شافع لي فلم أجد … سوى رحمةٍ أعطاكها الله تشفع
لئن جلّتِ الأجرام منّي وأفظعَتْ … لَعَفوُك من جُرمي أجلُّ وأوسع
لئن لم تَسَعْني يا ابن عم محمدٍ … فما عجزَتْ منّي وسائلُ أربع
طُبِعتَ عليها صِبْغةً ثم لم تزل … على صالح الأخلاق والدين تُطْبَع
تَغابيك عن ذي الذّنْب ترجو صلاحَه … وأنت ترى ما كان يَأتي ويَصنع
وعفوك عمَّن لو تكون جَزيتَه … لطارت به في الجوّ نكباءُ زَعْزَع
وإنّك لا تنفكّ تُنْعِش عاثراً … ولم تعترضه حين يكبو ويخمَع
وحلمك عن ذي الجهل من بعدِ ما جرى … به عَنَقٌ من طائش الجهل أشنع
ففيهنّ لي إمّا شفَعْن منافعٌ … وفي الأربع الأُوَلى إليهن أفزع
مُناصَحتي بالفعل إن كنتَ نائياً … إذا كان دانٍ منك بالقول يخدَع
وثانيةٌ ظنّي بك الخير عادةً … وإن قلتَ عبدٌ طاهرُ الغِشّ مُشْبع
وثالثة إنّي على ما هوِيتَه … وإن كثّر الأداءُ فيَّ وشنّعوا
ورابعة إنّي إليك يسوقني … ولائي تولاّك الذي لا يُضيِّع
وإنّي لمولاك الذي إن حَفِيتَه … أتى مستكيناً خاضعاً يتضرّع

فقطع عليه المهدي الإنشاد ثم قال له: ومن أعتقك يا ابن السوداء فأومأ بيده إلى الهادي وقال: الأمير يا أمير المؤمنين، فقال المهدي لموسى: أأعتقتَه يا بنيّ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فأمضى المهدي ذلك وأمر بحديده فَفُكّ عنه وخلع عليه عدةً من الخلع الخزّ والوَشْي والسواد والبياض ووصله بألفي دينارٍ، وأمر له بجارية يقال لها جعفرة جميلة فائقة من رُوقة الرقيق. فقال له سالمٌ قيّم دار الرقيق لها أدفعها إليك أو تُعطيني ألف درهمٍ، فقال قصيدته:

آذنَ الحيُّ فانصاعوا بتَرحالِ … فهاج بينهم شوقي وبلبالي

وقام بها بين يدي المهدي فلما قال: [من البسيط]

ما زلتَ تبذُل لي الأموالَ مجتهداً … حتى لأصبحتُ ذا أهلٍ وذا مال
زوّجتَني يا ابنَ خيرِ الناس جاريةً … ما كان أمثالُها يُهدَى لأمثالي

زوّجتني بَضّةً بيضاءَ ناعمةً كأنها درّةٌ في كفّ لآلِ
حتى توهّمتُ أن اللّهَ عجّلها يا ابن الخلائف لي من خير أعمال
فسألني سالمٌ ألفاً فقلتُ له أنّى لِيَ الألفُ يا قبِّحتَ مِن سال
هيهات ألفك إلاّ أن أجيء بها من فضل مولًى لطيفِ المنّ مفضال

فأمر له المهدي بألف دينار ولسالم بألف درهم. ومرّ نصيب بباب الفضل بن يحيى فرأى الشعراء واقفين فلما دخل إليه قال: ما لقينا من جُود فضل بن يحيى جعل الناس كلّهم شعراء.

النصيبي جماعة: منهم كمال الدين المسند، أحمد بن محمد؛ ابن النصير كاتب الحُكم: علي بن محمد بن غالب.

نُصَيْر

٧١ ـ «الرازي النحوي»(١) نُصَير بن أبي نُصَيرِ الرازي، ذكره الأزهري في مقدمة كتابه، وقال: كان علامةً نحوياً جالس الكسائيَّ وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن، وله مؤلّفات حِسانٌ سمعها منه أبو الهَيْثَم الرازي، ورواها عنه بهَراة، فما وقع في كتابي هذا له فهو مما استفاده أصحابنا من أبي الهيثم فأفادوناه عنه، وكان نصير صدوق اللهجة كثير الأدب، وقد رأى الأصمعي وأبا زيد وسمع منهما، وتوفي في حدود الأربعين والمائتين وكان من أئمة القرّاء المشهورين وله مصنّف في رسم المُصحف.

٧٢ ـ «رأس النُصيرية»(٢) نُصَير مولى علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، قال لعلي بن أبي طالب: أنت إلٰهٌ، فأبعده وحرقه بالنار فقال: لو لم تكن إلهً ما عذّبْتَ بالنار، وإليه تُنسب الفرقة المعروفة بالنصيرية، والنصيرية والإسحاقية فرقتان متقابلتان في المذهب، منهم من أطلق أن علياً جزءاً إلاهياً وفي أولاده، ومنهم من قال: كان شريكاً لمحمد ﷺ إلاّ أنّ النصيرية أقربُ إلى تقرير الجزء الإلٰهي والإسحاقية أميلُ إلى القول بالاشتراك في النُبوة وقالوا: ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمرٌ معقول، أما في جانب الخير كظهور جبريل ببعض الأشخاص كالتصوّر بصورة أعرابيّ، وأما في جانب الشرّ كظهور الجنّ في صورة البشر حتى يتكلّم بلسانه، فإذا ثبت هذا فنقول: إن الله تعالى ظهوره بصورة أشخاصٍ، ولمّا لم يكن بعد رسول الله ﷺ أفضلُ من عليّ وأولاده ظهر الحق سبحانه بصُوَرهم ونطق بلسانهم فعَنْ هذا

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٣١ ـ ٢٤٠)، و«تهذيب اللغة» (١/ ٢٢٢).

(٢) انظر ترجمته في «الملل» (١/ ٤٠٨).

أطلقنا اسم الإلٰهية عليهم، قالوا: وإنما اختصّ هذا دون غيرهم لأنه أيّد من الله تعالى بما يتعلّق بباطن الأسرار. قال النبي عليه السلام: أنا أحكم بالظاهر والله يتولّى السرائر، يعني أنه فوّض السرائر إلى علي، قالوا: وعن هذا كان قتال المشركين إلى النبي ﷺ لظهور شِركهم وكان قتال المنافقين إلى علي لكتمان أمرهم، قالوا: وعن هذا قال النبي لعلي تشبيهاً له بعيسى ابن مريم: لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى ابن مريم لقلت فيك مقالاً، والذين أثبتوا له شركاً في الرسالة قالوا: قال علي: فيكم من يقاتل على تأويل كما قاتلتُ على تنزيل أي على وحيٍ، وقال: أنا من أحمدَ كالضوء من الضوء، وهذا يدلّ على نوع شركة، والجواب عن جميع ما ذكروه يظهر بأوّل وهْلةٍ لمن له أدنى فهمٍ ومُسْكة من عقل.

النَّصِير

٧٣ ـ «ابن عَرير الأديب»[١] ـ النَّصير بفَتْح ـ النون، ابن عريرالأديب، كتب عنه أبو محمدٍ عبد الله بن أحمد بن الخشّاب شيئاً من شعره، ومنه قوله: [من السريع]

مبتكَرُ المعنى له رُتبةٌ ... وبعده من يفهم المُبْتكرْ
وثالثٌ إمّا هُدىً يهتَدِي ... ورابعٌ لا يهتدي كالحُمُر

٧٤ ـ «الحَمّامي»[٢] النَّصير ـ بفتح النون ـ بن أحمد بن علي المناوِي الحَمّامي، أخبرني الحافظ العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: كان المذكور أديباً بمصر، كَيِّسُ الأخلاق، يتحرَّف باكتراء الحمامات وأسنّ وضعُف عن ذلك، وكان يسْتجدِي بالشعر، وكتبتُ عنه قديماً وحديثاً، وأنشدني أثير الدين من لفظه، قال: أنشدني النصير المذكور لنفسه: [من الخفيف]

لا تَفُهْ ما حَيِيتَ إلاّ بخيرِ ... ليكونَ الجوابُ خيراً لَدَيْكا
قد سمعتَ الصَّدَى وذاك جَمادٌ ... كلّ شيءٍ تقول رَدَّ عليكا

قلت: قوله في الصَّدَى إنه جَمادٌ فيه نظَرٌ لأنَّ الصَّدَى هو الصوت العائد عليك عندما يقرَع صوتُك ما يقابلك من حائطٍ أو غيره، ولكن يمكن أن يُتمحَّلَ له وَجْهٌ وهو ضعيف، والنصير أخذ هذا من قول ابن سَناءِ المُلْك: [من البسيط]

بانَ عليها الذُلُّ مِن بعدِهِم ... وزاد حتى كاد أن لا يَبِنْ
فإن تَقُلْ أينَ الذين اغتَدَوا ... يقُلْ صَداها لك أين الذين

وأخذه ابن سناء الملك من القاضي ناصح الأرّجاني حيث قال: [من الكامل]

---

(١) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/ ٣٠٠) و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٠٥).

(٢) انظر «ذيل تاريخ بغداد».

سَأَلَ الصَّدى عنه وأصْغَى للصَّدَى كيما يُجيبَ فقال مِثلَ مقالِهِ
ناداه أين تُرَى مَحطُّ رِحالِهِ فأجاب أين تُرَى محطُّ رِحالِه

وأنشدني أثير الدين لنصير المذكور أيضاً: [من البسيط]

أقول للكأسِ إذ تَبدَّتْ في كفِّ أحْوَى أَغَنَّ أحْوَزْ
خَرَّبْتَ بيتي وبيتَ غيري وأصلُ ذا كعبُكَ المدَوَّر

وأنشدني له أيضاً: [من البسيط]

إن الغزالَ الذي هام الفؤادُ به استأْنَسَ اليومَ عندي بعد ما نَفَرَا
أَظْهرتُها ظاهريّاتٍ وقد رَبَضَتْ فيها الأُسودُ رآها الظبْيُ فانكسرا

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل المُرَفَّل]

قالوا افتضحتَ بحبّه فأجبتُ: لي في ذا اعتذارُ
من لي بكتمان الهَوَى وبخدّه نَمَّ العِذار

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]

ما زال يَسقيني زُلالَ رُضابِه لمّا خَفِيتُ ضَنًى وذُبْتُ تَوَقُّدا
ويَظُنُّني حيّاً رَوِيتُ بريقه فإذا دَعا قلبي يجاوِبُه الصدا

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]

ماذا يضرّك لو سمحتَ بزَوْرَةٍ وشَفَعْتَها بمكارم الأخلاقِ
ورَدَعْتَ نفسَك حين تمنعُك اللقا وتقول هذا آخر العُشّاق

وأنشدني من لفظه القاضي جمال الدين إبراهيم ابن شيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود، قال: أنشدني من لفظه لنفسه النصير الحَمّامي بقلعة الجبل: [من الرجز]

لي مَنزِلٌ معروفُهُ يَنْهَلُّ غَيْثاً كالسُحُبْ
أقبلُ ذا العُذْرِ به وأُكْرِمُ الجارَ الجُنُب

وأنشدني أيضاً قال: أنشدني لنفسه: [من الوافر]

رأيتُ فتًى يقول بشَطِّ مصر على دَرَجٍ بَدَت والبعضُ غارِقْ
متى غطّى لنا الدَّرَجَ استقمنا فقلت نَعَم وتنصَلِح الدقائِق

قلت في قوله الدقائق: هنا نَظَرٌ، وقد ذكرتُ فساد التورية في كتابي المسمَّى «فَضّ الخِتام عن التورية والاستخدام»، وأنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم المذكور قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من المنسرح]

ومُذْ لَزِمْتُ الحمّامَ صِرتُ فتًى ... خِلاً يُداري مَن لا يداريه
أعرِفُ حرَّ الأشيا وباردَها ... وآخُذُ الماءَ من مَجاريه

قلت: لما كتب أبو الحسين الجزّار إلى نصير الحمامي: [من المنسرح]

حُسْنُ التأنّي مما يُعِين على ... رِزْقِ الفتى والحُظوظ تختلفُ
والعبدُ مُذْ كان في جِزارته ... يعرف من أينَ تُؤكَل الكَتِفُ

كتب النصير الحمامي إليه البيتين المذكورين أولاً وأنشدني الحافظ الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيّد الناس قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من السريع]

رأيتُ شخصاً آكِلً كِرشةً ... وهُو أخو ذوقٍ وفيه فِطَنْ
وقال ما زِلْتُ مُحِبّاً لها ... قلت من الإيمان حُبُّ الوَطَن

وقال النصير يوماً للسّراج الوراق: قد عَمِلْتُ قصيدةً في الصاحب تاج الدين وأشتهي أنّكَ تُزَهْزِه لها وتشكُرها، وسَيّرها إلى الصاحب، فلما أُنشِدَتْ بحضرة السّراج قال السراجُ بعد ما فُرِغَ منها: [من الخفيف]

شاقني للنصير شِعْرٌ بَديعٌ ... ولِمثْلي في الشعر نَقْدٌ بصيرُ
ثم لمّا سَمِعْتُ باسمك فيه ... قلتُ نِعْمَ المَوْلى ونِعْمَ النصير

فأمر الصاحب له بدراهم وسيرها إليه وقال: قل له هذه مائتا درهم صَنْجَةً، فلما أدّى الرسول الرسالة قال النصيرُ: قبِّل الأرضَ بين يدي مولانا الصاحب وقُلْ: يسأَلُ إحسانَك وصدقاتِك أن تكونَ عادةً، فلمّا سمع ذلك الصاحب أعجبه وقال: يكون ذلك عادةً، وكتب النصير إلى السّراج يتشوّق: [من الطويل]

وكدّرتَ حمّامي بغيبتك التي ... تكدَّرَ من لذّاتها صَفوُ مشرَبي
فما كان صَدْرُ الحَوْض مُنْشَرِحاً بها ... ولا كان قلبُ الماء فيها بِطيِّب

وكتب أيضاً يستدعي إلى حمامه: [من الطويل]

من الرأي عندي أن تواصِلَ خَلْوَةً ... لها كَبِدٌ حَرّى وفَيْضُ عيونِ
تُراعي نجوماً فيك من حَرّ قلبها ... وتبكي بدَمْعَيْ فارحٍ وحزين
غدا قلبُها صَبّاً عليك وأنتَ إن ... تأخّرتَ أضحى في حِياضِ مَنُون

وكتب ناصر الدين حسن بن النقيب الفُقَيْسي إلى النصير وقد حصل له رَمَدٌ: [من الطويل]

يقولون لي عين النصير تألّمت ... ولازمه في جَفْنه الحَكُّ والأكْلُ

فـقـلـتُ أعـيـنُ الـرأسِ أم عـيـن غـيـرِه ... فَـلِـلـعُـلـوّ شـيءٌ لا يُـداوى بـه الـسُّـفْـل
فـقـالـوا بـلِ الـعـين الـتـي تـحـت صُلـبـه ... فقلـت لـهـا الـتـشـيـيفُ عـنـدي والـكـحـل
ومِـيـلٌ بـمـاء الـريـق يَـبْـتـلُّ سُـفْـلُـه ... فـيـدخـل سـهـلاً غـيـرَ صَـعْـبٍ ويَـنْـسَـل
وأغـسِـلـهـا بـالـبَـيْـضِ والـلـبَـن الـذي ... عـلـيَّ بـتـقـطـيـري لـه يـجـبُ الـغُـسْـل
فـإن شـاء وافـيْـتُ الأديـبَ مُـداوِيـاً ... ولـم أشـتـغـل عـنـه وإن كـان لـي شُـغـل

فكتب النصير الجواب عن ذلك: [من الطويل]

أيـا مَـنْ لـه فـي الـطـبّ عـلـمُ مـبـاشـرٍ ... ومـا كـلُّ ذي قـولٍ لـه الـقـول والـفـعـلُ
أتـيـتَ بِـطـبٍّ قـد حـوى الـبـيْـعَ والـشِّـرى ... يـبـيِّـن لـي فـي ذلـك الـخَـرْج والـدَّخْـل
وإن كـان ذا سـهـلاً بـطـبّـك إنّـه ... بِـسُـقْـمـيَ صَـعْـبٌ لـيـس هـذا بـه سَـهْـل
فـلا عَـدِم الـمـمـلـوك مـنـك مـداوِيـاً ... ومـا زال لـلـمـولـى عـلـى عـبـده الـفـضـل

وكتب إليه ابن النقيب أيضاً وهو بقربه وفي خُطّه: [من المجتثّ]

رَغِـبْـتُ فـي كَـسْـبِ أَجْـرِ ... وفـي اغـتـنـام مَـشـوبَـهْ
وهـان مـا كـان فـيـه ... مـن الـسَّـراحِ صَـعـوبـه
ولـسـتُ فـي أرضِ شـامِ ... ولـسـتُ فـي أرض نـوبـه
وبـيـنـنـا رَمْـيُ سَـهْـمٍ ... غَـلِـطـتُ بـل رَجْـمُ طُـوبـه

فكتب النصير الجواب عن ذلك: [من المجتثّ]

رُخْـمـاك يـا خـيـرَ مَـوْلـىً ... فـفـي الـعِـتـاب عُـقـوبَـهْ
وأنـت إن زِدت عَـتْـبـاً ... يَـغْـدو غُـلامُـك قُـوبَـه
والـعـبـدُ مـا زال يـهـوَى ... لا بـل يـحـبّ الـرُّطـوبَـه
تَـمّـوز فـكـرك والـعَـبْـدُ ... فـكـرُه فـيـك طُـوبَـه

ومن شعر النصير دوبيت:

وفـي وجـهـك لـلـجـمـال والـحُـسـن فـنـون ... فـي طَـرفـك لـلـسـحـر فُـتـورٌ وفُـتـونْ
إنّـي أسـلـو هَـواكَ يـا مَـنْ بـاتـتْ ... عـيـنـاه تـقـول لـلـهَـوى كُـن فـيـكـون

ومنه: [من السريع]

إن عـجّـل الـنـوروز قـبـل الـوفـا ... عـجّـل لـلـعـالَـم صَـفْـعَ الـقَـفـا
فـقـد كـفـى مـن دَمْـعِـهـم مـا جَـرى ... ومـا جـرى مـن نَـيْـلِـهـم مـا كَـفـى

أنشدني إجازةً العلامةُ أثير الدين أبو حيّان قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من

الكامل]

إنّــي لأكْــرَهُ فــي الأنــام ثــلاثــةً ... مــا إنْ لــهــا فــي عَــدّهــا مِــن زائــدِ
قُــرْبَ الــبــخــيــل وجــاهــلاً مــتــعــاقــلاً ... لا يــســتــحــي وتــودُّداً مــن حــاســد
ومــن الــبــلــيَّــة والــرَّزِيّــة أن تَــرَى ... هٰــذِي الــثــلاثــةَ جُــمّــعَــت فــي واحــد

وكتب النصير إلى السّراج الوراق من أبيات: [من الخفيف]

كُــنْــتُ مــثــل الــغَــزال والــلّــهُ يــكــفــي ... صِــرتُ فــي وجــهــه إذا جــئــتُ كــلــبَــا
ولَــعَــمــرِي لا ذَنْــبَ لــي غــيــرَ أنّــي ... تُــبْــتُ لله ظَــنّ ذلــك ذَنْــبَــا
وهْــو لَــوْ جــاءَنــي وقــد تُــبْــتُ حــتــى ... يــبــتــغــي حــاجــةً فــلَــنْ أتــأبَّــى

فكتب الورّاق الجواب ومنه: [من الخفيف]

وأتــى الــظَّــبْــيُ مُــرســلاً مــنــك فــاســتــغْــ ... ــربــتُ لــمّــا دَعَــوْتَ نَــفْــسَــك كــلْــبــا
وَلَــكَــم جــئــتَ عــاديــاً خــلــفَــهُ تــلــهــثُ ... عَــدْواً لــلــصــيــد بُــعــداً وقُــرْبــا
غــيــرَ أنــي نــظــرتُ عــيــنَ صَــفــيِّ الــدّيــن ... كــادت أن تــشــرب الــظّــبْــيَ شُــرْبــا
فــاتــرُكِ الــتــوبــة الــتــي قــد رآهــا ... لــك وِزراً كــمــا زَعَــمْــتَ وذَنْــبــا
واجــتــهِــدْ فــي رضــاه عــنــك وقَــرِّب ... كــلَّ نَــأْيِ الــمــدَى تَــنَــلْ مــنــه قُــرْبــا
فــلَــكَــم رُضْــتَ جــامــحــاً فــي تــراضــيــه ... وذلَّــلْــتَ بــالــسِّــفــارة صَــعْــبــا

وكتب إلى السراج أيضاً مُلْغِزاً في نون: [من السريع]

مــا اســمٌ ثــلاثــيٌّ يُــرى واحــداً ... وقــد يُــعَــدُّ اثــنــيــن مــكــتــوبَــهْ
يــظْــهَــر لــي مــن بَــعْــضــه كــلّــه ... إذ كــلُّ حَــرْفٍ مــنــه مــقــلــوبُــه
أضِــفْ ثــمــانــيــن إلــى سِــتّــةٍ ... إنْ شِــئْــتَ لا يَــغْــدُوك مــحــســوبُــه
اطْــلُــبْــهُ فــي الــبــرّ وفــي الــبَــحْــر ... لا فــات حِــجَــى مــولايَ مــطــلــوبُــه

فكتب الجواب الورّاق: [من السريع]

يــا ســالــبَ الألــبــابِ مــن ســحــره ... بــمُــعْــجِــزٍ أعــجــزَ أُســلــوبُــهْ
ألــغــزتَ فــي اســمٍ وهــو حــرفٌ وقــد ... يَــخْــفــى عــلــيــنــا مــنــك مــحــجــوبُــه
وهــو اســمُ أُنْــثَــى مُــرْضِــعٍ طِــفْــلُــهــا ... غــيــرُ لِــبــانِ الــنــاس مــشــروبُــه
مــطَّــرِدٌ مــنــعــكِــسٌ شــكْــلُــه ... سِــيّــانَ فــي الــعــيــن ومــقــلــوبُــه

فقلتُ: قول النصير، أَضِفْ ثمانين إلى ستة، وَهَمٌ منه لأن النونينِ بمائة والواو بستة فيكون ذلك مائةً وستةً.

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق ملغزاً في سَيْلٍ: [من الطويل]

أيا من له ذِهْنٌ لدى الفكر لا يخبو ... ومن لم يزل يحنو ومن لم يزل يحبو
قصدتُ سِراجَ الدين في ليلِ فكرة ... يكاد جوادُ العقلِ في سُبُلِها يكبو
أرشدني شيئاً به يُدرَك المُنَى ... له قلبُ صبٌّ كم فؤادٍ به صَب
إذا ركِبَ البيداءَ يُخْشى ويُتَّقى ... ولم يَثْنِه طَعْنٌ ولم يَثْنِه ضَرْب
بقلبٍ يهُدُّ الصخرَ يومَ لقائِهِ ... ومن أعجبِ الأشياءِ ليس له قلب

فأجاب السراج عن ذلك: [من الطويل]

أراك نصيرَ الدين عذَّبْتَ خاطري ... وقد راق لي من لُغْزِك المنهلُ العذْبُ
وأثبتَّ قلباً منه ثم نَفَيْتَه ... وأعرفه صَبّاً وهام له قلب
وأعرِفُ منه أعيُناً لا يَحُفُّها ... جُفونٌ كعاداتِ الجفون ولا هُدْب
ومن وَصْفه صبٌّ كما أنتَ واصفٌ ... صَدَقْتَ ولولاه لما عُرِف الحُبّ
فَدُونَك ما ألْغزتَه مُبَيَّناً ... وذلك ما يحتاجه العُجْمُ والعُرْب

وكتب النصير إلى الورّاق أيضاً: [من الوافر]

أتى فَضْلُ الخريف عليَّ جِدّاً ... بأمراضٍ لَواعِجُها شِدادُ
وأعْذِرُ عائدي إن لم يعُدْني ... ورُبَّ مريضِ قومٍ لا يُعاد

فأجاب الورّاق عن ذلك: [من الوافر]

خلائقك الربيعُ فليس تَخْشَى ... خريفاً في الجسوم له اعْتِيادُ
ولا واللَّهِ لم أعْلَمْكَ إلاّ ... صحيحاً والصحيحُ فما يعاد

وكتب النصير إلى الورّاق أيضاً: [من الخفيف]

أيها المحسِنُ الذي وَهَبَ اللّـ ... ـهُ تعالى الحُسْنَى له وزِيادَهْ
ضاع ما كان مِنْ وُصولات وَصْلي ... فتصدّق بكتبها لي مُعادَه
أين تلك الطروسُ نَظْماً ونَثْراً ... منك تأتي على سبيل الإفادَه
كل طِرْس يُجْلَى عَروساً بِدُرّ الـ ... ـقولِ كَمْ مِنْ عِقْدٍ وكم من قِلادَه
كان عَيْشي إذا أتاني رسولٌ ... منك يُحْيي خِلاً أمتَّ ودِادَه
شَهِد اللّهُ ليس لي غيرُ ذِكرا ... ك وإلاّ خرِستُ عند الشهادَه

فكتب الورّاق الجواب: [من الخفيف]

لم يغِبْ عن سوادِ عيني حبيبٌ ... حَلَّ من قلبي المشوقِ سوادَهْ

فكأنّني ولا أذوق له رُزْ ءاً جريرٌ وذاك عندي سَوادَه
ذوبيانِ أَدْنَى بلاغتِهِ تُنْـ سيك قُسّاً وعصرَه وإيادَه
جوهريُّ الألفاظِ كم قلّد الأجـ يادَ عِقْداً من نَظْمِه وقِلادَه
فعُبَيْدٌ أدنى العبيدِ لَديه ولَبيدٌ عن نظْمِه ذو بَلادَه
ولأزجاله ابنُ قُزمانَ يَغنو ولتوْشيحهِ يُقِرُّ عُبادَه
فات دارَ الطرازِ منه خِلالٌ لو بِها السعيدُ تَمّتْ سَعادَه
يا صديقي الذي غدا راغباً فِـ يّ وللأصدقاء فيَّ زَهادَه
هجروني كأنّني مُصحَفٌ أو مسجِدٌ قد أُقيم أو سجّادَه
دُمْتَ نِغمَ النصيرُ لي ما تغنّت ساجِعاتٌ على ذُرا مَيّادَه

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق: [من الكامل المرفّل]

يا أيها المولَى السرا جُ وماجداً أعلَى مَنارَهْ
يا من تَجاوزَ فضلُه حدَّ القياس مع العِبارَه
يا من يلوح بوجهه حُسْنٌ لناظره نَضارَه
يا بَدْرَ تمٌّ كم عليـ ه غَدَت من الفضلاء دارَه
كم في الوَرى معنىً تُثيرُ ولم أقُل طَوراً وتارَه
وإذا مدَخناه فما فيه صِفاتٌ مستعارَه
لِمُبَشّري إن زُرْتَني بُشرى ويَحظَى بالبِشارَه
يا واعدي في السَّبْت هـ ـذا السبتُ جاءَ وشنَّ غارَه
متصدِّقاً زُرني فذا يومُ التصدُّق والزيارَه

فكتب الورّاق الجواب: [من الكامل المرفّل]

مولايَ يا حُلْوَ الخلا ئق والعِبارةِ والإشارَه
ومُنَمِّقاً في الطِّرس رَوْ ضاً كاد أن يجرِيَ غَضارَه
قد كنتُ يَومَ السبت ذا عَزْم على قصدِ الزيارَه
لو لم تشُنَّ عليّ آ لامي كفاك اللّهُ غارَه

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق مُلْغِزاً في النار: [من الطويل]

وما اسمٌ ثلاثيٌّ به النَّفعُ والضَّرر له طَلْعَةٌ تُغني عن الشمس والقَمرْ
وليس له وجهٌ وليس له قفاً وليس له سَمْعٌ وليس له بَصَر

يـمـدّ لـسـانـاً يـخـتـشـي الـرُّمْـحُ بـأسَـه ... ويَـسْـخَـرُ يـومَ الـضـرب بـالـصـارِمِ الـذَّكَـر
يـمـوت إذا مـا قُـمـتَ تـسـقـيـه قـاصـداً ... وأعـجـبُ مِـن ذا أنّ ذاك مـن الـشَّـجَـر
أيـا سـامـعَ الأبـيـاتِ دونـك شَـرْحُـهـا ... وإلا فـنَـمْ عـنـهـا ونَـبِّـهْ لـهـا عُـمَـر

فكتب الورّاق الجواب: [من الطويل]

أراك نـصـيـرَ الـديـن ألـغَـزْتَ فـي الـذي ... يُعِيـد لـمـسْـكِ الـلـيـلِ كـافـورةَ الـسَّـحَـرْ
رأى مَـعْـشَـرٌ أن يَـعْـشَـقـوهـا دِيـانـةً ... وتـالـلّـهِ لا تُـبـقـي عـلـيـهـم ولا تَـذَر
وكـلٌ عـلـى قـلـبٍ لـهـم ران اسـمُـهـا ... فـمـسَـكـنُـهـم مـنـهـا ومـأواهـم سَـقَـر
وقـد وصـفـوا الـحـسـنـاءَ فـي بَـهْـجـةٍ بـهـا ... كـمـا وصـفـوا الـحـسـنـاءَ بـالـشـمـس والـقـمَـر
ولـو لـم تـكـن مـا طـاب خُـبْـزٌ لآكـلٍ ... ولالَـذَّ مـاءٌ فـي حـمـاكَ لـمـن عَـبَـر

وكتب النصير إلى الورّاق ملغزاً في دِيكٍ: [من الطويل]

أيـا مـن لـدَيْـهِ غـامـضُ الـشعـر يُـكْـشَـفُ ... ومَـن بـدرهُ بـادي الـسَّـنـا لـيس يُـكْـسَـفُ
عـسـاك هُـدَىً لـي إنّـنـي الـيـومَ ذاهـلٌ ... عـن الـرُّشْـد فـيـمـا قـد أرى مـتـوقِّـف
أرى اسـمـاً لـه فـي الـخـافـقَـيْـن تـرفُّـعٌ ... أخـا يَـقْـظَـةٍ ذِكْـراً ولا يـتـعـفَّـف
رأيـتُ بـه الأشـيـاءَ تـبـدو وضِـدُّهـا ... فـكـاد لـهـذا الأمـرِ لا يـتـكـيَّـف
فـعـرِّفـه ذو الـسـمْـعِ وهـو مـنـكَّـرٌ ... ونَـكّـره ذو الـلُّـبِّ وهـو مـعـرَّف
فـجـاوِبْ لأحْـظـى بـالـجـوابِ فـإنّـه ... إذا جـاوبَ الـمـولـى الـعـبـيـدَ يـشـرِّف

فكتب الورّاق الجواب عن ذلك: [من الطويل]

إلـيـك نـصـيـرَ الـديـنِ مـنّـي إجـابـةٌ ... بـهـا أُوضِـحُ الـمـعْـنـى الـخـفـيَّ وأَكْـشِـفُ
رأيـتـك قـد ألـغـزتَ لـي فـي مـتـوَّجٍ ... بِـتِـذْكـاره أَسْـمـاعُـنـا تـتـشـنَّـف
يُـنَـبِّـهُ قـومـاً لـلـصـلاةِ ومـعـشـرٌ ... عِـبـادتُـهـم أسٌّ وكـأسٌ وقَـرقَـف
لـه كَـرَمٌ قـد سـار عـنـه وغَـيْـرةٌ ... وعُـرْفٌ بـه مـن غـيـرِهِ ظـلَّ يُـعْـرَف
حَـظِـيٌّ تـراه وادعـاً فـي ضـرائـرٍ ... يـزيِّـنُـه تـاجٌ وبُـرْدٌ مـفـوَّف
وفـي قـلـبـه كـيـد ولـكـنَّ صـدرَه ... غـدا ضـيِّـقـاً مـثـلـي بـذلـك يُـوصَـف

وكتب النصير إلى الورّاق أيضاً ملغزاً في نَعامةٍ: [من الرجز]

ومُـفْـردٍ جـمْـعـاً يُـرى ... بـحـذْفِ بَـعْـضِ الأحـرُف
اسـمٌ نَـعَـى أكـثـرُه ... فـقـال بـاقِـيـهِ اكْـفُـف
تـراه يـعـدو مُـسـرعـاً ... فـي بُـرْده الـمـفـوَّف

فكتب الورّاق الجواب: [من الرجز]

لو قلتَ فيكم قد نُعِيَ ... مات لصدْقتُك في
وكلّ باغٍ كالذي ... يَبْغي رهينُ التّلَف
ألغزتَ في اسم طائرٍ ... في الأرض عنّا ما خَفي
يَفْحَصُ فافْحَصْ عنه يا ... ربّ الفنون تعرف
وهو لعَمْري في السما ... ء يُقْتفَى ويَقْتفي

وكتب النصير إلى الورّاق وعنده أحمد الزجّال: [من الخفيف]

عندنا من غدا بحبّك مُغرىً ... وله فيه عِشْقةٌ وغَرامُ
موصِليٌّ يَهوَى المِلاح إذا ما ... جاء صُبحُ اللِّحَى وولّى الظلام
فهو لا ينتهي عن الشيب بالشيـ ... ـب فماذا تقول يُجْدِي المَلام
لا يسلّى منه الفؤادُ نِدامٌ ... عن حبيب ولو تغنّى الحمام
لو تبدّى لِعينه ابنُ ثمانيـ ... ـن غدا وهو عاشقٌ مستهام
يَسْتَبِيهِ من العيونَ بياضٌ ... ومن الألْعَسِ الشِّفاهِ ابتسام
قِرَّ عَيناً وطِبْ فَديتُك نفساً ... عنده أنت أنت بَدْرٌ تمام

فكتب الورّاق الجواب:

حبّذا مِنْ بناتِ فكرِك عَذْرا ... ءُ لها من فتيقِ مِسْكٍ خِتامُ
خِلْتُ ميمَ الرويّ فاها وقد ضاق ... ومن ذَاق قال فيه مُدام
ولها من عقود لفظِك ... حَلْيٌ لم يَجُزْ مثل دُرّه النظّام
أذكرَتْ بالشبابِ عيشاً خليعاً ... نُبْتُ فَوْدِيْهِ بعد آسٍ ثُمام
كيف لا كيف لا ولم أرَ صَعْباً ... قَطُّ يَأْبَى إلاّ وأنت زِمام
وبما فيك من تأتٍّ ولُطفٍ ... أنا شَيْخٌ للموصليّ غُلام
فهْوَ نعمَ المولَى ونِعْمَ النصيرُ الـ ... ـمرتَضى أنت صاحباً والسلام

وكتب النصير إلى الورّاق ملغزاً في كُنافة: [من الرجز]

يا واحداً في عصره بمصرِه ... ومن له حسن السَّناء والسَّنا
تعرف ليَ اسماً فيه ذوقٌ وذكا ... حُلْو المُحَيَّا والجَنانِ والجَنى
والحلّ والعقد له في دَسْته ... ويجلِس الصَّدْرَ وفي الصدرِ المُنَى
إن قيل يوماً هل لذاك كنيةٌ ... فقُل لهم لم يخْلُ ذاك من كُنَى

فكتب الورّاق الجواب: [من الرجز]

لَبّيْك يا نِعْمَ النصيرُ والذي أذنَتْ به المُنْيةُ لي كلَّ المُنى
عرّفتَني الاسمَ الذي عرفتَه وكاد يَخفَى سِرُّه لولا الكنى
له من الحُور الحِسان طَلْعةٌ تُقابِلُ المِرآةَ منها الأحْسَنا
وخِذْنُه بعض اسمه طيرٌ غَدا أصدقَ شيءٍ إنْ بلوْتَ الألسُنا
وهو لسانٌ كلّه وبعد ذا تَنْظُره عند الكلام ألْكَنا
وفي خِوانِ المجْدِ كان مألَفي عند الصيامِ ربِّ فاجمَعْ بيننا

وكتب النصير إلى الورّاق مع ظروف يَقْطين في فَرْدٍ: [من البسيط]

يا من لِدفْعِ الرَّدَى غدا جُنَّةْ ومن له في قبولها المِنَّةْ
هَدِيةٌ في الإناء يتبَعُها خيرُ نَبيٍّ وهكذا السُّنَّه
إذا بدا ظَرْفُها بَغِلْظَته يوَدُّ فتحُ الأَديبِ لو أنّه

فكتب الورّاق الجواب: [من البسيط]

يا من غدا لي من العِدَى جُنّةْ ومن بِحَمّامه لنا جَنّةْ
جاء بها الفَرْدُ وهو مُمْتلِىءٌ مِلْءَ فؤادِ الحماة بالكِنَّه
وكلُّ ظَرْفٍ منها بَنَوْه على الـ فتح فحقِّقْ في حُبّه ظِنَّه

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق: [من الخفيف]

رُبَّ راوٍ عن النبيّ حديثاً مسنداً شافِياً كلاماً فصيحا
قال قال النبيّ قولاً صحيحاً قلتُ قال النبيّ قولاً صحيحا
وفهمتُ الذي أشار إليه وسمعت الذي رواه صريحا
قال لِيَ يا أديبُ أنت فقيهٌ قلتُ لاقال حُزتَ ذِهناً مليحا

فأجاب الوراق: [من الخفيف]

إنَّ فِعلاً جعلتَه أنت قولاً ليس فيه يحتاج منك وضوحا
فابنِ منه مُضارِعاً يظهَرُ الخا في ويَبْدُ الذي كتبتَ صريحا
وتراه يبدو لعينيك مُعتلّـ ـاً وقد قلتَ فيه قولاً صحيحاً
وَهو فِعلٌ لم تأْتِهِ أنت يا شيـ ـطانُ فَافهَمْ مقالتي تلويحا

وقال النصير يصِفُ حمّامَه:

حمّامُ الأديبِ العارِفْ ما يجري وحالُ واقِفْ بها

بها اسطول وما فيها اشطالْ
والما يتزنْ بالقسطالْ
والعمّال رأيتو بطّالْ والإسكندراني ناشِف
وما ريت فيها بلاّنْ
يسرّح لحذ بالإخسانْ
والزّبّال يعزّ القوسانْ قال والخاتِمة يَصّالِف
دي دُونه وقيّمها دُونْ
مبنيّة على ميّة مجنُونْ
والما في المجاري مخزُونْ والأنبُوب معوّج تالِف
وتابوت على فسقيّه
قلتو مُتْ بالكُلّيّه
خذوا من نَصِير الدّيّه وإلاّ انثنينا نتناصِف

وكتب النصير إلى السّراج:

أهوى رَشَأً في مُهجتي مَرتَعُهُ أَفديهِ رَبِيبْ
لا بل قمراً في ناظري مَطْلَعُهُ لم يَدْرِ مَغِيبْ
حِقْفٌ وهِلالٌ وغزالٌ وغُصنُ إن قام وإن رنا وإن لاحَ وإنْ
والمؤمنُ كيّسٌ كما قيل فَطِنٌ قلبي أبداً إلى مُحيّاه يَحِنّ
ما أبعدَهُ وفي الحشا موضِعُهُ نائي وقريب
قد راق به شعري لمن يسمعه إذ كانَ حبيب
يا خَجلةَ غُصنِ البان لمّا خَطَرا يا حَيرةَ بَدْرِ التمّ لما سَفَرا
يا غَيرةَ ظبْيِ الرمل لمّا نظرا يا رُخص عوالي فتيق المسكِ لما نثَرا
من لؤلؤِ نَثْرِه لمن يَجمعُهُ زاهٍ ورطيبْ
ما أسْعَدَ ما أغيَى في تَصَنُّعِهِ عِقْد التريبْ
دَعْني فحديثُ العِشقِ إفكٌ وَمِرا عندي إفك الزمان والحقّ أرا
مَدحي لسِراجِ الدين نورُ الشعرا والكاتب عند الأُمرا والوزرا
كم فيه فضيلةٌ غدت تَرفَعُهُ عَن قَدرِ أَديبْ
الله بما قد حازه ينفَعُهُ والله مُجيب
مَغنى شِعرٍ وفاق مَغنًى كرما تَلقاهُ إذا نَخوْتَهُ في العلما

المُفرَد في زمانه والعلما ... كُنْ ممتثلاً مرسومَهُ إن رَسَما
فالفضلُ إليه كلُّهُ مَرجِعُهُ ... والرأي مُصِيبْ
لولا عُمر الفضل عفت أربَعَهْ ... أو كان غريبْ
بالفَرْع غَدَتْ في شَفَقِ الخدّين ... كالبَدْرِ يَلوح نورهُ للعين
لمياءُ رماها هاجريٌّ بالبين ... عنته وقد فارقَها يومين
قد غاب ولّى يومين ما أقشَعَهُ ... خَلّوه يَغيبْ
لو راح إلى نجدٍ أنا أتبَعُهْ ... حتى لو أُصيبْ

فأجابه:

البدرُ على غصن النَّقا مطلَعُه ... من فوقِ كثيبْ
مِن طَرْفي والقَلْبِ له مَوْضِعُه ... يَبْدو ويَغِيبْ
إنسانُ جُفوني ظَلّ في الدَّمع غريقْ ... والقلب بنارِ البُعْدِ والصَّدّ حريق
مَنْ يُطْفيها مَنْ بسُكْرِ الراح بريقْ ... والدُّرُّ بثغرٍ راق لَمَعاً وبَريق
من يمنَحُه المِسْواكَ لا يمنعه ... ظَمْآنُ كثيبْ
أَبلاه بما يَخْفَى به مَوضِعُهُ ... عن جَسِّ طبيبْ
من فَترةِ جفْنِهِ أثار الفِتَنا ... واستَلَّ بها مِن الجُفون الوَسَنا
إنْ ماس وإن أسفر أو عَنَّ لنا ... كالغُصْنِ وكالبدرِ وكالظَّبي رَنا
دَعْ وَصْفي فالحسنُ له أجمعُه ... مِن غيرِ ضَريبْ
وانظُر مُلحاً أضعافَ ما تَسْمَعُهُ ... من كُلِّ لبيبْ
لم أنسَ وسُكري بين كاس ورُضابْ ... مِنْ فيهِ وشكّي بين ثَغْرٍ وحَباب
والليلُ كما شابَ على أَثَر شَباب ... والجوّ لنا رَقّ كما رَقّ عِتاب
لا بل غَزلُ النصيرِ إذ مَوْقِعُه ... مِن كُلّ لبيبْ
كالماءِ من الظَّمآنِ إذ يَكْرَعُهُ ... في قعيظِ أبيبْ
شَيْخُ الأدباءِ شَرْقِها والغربِ ... مِنْ كُلِّ عَروضٍ يمتطى أو ضَرْبِ
أو وَصْفِ مقامِ لَذّةٍ أَوْ حَرْبِ ... كم هَزَّ مَعاطِفَ القَنا والقُضُبِ
بالجَزْلِ مِنَ اللفْظِ الذي يُبْدِعُه ... من كل غريبْ
قد سَلَّمَ في الشعر له أشجَعُهُ ... والشيخُ حَبيبْ
هذا وإذا جَدَّد خَلْعاً لِعِذار ... في وَصْفِ رَشيقِ القَدّ أو ذاتِ سِوار
أذكَى لك منه الشَّجَرُ الأَخْضَرُ نار ... كم قَدْ فُتِنَتْ وَجْداً بِه ذاتُ سِوار

ألقته وقالت أنّى تراها معه تأخذ بنصيبْ
منّي وإذا زَوْجي أتى نصفعُهُ لو كان شبيبْ

قلت: كذا نقلتُه من خطّ السّراج الورّاق قولُه «ذات سِوار» مرّتين والصواب أن تكونَ الأُولى «أو ذات خِمار» ولعلّه كذا قاله، فإن السراج ما كان يؤتَى من جَهْل وإنما سبْقُ الأقلامِ لا يُنْكَرُ، وعلى كل حالٍ فَخَرْجَةُ النصير أدْخَل وأحْلَى وأحرّ.

الأُدْفُوي

٧٥ ـ «نَصيرٌ الأُدفوي»[(١)] قال كمال الدين جعفر: لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه، وكان أديباً شاعراً يَنِظم الشعر والموشح وغير ذلك، وكان في أوائل المائة السادسة، وأظنه مات بعد الخمسين وستمائة، قال: وأنشدني له والدي رحمه الله في خوليّ بالبلد يقال له كُسْتبان: [من الطويل]

أبى كستبان الرجل أن يحمل الظرفا لقد عَدِم الحُسنَى كما عَدِم الظرفا
يسمّونه الخوليّ وهو مصحَّفٌ ألا إنه الحولي الذي يأكل الحَلْفا

ومن نظمه هذا الموشح:

أيا طلعةَ الهلالي، هَلاّ لي في الحبّ منتظرْ، يا غاية الآمال، أما لي من الهوى مفرّ

أما لدايَ راقِ، من راقِ، قدراً على الأنامْ
زُهِيَ بحسن الساق، والساقي، من ريقه المدامْ
به فؤادي باقي، والباقي، في لُجّة الغَرامْ

وسُبْتُ والخلاّقِ، أخلاقي، بالصبر إذا هجر، فلذّ للمذّاق، مذاقي، في حبّه السَّهر

هل من فتًى يسعى في، إسعافي، بالقُرب من رَشا
إن مال بالأرداف، أردى في، قلبي مع الحشا
مكمّل الأوصاف، أوصَى في، قتلي وأدهشا

عقلي وحكمو الجافي، الحافي، رُكوبه الغَرر، فكم من الإسراف، أسرى في، كفّيه من خَطرْ

أزرى الجبينُ الحالي، بالحال، ممَّن قد اعتدَى
إذ فاق بالكمالِ، كما لي، أشقى وأنكدا

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٨١).

مـن ابـنـة الـدَّوالـي، دوالـي، قـلـبـي مـن الـرَّدى

ومذ بذلتُ مالي، أو مالي، باللحظ إذ نظر، وقال إذ ألوى لي، للوالي، ترفَعْ له الخبرْ

يـا غـصـنَ بـانٍ مـائـلْ، يـا مـائـلْ، عـنّـي لـشِـقـوَتـي

وارْثـي لـدمـعـي الـسـائـلْ، يـا سـائـلْ، عـن حـالـي قـصَّـتـي

ولا تـطـيـع الـعـاذل، يـا عـاذل، وارفُـقْ بـمـهـجـتـي

وإن تزْرْني قابل، في قابل، أفوز بالنَّظر، كي ينجلي يا فاضل، الفاضل، من حالة الغِيَر

يـا مـنـتـهـى آمـالـي، أمـا لـي، فـي الـحـبّ مـن مُـجـيـرْ

إرثـي لـجـسـمـي الـبـالـي، يـا بـالـي، وارْحَـمْ فـتـىً أسـيـرْ

فـقـد بـذلـتُ الـغـالـي، يـا غـالـي، فـي الـقـدْر يـا أمـيـرْ

وفيك قد ألقى لي، يا قالي، هِجرانك الضرَرْ، وقطْعتَ أوصالي، يا صالي، بقتلي سَقَرْ

إن جُـزتَ بـيـن الـسِّـرْب، فـسِـرْ بـي، عـن حَـيِّـهـم قـلـيـلْ

ومِـل بـهـم وعُـج بـي، فـعُـجْـبـي، قـلـبـي بـهـم نـحـيـل

وقِـف بـهـم يـا صـحـبـي، وصِـح بـي، إبـكـو عـلـى الـقـتـيـلْ

وإن تقضّى نَحبي، فنُخ بي، في السَّهْل والوَعَر، وانزِلْ بهم والطُف بي، وطُف بي، في البدْوِ والحضرِ

لـم أنـسَ إذ غـنّـانـي، أغـنـانـي، والـلـيـلُ قـد هـدا

وقـال إذ حـيّـانـي، أحـيـانـي، روحـي لـك الـفِـدا

واهـتـزّ بـالأردان، أردانـي، إذ قـام مُـنـشِـدا

وطائرُ الأفنان، أفناني، إذ ناح في السَّحر، وهاتِفُ الآذان، آذاني، إذ نبَّه البَشَرْ

الألقاب

النصير كاتب الحُكم، اسمه: محمد بن غالبٍ.

ابن نصير المغربي: أحمد بن إبراهيم.

نصير الدين الطوسي الخواجا، اسمه: محمد بن محمد بن الحسن.

٧٦ ـ «بنت أبي حيّان»[1] **نُضار بنت محمد بن يوسف هي ابنة الشيخ العلامة أثير الدين أبي حيان، تقدم ذكر والدها في المحمدين**، كان والدها يُثني عليها ثناءً كثيراً وكانت تكتب

(١) انظر ترجمتها في «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩٥) وفي «أعيان العصر» (٣/ ٣٠٧) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٣٢).

وتقرأ، قال لي والدها رحمهما الله تعالى: إنها خرّجت جزء حديثٍ لنفسها وإنها تعربُ جيداً، وأظنه قال: إنها تنظِم الشعر، وكان يقول: ليت أخاها حيانَ كان مثلها، وتوفيت رحمهما الله تعالى في سنة ثلاثين وسبعمائة في حياة والدها، فوجد عليها وَجْداً عظيماً ولم يثبُت، وطلع إلى السلطان وسأله أن يدفِنها في بيته بالبَرقيّة داخل القاهرة، فأمر له بذلك وانقطع عند قبرها سنةً ولازمه، وبلغني خبر وفاتها وأنا برحبة مالك بن طوق، فكتبتُ إليه أرثيها بقصيدة أولها:
[من الوافر]

بكينا باللُّجَين على نُضارِ فسَيْلُ الدمع في الخدين جارِ
فيالله جارية تولَّت فَنَبكيها بأدمُعنا الجواري

النَّضْر

٧٧ ـ «النحوي»[١] النَّضر بن شُمَيل بن خَرَشَة بن يزيد بن كُلثومِ أبو الحسن التميمي المازني النحوي البصري، كان عالماً بفنون من العلم، صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد، ضاقت المعيشة عليه بالبصرة فخرج يريد خراسان فشَيَّعَه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل، ما فيهم إلاّ محدّث أو نحوي أو لُغوي أو عَروضي أو أخباري، فلما صار بالمِرْبَد جلس وقال: يا أهل البصرة والله يَعِزّ عليَّ فِراقُكم ولو وجدتُ كلَّ يوم كيْلَجةَ باقِلاًء ما فارقْتُكم، ولم يكن فيهم من يتكلف له ذلك، قلت: هذه القضيّة تشبه قضية عبد الوهاب المالكي لما خرج من بغداد إلى مصر وهي مذكورة في ترجمته، وسار النَّضر حتى وصل خراسان، فأفاد بها مالاً عظيماً، وكان مقامه بمروَ، وسمع النضر من هِشام بن عُرْوة وإسماعيل بن أبي خالدٍ وحُميدٍ الطويل وعبد الله بن عونٍ وهشام بن حسّان وغيرهم من التابعين، وروى عنه يحيى بن مَعين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره، وله مع المأمون حكايات ونوادر لأنه كان يجالسه وأمر له في وقت بخمسين ألف درهم، وتوفي سنة أربع ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو، وله من الكتب: «كتاب الأجناس على مثال الغريب» وسماه «كتاب الصفات» الجزء الأول منه يحتوي على البيوت والأخبية وصفة الجبال والشِّعاب، والجزء الثالث منه يحتوي على الإبل فقط. والجزء الرابع منه يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكَمْأة والآبار والحياض والأرْشية والدِّلاء وصفة الخمر، والجزء الخامس منه يحتوي على الزرع والكَرْم والعنب وأسماء البُقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار، و«كتاب السلاح»،

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلكان» (٢/ ١٦١) و«طبقات النحويين» للزبيري (٥٣ ـ ٦٠) و«جمهرة الأنساب» (٢٠٠) و«المزهر (٢/ ٢٣٢).

و«كتاب خلق الفَرَس»، و«كتاب الأنواء»، و«كتاب المعاني»، و«كتاب غريب الحديث» و«كتاب المصادر»، و«كتاب المدخل إلى كتاب العين»، وغير ذلك، وقد وثّق النَّضْرَ غير واحد، قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنّة، لم يكن في أصحاب الخليل من يدانيه، وقال العباس: كان إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان وولي قضاء مَرْو، قال: لا يجد الرجل لَذَّةَ العلم حتى يجوع وينسى جُوعَه، وروى للنضر بن شميل الجماعة كلهم.

٧٨ ـ «أبو مالك التميمي الأعرج»(١) النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي مولده ومَنْشؤه بالبادية، ثم إنه وفد إلى الرشيد ومدحه وخدمه فما أبعده وأحمد مذهبه، ولحِقته عنايةٌ من الفضل بن يحيى، فبلغ ما أحبّ، وهو صالح الشعر متوسّط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا من المرذولين، وكان أعرج، أصاب قومٌ من عشيرته الطريقَ وقطعوا على بعض القوافل، فخرج عامل ديار مُضَر إلى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم، فقصدهم، وهم غارّون، فأخذ منهم جماعةً فيهم أبو النضر، وكان ذا مال، فطالبه في من طالبه من الجُناة وطمع فيما له، فضربه ضرباً أتى فيه على نفسه، وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه: [من الخفيف]

فيم يَلْحى على بُكائي العَذولُ ... والذي نابني فظيعٌ جليلُ
عَدِّ هذا الملام عنّي إلى غيـ ... ـري فقلبي ببَثّه مشغول
أيها الفاجعي بعزّي ورُكني ... هَبِلَتْني إن لم أرُعْك الهبول
سُمْتَني خُطَّة الصّغار وأظلمْـ ... ـتَ نهاري علَيّ غالتك غول
يا أبا النَّضْر سوف أبكيك ما عِشْـ ... ـتُ سويّاً وذاك منّي قليل
حملتْ نَعْشَك الملائكة الأبـ ... ـرارُ إذ ما لَنا إليك سبيل
غير أني كذبتُك الودَّ لم تقْـ ... ـطُر جفوني دَماً وأنت قتيل
رضيَتْ مقلتي بإرسال دَمعي ... وعلى مثلك النفوسُ تسيل

ومن شعره: [من الطويل]

بكيتُ حذارَ البين عِلْماً بما الذي ... إليه فؤادي عند ذلك صائرُ
وقال أناسٌ لو صبرتَ وإنني ... على كلّ شيء ما خلا البين صابر

٧٩ ـ «أبو الأسود»(٢) النَّضْرُ بن عبد الجبّار بن نَضيرٍ أبو الأسود المُرادي مولاهم

---

(١) انظر ترجمته في «الأغاني» (٢٢/ ٢٥٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢١١ ـ ٢٢٠).

المصري الكاتب، كاتب ابن لَهِيعة قاضي مصر، قال أبو حاتم: صدوق، توفي بمصر سنة تسع عشرة ومائتين، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

٨٠ ـ «**أبو صالح الراوية**»[١] **النضر بن حَديد أبو صالح أحد أصحاب الأخبار والرواية للآثار والأشعار**، رآه ثعلب وأثنى عليه ولم يروِ عنه، وله كتاب الأمثال، قال إسحاق الموصلي: كتبت إلى أبي صالح النضر وقد جفاني وكان يُولع بعمران المؤدب، ويسميه عُمران، وكان أحمق طيباً: [من المتقارب]

جفانا أبو صالح بعدما ... أقام زماناً لنا واصلا
يَروح ويغدو بألواحه ... إلى الباب مسترشداً سائلا
فلما ترأس في نفسه ... وليس لذلك مُستأهِلا
تَنبَّل عنا فلم يأتِنا ... وما كنتُ أحسِبه فاعلا
فصار كعمران في جهله ... وما كان مستضعَفاً جاهلاً

فكتب إليه النضر مجيباً: [من الطويل]

بخلتَ فأعقبتَ الجفاءَ وإنما ... يُواخي من الفتيان كل فتىً سَمْحِ
تقوم إذا جئنا ونمضي لنوبةٍ ... كأنك بَرْقٌ يسبق اللحظ باللمح
وما زِلت في يُمْنى يديَّ نفاسةً ... ووَصْلاً إلى أن صرتَ للهجر والطَّرْح
ولستَ بسمح لا ولا في أرُومة ... ولكنّ مطبوعاً على البخل والشُّحّ

وكان النضر صديقاً للمعتصم أيّام الحسن بن سَهْل، والمعتصم إذ ذاك كرجل من بني هاشم، فلما علا أمره في أيّام المأمون جفاه وحجبه، فقال النضر: [من الطويل]

تصغَّرْ أبا إسحاقَ في الأذن إنني ... رأيتُك تجفوني وأنت كبيرُ
قد أغنى إلٰهُ الناس طُرّاً بفضله ... فتركُك لي خَطبٌ عليّ يسير
إذا ما أتيتُ البابَ لم أر آذناً ... ضَحوكاً ولا مَن بالسلام يُشير

فبلغت أبياتُه المعتصم، فدعاه ووصله واعتذر إليه وأمر أن لا يُحجَب عنه.

٨١ ـ «**أبو سَلَمة اللغوي**»[٢] **النضر بن سلمة بن عبد الله أبو سلمة النيسابوري اللغوي التميمي**، سمع أحمد بن سعيد الدارمي وروى «كتاب المغرِب» عن عبد الله بن مخلد وسمعه من الناس، روى عنه الأستاذ أبو سهل الحنفي ومحمد بن عبدِ الله، ذكره الحاكم، وروى عن

---

(١) انظر ترجمته في «معجم الشعراء» للمرزباني و«نور القبس» (٣١٦).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

أبي سهل عنه.

بنو النَّضر جماعة بالصعيد: منهم علي بن محمد بن محمد.

نَضْلة

٨٢ ـ «أبو بَرْزَةَ الأسلمي»[١] نضلةُ بن عُبَيْد بن الحارث أبو برزة الأسلمي، غلبت عليه كنيتهُ واختلِف في اسمه، فقيل نضلة بن عبد الله بن الحارث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة ابن عبيدٍ والصحيح الأول، أسلم أبو برزة قديماً وشهد فتح مكة، ثم تحوَّل إلى البصرة، ووُلده بها، ثم غزا خراسان ومات بها أيّام يزيد بن معاوية أو في آخر خلافة معاوية، قال الأزرق بن قيس: رأيتُ أبا برزة الأسلمي رجلاً مربوعاً آدم، ورُويَ عن أبي برزة أنه قال: أنا قتلتُ ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، روى عنه أبو العالية وأبو المِنهال وأبو الوضيء والحسن البصري وجماعة، وروى له الجماعة.

٨٣ ـ «الغِفاري»[٢] نضْلة بن عمرٍو الغفاري، له صحبة، كان يسكن البادية في ناحية العَرْج، روى عنه ابنه مَعنٌ أن النبي ﷺ قال: إن المؤمن يأكل في مِعىً واحدٍ والكافر يأكل في سبعة أمعاءٍ، لم يرو عنه غير ابنه معن، وروى هذا اللفظ عن النبيّ ﷺ جماعةٌ.

٨٤ ـ «الحِزمازي»[٣] نضلةُ بن طريق بنت بُهصل الحِزمازي ثم المازني، روى قصةَ الأعشى أعشى بني مازنٍ مع امرأته قُدومَه على رسول الله ﷺ وإنشاد الرجز المذكور، وهو خبرٌ مضطرِب الإسناد، ولكنه رُوي من وجوهٍ كثيرة.

٨٥ ـ «القُرَشي الصحابي»[٤] نُضير بن الحارث بن عَلْقَمة، من مُسلِمة الفتح، ومن حلماء قريشٍ، أعطاه رسول الله ﷺ مائةً من الإبل من غنائم حُنين يتألَّفُه، فتوقَّف في أخذها، وقال: لا أرتشي على الإسلام، توفي سنة خمس عشرةَ للهجرة، وقيل إنه كان من المهاجرين وصحّح ذلك ابن عبد البرّ، وكان يكنّى أبا الحارث، وأبوه الحارث يُعرف بالرهين، ومن ولده محمد ابن المرتفع بن نُضير بن الحارث، وكان للنضير من الأولاد علي ونافع والمرتفع، وكان النضير يُكثِر الشكر لله على ما منّ عليه من الإسلام، ولم يمت على ما مات عليه أخوه وآباؤه، وسأل رسولَ الله ﷺ: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الجهاد والنفقةُ في سبيل الله، فهاجر إلى

---

(١) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٤٦)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (ت ٨٧١٨) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٥٤٣).

(٢) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٥٤٢).

(٣) انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٥٤٢).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١ ـ ٤٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦٥) و«الكامل» (٢/ ٢٨٤).

المدينة ولم يزل بها إلى أن خرج إلى الشام غازياً، وحضر اليرموك وقتل بها شهيداً.

الألقاب

أبو النُّضير الشاعر اسمه: عمر بن عبد الملك.

نطاحة الكاتب اسمه: أحمد بن إسماعيل.

النطنزي أبو الفتح: محمد بن علي.

ابن النطروني المالكي اسمه: عبد المنعم بن عبد العزيز.

ابن نطيلا الكاتب: مكي بن عبد المحسن.

نظام الملك الوزير هو الحسن بن علي.

النظام المصري: جبريل بن ناصر.

النظام المعتزلي: إبراهيم بن سيّار.

٨٦ ـ «الأنصاري»[(١)] النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثةَ بن دينار ابنِ النجار، شهد بدراً مع أخيه وقُتِل النعمان شهيداً يوم أُحُدٍ.

٨٧ ـ «البَلَويُّ»[(٢)] النعمان بن عَصَر بن الربيع بن الحارث بن أديمِ البَلَوي، شهد بدراً والمشاهد كلّها وقُتِل يوم اليمامة شهيداً.

٨٨ ـ «نُعَيمان»[(٣)] النعمان بن عمرو بن رفاعةَ بن سوادِ الأنصاري ويقال له نعيمان، شهد العَقبةَ الأخيرة وهو من السبعين، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، قال الواقدي: بقي نعيمان حتى توفي في خلافة معاوية، قال ابن عبد البرّ: أظنه صاحب أبي بكرٍ وسُوَيبط وأظنه الذي جُلد في الخمر أكثر من خمس مرارٍ، قلت: هو صاحب الحكايات الظريفة والنوادر، منها أنّ أبا بكر خرج تاجراً إلى بصْرَى ومعه نعيمان وسويبط بن حَرْملة وكلاهما بَدْريٌّ وسويبط على الزاد، فقال له نعيمان: أَطْعِمْني، فقال: لا حتى يأتي أبو بكر، فقال: لأَغيظنّك، وذهب إلى أناس حلبوا ظهراً، فقال: ابتاعوا مني غُلاماً عربيّاً فارهاً وهو ذو لسان ولعله يقول: أنا حُرّ فإن كنتم تاريكه لذلك فدعُوني لا تُفسِدوا عليّ غلامي، قالوا: نبتاعه منك بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها، ثم قال: دونكم هو هذا، فقال

(١) انظره في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٥٤٣).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٢/ ٢٤٨) و«الاستيعاب» (٣/ ٥٤٣).

(٣) انظره في «الاستيعاب» (٣/ ٥٤٣).

القوم: قد اشتريناك، فقال: هو كاذب أنا رجل حرّ، فقالوا: قد أُخبِرنا خبرَك وطرحوا الحبل في عنقه وذهبوا به، فجاء أبو بكر وأخبر الخبر، فذهب هو وأصحابه وردّوا القلائص وأخذوه ولما حكي هذا الخبر للنبي ﷺ ضحك هو وأصحابه عن ذلك حولاً. وعن ربيعة بن عثمان قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ للنعيمان: لو نحرتَها فأكلناها فإنّا قد قرمنا إلى اللحم ويغرَم رسول الله ﷺ ثمنَها، قال: فنحرها نعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته، فصاح: واعُقراه يا محمد، فخرج النبي ﷺ، فقال من فعل هذا؟ قالوا: النعيمان، فاتّبعه يسأل عنه فوجده في دار ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلّب، قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريدَ والسَّعَف، فأشار إليه رجل ورفع صوته: ما رأيته يا رسول الله فأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تغيّر وجهُه بالسعف الذي سقط عليه، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلّوك عليّ يا رسول الله هم الذين أمروني، قال: فجعل رسول الله ﷺ يمسَح عن وجهه ويضحك، ثم غرِمها رسول الله ﷺ. وقيل: كان مخرمةُ بنُ نوفل بن وهبٍ الزهري شيخاً كبيراً أعمى بالمدينة بلغ مائةً وخمسَ عشرةَ سنة، فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول، فصاح به الناس، فأتاه نعيمان، فتنحّى به ناحية من المسجد، ثم قال له: اجلس ههنا، فأجلسه وتركه يبول، فبال، فصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم هذا الموضع؟ قالوا: نعيمان بن عمرو، فقال: فعل الله به وفعل أما إنّ لله عليّ إن ظفرتُ به أن أضربه بعصايَ هذه ضربةً تبلغ منه ما بلغَتْ، فمكث ما شاء الله حتى نَسِي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد، وكان عثمان إذا صلّى لا يلتفتُ، فقال له: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، أين هو؟ دُلّني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان، فقال: دونَكَها، فجمع مخرمة يديه بعصاه وضرب عثمان فشجّه، فقيل له: إنما ضربتَ أمير المؤمنين عثمان، فسمعت بذلك بنو زهرة، فاجتمعوا لذلك، فقال عثمان: دعوا نعيمان لعن الله نعيمان، فقد شهد بدراً، وقيل إنه كان يصيب الشراب وكان يُؤتَى به النبي ﷺ، فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويُحثّون عليه التراب، فلما أكثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي ﷺ: لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ: لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله. وكان نعيمان لا يدخل المدينة رسل ولا طرفه إلاّ اشترى منها، ثم جاء به إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله هذا أهديتُه لك، فإذا جاء أصحابه يطلبون ثمنه من نعيمان جاء بهم إلى رسول الله ﷺ وقال: أَعْطِ هؤلاء ثمن هذا، فيقول رسول الله ﷺ: أوَ لم تُهْدِ لي؟ فيقول: يا رسول الله لم يكن عندي ثمنه وأحببتُ أن تأكله، فيضحك رسول الله ﷺ ويأمر لأصحابه بثمنه. وقال ابن عبد البر: كان له ابن قد انهمك في شرب الخمر فجلده رسول الله ﷺ فيها أربع مرّات، فلعنه رجل كان عند

رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: لا تلعَنْه فإنّه يحب الله ورسولَه. وفي جَلْد رسول الله ﷺ إياه في الخمر أربع مرّاتٍ نَسْخٌ لقوله ﷺ: فإن شربها الرابعةَ فاقتلوه.

٨٩ ـ «العدوي»(١) **النعمان بن عديّ بن نُضَليةَ ويقال ابن نُضَيلة بن عبد العُزّى القرشي العدوي،** كان من مهاجَرة الحبشة هاجر إليها هو وأبوه عدي، فمات عديٌّ هناك وورثه ابنه النعمان هناك. وكان النعمان أوّلَ وارثٍ في الإسلام، وكان أبوه عدي أوّلَ موروثٍ في الإسلام، ثم إن عمرَ رضي الله عنه ولّى نعمان بن عديٍّ مَيْسان ولم يولِّ عمر عدويّاً غيرَه، وأراد امرأتَه معه على الخروج معه إلى مَيْسان فأبت عليه، فقال النعمان: [من الطويل]

فمن مُبْلِغ الحسناء أنّ حليلَها ... بمَيْسانَ يُسقَى في زجاج وحَنتَمِ
إذا شئتُ غنّتني دهاقين قرية ... وصَنّاجةٌ تحدو على كل مِيسَمِ
إذا كنتَ نَدْماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلّم
لعلّ أميرَ المؤمنين يسوءهُ ... تنادُمُنا في الجوسق المتهدّم

فبلغ ذلك عمر فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، **﴿حم تنزيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزيزِ العَليم. غافرِالذنْبِ وقابلِ التّوبِ شَديدِ العِقَابِ ذي الطَّوْل﴾** [غافر: ٤٠ ـ ٣] الآية. أما بعدُ: فقد بلَغني قولك، لعلَ أميرَ المؤمنين يسوءُه، وأيم الله لقد ساءني ذلك، وعزله، فلما قدم عليه سأله، فقال: والله ما كان من هذا شيء وما كان إلاّ فضلُ شعرٍ وجدته وما شربتها قط، فقال عمر: أظنّ ذلك ولكن لا تعمَل لي على عملٍ أبداً، فنزل البصرة، فلم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات رحمه الله.

٩٠ ـ «المُزَني»(٢) **النُّعمان بن مُقرّن بن عائذ المزني أبو حكيم،** صاحب لواء مُزَيْنة يوم الفتح، هاجر ومعه سبعة إخوة له، عجل شيخ فلطم خادماً، فقال له سُويد بن مقرن: أعجز عليك إلاّ حُرّ وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادمٌ إلاّ واحدةٌ، فلطمها أصغرُنا فأمرَنا رسول الله ﷺ أن نُعتِقها، ورُوي عن النعمان أنه قال: قدِمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة، ثم إن النعمان سكن البصرة، ثم تحوّل عنها إلى الكوفة، فوجّهه سعدٌ إلى كَسْكَر وصالح أهل زَنْدَوَرْد، وقدم المدينة بفتح القادسيّة، ورَد على عمر حينئذٍ اجتماع أهل إصبهان وهمدان والرَّيّ وأذرَبيجان ونهاوند، فأبلغه ذلك وشاور أصحاب النبي ﷺ فقال علي بن أبي طالب: ابعث إلى أهل الكوفة فيسيّر ثُلثاهم وسيبقى ثلثهم

(١) انظر ترجمته في «نسب قريش» (٣٨٢) و«الإصابة» (ت ٨٧٤٩)، و«سمط اللآلىء» (٧٤٥).

(٢) انظر «الكامل» لابن الأثير (٢/ ١٢٢) (٣/ ٤، ٥ ـ ٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٥٤٥)، و«شذرات الذهب» (١/ ٣٢).

على ذراريِّهم، وابعث إلى أهل البصرة. قال: فمَن أستعمل عليهم أشر عليَّ، قال: أنت أفضلُنا رأياً وأعلمُنا، قال: لأَستعملنَّ عليهم رجلاً يكون لها، فخرج إلى المسجد، فوجد النعمان بن مُقرّن يصلّي فسرّحه وأمرّه وكتب إلى أهل الكوفة بذلك، ورُوي أنه كتب إلى النعمان ليسير بثلثي أهل الكوفة ويبعث إلى أهل البصرة قال: إن قُتل النعمان فحُذَيْفة فإن قُتل حذيفة فجرير، فخرج النُّعمان ومعه حذيفة والزبير ومغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعبد الله بن عمر، كلهم تحت رايته وهو أمير الجيش، ففتح الله عليه إصبهان، فلما أتى نهاوند، قال النعمان: يا معشر المسلمين شهدتُ رسول الله ﷺ إذ لم يقاتِل أوَّل النهار أخَّرَ القتال حتى تزول الشمس وتهبّ الرياح وينزل النصر اللهم ارزُق النعمان شهادةً تنصُر المسلمين وافتح عليهم، فأمَّنَ القوم، وقال لهم: إني أهُزّ اللواء ثلاث مرات فإذا هززت الثالثة فاحملوا ولا يلوِ أحد على أحد فإن قُتل النعمان فلا يلوِ أحد على أحد، فلما هزّ اللواء الثالثة حمل وحمل الناس معه، وكان أول صريع، وأخذ حذيفة الراية، ففتح الله عليهم، وكان قتل النعمان يوم الجمعة سنة إحدى وعشرين للهجرة، ولما جاء نعيُه إلى عمر بن الخطاب خرج ونعاه إلى الناس يوم الجمعة ونعاه على المنبر ووضع يده على رأسه يبكي، وقال عبد الله بن مسعود إنّ للإيمان بيوتاً وللنفاق بيوتاً وإنّ بيت ابن مقرّن من بيوت الإيمان، ورَوى عن النعمان من الصحابة مَعقِل بن يسارٍ وطائفة من التابعين منهم: محمد بن سيرينَ وأبو خالد الوالبي وروى له الجماعة.

٩١ ـ «الصحابي»[١] النعمان بن قَوْقل ويقال ابن ثعلبة وثعلبة يُدعَى قوقلاً، من حديثه عن النبي ﷺ: أرأيتَ إن صلَّيتُ الخمسَ وأحللتُ الحَلال وحرّمتُ الحرام أأدخل الجنة؟ قال: نعم، وروى عنه بلال بن يحيى.

٩٢ ـ «الصحابي»[٢] النعمان بن مالك بن ثعلبة، شهد بدراً وأحداً وقُتل يومَ أحدٍ شهيداً، قتله صَفوان بن أمية، قال للنبي ﷺ في حين خروجه إلى أحد ومشاورته عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ولم يشاوره قبلها، فقال النعمان: واللّهِ يا رسول الله لأدخُلنّ الجنة، فقال له: بِمَ؟ فقال: بأنّي أشهد أنّ لا إله إلاّ اللّهُ وأنك رسول الله وأنّي لا أفرّ من الزَّحْف، فقال: صَدقتَ.

٩٣ ـ «الأنصاري»[٣] النعمان بن العَجْلان الزُّرَقي الأنصاري هو الذي خلف على خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية بعد قتل حمزة بن عبد المطلّب عنها، والنعمان بن العجلان لسان

---

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/ ٥٣٤)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٤٨).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/ ٥٣٥)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٤٨).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/ ٥٣٢) (ت ٨٧٤٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٤٩).

الأنصار وشاعرهم، يقال إنه كان رجلاً أحمرَ قصيراً تزدريه العين، وهو القائل: [من الطويل]

فقل لقريش نحن أصحاب مكّة ... ويوم حنين والفوارس في بدرِ
وأصحاب أحدٍ والنضير وخَيْبر ... ونحن رجعنا من قُرَيظة بالذِّكْر
ويوم بأرض الشام إذ قتل جعفر ... وزيد وعبد الله في عَلَقٍ يجري
وفي كل يوم يُنْكِر الكلب أهلَه ... نطاعن فيه بالمثقّفة السُّمْر
ونضرب في يوم العَجاجة أرؤساً ... ببيضٍ كأمثال البُروق على الكفر
نصرنا وآوينا النبيّ ولم نخف ... صُروفَ الليالي والعظيم من الأمر
وقلنا لقومٍ هاجروا مَرحباً بكم ... وأهلاً وسهلاً قد أمِنتم من الفقر
نُقاسِمكم أموالَنا وديارَنا ... كقسمة إيسار الخَروف على الشطر
ونكفيكمُ الأمرَ الذي تكرهونه ... وكنا أناساً نُذهِب العُسرَ باليُسْر
وكان خَطاءً ما أتينا وأنتم ... صواباً كأنّا لا نَرِيش ولا نَبْري
وقلتم حرامٌ نَصْب سعدٍ ونصبكم ... عتيق بن عثمان خلال أبا بكر
وأهل أبو بكرٍ لها خيرُ قائم ... وإنّ عليّاً كان أخلقَ للأمر
وكان هَوانا في عليٍّ وإنّه ... لأهلٌ لها من حيث ندري ولا ندري
وهذا بحمد الله يَشْفي من العَمى ... ويَفتح آذاناً ثقُلنَ من الوِقْر
نجّى رسول الله في الغار وحدَه ... وصاحبُهُ الصدّيق في سالف الدهر
فلولا اتّقاء الله لم تذهَبوا بها ... ولكنّ هذا الخير أجمعُ للصبر
ولم يرضَ إلاّ بالرضا ولربّما ... ضربنا بأيدينا إلى أسفل القِدْر

٩٤ ـ «الأنصاري»[١] **النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري**، وأمّه عَمْرة بنت رَواحة، أخت عبد الله بن رواحة، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثماني سنين وقيل بستّ، والأول أصح لأنّ الأكثر على أنه ولد هو وعبد الله بن الزبير عام اثنتين من الهجرة في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهراً من مَقْدَم رسول الله ﷺ، وهو أوّلُ مولودٍ ولد للأنصار بعد الهجرة. يكنّى أباعبد الله ولا يصحّح بعضهم سَماعَه من النبي ﷺ، قال ابن عبد البرّ: وهو عندي صحيحٌ لأن الشعبي يقول عنه: سمعت رسول الله ﷺ في حديثين أو ثلاثة قال: أهدِيَ إلى رسول الله ﷺ عنبٌ من الطائف، فقال: هذا العنقود فأَبلِغه أمّك، فأكلتُه قبل أن أُبلِغَها إياه، فلمّا كان بعد ليالٍ قال: ما فَعَل العنقود؟ هل بلّغتَه؟ قلت: لا، فسمّاني غدر، وكان النعمان

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٣٠) و«حسن الصحابة» (١٦٠)، و«أسد الغابة» (٥/ ٢٢).

أميراً على الكوفة لمعاوية تسعة أشهر، ثم كان أميراً على حمص لمعاوية، ثم ليزيد، فلما مات يزيدُ صار زُبيرياً، فخالفه أهل حمص فأخرجوه منها واتبعوه فقتلوه سنة أربع وستين للهجرة. احتزّوا رأسه غِيلةً بقرية من قرى حمص يقال لها بِيرِين، وكان قد ولي قضاء دمشق وكان كريماً جواداً شاعراً، يُروَى أن أعشى همدان تعرض ليزيد بن معاوية، فحرمه، فمرّ بالنعمان بن بشير وهو على حمص، فقال: ما عندي ما أُعطيك ولكن معي عشرين ألفاً من أهل اليمن فإن شئتَ سألتهم، فقال: قد شئتُ، فصعد النعمان بن بشير المنبر واجتمع إليه أصحابه، فحمِد الله وأثنى عليه، ثم ذكر أعشى همدان فقال: إنّ أخاكم أعشى همدان قد أصابته حاجةٌ ونزلت به جائحة، وقد عمَد إليكم فما ترَوْن؟ قالوا: دينار دينار، **قال**: لا ولكن بين اثنين دينار فقالوا: قد رضينا، فقال: إن شئتم عجّلتُها له من بيت المال من عطائكم وقاصصتكم إذا خرجت عطاياكم، فقالوا: نعم، فأعطاه عشرة آلاف دينار، فقبضها الأعشى وقال [من الطويل]

ولم أر للحاجات عند التماسها ... كنُعمانَ نُعمان النَّدَى بن بشيرِ
إذا قال أَوْفى بالمقال ولم يكنْ ... ككاذبة الأقوام حبل غُرُور
فلولا أخو الأنصار كنتُ كنازلٍ ... ثَوى ما ثَوى لم ينقلب بنقير
متى أكفر النعمان لم أكُ شاكراً ... ولا خير في من لم يكن بشَكور

والنعمان بن بشير هو القائل: [من الطويل]

وإنّي لأعطي المال مَن ليس سائلاً ... وأُدرِكُ للمولى المُعاند بالظُلم
وإنّي متى ما يَلْقني صارماً له ... فما بيننا عند الشدائد من صُرْم
فلا تعد ذا المولى شريكك في الغنى ... ولكن ما المولى شريكُك في العُدْم
وإذا مَتّ ذو القربى إليك برحْمه ... وغشّك واستغنى فليس بذي رَحْم
ولكنّ ذا القربى الذي يستحقُّه ... أذاكَ ومَنْ يرمي العدوّ الذي يرمي

ولما قتله أهل حمص قالت امرأته الكلبيّة ألْقُوا رأسه في حِجري وأنا أحق به، وكانت قبله عند معاوية بن أبي سُفيان، فقال لامرأته مَيسون: اذهبي فانظري إليها فأتتها فنظرت ثم رجعت ثم قالت: ما رأيت مثلها ورأيت خالاً تحت سُرّتها لتوضعنّ رأس زوجها في حجرها، فتزوجها حبيب بن مسلمة، ثم طلقها، فتزوجها النعمان، وروى عن النعمان من التابعين حُمَيْد ابن عبد الرحمن بن عَوْفٍ والشّعبي وأبو إسحاق الهمداني وسِماكُ بنُ حربٍ وابنه محمد بن النعمان، وروى له الجماعة.

٩٥ - «الأزدي»[١] النعمان بن بازية، كان عريف الأزد وصاحب رايتهم، سكن بالشام وذكره ابن عيسى في الحمصيّين وقال: النعمان بن الرازيّة، وحدث عنه صالح بن شريح السَّكوني وأبو مريم الغسّاني، قال: كنتُ في من يقذِف بين يدَي رسول الله ﷺ بالجندل، ثم غزوتُ معه الثانية، فلما كانت الثالثة كنت ممن يحمل لواء رسول الله ﷺ.

٩٦ - «أعشى ثعلبة»[٢] النعمان بن معاوية بن ثعلبة هو أعشى ثعلبة، من شعراء الدولة الأموية، سكن الشام وكان نصرانياً، عن ابن حبيب قال: كان شَمْعَلة بن عامر بن عمرو نصرانياً، وكان ظريفاً. فدخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال: أَسلِم يا شمعلة، فقال: لا والله لا أُسلم كارهاً أبداً ولا أسلم إلاّ طوعاً إذا شئتُ، فغضب وأمر به، فقطعت قطعة من لحم فخذه وشُويَتْ بالنار وأطعمه إياها، فقال الأعشى يذكر ذلك: [من الطويل]

أمِنْ جذوة بالفخذ منك تباشرتْ ... عداك ولا عارٌ عليك ولا وقْرُ
وإنّ أمير المؤمنين وجُرْحَه ... لَكالدّهرِ لا عارٌ بما فعل الدّهر

ومات شمعلة بعد مدة طويلة من الجُرْح فقال الأعشى: [من الطويل]

ألا يا بني مروان هل تُوفيَنَّكم ... قُروضكم من قبل أن يأتيَ الحشْر
أننسى إِذا ما لم تنلكم كريهةٌ ... ونُدعى إذا ما هُزهز الأسَل الحمر
ألم يك غَدْراً ما فعلتم بشمعلٍ ... وقد خاب مَن كانت سريرته الغَدر
أجدكم لا ترهبون كتائبا ... بلَمْلَم دعواها الأراقم والنمر
فإن تكفروا ما قد علمتم فطالما ... أُتيحَ لكم قسراً بأسيافنا النصر
فأُقسِم إن حربٌ عوانٌ تلقّحت ... وحان من الناس التنمُّر والحظر
لنحن عليكم لا لكم أن عثرتُم ... من الصَرعة الأولى إذا قُضِي الأمر
وكم قد دفعنا عنكم من مُلمّةٍ ... ولكن أَبيتُم لا وفاءٌ ولا شُكر
ألم نكِفكم قيساً وقيسٌ مهيبة ... زبيريّة قلباً حواجبها صُغر
فما أقبلَتْ للسِّلم حتى تمرّست ... بها الأسرة الحصداء والعدَدُ الدّثر
ونحن قتلنا مصعباً قد علمتُمُ ... بمسكن يوم الحرب أبنائها خَضْر
فما رب ذاك الفضل كاسر عينه ... هشامٌ ولا عبد العزيز ولا بشر

قال ابن حبيب: فبعث إليه بشر بن مروان خاصّةً، فأرضاه ووصله وكساه وحمله على

---

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٤٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٢)، ولكن ذكر فيهما اسم أبيه رازية.

(٢) انظره في «الأغاني» لأبي الفرج (١١/ ٢٨١).

فرس جوادٍ فقال يمدحه: [من البسيط]

متى يقولوا أبو مروان سيّدنا وخيرُ مَن يُرتجَى بَشَر قد صدَقوا
هو الجوادُ قديماً كان سابقهم حتى أقرّوا ولو لم يُنْزَعوا سُبِقوا

وكان الوليدُ بن عبد الملك محسناً إليه، فلما وَليَ عمر بن عبد العزيز وفد عليه مع الشعراء، فلم يعطه شيئاً، وقال: ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان لهم حقّ ما كان لك لأنك امرؤ نصرانيّ فقال: [من الطويل]

لَعَمْري لقد عاش الوليد حياتَه إمامَ هُدًى لا مستزادٌ ولا نَضْرُ
كأنّ بني مروانَ بعد وفاته جلاميدُ لا تَنْدَى وإن بلّها القَطر

٩٧ ـ «الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه»[١] **النعمان بن ثابت بن زُوطَى، بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها ألف مقصورة**، اسم نبطيٌّ، ابن ماه الإمام العلَم الكوفي الفقيه مولى بني تَيْم اللّهِ بنِ ثعلبة، ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي في نصف شوال، وقيل في رجب وقيلَ في شعبان سنة خمسين ومائة، ورأى أنس بن مالك غير مرّة بالكوفة، قاله بن سعد. وروى أبو حنيفة رضي الله عنه عن عطاء بن أبي رَباح وقال: ما رأيت أفضل منه، وعن عطيّة العَوفي ونافعٍ وسلمةَ بن كُهيلٍ وأبي جعفر الباقر وعدي بن ثابتٍ وقَتادةَ وعبد الرحمن بن هُرمز الأعرج وعمرو بن دينار ومنصور وأبي الزبير وحماد بن أبي سليمان وعدد كثير، وتفقّه بحمّاد، وغيره وبرع وساد في الرأي أهل زمانه في الفقه والتفريع للمسائل وتصدّر للأشغال وتخرّج به الأصحاب، فمن تلامذته: زُفَر بن الهُذَيل العنبري والقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري قاضي القضاة ونوح بن أبي مريم المروزي وأبو مطيع الحكَمُ بن عبد الله البلخي والحسن بن زيادٍ اللؤلؤي وأسد بن عمرو ومحمد بن الحسن وحماد ابن أبي حنيفة وخلقٌ، وكان خزّازاً يُنفِق من كيسه ولا يقبل جوائز السلطان تورّعاً، وله دار وضِياعٌ ومعاش متّسع، وكان معدوداً في الأجواد الأسخياء الألبّاء الأذكياء مع الدين والعبادة والتهجّد وكثرة التلاوة وقيام الليل رضي الله عنه، قال الشافعي: الناس في الفقه عيالٌ على أبي حنيفة، قال ابن معين: ثقة، وقيل قال: لا بأس به لم يُتّهم بكذبٍ، ضربه يزيد بن هبيرة على القضاء فأبى، قال أبو يوسف: قال أبو حنيفة: عِلْمُنا هذا رأيٌ وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسَن منه قبلناه، وقيل: صلّى بوضوء عشاء الآخرة الصبح أربعين سنة وختم القرآن في

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٢٣)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ١٠٧)، و«النجوم الزاهرة» (٢/ ١٢)، و«مفتاح الكنوز» (٢/ ٣٦٢)، و«مرآة الجنان» (١/ ٣٠٩).

ركعة، وقال له رجل: إنّي وضعتُ كتاباً على خطّكِ إلى فلان فوهب لي أربعة آلاف درهم، فقال: إن كنتم تنفعون بهذا فافعلوه، وقيل إنّه ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرّة، وردّد ليلةً كاملةً قوله تعالى: ﴿بلِ الساعةُ موعِدُهم والساعةُ أدهى وأمرُّ﴾ وروى نوح الجامع أنّه سمع أبا حنيفة يقول: ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجالٌ، وقال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البَوْلُ في المسجد أحسن من بعض القياس، وقال ابن حزم: جميع الحنفيّة مجمعون على أنّ مذهب أبي حنيفة أنّ ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأي، وقال يحيى القطّان: لا نكذب الله ما سمعنا أحسنَ من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله، ونقل المنصور أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد وأراده على القضاء، فأبى، فحلف عليه ليَفعلنّ، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع: ألا ترى أمير المؤمنين يحلِف، فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين أقدَرُ منّي على كفّارة اليمين، وأبى الولاية، فأمر بحبسه في الوقت، وقيل إنه قال له: اتّقِ الله ولا ترعى في أمانتك إلا من يخاف الله واللّهِ ما أنا مأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتّجه الحُكم عليك ثمّ تهدّدتني أن تغرّقني في الفرات أو أَلِيَ الحُكم لاخترتُ أن أُغرَّقَ في الفرات، ولك حاشيةٌ يحتاجون إلى مَن يُكرِمهم لك ولا أصلح لذلك، فقال له: كذبتَ أنت تصلح لذلك، فقال له: قد حكمتَ لي على نفسك كيف يحلّ لك أن تُولّيَ على أمانتك من هو كذّاب، وقيل: تولّى القضاء يومين فلم يأته أحد، فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفّار ومعه آخرُ، فقال الصفّار: لي مع هذا درهمان وأربعة دوانيق ثمن تور صُفر، فقال أبو حنيفة: اتّق الله وانظر، فيما الصفّار قال: ليس له عليّ شيء، فقال أبو حنيفة للصفار: ما تقول؟ فقال: استحلِفْهُ لي، فقال أبو حنيفة للرجل: قل واللّه الذي لا إله إلا هو، فجعل يقول، فلما رآه أبو حنيفة معزّماً على أن يحلف قطع عليه وأخرج من كُمّه صرّة وأخرج منها درهمين ثقيلين وقال للصفار: هذا الدرهمان عِوَض باقي تَورك، فنظر الصفار إليهما وقال: نعم وأخذ الدرهمين، فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة ثم مرض سِتة أيّام ومات رحمه الله تعالى، وكان يزيد بن هبيرة قد ضربه مائة سوطٍ كلّ يوم عشرةَ أسواط، وهو يمتنع من ولاية ذلك. فلما رآه مُصِرّاً خلّى سبيله، وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترحّم على أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة رَبْعةً من الرجال وقيل كان طُوالاً، تعلوه سُمرةٌ أحسنَ الناس مَنطِقاً وأحلاهم نغمة، ورأى أبو حنيفة في منامه كأنّه نَبَش قبر رسوله الله ﷺ، فبعث من سأل محمد بن سيرين، فقال ابن سيرين: صاحب هذه الرؤيا يُثوِّر علماً لم يسبُقه إليه أحد قبله، وقال الشافعي: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم رأيت رجلاً لو كلّمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجّته، وقال يحيى بن معين: القراءة عندي قراءة حمزة والفقه

فقهُ أبي حنيفة على هذا أدركتُ الناسَ، وقال بعض الكَرامِيّة: [من الكامل]

إن الــذيــن بــجــهــلــهــم لــم يــقــتــدوا فــي الــديــن بــابــن كَــرام غــيــر كِــرام
الــفــقــه فــقــه أبــي حــنــيــفــة وَحْــدَه والــديــن ديــنُ مــحــمــد بــن كَــرام

وقد تقدم هذان البيتان في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن الوكيل، وقال جعفر بن الربيع: أقمتُ على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صَمْتاً منه فإذا سئل عن الفقه تفتّح وسال كالوادي وسمعت له دَوِيّاً وجَهارةً بالكلام، وكان إماماً في القياس، وقال علي ابن عاصم: دخلتُ على أبي حنيفة وعنده حَجّام يأخذ من شَعره، فقلت للحجام: تتبّعْ مواضع البياض، لا تَزِد، قال: ولِمَ؟ قال: لأنه يكثر، قال: فتتبّع مواضع السواد لعله يكثر، فحكيتُ لشريكٍ هذه الحكاية فضحك وقال: لو ترك أبو حنيفة قياسَه لتركه مع الحجام، وقال ابن المبارك: رأيت أبا حنيفة في طريق مكّة وشُوِيَ له فصيلٌ سمينٌ، فاشتهَوا أن يأكلوه بخَلّ فلم يجدوا شيئاً يصبّون فيه الخلّ، فتحيّروا، فرأيته وقد حفر في الرحل حُفْرةً وبَسَط عليها السُّفرة وسكب الخلّ في ذلك الموضع، فأكلوا الشِّواء بالخل، فقالوا له، تحسن كلّ شيء، فقال: عليكم بالشكر فإنّ هذا شيء أُلهِمتُه لكم فضلاً من الله عليكم، ودعاه المنصور يوماً، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يخالف جدَّك، كان عبد الله بن عباس يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلاّ متّصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين إنّ الربيع يزعم أن ليس لك في رِقاب جُندك بَيْعة، قال: وكيف؟ قال: يحلفون لك ثم يرجِعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطُل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: يا ربيع لا تعرّض لأبي حنيفة، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردتَ أن تُشِيطَ بدمي. قال: لا ولكنك أردتَ أن تشيطَ بدمي فخلّصتُك وخلّصتُ نفسي. وكان أبو العباس الطوسي سيّىء الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، فدخل يوماً على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فأقبل عليه وقال: يا أبا حنيفة، إنّ أميرَ المؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عُنق الرجل لا يدري ما هو، أفَيَسَعُه أن يضرب عنقَه، فقال: يا أبا العباس أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال: بالحقّ، قال: أَنفِذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه، ثم قال أبو حنيفة لمن كان قريباً: إن هذا أراد أن يُوثِقَني فَربطته، وقال يزيد بن الكميت: كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى، فقرأ بنا علي بن الحسن ليلة في العشاء الآخرة ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ وأبو حنيفة خَلْفَه، فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرتُ إليه وهو جالس يتفكّر ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي، فلما خرجتُ تركت القنديل ولم يكن فيه إلاّ زيتٌ قليل، فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم

يصلي، وقد أخذ بلحية نفسه وهو يقول: يا من يجزي بمثقال ذَرّةٍ خيراً خيراً ويا من يجزي بمثقال ذَرّة شرّاً شرّاً أجِرِ النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من سوءٍ وأَدْخِلْه في سَعَة رحمتك، قال: فأذّنتُ والقنديل يزْهِر وهو قائم. فلمّا دخلت قال: تريد أن تأخذ القنديل؟ قلت: قد أذّنتُ لصلاة الغَداة، قال اكتُم عليّ ما رأيتَ، وركع ركعتين وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلّى معَنا الغداة على وضوء أوّل الليل، وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبي قال: لما مات أبي سألنا الحسن بن عمارة أن يتولّى غُسله، ففعل، فلما غسله قال: رحمك الله وغفر لك! لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسّد يمينك في الليل منذ أربعين سنة وقد أَتعبتَ من بعدك وفضحْتَ القرّاءَ. وقال عبد الله بن رجاء: كان لأبي حنيفةَ جارٌ بالكوفة إسكافي يعمل نهاره أجمعَ حتى إذا أجنّه الليل رجع إلى منزله. وقد حمل لحماً فيطبخه أو سمكة فيشويها، ثم لم يزل يشرب حتى إذا دبّ الشراب فيه غَرَّد بصوتٍ وهو يقول: [من الوافر]

أضاعوني وأيّ فتىً أضاعوا ... ليوم كريهة وسدادِ ثغرِ

فلا يزال يشرب ويردّد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان أبو حنيفة يسمع جَلبته كلّ ليلةٍ، ففقد أبو حنيفة صوته ليلة، فسأل عنه، فقيل أخذه العَسَسُ منذ ليال وهو محبوس، فصلّى أبو حنيفة الفجر وركب بغلته واستأذن على الأمير، فلما دخل قال: لي جار إسكافي أخذه العَسَس منذ ليال يأمر الأمير بتخلية سبيله، فقال: نعم، وكل من أُخِذ تلك الليلة، فتركوا أجمعين، وخرج أبو حنيفة والإسكافي يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفةَ رضي الله عنه مضى إليه وقال: يا فتَى أضعناك، فقال: لا بل حفظتُ ورُعِيتُ جزاك الله خيراً عن حُرمة الجِوار ورعاية الحق، وتاب ذلك الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه. ولم يكن في أبي حنيفة رضي الله عنه ما يعاب به غير اللحن، فمن ذلك أنّ أبا عمرو بن العلاءِ المقرىء النحوي سأله عن القَتْل بالمِثْل، هل يوجِبُ القَوَد أو لا؟ فقال: لا، كما هو قاعدة أبي حنيفة في مذهبه خلافاً للشافعي، فقال له أبو عمرو: ولوقتله بحجر المنجنيق؟ فقال له: ولو قتله بأبا قُبَيس، يعني الجبل المطلّ على مكة. وقد اعتذر الناسُ له وقالوا: قال ذلك على لغة من يعرب الحروفَ الستةَ على أنّها مقصورةٌ، ومنه قول القائل: [من الرجز]

إنّ أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

وقال عبد الله بن المبارك يمدَح الإمام: [من الوافر]

رأيتُ أبا حنيفةَ كلَّ يومٍ ... يَزيدُ نَبالةً ويزيد خُبْرا

ويَنْطِقُ بالصَّواب ويَصْطَفيه ... إذا ما قال أهل الهُجْر هُجْرا

وقال فيه أيضاً: [من الوافر]

رأيتُ أبا حنيفة حين يُؤتَى ... ويُطلَبُ عِلمُه بَحراً غَزيرا
يقايس من يقايسه بلُبٍّ ... فمن ذا تجعَلون له نظيرا
كفانا فَقْد حمّادٍ وكانت ... مُصيبتُنا به أمراً كبيرا
فردّ شماتة الأعداء عنّا ... وأبدَى بعده علماً كثيرا
إذا ما المشكلات تدافَعَتْها ... رجال العلم كان بها بصيرا

وقال فيه أيضاً: [من الوافر]

لقد زانَ البلادَ ومَن عليها ... إمامُ المسلمين أبو حنيفَهْ
بآثارٍ وفقهِ مع حديثٍ ... كآيات الزَّبُور على صحيفه
فما في المَشرِقَين له نظيرٌ ... ولا في المغربين ولا بكوفَه
رأيتُ العائبين له سفاهاً ... خِلافَ الحق مع حُجَج ضعيفَه
يبيتُ مشمّراً سَهَرَ الليالي ... وصام نهاره لله خَيْفَه
وصان لسانَه عن كلّ إفْكٍ ... ومازالت جوارِحُه عفيفَه
يعِفّ عن المَحارِم والمَلاهي ... ومَرضاة الإلٰه له وظيفَه
فمن كأبي حنيفة في نداه ... لأهل الفَقْر في السنة الجحيفة
وكيف يحلّ أن يُؤذَى فقيهٌ ... له في الدين آثارٌ شريفه
وقد قال ابن إدريس مقالاً ... صَحيحَ النَّقْل في حكمٍ لطيفه
بأنّ الناسَ في فِقْهٍ عِيالٌ ... على فقه الإمام أبي حنيفَه

وقال غسّان بن محمد التميمي: [من الكامل]

وضع القياسَ أبو حنيفة كلَّه ... فأتى بأوضَح حُجّة وقياسِ
وبَنَى على الآثار رأسَ بِنائِه ... فأتت قواعدُه على الأساس
والناسُ يتّبِعون فيها قولَه ... لمّا استبان ضياؤُه للناس

وفي أبي حنيفة رضي الله عنه يقول مساور: [من الوافر]

إذا ما الناسُ يوماً قايسونا ... من الفُتْيا بآبدة طريفه
أتيناهم بِمِقْياسٍ صحيحٍ ... تِلادٍ من طِرازِ أبي حنيفَه
إذا سَمِع الفقيه بها وعاها ... وأثْبتَها بخيرٍ في صَحيفَه

فأجابه بعض أصحاب الحديث: [من الوافر]

إذا ذو الرأي خاصَمَ في قياسٍ وجاءَ بِبِدْعَةٍ هَنَةٍ سخيفه
أتيناهم بقول الله فيها وآثارٍ مبرَّزة شريفه
فكَم مِن فَرْجٍ مُخصِنَةٍ عفيفٍ أُحِلّ حَرامه بأبي حنيفه

٩٨ ـ «الخولاني»[1] نعمان بن ميمون الخولاني، قال ابن رشيق في الأنموذج، كان اسمه في صغره مُعانداً غير أن هذا الاسم غلب عليه، فعُرف به، وهو شاعر ماهر صاحب قوافٍ سرده ولغة عويصة إذا شاء، وله قُدرةٌ على الكلام يأخذ من رقيقه وجَزْله ويسلك في حَزْنه وسهله مع حفظ للغة العرب ومعرفة بفصول الشعر وانتقاده، وله في ذلك تأليف مشهور على ابن مُغِيث في نقد كتابه الموسوم بالميلق، وشعره في أيدي الناس قليل لقلّة مدحه وهجائه وانقطاعه إلى طَلَب الدنيا من غير باب الأدب، ومن شعره: [من البسيط]

نُبئتُ أنّك مَولىً لا يواصلني وقد رُمِيتُ بِهُجْرٍ منك قد حَدَثا
فلا تَفِي النَذْر مَن آلَى بمعصية هذي مقالةُ مَنْ بالحق قد بُعِثا
وٱحنَثْ فحنثك وَصْلي وهو يُعْتقُني والعِتْقُ غايةُ تكْفيرٍ لمن حَنِثا
وإن تحرَّجْتَ من إثمٍ وخِفْتَ له فأعْظَمُ الإثمِ قَتْلي في الهوى عبثا

ومنه [من الطويل]

أحاشيك إشفاقاً من البوح بالهوى فيا ذُلَّ إشفاقي لعزّ وصالِكا
ولم أخفه صَوْناً لقَدري وإنما رَأيْتُ اشتهاري نقصاً لحالكا
فها أنا منهوك التصبُّر حائرٌ كأنّي غريبٌ قد أضلّ المسالكا
أُصَرِّفُ أفكاري لوِجْدان راحةٍ وما لي بها إلاّ قليلُ نوالِكا
على أنّ حظّي الستر في ذاك كلّه لنفسك لكنْ لم تُجاز بذالكا

ومنه: [من الخفيف]

وأشدُّ المُصابِ أنك تَنوي صَفْوَ وُدٍّ لمن يَرَى لك غِشّا
ومُذيعٍ كأنّما عنده السّـ ـرّ قروحٌ مُناه أن تَتَفشّا
ومشيرٍ كأنّه حاكمٌ فيـ ـك مجازٍ بوابلٍ منك طَشّا

ومنه: [من الكامل]

نزل الظّلامُ بعارضيه فانبرى نور السُلوّ على فؤادٍ يَنزِل

(١) انظر ترجمته في «أنموذج الزمان» (٣٣٧).

فاغجَبْ لصُبْح يهتدي قلبي به ... لرَشاده والأضلُ ليلٌ أليَلُ

ومنه أيضاً: [من الكامل]

فالليل ألبَسنا الحِدَاد وسرَّنا ... والصبحُ ألبسنا البياضَ وساء

قال ابن رشيق: وقد احتذيتُ مثال هذا المعنى، فقلت وزدت تَشْبيهاً في البيت الثاني: [من الطويل]

سُرُرْتُ بليلٍ كالحِداد لبسته ... وساءك صبحٌ كالرِّداء المَصّبغ

وما ذاك إلاّ للشباب وحُبِّه ... وكره مشِيبِ ناصلٍ ومشمغ

وصنع نعمان أبياتاً على لسان عبد الله بن فَلاَّح الخواتمي يتهكّم به فقال: [من البسيط]

الحبّ كِيرٌ على قلبي بحالته ... والعَذْلُ مِنفاخُه والشوقُ نيرانُ

ولم يُبَقِّ الضَّنى ممّا سبكتُ به ... ما يبتغي أخْذَه بالشفت إنسان

وجُلّ ما أشتكي شوقي لفم فَتىً ... كأنه خاتمٌ والجسم عِقْبان

أشتاقه فإذا ما رُمْتُ أبصُره ... أغشى كأنّي امرؤٌ يَغشاه دُخّان

وأحسِب القلبَ مني تَحْت مِطْرَقةٍ ... وتحته للمعيد الضرب سِندان

٩٩ ـ «أبو حنيفة قاضي المعزّ»[1] النُّعمان بن محمد بن منصور أبو حنيفة المغربي، قال المُسَبِّحي في تاريخ مصر: كان من أهل الدين والفقه والنُّبْل، وله كتاب في أصول المذهب، وقال غيره: كان المتخلّف مالكيّاً، ثم إنه تحوّل إلى مذهب الشيعة لأجل الرياسة وداخَلَ بني عُبَيْد، وصنّف لهم كتاب ابتداء الدعوة، وكتاباً في الفقه وكُتُباً كثيرة في أقوال القوم، وجمع في المناقب والمثالب، وردّ على الأئمّة، وتصانيفه تدلّ على زَنْدَقَتِه وأنّه نافقَ، وله «دعائم الإسلام» ثلاثون مجلَّداً في مذهب القوم، و«منهاج شرح الآثار» خمسون مجلّداً، وغير ذلك، وجاء إليه مغربيّ وقال: قد عزمتُ على الدخول في الدعوة، فقال: ما حملك على هذا؟ قال: الذي حمل سيّدنا، فقال: نحن أدخلنا في هواهم حَلْواهم، فأنت لماذا تفعل؟ وله القصيدة الفقهية لقبّها بالمنتخبة، وصنف ردّاً على أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن سُرَيج، وكان من الفضل والعلم والعربية بمحل عالٍ، ولازم صحبة المعزّ ودخل معه الديار المصريّة ولم تطل مدته، ومات في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بمصر، وصلى عليه المعزّ.

١٠٠ ـ «الإصبهاني»[2] النعمان بن عبد السَّلام بن حبيبِ التَّميمي أبو المنذر الإصبهاني،

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٥/ ٤١٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣٥١ ـ ٣٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ ـ ١٩٠)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٣٤٥).

الفقيه شيخ إصبهان وعالمها، من كبار الزُّهّاد المتورّعين، كان يتفقّه على مذهب سُفْيان، وتوفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومائة.

١٠١ ـ «أبو الوزير الغسّاني»[١] النعمان بن المنذر أبو الوزير الغساني الدمشقي، وثّقه أبو زُرعة، وتوفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له أبو داود والنسائي.

١٠٢ ـ «القاضي معز الدين الحنفي»[٢] النعمان بن حسن بن يوسف، قاضي القضاة معزّ الدين الخطيبي الحنفي قاضي القضاة بالقاهرة، ناب أوّلاً عن الصدر سليمان، ثم ولي بعده، وقدم دمشق أيضاً لقضاء الجيوش ورجع إلى القاهرة، وتوفي بها سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

نِعْمَةُ بن أحمد

١٠٣ ـ «أبو البركات الموقِّت»[٣] نعمة بن أحمد بن أحمد تاج الشَّرَف أبو البركات الزَّيْدي المصري المؤذّن رئيس المؤذّنين بجامع القاهرة، تفقه على مذهب مالك، وبرع في علم الوقت، وتقدم على أقرانه ونظم في ذلك أرجوزةً سمعت منه، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

نعمة الله

١٠٤ ـ «أبو الفضل المراغي»[٤] نعمة الله بن المفرِّج أبو الفضل المراغي، قدم بغداد ومدح الشيخ أبي إسحاق بقصيدة أوّلها: [من الطويل]

تَراءَتْ لنا بالرَّقْمَتين مَنازلُ ... مَنازِلُ فيها من دُموعي مَناهِلُ
فعرّجتُ نحو الدار صدر مَطيّتي ... أسائِلُ أين الحبّ والحبّ راحِل
فحيّيتُ رَبْع العامريّة باللِّوى ... وأنشدتُ بيتاً كنت قِدْماً أحاول
زمان وصالِ الحبِّ هل أنت عائدٌ ... ودَهْر فِراق الحبّ هل أنت زائل

ابن النعمة الأندلسي: علي بن عبد الله.

نُعَيْم

١٠٥ ـ «النحّام الصحابي»[٥] نُعيم بن عبد الله النَّحْام القرشي العدَوِي، وإنما سمّي

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ ـ ١٤٠).
(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ ـ ٧٠٠).
(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٥٩١ ـ ٦٠٠).
(٤) لم أعثر على مصادر ترجمته.
(٥) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٧٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٥).

النحام لأنّ رسول الله ﷺ قال: دخلت الجنّة فسمعت نَحْمَةً من نعيم فيها، والنحمة السُّعْلة، وقيل النَّحْنَحة الممدودة آخِرُها، فسمي النحّام بذلك، كان قديم الإسلام، يقال إنه أسلم بعد عشرة أنفس قبل إسلام عمر، وكان يكتم إسلامه ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنّه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم ويمونهم، فقالوا: أَقِم عندنا على أيّ دينٍ شِئتَ وأقم في ربعك واكفِنا ما أنت كافٍ من أمور أهلنا فوالله لا يتعرّض أحدٌ إليك إلا ذهبَتْ أنفسنا جميعاً دونك وزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال له حين قدومه عليه: قومك يا نعيم كانوا خيراً لك من قومي لي، قال: بل قومك خيرٌ يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: قومي أخرجوني وأقرّك قومُك، واختُلِف في وقت وفاته، فقيل بأجنادين شهيداً سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل: قتل باليرموك شهيداً سنة خمسة عشرة، وروى عنه نافع ومحمد بن إبراهيم التيمي، قال ابن عبد البر: وما أظنّهما سَمِعا منه، ولم يحصل له هجرة إلى زمان الحُدَيبية.

١٠٦ ـ **«المُزَني»**[1] **نعيم بن مُقرّن أخو النعمان بن مقرّن**، خلف أخاه نعمان حين قُتِل بنهاوند، وكانت على يديه فتوحٌ كثيرة، وهو وأخوه من جِلَّة الصحابة ومن وجوه مُزَيْنة، وكان عمر رضي الله عنه يعرف لهما موضعهما.

١٠٧ ـ **«الأشجعي»**[2] **نعيم بن مسعود بن عامرِ الأشجعي**، هاجر إلى رسول الله ﷺ، وهو الذي خذَّل المشركين وبني قُرَيْظة حين صرف الله المشركين بعد أن أرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم يروها، وخبره في تخذيل المشركين مذكور في السير وهو عجيب، وهو الذي نزلت فيه: الذين قال لهم الناس، يعني نعيم بن مسعود وحدَه كنى عنه وحده بالناس في قول طائفة من أهل التفسير، قال بعض أهل المعاني: إنما قيل ذلك لأن كلّ واحد من الناس يقوم مقام الآخر في مثل ذلك، وسكن نعيم المدينة ومات في خلافة عثمان وروى عنه ابنه سَلمةُ بن نعيمٍ وقيل: قتل نعيم في الجمل والأوّل أصحّ، وروى له أبو داود.

١٠٨ ـ **«الغَطفاني»**[3] **نعيم بن همّاز، وقيل ابن جمّاز، وقيل ابن هبان ـ بالباء قبل الألف ـ وقيل ابن حمار وقيل ابن همام وهو غَطفاني معدود في أهل الشام**، روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً فيما يحكيه عن ربه أنّه قال: ابن أدم صلّ لي أول النهار أربع ركعات أكفك آخره، قال ابن عبد البرّ: أُختلف في هذا الحديثِ اختلافاً كثيراً كاختلافِهم في اسم أبيه، فمنهم من يجعله عن نعيم عن عقبة بن عامر وحدث مكحول هذا ولم يسمع منه بينهما كثير بن مُرّة وقيس

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨٤)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٧).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨١)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٧).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨٦)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٩).

الجذامي، وقد روى عن نعيم هذا أبو إدريس الخولاني، قال أحمد بن حنبل فيما روى عنه حنبل إن إسحاق بن حنبل: اختلفوا، فقال عبد الرحمن بن مهدي: نعيم بن هبار، وقال الخياط نعيم بن هماز، وقال الوليد بن مسلم: نعيم بن حمار، وقال الغلابي عن يحيى بن مَعين: اختلف الناس في نعيم بن هبار وحمار، وأهل الشام يقولون همار وهم أعلم به، وقال غيرهم كلّما ذُكر فيه أوّلاً، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

١٠٩ ـ «المجمَّر»[١] **نعيم بن عبد الله المجمّر مولى آل عمر رضي الله عنه**، كان يبخّر مسجد النبي ﷺ، جالس أبا هريرةَ مدة، وسمع من ابن عمر وجابر وطائفة، وثّقه أبو حاتم وغيره، وتوفي في حدود العشرين والمائة وروى له الجماعة كلّهم.

١١٠ ـ «أبو عمرو النحوي»[٢] **نُعَيم بن مَيسرة أبو عَمْرٍو النحوي الكوفي المقرىء**، نزيل الرَّيّ، قال أحمد: لا بأس به، وقال النسائي: ثقة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

١١١ ـ «الأشجعي الكوفي»[٣] **نعيم بن أَشْيَم أبي هند الأشجعي الكوفي، وهو ابن عمّ سالم بن أبي الجعد وابن عمر أبي مالك الأشجعي ولأبيه صحبة**، روى عن أبيه ونُبيط بن شُرَيط وسُوَيد بن غفلة وأبي وائل وربعي بن حراش وآخرين، وثّقه النسائي، وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وتوفي سنة عشرٍ ومائة.

١١٢ ـ «نعيم بن الهيصم»[٤] **نعيم بن الهَيْصم**، قال ابن مَعِين: صدوق، وله نسخ مَروِيّة، توفي سن ثمان وعشرين ومائتين.

١١٣ ـ «الفَرَضي الخُزاعي»[٥] **نُعَيم بن حَمّاد بن معاوية الخُزاعي المَرْوَزي الأعور الفارض الحافظ الفقيه**، نزيل مصر، رأى الحُسين بن واقِد، روى عنه البخاري مقروناً وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه ويحيى بن مَعِين والذُّهَلي وأبو زُرْعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وكان كاتباً لأبي عِصْمَة، وكان أبو عصمة شديد الردّ على الجهْميّة ومنه تعلّم، وقال: أنا كُنت جهمياً فلذلك عرفت كلامهم، وقال أحمد بن حنبل: لقد كان من الثقات، وقال العباس بن مُصعَب: نعيم بن حمّاد الفارض وضع كتاباً في الردّ على أبي حنيفة

---

(١) انظر في «تاريخ الإسلام» (١٠١ ـ ١٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٩٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ ـ ١٨٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٠٨).

(٤) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/ ٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢١ ـ ٢٣٠).

(٥) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/ ٦٧)، «تاريخ الإسلام» (٢٢١/ ٢٣٠).

وناقَضَ محمدَ بنَ الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الردّ على الجهميّة، وكان من أعلم الناس بالفرائض، وحُمِل إلى العراق مع البُوَيْطيّ في امتحان القول بخلق القرآن فأبى أن يجيب بشيء مما أرادوه فحُبِس بسرّ من رأى، ومات في السجن سنة تسع وعشرين ومائتين.

نُعَيمان

«نعيمان بن عمرو»[1] **نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث،** قد تقدّم ذكره في ذكر النعمان بن رفاعة، والله الموفق.

الألقاب

الحافظ أبو نعيم اسمه: عبد الملك بن محمد بن عدي.

آخر اسمه: أحمد بن عبد الله الإصبهاني.

أبو نعيم: عُبيد الله بن الحسن.

النُّعَيمي: أحمد بن عبد الله.

النعيمي المحدث: علي بن أحمد.

النفاح المحدث البغدادي نزيل مصر اسمه: محمد بن محمد بن عبد الله.

ابن نفادة اسمه: أحمد بن عبد الرحمن.

نفطويه النحوي: إبراهيم بن محمد.

نُفَير

١١٤ ـ **«الحَضْرمي الصحابي»**[2] **نُفير بن المغلّس بن نفير الحضرمي ويقال نفير بن مالك ابن عامر، وهو والد جُبَير بن نفير يكنّى أبا جبيرٍ،** له صحبة وهو معدود في الشاميّين، روى عنه ابنه جبير أحاديث منها في صفة الوضوء، ومنها في الدجّال حديث طويل، وابنه جبير بن نفير جاهلي إسلامي أدرك النبي ﷺ ولم يره وهو معدود في كبار التابعين بالشام.

١١٥ ـ **«الثمالي الصحابي»**[3] **نفير بن مجيب الثمالي شاميّ،** كان من قدماء الصحابة، روى عنه الحجاج بن عبد الله الثمالي، وله صحبة، أيضاً حديثاً مرفوعاً في صفة جهنم أعاذنا الله منها إن فيها سبعين ألف وادٍ، قال ابن عبد البرّ: وهو حديثٌ منكر لا يصحّ، وقال أبو

---

(١) انظره في «الإصابة» (ت ٨٧٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٩٣)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦١).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٩٤)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦١).

زُرْعة وأبو حاتم الرازي: إنما هو سفيان بن مجيب ولم يقله غيرهما، بَلْ قد قاله ابن قانع.

النفيس

١١٦ ـ «ابن صعوة الحنبلي»(١) **النَّفيس بن مسعود بن أبي سعد بن علي أبو الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بابن صعوة،** وهو لقبٌ لأبيه، تفقه على أبي الفتح بن المِنّى حتى حصّل طَرَفاً صالحاً من المذهب والخلاف، وناظر ودرّس وأفتى وعقد مجلس الوعظ، وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة، وكان شاباً حسناً، ومن شعره: [من الكامل]

أبُنَيَّ لا تَكُ ما حَيِيتَ مُمارِياً ... ودَعِ المُزاح فإنّه لا يَنْفَعُ
لا تُؤذِ جَار ك واحْتَمِلْ منه الأذى ... إنّ الكريمَ لجارِه مُتَوَسِّع
وإذا هَمُمْتَ بأمر سُوءٍ جِئْتَه ... ليلاً ليغفُلَ عنك ناسٌ هُجَّع
فاعلَم بأنّ الله ليس بغافلٍ ... عمّا هَمُمْتَ له ولا ما تَصْنَع
واحْذَر بُنَيَّ من القيامة مَوْقفاً ... لا بُدَّ منه يشيب منه المُرضع

١١٧ ـ «أبو الخير الضرير»(٢) **النفيس بن معتوق بن يحيى بن فارس بن وهبِ الأسدي أبو الخير الضرير البغدادي،** سكن رحبة الشام، وتفقه بها على أبي الحسن بن المتِقنة، ثم أقام بدمشق في آخر عمره، وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.

١١٨ ـ «البُزوري»(٣) **النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السُلَمي البُزوري أبو جعفر الحديثي،** قدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي فجأة سنة تسع وتسعين وخمسمائة، قرأ بالروايات على المبارك بن الحسن الشَّهْرَزوري وعلى غيره، وسمع من النقيب أبي الحسن محمد بن طرَّادٍ الزينبي وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن السلال الوراق وأبي القاسم علي بن عبد السيّد بن محمد بن الصباغ وغيرهم، وكتب بخطّه وطلب بنفسه، وقال محبّ الدين بن النجار: كتبنا عنه وكان صدوقاً فاضلاً خيراً ديّناً كثير التلاوة حسن الأخلاق متواضعاً سليم الباطن.

نفيسة

١١٩ ـ «التميميّة» نفيسة بنت أُميّة التميميةُ أخت يَعْلى بن أُميّة، لها صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٢١٧).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٦٣)، و«الاستيعاب» (٤/ ٤٢٠).

١٢٠ ـ «السيّدة المشهورة»(١) نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، السيّدة المشهورة، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن، وإنّ قبره بمصر ولكنّه غير مشهور، وإنّه كان والياً على المدينة من قبل المنصور، أقام في الولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى أمواله وحبسه ببغداد، ولم يزل محبوساً إلى أن مات المنصور، وولي المهدي، فأخرجه من حبسه، وردّ عليه ما أُخِذ منه، ولم يزل معه، فلما حج المهدي كان في جملته، فلما انتهى إلى الحاجر مات هناك سنة ثمان وستين ومائة، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وصلى عليه علي بن المهدي وقيل توفي ببغداد والصحيح الأوّل، وأما نفيسة هذه فكانت من النساء الصالحات التقيّات، ويُروى أنّ الإمام الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث، وللمصريّين فيها اعتقاد عظيم، ولما توفي الشافعي أدخِلت جنازته إليها وصلّت عليه في دارها وكانت دارها مكانَ مشهدِها اليوم، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق على حملها إلى المدينة ليدفنها هناك، فسأله المصريّون بقاءها عندهم، فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين مصر والقاهرة عند المشاهد، وهذا الموضع كان يعرف يومذاك بدرب السباع، فخرِب الدرب واشتهر إجابة الدعاء عند قبرها.

ابن نفيس المحدث: علي بن مسعود.

ابن النفيس الشيخ علاء الدين: علي بن أبي الحزم.

نُفَيع

١٢١ ـ «مولى النبي ﷺ»(٢) نُفَيع بن مسرح ويقال ابن الحارث بن كلدة الثقفي وأمه سُمية أَمة الحارث بن كلدة وهي أم زياد بن أبي سفيان ويكنّى نفيعُ أبا بَكْرَةَ، وعن ابن عباس قال: خرج غلامان يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ فأعتقهما، أحدهما أبو بَكرة. وكانا مَوْلَييه، ويقال إنه تدلّى من حصن الطائف بِبَكْرةٍ ونزل إلى رسول الله ﷺ فكناه ﷺ أبا بكرة، وسكن أبو بكرة البصرة وبها مات سنة إحدى وخمسين للهجرة، وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع أحدٍ من الفريقين، وكان أحد فضلاء الصحابة، قال الحسن: لم يسكن البصرة أحد

(١) انظر ترجمتها في «فوات الوفيات» (٢/ ٣١٠)، و«فيات الأعيان» (٥/ ٤٢٣).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (٨٧٩٥)، «الاستيعاب» (٤/ ٢٣).

من الصحابة أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة، وله عقب كثير كان لهم وجاهة وسؤدد بالبصرة، وكان مِمَّن شهد على المغيرة بن شعبة بالزناء، فبتّ الشهادةَ وجلده عمر حدّ القذف إذ لم تتم الشهادة، ثم قال له: تب لتُقْبَلَ شهادتك فقال: لا جَرَمَ لا أشهد بين اثنين أبداً ما بقيت في الدنيا، وكان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ ويأبى أن ينتسِبَ، وكان مثل النصل من العبادة حتى مات وأوصى أن يصلّيَ عليه أبو برزة الأسلمي. فصلّى عليه، وقد روى له الجماعة كلهم وقد مر ذكر الشهادة التي شهدها على المغيرة بن شُعْبة وما جرى في ذلك في ترجمة المغيرة بن شعبة.

الألقاب

النفيلي الحافظ: عبد الله بن محمد.

ابن النقار الشافعي اسمه: عبد القادر بن داود.

ابن النقار: عبد الله بن أحمد.

النقاش الطبيب: علي بن عيسى.

النقاش البغدادي: عيسى بن هبة الله.

النقاش الحلبي: مسعود بن الفضل.

النقاش الأشعري اسمه: محمد بن أحمد.

النقاش المحدث اسمه: محمد بن علي.

النقاش الحنبلي اسمه: محمد بن علي.

نقاش الموصلي: مسعود بن الحسين.

النقاش المفسر: محمد بن الحسن.

النقاش: بدر بن أبي الرضا.

ابن نقطة الحافظ معين الدين اسمه: محمد بن عبد الغني.

ابن النقور: أحمد بن محمد بن عبد الله.

ابن النقيب المفسر اسمه: محمد بن سليمان.

ابن النقيب الشاعر: الحسن بن شاور.

ابن نما الحلّي: علي بن علي.

النَّمِر

١٢٢ ـ «العُكْلي الشاعر»[١] النمر بن تَوْلَب بن زهير بن أُقَيش بن عبد العُكْلي، وفد على رسول الله ﷺ ومدحه بشعر أوّله: [من الرجز]

إنّـا أتـيـنـاك وقـد طـال الـسـفـر ... نَـقـودُ خـيـلاً ضُـمـراً فـيـهـا ضَـرَرْ

نُـطـعِـمـهـا الـلـحـم إذا عَـزَّ الـشَّـجَـر ... والـلـحـم فـي إطـعـامـهـا الـلـحـم عسر

ومنها:

يـا قـوم إنّـي رجـلٌ عـنـدي خـبـر ... الله مـن آيـاتـه هـذا الـقـمـر

والـشَّـمْـسُ والـشِّـعْـرى وآيـاتٌ أُخَـر ... مـن يـتـشـاءم بـالـهُـدَى فـالـحِـنـثُ شَر

قال الأصمعي: كان النمر بن تولبٍ أحد المخضرمين من الشعراء وكان أبو عمرِو بنُ العلاء يسمّيه الكَيس، وقال أبو عبيدة: النمر كان شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحداً ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير، وقال محمد بن سَلام: كان النمر بن تولب جواداً لا يكاد يمسك شيئاً، وكان فصيحاً جريئاً على المنطق وهو الذي يقول: [من الكامل]

لا تَـغْـضَـبَـنَّ عـلـى امْـرِئٍ فـي مـالـه ... وعـلـى كـرائـم صُـلْـبِ مـالِـك فـاغـضَـبِ

وإذا تُـصِـبْـكَ خَـصـاصَـةٌ فـارْجُ الـغِـنَـى ... وإلـى الـذي يُـعْـطـي الـرَّغـائِـبَ فـارغَـب

وهو القائل: [من الوافر]

أعِـذنـي رَبِّ مـن حَـصَـرٍ وعَـيٍّ ... ومـن نـفـس أُعـالِـجُـهـا عِـلاجـا

ويُستحسَن قوله: [من الطويل]

تـدارك مـا قـبـل الـشـبـاب وبـعـده ... حـوادثُ أيّـام تـمـرّ وأعـقـلُ

يـودّ الـفـتـى طـول الـسـلامـة والـغـنـى ... فـكـيـف يـرى طـول الـسـلامـة يـفـعـل

يـردّ الـفـتـى بـعـد اعـتـدالٍ وصـحـةٍ ... يـنـوء إذا رام الـقـيـام ويـحـمـل

وروى فروة بن خالد الجريري عن أبي العلاء بن الشخِّير قال: كنا بالرَّبذَة فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال: اقرؤوا ما فيها، فإذا فيها هذا كتاب رسول الله ﷺ لبني زهير بن أُقيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأدّيتم خمسَ ما غنمتم إلى النبي فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل، قلنا: حدثنا يرحمك الله ما سمعتَه من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يُذهِبن وَغَر الصدر، وقال

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨٠٤)، و«الشعر والشعراء» (١٠٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٠٩)، و«سمط اللآلىء» (٢٨٥)، و«خزانة البغدادي» (١/١٥٦).

الجريري: وحَرّ الصدر، قلنا: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال: لا أراكم تتّهموني، وأخذ الصحيفة ومضى، فسألنا عنه، فقيل هذا النمر بن تولب وهو القائل: [من الطويل]

أَهيم بِدَعدٍ ما حَيِيتُ فإن أَمُتْ ... فوا حَرَبا مَن ذا يَهِيم بها بَعْدي

والقائل أيضاً: [من البسيط]

أَبقَى الحوادث والأيّام من نمر ... آسادُ سُفٍ فقديم أثره بادِ

تظَلّ تحفر عنه الأرض مُندفناً ... بعد الذراعين والعينين والهادي

ولما كبر النمر خرف وكان هجيّراه: أصبحوا الراكب انحروا للضيف أعطوا السائل تحملوا لهذا في حمالتة كذا وكذا لعادته بذلك، ولم يزل يهذي بهذا ومثله حتى مات، وخرفت امرأة من حيّ كرام، وكان هجيّراها: زوّجوني قولوا لزوجي يدخل مهده إلى جانب زوجي، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما لهِج به أخو عكل النمر بن تولب في خَرَفه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ثم ترحّم عليه.

نُمَيْر

١٢٣ ـ «الثقفي الصحابي»[١] نمير بن خَرشَة بن رَبيعة الثقفي حليفٌ لهم من بني الحارث ابن كعب، كان أحد الذين قدموا مع عبد يا ليل بإسلام ثقيف على رسول الله ﷺ.

١٢٤ ـ «الخَزاعِي الصحابي»[٢] نمير بن أبي نمير الخزاعي ويقال الأزدي، يكنى أبا مالك بابنه مالك بن نمير، سكن البصرة لم يرو حديثه غير عصام بن قدامة عن مالك بن نمير عن أبيه عن النبي ﷺ في الجلوس في الصلاة.

١٢٥ ـ «قاضي دمشق»[٣] نمير بن أوس الأشجعي، وقيل الأشعري قال ابن عبد البرّ: ذكره في الصحابة من لم يمعن النظر، روى عنه ابنه الوليد بن نمير ولا يصحّ له عندي صحبة وإنما روايته عن أبي الدَّرداء وأمّ الدرداء وكان قاضي دمشق.

الألقاب

النميري الشاعر اسمه: محمد بن عبد الله.

النميري: نصر بن الحسن.

---

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٥٥٩).

(٢) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٥٥٩).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٩٠٧)، «الاستيعاب» (٣/ ٥٦٠).

ابن نمير الخارقي اسمه: محمد بن عبد الله.

ابن نمير الشافعي: أحمد بن محمد بن علي.

ابن نميران: أحمد بن محمد بن أحمد.

١٢٦ ـ **«الصحابي»**[١] **نُميلة بن عبد الله الليثي**، نسبَه ابن الكلبي وقال له صحبة، قال نميلة بن عبد الله بن فُقيم بن حَون بن سَمان بن عبد الله بن كعب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث: صحب النبي ﷺ، وقال ابن إسحاق: نميلة بن عبد الله فقتل مقيس بن صبابة يعني يوم الفتح، قال: وكان رجلاً من قومه، ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.

١٢٧ ـ **«الواعظة بنت الأوسي»**[٢] **نهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود الواعظة العالمة أَمَةُ العزيز بنت الشيخ أبي المواهب المقرىء المعروف بابن الأوسي**، سمعت من شُهدة الكاتبة، وتوفيت سنة تسع وعشرين وستمائة.

الألقاب

النهاوندي القاضي جلال الدين قاضي صفد اسمه: عثمان بن أبي بكر.

وابنه القاضي شرف الدين: محمد بن عثمان.

ابن النن شمس الدين: محمد بن عبد الله.

النهرجوري العروضي: أبو أحمد، في آخر الأحمدين.

نَهْشَل

١٢٨ ـ **«أبو خَيرة العدوي البدوي»**[٣] **نهشل بن زيد أبو خَيرة الأعرابي، بدوي من بني عدي، دخل الحَضَرة، وله تصنيف وهو «كتاب الحشرات» قال الأصمعي: دخل أبو خَيرة البَصْري على أبي عمرو بن العلاء**. فقال له: كيف تقول يا أبا خيرة: حفرت إراتِك؟ قال: حفرتُ إراتَك. فنصب التاء، قال: فكيف تقول: استأصل الله عِرقاتِهِم؟ فقال: عِرقاتَهُم، فنصب التاء، فقال أبو عمرو: لانَ جلدُك يا أبا خيرة، يريد عاشَرْتَ الحاضِرةَ، فاخطأت، قال أبو العباس: وهي لغة لم تبلغ أبا عمرو، قال الزَّجاجي: الأجود في هذه التاء أن تكسر في موضع النصب لأنّها غير أصليّة، أما أرات فجمع أرَت وهي حُفْرَةُ يُخْبَز فيها، وعِرقات جمع

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٥٦٩).

(٢) انظر ترجمتها في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ ـ ٦٣٠).

(٣) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٦/ ٢٧٦١).

عِرق وهو الأصل، ولكن من العرب من ينصبه وهي لغة لعلها لم تبلغ أبا عمرو، ويجعلون العِرقاة أصلها ويشبّهون أراتَ بفعال مثل صمات، واللغة الأولى أفصح وأجود، وقال أبو العباس: وأرتُ إرةً أثرها وأراً، إذا حفرتَ حَفيرة يُطَبخ فيها، وإراتٌ جمع إرَة، وقال المازني: كان أبو عمرو يردُّه ويراه لحناً، قال المازني: اختلفوا فيها، فقال بعضهم: عِرقاتِهم وعِرقاتَهم، فأمّا من قال عِرقاتِهم، فإنه يجعله جمع عِرق ومن نصَبه صيّره بمنزلة سِعلاة وعَلقاة، وأما لغاتُهم وما أشبه ذلك فلا يجوز فيه غير الكسر لأنه تاء جمع، والأصل في لغة لُغَوَة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

نَهيك

١٢٩ ـ «الخزرجي»[1] نهيك بن أوْس بن خزمة بن عدي بن أبي الخزرجي من القواقل، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو ابن أخي خزمة بن خزيمة. ذكره الطبري وغيره في الصحابة.

١٣٠ ـ «اليشكري»[2] نهيك بن صُرَيم اليشكري ويقال السَّكُوني معدود في أهل الشام، له حديث واحد رُوي عن أبي إدريس الخولاني عنه عن النبي ﷺ قال: لتقاتلنّ المشركين، أو قال: الكفار حتى يقاتل بقيّتكم الدجّال على نهرٍ بالأُردنّ، الحديث.

١٣١ ـ «الصحابي»[3] نهيك بن عاصم بن المنتفق، قدم على النبي ﷺ في وفد بني عبد المنتفق مع أبي رَزين لَقيطِ بن عامر، مذكور في حديثه.

النَّوّار

١٣٢ ـ «الصحابية»[4] النوّار بنت قيس بن الحارث بن عدي، هي من المبايعات، قاله العدوي.

١٣٣ ـ «أم زيد بن ثابت»[5] النوّار بنت مالك بن صَرمة أم زيد بن ثابت الأنصاري الفقيه الفارض كاتب رسول الله ﷺ، روى عنها أم سعد بنت أسعد بن زرارة، والنوار صحابيّة.

١٣٤ ـ «امرأة الفرزدق»[6] النَّوار ابنةُ أعيَن بن ضُبَيعة بن عِقالٍ المجاشعي ـ بفتح النون

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨١٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦٥).
(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨٢٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦٥).
(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨٢١)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦٥).
(٤) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٦٩)، و«أسد الغابة» (٥/ ٥٥٦).
(٥) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٧١)، و«الاستيعاب» (٤/ ٤١٨).
(٦) انظر ترجمتها في «وفيات الأعيان» (٦/ ٩٩) و«الأغاني» (٩/ ٣٢٤).

وتخفيف الواو وبعد الألف راء - زوجة الفرزدق وابنة عمه، جدّها ضبيعة، هو الذي عَقَر جمل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل. وكان النوار قد خطبها رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليّها فقال: إن بالشام من هو أقرب إليكِ منّي وما آمَنُ أن يقدَم قادمٌ فيُنكِر ذلك عليّ فأشهدي عليكِ أنّكِ قد جعلتِ أمرك إليّ ففعلت فخرج بالشهود فقال: وأنا أشهدكم أني قد تزوجتُها على مائة ناقة حمراء سُود الحَدَق، فغضبت من ذلك واستعدَتْ عليه، وخرجت إلى عبد الله بن الزبير، والعراق والحجاز يومئذٍ إليه، وخرج الفرزدق أيضاً يتبعها، فنزلت النوار على خولة بنت منظور بن زَبّان الفَزاريّة زوجة عبد الله بن الزبير فرقّقتها وسألتها الشفاعة لها، وأما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة ومدحه، فوعده الشفاعة، فتكلمت خولة في النوار ويتكلم حمزة في الفرزدق فأنجحت خولة وأمر عبد الله بن الزبير للفرزدق أن لا يقربها حتى تصير إلى البصرة فيحتكمان إلى عامله عليها، فخرجا وقال الفرزدق: [من البسيط]

أمّا البَنون فلم تُقبَل شفاعتُهم ... وشُفِّعَت بِنْتُ منظور بن زَبّانا
ليس الشفيع الذي يأتيك متّزِراً ... مِثلَ الشفيعِ الذي يأتيك عُرْيانا

ثم إن الفرزدق اتفق معها وبقي زماناً لا يولد له ولدٌ، ثم وُلِد له بعد ذلك عدة أولاد منها مذكورين في ترجمة أبيهم، ثم إنّ الفرزدق لم تزل به إلى أن طلقها لأمرٍ يطول شرحه ثم إنّه ندم على ذلك وقال: [من الوافر]

ندِمتُ نَدامةَ الكُسَعِيّ ... لما غدَتْ منه مُطلقةً نوارُ
وكانت جَنَّتي فخرجتُ عنها ... كآدَمَ حين أَخْرجَه الضرار

ثم إنه راجعها واتفق بعد ذلك أنّه أراد امرأة شريفة على نفسها فامتنعت عليه فتهدّدها بالهجاء والفضيحة، فاستعانت عليه بالنوار وقصّتْ أمرها، فقالت لها: واعديه ليلة ثم أعلِميني، ففعلت، وجاءت النوار، فدخلت الحَجَلة مع المرأة، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطفأت السِّراج وبادرت المرأة الخروج من الحجلة ودخل الفرزدق الحجلة، فوقع بالنوار وهو لا يشكّ أنها صاحبته، فلما فرغ قالت له: يا عدوّ الله يا فاسق فعرف نغمتها وأنه خُدع، فقال لها: وأنت هي يا سبحان الله ما أطيبَكِ حراماً وأرداك حلالاً، وأخبارهما مذكورة في كتاب الأغاني. وتزوج الفرزدق عليها عدّة من النساء وهي في حباله. وتوفيت في حياته وأوصت بأن يصلّيَ الحسن البصري عليها فصلّى ودار بينه وبين الفرزدق كلام يأتي في ترجمة الفرزدق إن شاء الله.

النَّواس

١٣٥ ـ «الكلابي الصحابي»[١] **النواس بن سَمْعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة معدود في الشاميين**، يقال: إنّ أباه سمعان وفد على النبي ﷺ، فدعا له رسول الله ﷺ وأعطاه نعليه، فقبلها رسول الله ﷺ، وزوّجه أختَه، فلما دخلت على النبي ﷺ تعوّذت منه، فتركها، وهي الكلابيّة، روى عن النواس جُبَير بن نُفَير وبشرُ بنُ عبيدِ الله وجماعةٌ، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة وروى له مسلم والأربعة.

الألقاب

أبو نَواس: الحسن بن هانىء.

ابن أبي نَواس اسمه: المطهَّر بن سليمان.

ابن النوَّام: عمر بن علي.

النوباغي الأديب: محمد بن عثمان.

النوبختي جماعة منهم: أبو محمد الحسن بن الحسين.

والحسن بن موسى.

والحسين بن علي.

ومنهم سليمان بن إسماعيل.

ومنهم علي بن أحمد.

ومنهم علي بن العباس.

ومنهم إسماعيل بن علي.

ابن نوبي: هبة الله بن محمدٍ.

ابن النوت المعرّي اسمه: عبد الواحد بن الفرح.

نُوح

١٣٦ ـ «الضُّبَعي[٢] **الصحابي» نوح بن مخلَدِ الضُّبَعي جدّ أبي حمزة الضبعي**، روى عنه أبو حمزة أنّه أتى النبي ﷺ وهو بمكّة، فقال له: ممن أنت؟ قال: من ضبيعة بن ربيعة، فقال

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» ((٤١ ـ ٦٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦٩).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٥٥٧).

له رسول الله ﷺ: بخير ربيعة عبد القيس ثم الحيّ الذي أنت منهم؟، قال: ثم أبضع معي في حلتين من اليمن.

١٣٧ ـ **«أبو عصمة الجامع»**[١] **نوح الجامع بن أبي مَرْيم، هو أبو عِصْمة المروزي قاضي مرو، كان أحد الأعلام ولقّب نوح الجامع لمعنىً**، وهو أنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حَجّاج بن أرطأة، والتفسير عن ابن الكلبي ومقاتل والمغازي عن ابن إسحاق، وروى عن الزُّهْريّ وعَمْرو بن دينار وابن المنكَدِر، قال ابن حبّان: جمع كلّ شيء إلاّ الصِّدق، وكان مُرْجِئاً، وذكر الحاكم أنه وضع حديث «فضائل سُوَر القرآن»، وكان شديداً على الجهميّة، وقال البخاري: ذاهبُ الحديث جدّاً، وتوفي سنة ثلاثٍ وسبعين ومائة.

١٣٨ ـ **«قاضي بغداد»**[٢] **نوح بن درّاج**، القاضي بالجانب الشرقي من بغداد، الكوفي، الفقهي، أحد المجتهدين، تفقّه على أبي حنيفة وعلى عبد الله بن شُبْرُمة، كذّبه يحيى بن معين، وقال ابن حبّان: روى موضوعات وضعّفه النسائي وغيره، وأضرّ بآخره، وبقي يحكم ثلاث سنين حتى فطِنوا له، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

١٣٩ ـ **«الحُدّاني البصري»**[٣] **نوح بن قيس الحُدّاني الطاحيّ البصري**، رُوي عن ابن مَعِين: ثقةٌ، وقال النسائي: ليس به بأسٌ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

١٤٠ ـ **«الملك الحميد الساماني»**[٤] **نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل، الأمير السَّامانيّ من بيت ملوك بخارى، وهو الملك الحميد**، عثرت به فرسه، فمات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر.

١٤١ ـ **«جِحَى»**[٥] **نو ح أبو الغصن المعروف بِجِحَى** بكسر الجيم وفتح الحاء المهملة، قال الجاحظ: إنه أربى على المائة، وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة: [من السريع]

دلَّهتَ عقلي وتلعَّبْتَ بي ... حتى كأنّي من جنوني جِحَى

ثم أدرك أبا جعفر وترك الكوفة، قيل له يوماً: تعلّمت الحساب؟ قال: نعم، ولم يُشكل

---

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٨٦)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٤٥).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣١٥) و«رغبة الآمل» (٥/ ١٠)، و«الجواهر المضية» (٢/ ٢٠٢).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ ـ ١٩٠)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٠٧).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٣٤٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٩٣) و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٣١١).

(٥) انظر ترجمته في «نثر الدر» (٥/ ٣٠٧).

عليّ منه شيء، قيل له: فاقسِم أربعة دراهم على ثلاثة أنفس، فقال: لكلّ رجل منهما درهمان وليس للثالث شيء، وأراد المهدي أن يعبث به، فدعا بالنطع والسيف، فلما أُقعِدَ في النطع وقام السيّاف على رأسه وهزّ السيف رفع إليه رأسه وقال: انظر لا تُصيب محاجمي بالسيف فإني قد احتجمت، فضحك المهدي وأجازه. وماتت لأبيه جارية حبشيّة فبعث به إلى السوق ليشتري لها كفناً فأبطأ عليه حتى أنفذ غيره وحملت جنازتها، فجاء جحى وقد حملت، فجعل يعدو إلى المقابر ويقول: هل رأيتم جنازة جارية حبشية وكفنها معي. وجمَحت به بغلته يوماً فأخذت به في غير الطريق الذي أراده، فلقيه صديق له فقال: أين عزمت يا أبا الغصن؟ فقال: في حاجة للبغلة. وحمل مرة جرّةً خضراء إلى السوق يبيعها فقيل له: إنها مثقوبة، فقال: لا إنها كان فيها قطن لأمي وما سال منه شيء. وأعطاه أبوه درهماً يَزِنه، فطرحه في الكفّة وطرح في الكفّة الأخرى صنجة درهمين فلم يستويا، فطرح على الدرهم حبّتين، ثم قال لأبيه: ليس فيه شيء وينقص حبتين. ورُئي يوماً في السوق وهو يقول: مرّت بكم جارية لمخضوب اللحية. ونظر يوماً إلى رجل مقيّد وهو مغتّم، فقال: ما غمّك إذا نُزِع عنك؟ فثمنه فيه ولبسه ربح. وماتت خالته، فقالوا: اذهب واشتر لها حَنوطاً! فقال: أخشى أن لا ألحق الجنازة. وتبخّر يوماً فاحترقت ثيابه. فقال: والله لا تبخّرتُ إلاّ عُرياناً. ولما قدم أبو مسلم العراق قال ليقطين بن موسى: أحب أن أرى جحى، فوجّه يقطين إليه وقال له: تهيّأ لتدخل غداً على أبي مسلم، فإذا دخلتَ فسلِّمْ وإياك أن تتعلّق بشيء فإني أخاف منه عليك، فلما أُدخل من الغد على أبي مسلم نظر وإذا يقطين إلى جانب أبي مسلم فسلّم، ثم قال: يا يقطين أيّكما أبو مسلم؟ فضحك أبو مسلم حتى وضع يده على فيه ولم يُر قبل ذلك ضاحكاً، وأراد الخروج إلى ضيعة فقيل له: أحسن الله صحابتك، فقال: الموضع أقرب من ذلك. وعجن في منزله فطلبوا منه خطباً فقال: إن لم يكن خَطبٌ فاخبِزوه فطيراً. ولما حذق في الكتابة والحساب بعث به المعلّم مع الصبيان إلى أبيه، فقال له أبوه: كم عشرين في عشرين؟ فقال له: أربعين ودانَقين، فقال أبوه: وكيف صار فيها دانقان؟ فقال: يكون فيها درهم ثقيل. وأكل يوماً مع أناسٍ رؤوساً فلما فرغ قال: أطعمكم الله من رؤُوس أهل الجنة. وضرط أبوه يوماً فقال جحى: على أيري، فقال أبوه: ما هذا؟ فقال: حسِبتُك أمي. وماتت أمّه فجعل يبكي ويقول رحمكِ الله فلقد كان بابكِ مفتوحاً ومتاعك مبذولاً. ودخل يوماً إلى البيت فرأى جارية أبيه نائمةً فركب على صدرها وراودها فانتبهت وقالت: من؟ فقال: اسكتي أنا أبي. واجتاز يوماً بقومٍ وفي كمّه خوخ، فقال: من أخبرني بما في كمّي فله أكبر خوخة في كمّي، فقالوا: خوخ، فقال: ما أخبركم بذلك إلاّ من أمه زانية. وقال له أبوه يوماً: احمل هذا الحَبّ وقيّره، فذهب به وقيّره من خارج، فقال أبوه: ما هذا أسخن الله عينك أرأيتَ من قيّر حبّاً من خارج؟

فقال: اقلِبه مثل الخُفّ وقد صار القِير من داخل. وبات ليلة مع صبيان فجعلوا يفسون، فقال لامرأته: هذا والله بليّة، قالت: دعهم يفسون فإنه ادّفاء لهم، فقام وخَرِىء وسط البيت وقال: أنْبِهي الصبيان حتى يصطلوا بهذه النار. وقيل له يوماً؛ ما لوجهك مستطيلاً؟ قال: وُلدتُ في الصيف ولولا أن الشتاءَ أدركه لسال وجهي. وأخذ بوله في قارورة ومضى به إلى الطبيب وقال: إني أريد أن أنقطع إلى بعض الملوك فانظر، هل أُصيبُ منه خيراً؟ وماتت له ابنة فذهب ليشتري كفناً، فلما بلغ البزازين رجع مسرعاً وقال: لا تحملها حتى أجيءَ أنا. ومرّ بالميدان فرأى قصراً مشرفاً فوقف ينظر ويتوسمه طويلاً ثم قال: أتوهّم أني رأيته في محلة بني فلان. وخرج يوماً بقُمقُم يستقي فيه من ماء النهر، فسقط من يده وغرق، فقعد على شاطىء النهر، فمرّ به صاحب له، فقال: ما يقعدك ههنا؟ فقال: غرق لي هنا قُمقُم وأنا أنتظر أنّه ينتفخ ويطفو. واشترى يوماً نقانق فانقضّ عليه عُقاب فاختطفه، فقال له: يا مسكين من أين لك جَرْذَق يأكله به؟ وركب يوماً حماراً وعقد ذنَبه، فقالوا له: لِمَ فعلت هذا؟ فقال: لأنه يقدّم سَرْجَه.

نوروز

١٤٢ ـ «النُّوَين نائب غازان»(١) **نوروز نائب غازان**، كان ديّناً مسلماً عالِيَ الهمّة، حرّض بغازان حتى أسلم وملّكه البلاد، ثم وقع بينهما فقتل غازان أخا نوروز وأعوانه، وجهّز لقتاله خطلو شاه النُّوَين فتفلّل جمع نوروز «واحتمى بهراة فقاتل عنه أهلها، ثمّ إنهم عجزوا عن نصرته، فقتل نوروز» في سنة ست وتسعين وستمائة وبعث برأسه إلى غازان.

١٤٣ ـ «الأمير سيف الدين الناصري»(٢) **نوروز الأمير سيف الدين الناصري**، كان في مصر معظّماً إلى أن حضر الأمير سيف الدين طاز من الحجاز، فأقام قليلاً ورسم بإخراج نوروز إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين شيخوا الساقي القازاني أمير مائة وحضر على ثلاثة أرؤس من خيل البريد، فوصل إلى دمشق في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة، وأقام بها أميراً إلى أن ورد المرسوم من الملك الصالح صالح على الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب الشام بإمساكه واعتقاله في قلعة دمشق، فأمسكه في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

النور الحكيم: عبد الرحمٰن بن عمر.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ ـ ٧٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣٠٨).

نور الدين الهاشمي: علي بن جابر.

النوشاذَر الخليع اسمه: عبد القوي.

نوفل

١٤٤ ـ **«عمّ النبي ﷺ»**[١] **نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب عمّ النبي ﷺ**، وهو أسنّ مَن أسلم من بني هاشم، أعان رسولَ الله ﷺ يوم حُنَيْن بثلاثة آلاف رُمْح، آخَى النبيُّ ﷺ بينه وبين العباس. وتوفي سنة أربع عشرة لِلهجرة.

١٤٥ ـ **«الدُؤلي الصحابي»**[٢] **نوفل بن معاوية الدُّئلي**، له صحبة ورواية، شهد الفتح وحجّ مع أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والنسائي، وقيل إنه عاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام.

١٤٦ ـ **«العامري الحجازي»**[٣] **نوفل بن مُساحِق العامري الحجازي**، روى عن عمر وعثمان بن حُنَيفٍ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، وتوفي في حدود التسعين، وروى له أبو داود.

١٤٧ ـ **«الأمير ناصر الدين الزبيدي»**[٤] **نوفل الأمير ناصر الدين سيّد عرب زُبيد**، كان ذا حُرمة ووجاهة ومكانة، وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف صاحب الشام يوم المصافّ ونجا به يوم البحرية، فعرف له ذلك، وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

الألقاب

ابن أبي النوق الطبيب: عتيق بن تمام.

ابن أبي النوق الشاعر: عثمان.

النُّوقاني: محمد بن أبي علي.

النووي الشيخ محيي الدين اسمه: يحيى بن شرف.

النويري شهاب الدين المؤرخ المصري اسمه: أحمد بن عبد الوهاب.

---

(١) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٠)، و«الإصابة» (ت ٨٨٢٨)، و«أسد الغابة» (٥/ ٤٦).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٩٢)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (٣٤٧) و«الإصابة» (٣/ ٥٠٩).

(٣) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٩١) و«طبقات ابن يعد» (٥/ ١٧٩) و«سمط اللآلىء (٣/ ٤٧) و«الإصابة» (ت ٨٩١١).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ ـ ٧٠٠).

النويري: عثمان بن يوسف.

نِيار

١٤٨ ـ «الصحابي»[١] **نيار بن مسعود بن عبدة بن مُظهر**، شهد أحداً مع النبي ﷺ وأبيه مسعود، قاله الطبري.

١٤٩ ـ «الأسلمي الصحابي»[٢] **نيار بن مُكرَم الأسلمي**، له صحبة ورواية، وهو أحد الذين دفنوا عثمان رضي الله عنه، وهم حكيم بن حزام وجبير بن مطعم وأبو جَهم بن حُذيفة ونيار بن مكرم، وقال مالك بن أنس: إن جدّه مالك بن أبي عامر كان خامَسهم، روى نيار ابن مكرم عن النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: **﴿أَلِم غُلِبَت الرُّومُ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾** [الروم: ٣٠/ ١ ـ ٤] الحديث بطوله، روى عنه عُروة بن الزبير وابنه عبد الله بن نيار.

١٥٠ ـ «الصحابي»[٣] **نيار بن ظالم بن عبْس الأنصاري من بني النجار**، شهد أحداً، قاله الطبري.

الألقاب

ابن النَيَّار: الحسين بن محمد.

ابن النيار: علي بن محمد بن الحسين.

النيري الخباز: منصور بن محمد.

النِّيريزي الخطيب بالنون والياء آخر الحروف: علي بن محمد بن علي، وهو غير الخطيب التبريزي بالتاء ثالثة الحروف والباء ثانية الحروف.

النيلي الشافعي: محمد بن عبد العزيز.

النيلي المؤدب: سعيد بن أحمد.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٠).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٠).

حرف الهاء

هادي

١٥١ ـ «أبو الحسن الحسيني»[(١)] **هادي بن مهدي بن محمد بن إسماعيل بن المهدي أبو الحسن بن أبي البركات العلوي الحسيني.** سبط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد الصوفي، ولد ببغداد ونشأ بمكّة وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصَين وأبي البركات بن حُبَيش الفارقي وغيرهما، وسافر إلى الشام واتصل بالملك العادل نور الدين الشهيد بحلب وصادف منه قبولاً كثيراً، وقدم معه دمشق دفعات، وحدث بحلب وإصبهان بشيء يسير، ومات بحلب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

١٥٢ ـ «داعية الحاكم صاحب مصر»[(٢)] **هادي المستجيبين،** ظَهَر أمرُه وبَهر كُفْرُه وسار في البوادي يدعو إلى عبادة الحاكم صاحب مصر، وسبّ الرسول صلوات الله وسلامه عليه وبَصق على المُصْحَف، ظفروا به وصلبوه وأحرقوه بمكة سنة عشر وأربعمائة.

الألقاب

الهادي أمير المؤمنين العباسي اسمه: موسى بن محمد.

الهادي الفاطمي بن العاضد اسمه: يوسف بن عبد الله.

الهادي إلى الحق ابن طباطبا العلوي صاحب اليمن اسمه: يحيى بن الحسين.

ابن الهادي المحتسب اسمه: محمد بن عبد الكريم.

هارون

١٥٣ ـ «أبو الحسن البصري الخزاز»[(٣)] **هارون بن إسماعيل أبو الحسن البصري الخزّاز،** قال أبو حاتم: شيخ تاجر محلّه الصِّدق، توفي سنة ست ومائتين، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٩٨٢).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٠١ ـ ٤١٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠١ ـ ٢١٠).

١٥٤ ـ **«الهَمْداني الكوفي الصالح»**[١] **هارون بن إسحاق الهَمْداني الكوفي الرجل الصالح**، روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة، ووثَّقه النسائيّ وغيره، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٥٥ ـ **«الأمير ابن المقتدر»**[٢] **هارون بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن محمد الموفَّق بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بالله بن محمد المهتدي بالله بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله**، ذكر الصولي أنّ أباه خلع عليه وقلّده فارس وكرمان لستّ بقين من شوال سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وأنه سمع من أبي القاسم البَغَوي بإفادته له لأنه كان مؤدبه وأنه كان كاملاً في عقله وأدبه، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

١٥٦ ـ **«النحوي»**[٣] **هارون بن زياد، النحوي**، مؤدب، الواثق بالله، روى عنه ولده أبو محمد جعفر.

١٥٧ ـ **«الهَجَري»**[٤] **هارون بن زَكَرِيّاء الهجري أبو علي**، صاحب كتاب «النوادر المفيدة»، وبعض يسميها «الآمالي»، روى عنه ثابت بن حزم السَّرَقُسطي، ولقيه قاسم بن ثابت بالمغرب ولقيه غيرهما بالمشرق.

١٥٨ ـ **«الأَيْلي»**[٥] **هارون بن سعيد الأيليّ مولى بني سعد**، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة، وثّقه النّسائي، وتوفي سنة ثلاثٍ وخمسين ومائتين.

١٥٩ ـ **«ابن المأمون» هارون بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور**. قال الفضل بن محمد اليزيدي: جاء عمّي إبراهيم إلى هارون بن المأمون فصادفه، فدخلا هو وجماعة من المعتزلة، فلم يصلْ إليهم وحجب عنه فكتب إليه: [من الكامل]

غلبت عليكم هذه القدريّة ... فعليكُمُ منّي السلام تحيّة

آتيكم شوقاً فلا ألقاكم ... وهُمُ لَديكم بُكْرَةً وعَشِيّه

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ ـ ٢٦٠).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «ديوان ابن الدمينة تحقيق النفاخ» (١٦٥)، و«مخطوط دار الكتب» (١/ ١٦٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٦٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ ـ ٢٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٢١).

(٥) انظر ترجمته في لم أعثر مصادر ترجمته.

هـارون قـائـدهـم وقـد حَـفَّـتْ بـه أشـيـاعـهُ وكـفَـى بـتـلـك بـلـيَّـه
لـكـنّ قـائـدَنـا الإمـامُ ورأيُـنـا مـا قـد رواه فـنـحـن مـامُـونـيَّـه

١٦٠ ـ «ابن المعتمد»[١] هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكّل على الله بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد بالله بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله أبو محمد، قرأ الأدب على أبي العباس المبرّد وأحمد بن يحيى ثعلب، وسمع منهما ومن القاسم بن بشارٍ الأنباري وابنه أبي بكرٍ وغيرهم، سافر إلى مصر وسكنها وأملى بها أمالي أدبيّةً. وروى عن جماعة من شيوخه، وروى عنه الوزير أبو الفضل بن الفرات، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

١٦١ ـ «الحافظ الحمّال»[٢] هارون بن عبد الله بن مروان الحافظ أبو موسى البغدادي البّزاز المعروف بالحمّال، روى عنه مسلم والأربعة، قال النسائي: ثقة، وقال الدّارقُطْني: إنّما سمّي الحمّال لأنه حمل رجلاً في طريق مكة على ظَهره، فانقطع به فيما يقال، وقال إبراهيم الحَرْبي: لو كان الكذِب حلالاً لتركتُه نزاهةً، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

١٦٢ ـ «أبو علي الأوَارِجي»[٣] هارون بن عبد العزيز الأوارجي أبو علي، ولي الأعمال الجليلة من الخراج، وكتب الحديث، وصحِب الحلاّج وخالط الصوفيّة، ولما وقف على أمر الحلاّج أظهرَ أمره وأَطْلَع الوزير عليه، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

١٦٣ ـ «ابن الزوّال»[٤] هارون بن العباس بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يعقوب بن الحسين بن المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو محمد بن أبي شجاع الهاشمي، يعرف بابن الزوّال، توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكان فيه فضل وأدب، سمع قاضي المارستان وغيره، وحدّث وصنّف «كتاب منهاج الطالبين في التاريخ حوادث». ولم يستقصِ فيه وقصّر، قال ياقوت الحموي: رأيته وهو مشهور في ثلاث مجلّدات.

١٦٤ ـ «الشذوني المالكي»[٥] هارون بن عتّاب، الشذوني، الغافقي الأندلسي. كان إماماً فقيهاً، حفظ المدوّنة حِفظاً بارعاً، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

---

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (١١/٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤١ ـ ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٤١ ـ ٣٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ ـ ٥٨٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء» (٢/١٦٧).

١٦٥ ـ «المنجم الشاعر»[1] هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور أبو عبد الله المنجّم الأديب الفاضل، كان راوية للأشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة، صنف «كتاب البارع في أخبار الشعراء المولّدين» جمع فيه مائة وإحدى وستين شاعراً وافتتحه بذكر بشّار بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح، وهذا الكتاب أعني البارع كتاب الباخَرْزي وهو الدمية وكتاب يتيمة الدهر وكتاب زينة الدهر وكتاب الخريدة كل هذه فروع على كتاب البارع وهو الأصل، وله أيضاً «كتاب النساء وما جاء فيهن من الخير والشر ومحاسن ما قيل فيهن» وقد تقدم ذكر ولده علي في مكانه وسوف يأتي ذكر أخيه يحيى بن علي إن شاء الله تعالى في حرف الياء في مكانه، وكان أبو منصور جدّ أبيه منجّم أمير المؤمنين المنصور وكان مجوسيّاً، وكان ابنه يحيى أبو علي متّصلاً بذي الرياستين الفضل بن سهل، وكان الفضل يعمل برأيه في أحكام النجوم، فلما حدثت الكائنة على الفضل صار يحيى منجّم المأمون ونديمه وأسلم على يده وصار بذلك مولاه وهم أهل البيت، أدباء وفضلاء وشعراء وندماء جالسو الخلفاء، وقد عقد لهم الثعالبي في اليتيمة باباً مستقلاً، وتوفي يحيى المذكور عند خروج المأمون إلى طرطوس، وكان هارون نازلاً في جوار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فانتقل عنه إلى دار اشتراها بنهر المهدي وهي دار إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فكتب إليه عبيد الله مستوحشاً: [من البسيط]

يا من تحوّل عنّا وهو يألفنا ... بعدتَ جدّاً فلا يا صرتَ تلقانا
فاعلَم بأنك إذ بدّلتَ جِيرتنا ... بدّلت داراً وما بدّلتَ إخوانا

فأجابه هارون بن علي: [من البسيط]

بعدتُ عنكم بداري دون خالصتي ... ومحضُ وُدّي وعهدي كالّذي كانا
وما بدّلتُ مُذ فارقتُ قُرْبَكمُ ... إلاّ هموماً أُعانِيها وأحزانا
وهل يُسَرُّ بسُكنى داره أحدٌ ... وليس أحبابُه للدار جيرانا

وقال هارون: [من الطويل]

سأخرُج عن بغداد عِرْضي موفَّرٌ ... ولم تَغْتَبِذْني مِنَّةٌ للئيمِ
وإنّي على عُسري الآنفُ أن أرى ... عليّ يدا نُعمى لغير كريم

ودخل هارون يوماً على أبيه علي بن يحيى فقال: يا أبَه رأيت في النوم المتوكّل وهو في داره على سرير إذ بصر بي فقال: أقبل إليّ يا هارون، يزعم أبوك أنّك تقول الشعر فأنشِدني طريد هذا البيت وأنشأ يقول: [من الطويل]

---

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٩٤)، و«المرزباني» (٤٨٥)، و«ذيل تاريخ بغداد».

أسالتْ على الخدّين دمعاً لَوَانّه ... من الدُّرّ عِقْدٌ كان ذُخْراً من الذُخر

فلم أرُدّ عليه شيئاً وانتبهتُ، فزحف أبوه إليه مغضباً وقال: لِمَ لم تقل؟ [من الطويل]

فلمّا دنا وقْتُ الفِراق وفي الحشا ... لفُرْقَتِها لَذْعٌ أحرُّ من الجمْرِ

وتوفي هارون بن علي في حدود التسعين والمائتين، قبل سنة ثمان وثمانين وهو شابّ.

١٦٦ - «من بني المنجّم»[١] هارون بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور حفيد المقدم ذكره، قد ذُكِر لكلّ واحد من أهل بيته ترجمةٌ تخصّه، وكان هارون هذا أديباً فاضلاً عارفاً بالغناء وله فيه صَنْعةٌ، وتقدّمَ في علم الكلام، وله اختيار كتاب الأغاني.

١٦٧ - «الشيباني الكوفي»[٢] هارون بن عنترة الشيباني الكوفي وثّقه أحمد وأبو زُرْعة، قال ابن حبّان: لا يجوز أن يُحتَجَّ به، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وروى له أبو داود والنسائي.

١٦٨ - «أمير المؤمنين الرشيد»[٣] هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين أبو جعفر الرشيد بن المهدي بن المنصور، يقال له المظفّر والموفّق والمؤيّد وسمّى هو نفسَه الغازي الحاجّ، وكتب ذلك على قلنسُوَة له، كان شجاعاً كثير الحجّ والغزو وحجّ في خلافته ثماني حجج وقيل: تسع، وغزا ثماني غزوات ولم يحجّ خليفة بعده، وكان في أيّامه فتح هرقلة، وماتت أمه الخَيْزُران سنة ثلاث وسبعين، فمشى في جنازتها، وهو أخو الهادي موسى لأبويه، ولذلك قال القائل: [من الكامل]

يا خَيْزُران هناكِ ثمّ هناك ... أمسَى العبادُ يسوسهم ابناك

وكان طويلاً جسيماً مسمَّناً أبيض قد وَخَطَه الشيب، مولده سنة سبع وأربعين ومائة في نصف شوال بمدينة الريّ، وبويع له بمدينة السلام في شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة يوم مات الهادي وكان وليَّ العهد بعده، وله يومئذٍ اثنتان وعشرون سنة ونصف، وتوفي بطوس لإحدى عشرة ليلة من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ست وأربعون سنة غير شهرين وجاء نعيُه إلى مدينة السلام يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة، فكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوماً، وكاتبه أبو علي يحيى بن

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».
(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٣/ ٢٠٠) و«تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).
(٣) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (١٠/ ٢١٣)، و«الذهب المسبوك» للمقريزي (٤٧ - ٥٨)، و«الكامل) لابن الأثير (٦/ ٦٩)، و«تاريخ الطبري» (١٠/ ٤٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٩١ - ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٦٠).

خالد بن برمك ثم الفضل بن يحيى ثم جعفر أخوه ثم كتب له أبو العباس الفضل بن الربيع وإسماعيل بن صبيح، وحاجبه بشر بن ميمون، ثم محمد بن خالد بن برمك، ثم الفضل بن الربيع مولاه، ونَقْشُ خاتمه «كن مع الله على حَذَر»، وقيل كان نقش خاتمه بالحميريّة «الله ربّي» وعلى خاتم الخلافة «لا إله إلاّ الله»، وكان يحجّ سنة ويغزو سنة ولذلك قال فيه القائل: [من الوافر]

فـمـن يَـطْـلُـبْ لِـقـاءَك أو يُـرِدْهُ   فَـبِـالـحـرمَـيـنِ أو أقْـصَـى الـثُّـغـورِ

فـفـي أرضِ الـعـدوّ عـلـى طِـمِـرٍّ   وفـي أرض الـثـنـيَّـة فَـوْق كـور

وكان جواداً بالمال واعتمد على البرامكة في دولته فزيّنوها إلى أن أكثروا الدالّة عليه، ففتك بهم ولكن ساء تدبيره للملك بعدهم وظهر الاختلال في دولته بعدهم، وكان يقول: أَغْرَوْنا بهم حتى إذا هلكوا وجدْنا فقدَهم ولم يسدّوا مَسَدّهم، وكان فصيح المقال، قال لإسحاق بن إبراهيم الموصلي وقد أنشده أبياتاً منها: [من الطويل]

وكـيـف أخـافُ الـفَـقْـر أو أُحْـرَمُ الـغِـنـى   ورأيُ أمـيـر الـمـؤمـنـيـن جـمـيـلُ

لله دَرُّ أبياتٍ تأتينا بها ما أحكمَ أصولَها وأحسنَ فصولَها وأقلّ فضولها، فقال إسحاق: أخذُ الجائزة مع هذا الكلام ظلمٌ، وله شعر جيّد، منه قوله في جارية صالحها: [من الوافر]

دَعِـي عَـدَّ الـذُّنـوب إذا الـتـقـيْـنـا   تَـعـالَـيْ لا نَـعُـدّ ولا تَـعُـدّي

ومنه: [من الكامل]

مـلَـكَ الـثـلاثُ الآنِـسـاتُ عِـنـانـي   وحَـلَـلْـنَ مـن قـلـبـي بـكـلّ مـكـانِ

مـا لـي تُـطـاوِعُـنـي الـبـريّـةُ كُـلُّـهـا   وأُطـيـعُـهـنّ وهـنّ فـي عِـصـيـانـي

مـا ذاك إلاّ أنّ سـلـطـانَ الـهَـوى   وبـه غَـلَـبْـنَ أعـزُّ مـن سـلـطـانـي

وقيل إنّها للعباس بن الأحنف قالها على لسان الرشيد، ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة: [من الرمل]

أفّ لـلـدنـيـا ولـلـزيـ   ـنـة فـيـهـا والأثـاثِ

إذ حـثـا الـتُّـربَ عـلـى هـيـ   ـلانَ فـي الـحُـفـرة حـاثِ

فـلـهـا تـبـكـي الـبـواكـي   ولـهـا تـشـجـى الـمـراثـي

خـلّـفـتْ سُـقـمـي طـويـلاً   جـعـلـت ذاك تُـراثـي

وكان من أمْيَر الخلفاء وأجَلّ ملوك الدنيا، وكان يصلي في اليوم مائة ركعة إلى أن مات ويتصدق كلّ يوم من صُلْب ماله بألف درهم، وحدّث عن أبيه وجدّه ومبارك بن فَضالة،

وروى عنه ابنه المأمون، وكان يحبّ العلم وأهلَه ويعظِّم حُرُمات الله في الإسلام، ولما مات ابن المبارك جلس للعَزاء وأمر الأعيان أن يُعزُّوه، وخلّف مائة ألف ألف دينار واجتمع له ما لم يجتمع لغيره، وزراؤه البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حَفْصة ونديمه العباس ابن محمد عمّ أبيه وحاجبه الفضل بن الربيع، أَتْيَهُ الناس وأعظمهم، ومغنّيه إبراهيم الموصلي وزوجته زُبَيْدة، قال ابن حزم: أُراه كان لا يشرب النبيذ المختلف فيه إلاّ الخمر المتفَق على تحريمها، ثم جاهر جِهاراً قبيحاً، ولما مات صلّى عليه ابن صالح ودفنه بطوس، وكان له من الوُلد ثمانية وعشرون أربعة عشر ذكراً وأربع عشرة أُنثى، فالذكور محمد الأمين ومحمد المعتصم ومحمد أبو عيسى ومحمد أبو يعقوب ومحمد أبو العباس ومحمد أبو سليمان ومحمد أبو علي وعبد الله المأمون والقاسم المؤتمن وعلي وصالح وأحمد السبتي وأبو أحمد هؤلاء الذكور، وسُكينة وأم حبيب وأروَى وأم الحسن وحمدونة وفاطمة وأم سلمَة وخديجة وأم القاسم ورملة وأم علي لبيق والعالية وريطة، وذكر الرواة أن هارون الرشيد صنع قُسيماً من الشعر وهو: المُلك للّه وحده، ثم إنّه ارتجّ عليه، فقال: استدعوا من بالباب من الشعراء، فدخل عليه جماعة، منهم الجَمّاز فقال الرشيد: أجيزوا وأنشدهم القسيم، فبدرهم الجمّاز وقال للخليفة بعده، فقال الرشيد: زِدْ، فقال الجماز: وللمحبّ إذا ما حبيبُه بات عنده، فقال له الرشيد: أحسنتَ لم تعْدُ ما في نفسي وأجازه بعشرة آلاف درهم.

١٦٩ ـ **«أمير المؤمنين الواثق»**[١] **هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو جعفر وأبو القاسم**، كناه بها المأمون، وأمه أم ولدٍ، يقال لها قَراطيس، أدركت خلافته وماتت فيها بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين، . وكانت خرجت للحج ودفنت في دار عيسى بن موسى وكان أبيض إلى الصفرة حسن الوجه جميل الطلعة جسيماً في عينه اليمنى نكتةُ بياضٍ، مولده يوم الاثنين لعشرٍ بقين من شعبان سنة تسعين ومائة، وبويع له بسُرَّ من رأى يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين يوم مات المعتصم بالله، وله يومئذٍ ثلاثون سنة وتسعة أشهر وتسعة أيّام، وتوفي بسُرَّ من رأى يوم الثلاثاء أو الأربعاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد ودفن بالهُروني، وله ستّ وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وكان كاتبه محمد بن

---

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٠) و«تاريخ الطبري» (١١/ ٢٤) و«مروج الذهب» (٢/ ٢٧٨) و«تاريخ بغداد» (١٤/ ١٥).

عبد الملك بن الزيّات، وحاجبه ايتاخ ومحمد بن حماد بن دنقش، ثم محمد بن عاصم وقيل يعقوب قوصرة، ونقش خاتمه صورة أسدين بينهما صورة رجل وقيل صورة وَعل، وعلى خاتم الملك: الله ثقة الواثق بالله، وكان يقال له المأمون الصغير لشَبَه أحواله كلها بأحوال المأمون، وكان أعلم بني العباس بالغناء وله أصوات مشهورة من تلحينه، ومن نادر كلامه لشخص كان عاملاً له على عمل، نُقِل عنه أنه قال لمن تشفّع إليه في قضيّةٍ: لو شفع لك النبي ﷺ ما شفعتُك، لولا أنّ في خَطاء لفظك إشارةً إلى صواب معناك في استعظامك ووضعِك رسولَ الله ﷺ في غاية التمثيل لمثّلتُ بك، ثم أمر أن يُضرب ثمانين سوطاً ورُئِيَ الواثق في تلك الحالة وهو يرعِد غضباً، ثم قال: والله لا وليتَ لي عملاً أبداً، وله شعر حسنٌ منه قوله: [من البسيط]

قالتْ إذا الليلُ دَجا فأْتِنا ... فجِئْتُها حين دجا الليلُ
خفيُّ وطيءِ الرجل من حارسٍ ... ولو درى حلَّ به الوَيلُ

ومنه: [من الوافر]

تنحَّ عن القبيح ولا تُرِدْه ... ومَن أوْلَيتَه حُسْناً فزِدْهُ
ستُكْفَى من عدوّك كلّ كَيْدٍ ... إذا كان العدوّ ولم تكِدْه

وكان يحبّ خادماً أُهْدِيَ له من مصر، فأغضبه الواثق يوماً، فسمعه يقول لبعض الخَدَم: واللّهِ إنّ الواثق ليَروم منذ أمس أن أُكلّمه فلم أفعل فقال: [من البسيط]

يا ذا الذي بعذابي ظَلَّ مُفتخراً ... هل أنتَ إلاّ مليكٌ جارَ فاقتَدَرا
لولا الهَوى لتجارَيْنا على قَدَرٍ ... وإن أُفِقْ مرّةً منه فسوف ترى

وقال ابن أكتم: ما أحسَنَ أحدٌ إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الواثق، ما مات وفيهم فقير، وكان ابن أبي دُؤاد قد استولى على الواثق وحمله على التشدّد في المحنة بالقول بخلق القرآن، ويقال: إن الواثق رجع قبل موته عن القول بخلق القرآن، وقال عبيد الله بن يحيى: نا إبراهيم بن أسباط السَّكَن قال: حُمِل ممن حُمِل، رَجُلٌ مكبَّلٌ بالحديد من بلاده فأُدخِل، فقال ابن أبي دُؤاد: تقول أو أقول؟ قال: هذا من أوّل جوركم أخرجتم الناسَ من بلادهم ودعوتموهم إلى شيء، لا، بل أقول، قال: قل، والواثق جالس، فقال: أخبرني عن هذا الرأي الذي دعوتم إليه الناسَ، أعلمَه رسول الله ﷺ فلم يدعُ الناسَ إليه أم شيء لم يعلَمه، قال: علِمَه، قال: فكان يسَعُه أن لا يَدْعُوَ الناس إليه وأنتم لا يَسعُكم، قال: فبُهِتُوا، واستضحك الواثق، وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً ومدّ رِجْلَيْه وهو يقول: وسعَ النبي ﷺ أن يسكت عنه ولم يَسَعْنا، فأمر أن يُعطَى ثلاثمائة دينار وأن يُردَّ إلى بلده، وقال زُرقان بن أبي

دُؤاد: لمّا احتُضِر الواثق جعل يردِّد هذين البيتين: [من البسيط]

المـوت فـيه جـميعُ الـخـلـق مشـتـرِكٌ ... لا سُـوقَـةٌ مـنـهُـمُ يـبـقـى ولا مَـلِـكُ
مـا ضـرَّ أهـل قـلـيـل فـي تـفـاقُـرهـم ... ولـيـس يُـغْـنـي عـن الأمـلاك مـا مَـلـكـوا

ثم أمر بالبُسُط فطُويتَ من تحته وألصق خدَّه بالأرض وجعل يقول: يا من لا يزول مُلْكُه ارحَمْ من قد زال مُلْكُه، وكان في سنة اثنتين ومائتين قد صادر الدواوين وسَجَنهم وضرب أحمد بن أبي إسرائيل ألف سَوطٍ، وأخذ منه ثمانين ألف دينار، ومن سليمان بن وهب كاتب الأمير أيتاخ أربعمائة ألف دينار ومن أحمد بن الخصيب وكاتبه ألف ألف دينار ويقال إنه أخذ من الكتّاب في هذه السنة ثلاثة آلاف ألف دينار.

وقال محمد بن عبد الملك يرثي الواثق: [من المتقارب]

سَـقَـى قَـبْـرَك الـهـاطـل الـمُـسْـبِـلُ ... وجـادت لـك الـدِّيَـمُ الـحُـفَّـلُ
وأَسْـكَـنـكَ الله خُـلـدَ الـجِـنـان ... وجـاوَرَك الـمُـصـطَـفـى الـمُـرْسَـل
فـقـد بِـنْـتَ مـنّـا عـلـى حـاجـةٍ ... وهـل يُـدْفَـعُ الـقَـدَرُ الـمُـنْـزَل
وذلـك مـن خَـيْـرةٍ سـاقـهـا ... إلـيـك إلٰـهـك لا تُـجْـهَـل

١٧٠ ـ «أخو الواثق بالله»[1] **هارون بن محمد المعتصم، وهو أخو أمير المؤمنين الواثق سُمّي باسم أخيه وهو غيره،** كان ابن المُعْتزّ يزعم أنّ شعره كثير ولكنه لم يكن يُظهِره، ومن شعره، وقد عبث بغلام، فقال الغلام دَعْنا: [من الخفيف]

وغَـزالٍ إذا تـمـنَّـيْـتُ يـومـاً ... فـهـو لا غـيـرُه الـذي أتـمـنّـى
يـتـجـنّـى فـإن نَـطَـقـتُ بـعُـذْرٍ ... رَدَّه ظـالـمـاً لـه وتـظَـنّـى
أيّـهـا الـلائـم الـعـيـونَ إذا أبْـ ... ـصَرْنَ مـن وجـهـه جـمـالاً وحُـسـنـا
أَخْـرِجِ الـسِّـحـر مـن جـفـونـك عـنّـا ... ثـمّ إنْ لـم نـدَعْـك نـحـن فـدَعْـنـا

ومنه: [من السريع]

وشـادنٍ يـفـضَـح بـدر الـدجـا ... والـبـدرُ فـي لـيـلـتـه يـزهَـرُ
يـجـحَـد أنّـي مـسـتـهـامٌ بـه ... وهـو لـقـولـي أبـداً مُـنْـكِـر
وقـد كـسـانـي سَـقَـمـي حُـلَّـةً ... تُـظْـهِـر مـن وجـدي الـذي أضْـمِـر
يـكـفـيـك مـنّـي شـاهـداً أنّـنـي ... إلـيـك مـن دُون الـورى أنـظـر

(١) لم أعثر على ترجمته.

ومنه: [من السريع]

وشادنٍ إن قِستُ بدرَ الدُّجا ... بوجهه كنت مُبِين المحالِ
تحسُده شمس الضحى حسنَه ... والغُصْنُ الغَضُّ على الاعتدال
وصاحب النُّقصان من شأنه ... أن يحسُدَ الفاضلَ فضل الكمال

ومنه: [من الخفيف]

سيِّدي أنت أحسن الناس وجهاً ... فَلْتَكُنْ أحسنَ العباد فِعالا

١٧١ ـ «ابن الوزير ابن الزيات»[1] **هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيّات هو ابن الوزير**، كنايته أبو موسى كان أخبارياً واسعَ الرواية، وله تصانيف، منها أخبار ذي الرُّمة كتاب رسائله.

١٧٢ ـ «الأُسواني المالكي»[2] **هارون بن محمد بن هارون الأسواني أبو موسى**، ذكره ابن يونس وقال: كان أحدَ أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديث، وكان فقيهاً على مذهب الإمام مالك، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

١٧٣ ـ «أبو علي المروزي»[3] **هارون بن معروف أبو علي المروزي**، كان خزّازاً وأضرّ بآخره، روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وصالح جَزَرَة وغيرهم، وقال: رأيت في المنام قيل لي مَنْ آثَرَ الحديث على القرآن عُذِّب، قال: فظننتُ أن ذَهاب بصري من ذلك، وكان صدوقاً فاضلاً صاحب سُنّة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

١٧٤ ـ «القارىء الأعور»[4] **هارون بن موسى النحوي الأزدي**، مولاهم، أبو موسى البَصْري الأعور، صاحب القراءة والعربية، وثّقه الأصمعي ويحيى بن مَعِين، وتوفي في حدود السبعين والمائة، وروى له البخاري ومسلم، وقال الخطيب: كان هارون يهودياً، فأسلم وطلب القِراءَة، فكان رأساً وحدّث وحَفِظ النحو، ناظره يوماً إنسان في مسألة، فغلب هارون، فلم يدرِ المغلوب ما يصنع، فقال له: كنتُ يهودياً فأسلمتُ، فقال له هارون: فبئسَ ما صنعتَ، فغلبه أيضاً في هذا، وكان شديد القول في القدر، وكان هارون أول من تتبّع وجوه القرآن وألفها وتتبّع الشاذّ منها وبحث عن إسناده.

---

(١) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (١٢٣) و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٦).
(٢) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٨٦).
(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٣١ ـ ٢٤٠).
(٤) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» في «تراجم النحاة» (٤٠٦)، و«طبقات المعتزلة» (١٣٨).

١٧٥ ـ «الأخفش القارىء الدمشقي»[١] **هارون بن موسى بن شَرِيك أبو عبد الله القارىء يعرف بالأخفش**، من أهل دمشق، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان شيخ القراءة في وقته وموته بعد أبي عمرِو بن العلاء بمائتين وعشر سنين، وبينه وبينه اثنان قال الشيخ شمس الدين: وأبلغ من ذلك في زماننا بينهم وبين الجمّال الإسلام الداؤودي اثنان وله قد مات مائتان وسبع وأربعون سنة، وأبلغ من ذلك ابن كُلَيب: بينه وبين إسماعيل الصفار رجلان، وعاش بعده مائتين وخمساً وخمسين سنة، وكان هارون إمام الجامع الأموي بدمشق، وكان طيّب الصوت، وله في القراءات كتب مشهورة، وكان قيماً بالقراءات السبع، وكان عارفاً بالتفاسير والمعاني والنحو والغريب والشعر، وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام ولولا ضبطه لكانت قد ارتفعت، قرأ على عبد الله بن ذَكْوان عن عبد الله بن عامر اليحصُبي، وكان يُعرَف بأخفش باب الجابية، وكان بداريّا أخفشُ آخر مِن أهل القرآن والفضل إلاّ أنّه لم يُذْكر، مات سنة خَمسٍ وسبعين وثلاثمائة.

١٧٦ ـ «أبو نصر القرطبي»[٢] **هارون بن موسى بن صالح بن جَنْدَل القَيْسي القُرْطُبي أبو نصرٍ الأديب**، توفي سنةَ إحدى وأربعمائة، سمع من القالي وأبي عيسى اللَّيْثي وغيرهما، وكان رجلاً عاقلاً مُقتصداً صحيح الأدب، يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس لثقتهم بدينه، وله كتاب في تفسير عيون كتاب سيبويه.

١٧٧ ـ «الرشيد ابن المصلّي»[٣] **هارون بن موسى بن محمد الرشيد المعروف بابن المصلّي الأرمنتي**، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: اجتمعتُ به ولم يعلق بذهني منه شيء، وله شعر كثير يأتي من جهة الطَّبع، ليس يعرف له اشتغال وكان إنساناً حَسناً فيه لطافة، توفي بأرمنت سنة ثلاثين وسبعمائة، وأورد له: [من الرمل]

حشها الشَّوقُ حثيثاً من وراها ... فتراها عانقت تُربَ ثَراها

واعتراها الوجدُ حتّى رقصَتْ ... طَرباً أسكَرَني طِيبُ شذاها

غنِّني يا ساقيَ الراح بها ... ليس يُغني فاقتي إلاّ غِناها

ومنها في ذمَ الحشيش ومدح الخمر: [من الرمل]

وامْلَ لي حتّى تراني ميّتاً ... إنّ موت السُّكر للنَّفس حياها

ليس في الأرض نَباتٌ أنبتَتْ ... فيه سرٌّ حيَّر العقلَ سواها

---

(١) انظر ترجمته في «طبقات القراء» (٢/ ٣٤٧) و«مرآة الجنان» (٢/ ٢٢٠)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ١٣٣).

(٢) انظر ترجمته في «هدية العارفين» (٢/ ٥٠٣)، و«كشف الظنون» (١٤٢٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٦٢٠).

(٣) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/ ٣٠٩)، و«الطالع السعيد» (٦٨٦).

رامتِ الخضراءُ تحكي سكرَها   قتلوها بعد تقطيع قفاها

وكان في قبليّ الدَّمَقْرات قرية تسمَى بَبُّويَه وفيها بدوية فقال الرشيد فيها:

بدوية في بَبُّويَه ساكِنا   صيّرَتْ عندي المحبّة ماكِنَا

اسمها سِتّ العرب   هيَّجَتْ عندي الطَرَبْ

أنا قاعد بين جماعة نستريخ

عبرتْ واحدة لها وجه مليح

بقوام أعدلُ من الغُصن الرجيح

في الملاحَةَ زايدا   ووراها قايدا   لو تكون لي رايدا

كنتُ نعطيها ألف دينار وازِنا   وابن في داخل بيوتي ماذِنا

وترى منّي العجبْ   في تصانيف الأدبْ

نفرتْ منّي كما نفر الغزال

وأسفرت لي عن جبين يحكي الهلالْ

ورنت أرمتْ بعينيها نِبال

ثمّ قالت يا فلانْ   خذ من أحداقي أمانْ   معك في طول الزمانْ

فأنا والله مليحه فأتِنا   ومن الحُسّاد ما أنا آمِنا

والملوك وأهل الرُتَبْ   يأخذوا منّي الحسَبْ

قلت يا ستّي أنا هوني نموتْ

أُدفنوني عندكم جُوّ البيوتْ

والعذارَى حولها يمشوا سكوتْ

ثم قالوا كلّميه   يا غُريبَه وارحميه   ذا غريبْ لا تهجُريه

يشتهِرْ حالك يصير لك كاينَا   يقتلوه أهلك وتبقى ضامِنَه

ذا الحديث فيه العطبْ   ليس ذا وقت الغضب

قالت أمضي لا يكونْ عندك ضَجَرْ

واصطبرْ واعملْ على قلبك حَجَر

ما طريقي سابِلَه مَنْ جا عَبَر

ذي العذارى

يعرفوكْ   ما تراهم يسعفوك   ظلموني وانصفوكْ

قم وعاهدني فما أنا خاينا   وأنا الليلة لروحي راهِنا

مـــر وعـــتّـــي لـــي الـــذهـــبْ فـــتـــرى عـــقـــلـــك ذهـــبْ
عـاهـدَتْـنـي وبـقـيـتُ فـي الانـتـظـار
وأورثـتـنـي الـذلّ ثـم الانـكـسـار
والـدُّجـا قـد صـار عـنـدي كـالـنّـهـاز
عندما غاب القمرْ وأظـلـم الـلـيل واعـتـكـرْ جـفّ قـلـبـي وانـكـسـرْ
وغُـرَيـبـا فـي حـديـثـي واهِـنـا آمِـنَـه فـي سِـربـهـا مُـطًـا مـنـا
والـفـؤاد مـنّـي اضـطـرَبْ ونـشَـف ذاك الـطَّـرب
صرتُ نَرعى النَّجم إلى وقت الصباح
إذا بـدا لـي الـكـوكـبُ الـدُّرّي ولاح
وإذا هـي قـد أتـت سـتّ الـمـلاح
والعذارى في عتابْ مع غُريبا في ضرابْ ثـم قـالـت ذا الـكـلابْ
يـنـبـحـوا تـانـي الـرجـال الـظـاعـنـا بـالـسـيـوف وبـالـرّمـاح الـظـاعـنـا
يـدرِكـونـي فـي الـطَّـلـبْ يـجـعـلـوا رأسـي ذَنَـبْ

١٧٨ ـ «ابن الحائك النحوي»[١] **هارون بن الحائك الضرير النحوي**، أحد أعيان أصحاب ثعلب، وكان يوزَنُ بميزانه، أصله يهودي من الحيرة، كان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم، فأبى واحتجّ عليه بالضعف، فقال: أنفِذ إليّ، مَن ترتضيه من أصحابك فأنفذ هارون الضرير، فاستحضر عبيد الله أبا إسحاق الزجاج وجمع بينهما، فسأله الزجاج: كيف تقول: ضربتُ زيداً ضرباً؟ فقال: ضربتُ زيداً ضرباً، فقال له: كيف تكْنِي عن زيدٍ والضرب، فأفحمه ولم يجبه، وحار في يده وانقطع انقطاعاً قبيحاً، وكان ذلك سبب منيّته، وما كان هارون ممّن يذهب عليه ذلك، وجواب المسألة أن تقول: ضَرَبْتُهُ إياه، ولهارون من التصانيف: «كتاب العِلَل في النحو»، «كتاب الغريب الهاشمي» واختُلف في ذلك فقيل: ألّفه ثعلب.

الألقاب

ابن هارون المغربي: عبد الله بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «إنباه الرواة» (٣/ ٣٥٩).

هاشم

١٧٩ ـ «الطَّبراني»[١] هاشم بن مَرْثَد الطبراني، هو من قُدماء شيوخ الطَّبَراني، توفي هاشم المذكور في سنة ثمان وسبعين ومائتين.

١٨٠ ـ «أبو دلف الخُزاعي»[٢] هاشم بن محمد بن عبد الله الخزاعي أبو دلف أديب أريب زكي النفس حريص على الطلب، ذو محلّ من العلم، روى عن الرياشي وعبد الرحمٰن ابن أخي الأصمعي وأبي غسّان دماذ، وروى عنه أبو الفرج الإصبهاني صاحب الأغاني، فأكثر، مات فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وله مصنفات، قال ابن شيران: تزيد على مائة مصنف، وله شعر، ورثاه ابن دُرَيد بقصيدة منها: [من الطويل]

ولو لم تُعَلِّ المكرُمات سريره إذا ما أقلّته فروع المناكب
يغضُّون عنه هيبةً وهو مُدْرَجٌ كغضّهم عن وجهه في الكواكب

وكان أحد القوّاد وأدخله بدر المعتضدي في ندمائه.

١٨١ ـ «أبو خالد الغافقي»[٣] هاشم بن أحمد بن غانم أبو خالد الغافقي القُرْطُبي، كان فقيهاً مُشاوَراً، نظر الأحباس أيام منذر القاضي، وكان نحوياً شاعراً، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ومن شعره...[٤]:

١٨٢ ـ «أبو طاهر الخطيب»[٥] هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم أبو طاهر الحلبي الخطيب، كان أصلهم من الرقّة وانتقلوا إلى حلب أيام الملك رضوان، وأول من انتقل منهم علي بن هاشم، وتوفي أبو طاهر سنة سبع وسبعين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة ونصف، وله تصانيف منها: «كتاب اللحن الخفي»، و«كتاب مُناجاة العارفين»، و«كتاب خُطب» «كتاب أفراد أبي عمرو بن العلاء»، ورد إلى بغداد حاجّاً وسُمع عليه بها خُطَبه وكتاب اللحن الخفي وكتاب المناجاة، وخُلع عليه ببغداد خلعة كاملة في الأيام المستنجدية، وشرّف بسيف كان عليه مكتوب [من الكامل]

شرفي على كلّ السيوف لأنني قِدماً سكنتُ خزانةَ المستنجد

ولما تولّى الخطابة وخطب ونزل وصلّى وأتمّ الصلاة وانفتل من المحراب تقدم إليه أبو

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٧١ ـ ٢٨٠).
(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٨/٢٤٨).
(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٣٥١ ـ ٣٨٠).
(٤) هكذا بياض في الأصل.
(٥) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» (٤٠٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٦٤).

عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني واعتنقه وقال:

شرح المنبرُ صَدْراً لِتلقيك رَحيبا
أتُرى ضمَّ خطيباً أم تُرى ضُمِّخ طِيبا

١٨٣ ـ **«شرف العلاء الآمدي الكاتب»**[١] **هاشم بن أشرف بن الأعزّ بن هاشم بن القاسم الرئيس السيّد شرف العُلا أبو المكارم العلوي الكاتب**، ولد بآمد سنة ثمان وستين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وسمع بدمشق من ابن عساكر القاسم، وكتب الإنشاء بحلب مدة في الدولة الظاهريّة، ثم عاد إلى آمد وخدم صاحبها الملك المسعود بن العادل، وكان عارفاً بالأخبار والتأريخ والنسب، ثم إنه توجه إلى مصر وبها توفي.

١٨٤ ـ **«المغنّي»**[٢] **هاشم بن سليمان مولى بني أميّة يكنى أبا العبّاس**، وكان الهادي موسى يسميّه أبا الغَريض، وكان مغنيّاً، حَسَن الصَّنعة غزيرها وفيه يقول الشاعر: [من السريع]

يا وحشتي بعدك يا هاشمُ غِبْتَ فشَجْوي لي فيك لازمُ
اللَّهْوُ واللّذة يا هاشمُ ما لم تكن حاضرَه ماتَمُ

واصطبح يوماً موسى الهادي فقال يا هاشم غنِّني: [من الكامل]

أبهارُ قد هيّجتِ لي أوجاعا وتركتِني عبداً لكم مِطْواعا
بحديثكِ الحسنِ الذي لو كُلِّمتْ وحشُ الفلاةِ به لَجِئنَ سِراعا
فإذا مررتُ على البهار منضَّداً في السُّوق هَيَّج لي إليكِ نِزاعا
والله لو علِم البهارُ بأنّها أضحَتْ سَمِيَّتَه لطال ذِراعا

فإن أصبتَ مرادي فلك حاجةٌ مقضيّة، فغنّاه، فأصاب، فقال: أصبت وأحسنت سَلْ حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين تملأُ لي هذا الكانون دراهم، فملىء، فوسع ثلاثين ألف درهم، فلما قبضها قال له: يا ناقص الهمّة واللّهِ لو سألتَ أن أملأه لك دنانيرَ لفعلتُ، فقال: أقِلْني يا أمير المؤمنين، قال: لا سبيل إلى ذلك ولم يُسعِدْك الجَدُّ فيه.

١٨٥ ـ **«الزهري المِرْقال»**[٣] **هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وقّاص القرشي الزهري**، ابن أخي سعد بن أبي وقّاص أبو عمرو، قال الشيخ شمس الدين: ولد في حياة النبي ﷺ ولم تَثْبُتْ له صحبةٌ، نزل بالكوفة، أسلم يوم الفتح ويُعرَف بالمِرْقال، وكان من الفضلاء الأخيار، ومن

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ ـ ٦٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» لأبي الفرج (١٥/ ٢٥١).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/ ٤٦)، و«معجم ما استعجم» (٣٩٠)، و«مرآة الجنان» (١/ ١٠١).

الأبطال البُهم، فُقئت عينه يوم اليرموك، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعدٍ، فشهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يَقُم في أحَدٍ، وكان سبب الفتح على المسلمين، وهو الذي افتتح جَلولاء ولم يشهدها سعدٌ، وقيل: شهدها، وكانت جَلولاء تسمَّى فتح الفتوح، بلغت غنائمها ثمانيةَ عشر ألف ألف وكانت سنة سبع عشرة للهجرة وقيل سنة تسع عشرة وهاشم الذي امتحن مع سعيد بن العاص زمن عثمان إذ شهد في رؤية الهلال وأفطر وحده، فأقصّه من سعد على يد سعيد بن العاص في خبر فيه طولٌ، ثم شهد هاشم مع علي الجمل وشهد صفّين، وأبلى فيها بلاءً حسناً مذكوراً، وبيده راية علي على الرّجالة يوم صفّين، ويومئذٍ قُتل، وهو القائل يومئذٍ: [من مشطور الرجز]

أعوَرُ يبغي أهلَه محلا قد عالج الحياةَ حتى ملا
لا بدَّ أن يفُلَّ أو يُفَلا

وقطعت رجله يومئذٍ، فجعل يقاتل مَن دنا منه وهو بارك ويقول: الفحلُ يحمي شوله معقولا.

وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة: [من مشطور الرجز]

يا هاشم الخير جُزيتَ الجنّهْ قاتلتَ في الله عدوّ السُّنّهْ
أفلِح بما فُزتَ به من مِنّهْ

١٨٦ ـ **«أبو النَّضر الخراساني»**(١) **هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم أبو النَّضر الليثي الخراساني ثم البغدادي**، قال ابن المَدِيني وغيره: ثقةٌ، وقال العِجلي: ثقة صاحب سُنةٍ، توفي سنةَ خمسٍ ومائتين، روى له الجماعة.

١٨٧ ـ **«المدني»**(٢) **هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المدني**، توفي في حدود الخمسين والمائة، وروى له الجماعة.

١٨٨ ـ **«البَطَلْيَوْسي»**(٣) **هاشم بن يحيى بن حجّاج أبو الوليد البَطَلْيَوْسي**، سمع وروى، قال ابن الفرضي: توفي سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.

١٨٩ ـ **«رأس البهشمية»**(٤) **أبو هاشم بن محمد أبي علي الجبّائي المعتزلي رأس الطائفة البهشميّة**، وافق أباه في مسائل وانفرد عنه بمسائل، منها استحقاق الذمّ والعقاب من غير

---

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (١١/ ١٨)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٦٧).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ ـ ١٦٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٨١ ـ ٤٠٠).

(٤) انظر ترجمته في «الملل والنحل» للشهرستاني» (١/ ١١٨).

معصية، وأن التوبة عن كبيرةٍ لا تصحّ مع الإصرار على غيرها، وأن التوبة عن الذنب لا تصح بعد العجز عن فعلها حتى أنَّ من كذب ثم صار أخرسَ ثم تاب عن الكذب لم تصحّ توبته، ومن زنا وجُبَّ ذَكرهُ وتاب عن الزنا لا تصحّ توبته، واختلفا في مسائل المشهور منها: قال الجبّائي أبو علي: الباري تعالى عالمٌ لذاته قادرٌ لذاته حيٌّ لذاته ولا يقتضي كونه عالماً صفةً هي علم أو حالاً يوجب كونه عالماً، فنفى الأحوال، وقال أبو هاشم: هو عالمٌ لذاته بمعنى أنه ذو حالةٍ هي صفة وراء كونه ذاتاً. فأثبت الأحوال وقال هي صفاةٌ لا موجودة ولا معدومة، ولا معلومة، ولا مجهولة، وقال أيضاً من مسائله المخالِفة كونه سميعاً حالةً، وكونه بصيراً حالة سوى كونه عالماً، فقال أبوه كون الرب سميعاً بصيراً إنه حيّ لا آفة به، ومن مسائلهما المختلَف فيها في الاعتمادات اتفقت المعتزلة على انقسام الاعتمادات إلى لازمة طبيعيَّة وهي اعتماد الثقيل إلى جهة السفل والخفيف إلى جهة العلو وإلى اعتمادات مجتَلِبة وهي: اعتماد الثقيل في جهة العلو عندما إذا رُمي حجرٌ مثلاً إلى جهةٍ فوق واعتماد الخفيف في جهة السفل حُرِّكَ إليها أو غير ذلك من الجهات إذا عُرف هذا، فاختلف أبو علي وابنه، فقال أبو علي: الاعتمادات كلها متضادَّة، وقال أبو هاشم: لا تضادّ بين الاعتمادات اللازمة والمجتلبة، وهل يتضادّ الاعتمادات اللازمة بعضها مع بعضٍ، وكذلك الاعتمادات المجتلبة، فقد اختلف قول أبي هاشم فيها، فتارة قال بالتضادّ وتارةً بعدَمه، وقال أبو علي: لا تُشْترط الرطوبة واليبوسة في شيء من الاعتمادات وهو الصحيح، وقال أبو هاشم تشترط الرطوبة في الاعتماد اللازم إذا كان سفليّاً واليبوسة إذا كان علويّاً دون الاعتمادات المجتلبة، وقال أبو علي: سبب طفو الخشبة على الماء تخَلْخُل أجزائها وتعلُّق الهواء الصاعد بها، وسبب رسوب الحديد وغيره: اندماج أجزائه وعدم تشبّث الهواء به، وقال أبو هاشم: بل سبب ذلك إنما هو ثقل الحديد في نفسه وخفة الخشب في نفسه ولا أثرَ للهواء في ذلك. وقال أبو علي اعتماد الهواء لازمٌ عُلْوِيٌّ، وقال أبو هاشم ليس له اعتماد لازمٌ لا علويّ ولا سفليّ، وإن وجد له اعتماد فلا يكون إلاّ مجتلباً بسبب محرّك واحتجّا لِدعواهما على كل خلاف بأدلّة مذكورة، واتفق الجبّائي وابنه أبو هاشم على موافقة أهل السنة في أنّ الإمامة بالاختيار وأن الصحابة رضي الله عنهم مترتّبون في الفضل، ترتيبهم في الإمامة، غير أنّهما أنكرا كرامات الأولياء من الصحابة وغيرهم، وهو مذهب جميع المعتزلة ووافقهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني من الأشاعرة الهاشمية من الشّيعة، أصحاب أبي هاشم عبد الله بن محمدٍ، تقدّم ذكره في حرف العين.

هالة

١٩٠ ـ «الصحابي»[١] هالة بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة الأسدي التميمي حليف لبني عبد الدار بن قُصَيّ، له صحبة، روى عنه ابنه هند.

ابن هامل المحدّث: محمد بن عبد المنعم.

هانىء

١٩١ ـ «أبو بُردة البَلَوي»[٢] هانىء بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دُهمان البلوي أبو بُردَة، غلبت عليه كنيته، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وهو خال البراء بن عازب، توفي سنة خمسٍ وأربعين للهجرة وقيل سنة إحدى وقيل سنة اثنتين. ولا عقب له، روى عنه البراء بن عازب وجماعة من التابعين، وروى له الجماعة.

١٩٢ ـ «أبو شُريح الصحابي»[٣] هانىء بن يزيد بن نَهيك، وقيل يزيد بن كعبٍ المذحجي، وقيل الحارثي، ويقال الضبابي، وهو والد شُريح بن هانىء، كان يكنى في الجاهلية أبا الحاكم لأنه كان يحكم بينهم فكناه رسول الله ﷺ بأبي شريح إذ وفد عليه، وهو مشهور بكنيته، شهد المشاهد كلّها، وروى عنه ابنه شريح، وحديثه عند ابن ابنه المقدام بن شريح بن هانىء، وكان ابنه شريح من جلّة التابعين ومن كبار أصحاب علي ممّن شهد معه مشاهده كلها.

١٩٣ ـ «أبو مالك الكندي الصحابي»[٤] هانىء بن أبي مالك الكندي أبو مالكٍ، هو جدّ خالد بن يزيد بن أبي مالك، روى عنه يزيد بن أبي مالكٍ، يُعدّ في الشاميّين، قال أبو حاتم الرّازي: هانىء الشامي أبو مالك جدّ يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، له صحبة.

١٩٤ ـ «الأسلمي الصحابي»[٥] هانىء بن فراس الأسلمي، كان ممّن شهد بيعة الشجرة، روى عنه مجزأة بن زاهر.

١٩٥ ـ «الكندي»[٦] هانىء بن حجر بن معاوية الكِنْدِي، وفد على النبي ﷺ، وهو جدّ الوليد بن عدي بن هانىء.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٥/ ٣٩٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٧).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٨).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٦).

(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٦).

(٦) لم أعثر على مصادر ترجمته.

١٩٦ ـ «الصحابي»[١] **هانىء بن الحارث بن جبلة بن شُرحبيل**، وفد على النبي ﷺ، ذكره والذي قبله ابن الكلبي.

١٩٧ ـ «المخزومي»[٢] **هانىء المخزومي**، ذكره ابن السَّكَن: أتت عليه مائة وخمسون سنة، قال: لما كانت ليلة وُلِد النبي ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرةَ شُرْفة، وذكر حديث سطيح الكاهن بطوله.

١٩٨ ـ «الكَلاعي المصري»[٣] **هانىء بن المنذر الكَلاعي المصري**، كان أخبارياً علاّمةً بالأنساب وأيّام العرب، توفي في حدود الخمسين والمائة.

ابن هانىء المغربي الشاعر اسمه: محمد بن إبراهيم بن هانىء.

هَبّار

١٩٩ ـ «المخزومي»[٤] **هبّار بن سفيان بن عبد الأسد القرشي المخزومي**، كان من مهاجَرة الحبشة وقيل إنه قُتل يوم مُؤتة، وقال الواقدي: استشهد يوم أجنادين، قال ابن عبد البرّ: وهو عندي أشبَه لأنه لم يذكره ابن عُقبة في من قُتل يوم مؤتَة شهيداً.

٢٠٠ ـ «الأسدي»[٥] **هَبّار بن الأسود بن المطّلِب القرشي الأسدي**، وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ في سُفهاء من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص، فأهوى إليها هبار هذا ونَخَس بها. فألقَت ذا بطنها، فقال النبي ﷺ: إن وجدتم هبّاراً فأحرِقوه بالنار، ثم قال: اقتلوه فإنه لا يعذّب بالنار إلاّ ربّ النار، فلم يوجد، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وصحب النبي ﷺ وذكر الزبير أنه لما أسلم وقدم مهاجراً جعلوا يسبّونه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سُبَّ مَن سَبَّك، فانتهوا عنه. وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة.

الألقاب

ابن الهبّارية الشاعر الماجن اسمه: محمد بن محمد بن صالح.

الهبّاري: أحمد بن علي.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٦).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٧).

(٣) انظر ترجمته في «الإكمال» (٤/ ٢٧٩).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٠٠).

(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٩) و«الإصابة» (ت ٨٩٣١)، و«جمهرة الأنساب» (١٠٩)، و«الأغاني» (١٥/ ٣).

ابن هَبَل الطبيب: علي بن أحمد بن علي.

هبة الله بن إبراهيم

٢٠١ ـ «الفارسي الأديب»(١) **هبة الله بن إبراهيم بن كُوهِيار،** الفارسي أبو الثناء الأديب، كان صاحباً لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، قرأ عليه كثيراً من مصنّفاته ومن كتب الأدب، وكان يكتب خطّاً حسناً، كتب عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف شيئاً من شعره، ومن شعره: [من الوافر]

ولـمـا زارنـي بـعـد الـتـجـنّـي ... وبـلّ بـوصـلـه غُـلَـلَ اشـتـيـاقـي
قـطـعـتُ بـه الـدُّجـا ضـمّـاً ولـثـمـاً ... وبـثّـاً مـا لـقـيـتُ ومـا أُلاقـي
وقـد رقَـدت صـروف الـدهـر عَـنّـا ... ونـحـن مـن الـنـعـيـم عـلـى اتـفـاق
وكـنـت بـهَـجـره مَـيّـتـاً دفـيـنـا ... فـأحـيـانـي الـتـواصـل والـتـلاقـي

قلت شعر نازل.

٢٠٢ ـ «ابن ابن المهدي»(٢) **هبة الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس أبو القاسم بن المهدي،** تقدم ذكر أبيه في الإباره، جالس هبة الله هذا عدّةً من الخلفاء آخرهم المعتمد، وكان من أحسن الناس علماً بالغِناء وكانت صَنْعته ضعيفة، وله شعر، ومات أول سنة خمس وسبعين ومائتين عن تَوْبةٍ حَسَنة بعد أن فرّق في حياته مالاً عظيماً، ومن شعره: [من الهزج]

ألا يـا ظـالـمـاً يُـفـديـ ... ـه مـنّـي الـجـسـمُ والـروحُ
فـؤادُ الـهـائـمِ الـمـسـكـيـ ... ـنِ بـالـهِـجْـران مـجـروح
وقـلـب الـصَّـبّ بـالـصَّـدِّ ... الـذي أظـهـرتَ مـقـروح
فـألأكـان ذات الـصـدّ ... وبـابُ الـصـبـرِ مـفـتـوح

ومنه: [من الكامل المرفّل]

ومُـهـفـهَـف فَـضَـحَـت رَشـا ... قَـةُ قَـدِّه الـغـصـنَ الـرطـيـبـا
وإذا بـدا إشـراقُـه ... لـلـشـمـسِ أسْـرَعَـتِ الـغـروبـا
يـا قـسـيـاً أدعـو تـعـ ... ـطّـفَـه فـيـأبـى أن يُـجـيـبـا
لـو كـان فـعـلُـك مِـثـلَ وجـ ... ـهـك لـم أكـن صَـبّـاً كـئـيـبـاً

---

(١) لم أعثر له على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «أشعار أولاد الخلفاء» (٥٠ ـ ٥٤) و«معجم الشعراء» (٤٩٢).

قلت شعر جيّد.

٢٠٣ ـ «أبو القاسم المقرىء»[١] **هبة الله بن إبراهيم أبو القاسم المقرىء الشافعي**، روى عنه ابنُ صَصْرَى في معجم شيوخه، وهو الحسين بن هبة الله بن محفوظِ بن صصرى.

هبة الله بن أحمد

٢٠٤ ـ «ابن الطَّبَر المقرىء»[٢] **هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، أبو القاسم المقرىء المعروف بابن الطَّبَر البصري**. قرأ بالروايات على أبي بكرٍ أحمد بن عبد العزيز بن الأطرُوش ومحمد بن علي بن موسى الخيّاط وأبي المعالي ثابت بن بُنْدار البقال وغيرهم، وبكّر به إلى السماع، فسمع من محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري المعروف بزوج الحُرَّة وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، ومحمد بن علي بن الفتح العُشاريّ، ومحمد بن علي الخيّاط وغيرهم، وعمّر حتى جاوز التسعين ممتَّعاً بسمعه وبصره وقوته إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ويقرأ الناس عليه القرآن والحديث ولا يَمَلُّ، وكان دائم الذكر والتلاوة وهو آخر من حدّث عن زَوْج الحُرَّة، وهو ثقة صدوقٌ، روى عنه الأئمّة الحفّاظ، وتوفي منهم جماعة قبلَه.

٢٠٥ ـ «أبو الغنائم الرقّي»[٣] **هبة الله بن أحمد بن المُدمع** ـ بالعين المهملة ـ أبو الغنائم الرَّقّي الشاعر، روى ببغداد شيئاً من شعره، روى عنه أبو الغنائم بن النَّرسي، ومن شعره: [من الخفيف]

طاف بالقلب طَيْفُ مَن أهواه ... بعد وَهْنٍ فبِتُّ ألثِم فاه
زارني والرقيب في غفلةٍ عنـ ... ـه وعينٌ من الدُّجى ترعاه
فأراني من بالعراق بمصرٍ ... وهو طيف يَسُرُّني مَسْراه
إن لم يكن صيَّرَ البعيد قريباً ... وأراني في النوم ما لا أراه
فلقد نلتُ منه ما كنتُ أهوا ... ه حراماً حِلاً فما أحلاه
واختيال الخَيال في النوم يُعطيـ ... ـك مِن الحُبّ كل ما تهواه

٢٠٦ ـ «ابن الأكفاني»[٤] **هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس**

(١) انظر ترجمته في «معجم شيوخ ابن صصرى».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (٥٣١ ـ ٥٤٠).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٤) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٧٣) و«مرآة الزمان» (٨/ ١٣٢).

الأكفاني الأمين الدمشقي، محدث دمشق، كان ثقةً عَسِراً في التحديث، كتب ما لم يكتبه أحدٌ من جنسه، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وكان قد سمع الكثير ولقي الشيوخ، وسمع جده لأُمّه أبا الحسن ابن صَصْرَى وغيره، وكان يُزكّي الشهود إلى أن مات.

٢٠٧ ـ **«الفَرّاش النهرواني»**[١] **هبة الله بن أرسلان بن منال الفَرّاش أبو البركات النهرواني**، روى عنه ابن السمعاني شيئاً من شعره، قال: ذكر لي أنّه سمع الكثير ببغداد وغيرها، وضاعت أصوله، وكان شيخاً صالحاً، سافر الكثير إلى خراسان والشام والجبال، وأنشدني لنفسه: [من المتقارب]

هَجرتُكِ لا عن قِلىً قاطعٍ ... وحلَّيتُ عنك وثاقَ اليدينِ
لأنّي رأيتُكِ خوّانةً ... بعيني ولا أثراً بعد عَينِ

٢٠٨ ـ **«الخِندِف المقرىء»**[٢] **هبة الله بن بدر بن أبي الفرج بن محمد بن بدر أبو القاسم العجّان الدَّينوري المقرىء المعروف بالخِندِف**، قرأ القرآن على أبي العزّ القلانسي وغيره، وكان من القرّاء المجوِّدين، سمع من الشريف أبي الفوارس طرّادِ بن محمدٍ الزينبي وأبي الخطاب نصر بن البَطِر وعلي بن عبد الرحمن بن الجرّاح الكاتب وغيرهم، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة ببغداد.

٢٠٩ ـ **«ابن سَناء المُلْك»**[٣] **هبة الله بن جعفر بن سناء الملك**، هو القاضي عزّ الدين أبو القاسم بن القاضي الرشيد المصري، الأديب الكامل الكاتب المشهور. قرأ القرآن على الشريف أبي الفتوح والنَحْوَ على ابنِ بَرّي. وسمع بالإسكندرية من السِّلَفي، كان كثير التنعّم وافر السعادة محظوظاً من الدنيا، وُلِدَ سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثمانٍ وستمائة في العَشْر الأول من شهر رمضان، وهو عندي من الأدباء الكمَلَة لأنه جَوَّدَ الترسّل والموشحات البديعة، وأما شعره فإنه في الذروة العُلْيا «كثير الغَوْص على المعاني، كثير الصناعة، واري زِنادَ التورية، قال ابن سعيد المَغْرِبي»: كان غالياً في التشيّع وله مصنفات: منها «ديوان موشحات» له، و«كتاب دار الطراز»، و«كتاب مصايد الشوارد»، و«كتاب فصوص الفصول وعقود العقول»، وديوان شعره يدخل في مجلَّدين كلّه جيّدٌ إلى الغاية، واختصر «كتاب الحيوان» للجاحظ وسمّاه «روح الحيوان» وهي تسميةٌ لطيفةٌ، ولما انتشأ جُعِل في جملة

---

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٣٥) و«آداب اللغة» (٣/ ١٦) و«خريدة القصر قسم شعراء مصر» (٦٤).

كتّاب الإنشاء بمصر، وأُجْرِيَ له على ذلك رِزقٌ كان يتناوله حضر الديوان أو لم يحضُر، وأحبّه أهل الدولة لدَماثةٍ كانت فيه وحُسن عشرة وتودّد وربّ المال محبوبٌ، فسار له ذكرٌ جميلٌ، قال العماد الكاتب: كنت عند القاضي الفاضل بخيمته بمرج الدلهميّة، فأطلعني على قصيدة عينيّة كتبها إليه ابن سناء الملك من مصر وذكر أن سِنَّه لم يبلغ العشرين سنةً، فأعْجِبْتُ بنظمها، ثم ذكر القصيدة وأولها: [من الطويل]

فراقٌ قَضَى للقلب والهمّ بالجَمْعِ وهَجْرٌ تَولّى صُلْحَ عيني مع الدَّمعِ

وقال ياقوت الحموي: حدثني الصاحب الوزير جمال الدين الأكرم، قال: كان سناء الملك واسمه رَزين رجلاً يهودياً صيْرفياً بمصر وكانت له ثروةٌ، فأسلم ثم مات، وخلّف ولدَه الرشيد جعفراً، وكان له مضارَباتٌ وقُروضٌ وتجاراتٌ اكتسب بها أموالاً جمّةً ولم يكن عنده من العلم ما يشتهِر إلاّ أنه ظفِر بمصر بجزء من كتاب الصِّحاح للجَوْهري، وهو نِصْف الكتاب بخطّ الجوهري نفسِهِ فاشتراه بشيء يسير، وأقام عنده محروساً عدّة سنين إلى أن ورد إلى مصر رجلٌ أعجمي ومعه النصف الآخر من صحاح الجوهري، فعرضه على كتبيّ بمصر، فقال له: نصف هذا الكتاب الآخر عند الرشيد بن سناء الملك، فجاءه به وقال: هذا نصف الكتاب الذي عندك، فإمّا أن تعطَيني وَزْنَه دراهم يعني من دراهم مصر السواد صَرْفَ أربعين درهماً بدينار، وإما أن تُعْطِيَني النصفَ الذي عِندك وأنا أدفعُ إليك وزنَه دراهم؛ فجعل الرشيد يضرب أخماساً لأسداس ويخاصم نفسَه في أحد الأمرين حتى حمل نفسه وأخرج دراهم ووزَن له ما أراد، وكان مقدارها خمسةَ عشر ديناراً، وبقيت النسخة عنده، ونشأ له السعيد ابنهُ هبةُ الله، فتردّد بمصر إلى الشيخ أبي المحاسن البَهْنَسي النحوي، وهو والد الوزير البهنسي الذي وزر للأشرف بن العادل، وكان عنده قَبولٌ وذكاء وفطنة، وعاشر في مجلسه رجلاً مغربياً كان يتعانى عمل الموشحات المغربيّة والأزجال، فوقّفه على أسرارها وباحثه فيها وكثّر حتى انقَدَح له في عملها ما زاد على المَغاربة حُسناً، وتعانى البلاغة والكتابة، ولم يكن خَطّه جيّداً، انتهى، قلتُ: وكان يُنبَز بالضفدع لجحوظٍ في عينيه، وفيه يقول ابن الساعاتي، وكتب ذلك على كتابه «مصايد الشوارد»: [من المتقارب]

تأمّلتُ تَصْنيفَ هذا السعيد وإنّي لأمثالِهِ ناقدُ
فكم ضَمَّ بيتَ نُهىً سائراً وصِيدَ به مَثَلٌ شارِدُ
وفي عَجَبِ البحر قولٌ يطول وأعجبَه ضفدعٌ صائدُ

وفيه يقول أيضاً وقد سقط عن بغل له، كان عالياً جداً ويسمّى الجمَلَ: [من البسيط]

قالوا السعيد تعاطى بَغْلَه نَزِقاً فزلّ عنه وأهْلٌ ذاك لِلزلَلِ

فَـقُـل لـه لا أقـالَ الـلّـهُ عَـثْـرَتَـهُ ولا سَـقَـتْـه بَـنـانُ الـعـارضِ الـهَـطِـل
أَبْـغَـضـت بـالـطَّـبْـع أُمَّ الـمؤمـنـيـن ولـم تُـحْـبِـبْ أباهـا فـهـذي وقـعَـةُ الـجـمـل

وهذا دليل على أنَّ ابنَ سناء الملك كان شيعياً، وقال ابن سناء الملك: [من الخفيف]

قـيـل لـي قـد هـجـاك ظُـلـمـاً عَـلـيٌّ قـلـتُ عُـذراً لِـلُـؤمِ ذاك الـلـئـيـمِ
مـسـتـحـيـلٌ أن لا يـكـونَ هـجـانـي وَهْـوَ مُـغـرىً بـهَـجْـوِ كـلِّ عـظـيـم

وهو مأخوذ من قول ابن القيسراني: [من مخلع البسيط]

يـا ابـنَ مُـنـيـرٍ هَـجُـوتَ مـنّـي حَـبْـراً أفـاد الـورَى صـوابَـهْ
ولـم تُـضـيِّـقْ بـذاك صَـدري لأنّ لـي أسـوةُ الـصـحـابَـه

وقد قيل في ابن سناء الملك أيضاً: [من البسيط]

أبْـغَـضْـتَ كـلَّ أبـي بـكـرٍ ومـا تَـرِبـتْ إلاّ يـداك بـذا حـتـى ابـن أيّـوب

ولما نظم ابن سناء الملك قصيدتَهُ التي امتدح بها تورانشاه أخا صلاح الدين، وأوّلها: [من الطويل]

تـقـنَّـعـتُ لَـكِـنْ بـالـحَـبيـب الـمـعـمَّـمِ وفـارَقْـتُ لـكِـنْ كـلَّ عَـيْـشٍ مُـذَمَّـم

تعصّب عليه شعراء الديار المصريّة وهجّنوا هذا الافتتاح، وكتب إليه الوجيه ابن الذَّرَوي: [من الكامل]

قـل لـلـسعـيـد مـقـالَ مـن هـو مُـعـجَـبٌ مـنـه بـكـلِّ بـديـعـةٍ مـا أَغـجـبـا
لـقـصـيـدك الـفـضـلُ الـمُـبـيـنُ وإنّـمـا شـعـراؤنـا جـهـلـوا بـه الـمُـسـتـغـرَبـا
عـابـوا الـتـقـنُّـعَ بـالـحـبـيـب ولـو رأى الـطّـ ـائـيُّ مـا قـد حُـكْـتَـهُ لـتـعـصَّـبـا

فقال ابن المنجّم: [من الكامل]

ذَرَوِيُّـنـا قَـتَـلَـتْـهُ قِـلّـةُ عـقـلِـهِ فـي نَـضْـرِ بـيـتٍ شـائـعٍ عـن ضِـفْـدعِ
شـيءٌ مـن الـشـعـر الـركـيـك رَوِيْـتَـهُ لـمـخـنّـثـيـنِ مـعـصَّـبٍ ومـقـنَّـع

قلتُ: لقد تحامل عليه من هجّنه وتَعَنَّتَ من قبّحهُ، ولكنّ هذا من الحسد الذي جُبِلَتْ عليه الطِباع الرديئة لأنّه قال: «تقنَّعْتُ لكِنْ بالحبيب المعمّم» فورّى قولَه «تقنّعْتُ» من القَناعة ورَشَّحه بالمعمّم، فصار من التقنُّع بالقِناع، وأشار بقوله «الحبيب المعمّم» إلى قول أبي الطيِّب: [من الطويل]

ولـو أنّ مـا بـي مـن حَـبـيـبٍ مـقـنَّـعٍ عَـذرتُ ولـكِـنْ مـن حـبـيـبٍ مـعـمّـمِ

وكذلك تَعَنَّتَ شرف الدين علي بن جُبارة على ابن سناء الملك وعلّق على شعره مجلدةً

سمّاها «نظم الدرّ في نقد الشعر» وواخذه في أشياء ما أظنّه كان له ذوقٌ يَفهم بها مقاصدَ ابن سناء الملك. ومِن ترسّلِهِ ما كتب به إلى القاضي الفاضل يشكو من رمدٍ أصابه، كتب المملوك: كتب الله لمولانا على نفسه الرحمةَ وعلى عدوّه النِّقمة وآتاه فصل الخطاب والحكمة، وأسبغ عليه كما أسبغ به النعمة وعضّد بآرائه الدولةَ وببقائه الملّةَ وأعزّ بسلطانه الأُمّةَ وأدام الله أيّامَه حتى تطيرَ من آفاقه النعائم وحتى تخلَعَ أطواقَها الحمائمُ وحتى تنزِلَ من منازلها النجومُ العواتمُ وحتى تسقُطَ من كفّ الثريّا الخواتم.

وحـتّـى يـؤوبَ الـقـارظـان كـلاهـمـا ويُـنْـشَـرَ فـي الـقَـتْـلَـى كُـلَـيْـبٌ لـوائـلِ

خدمتهُ بعد أن حَصَلَتْ عينه في قبضة الرمد وبعد أن قسا قلبُه وطال عليه الأمد وبعد أن قسا قلبُه وطال عليه الأمد وبعد أن تعاقبت فيها الدَمْعتان دَمعةُ الألم ودمعة الكَمَد وبعد أن أُجِّجت عليها نارُ الله المؤصَدة وأصبحت منها في عمدٍ ممدَّدة وبعد أن سخَّر الله عليها الآلام سبَع ليالٍ وثمانيةَ أيّام وكأنها واللهِ سبعُ سنين وثمانيةُ أعوام، وبعد أن فَصَد في أسبوع واحد دَفْعتَيْن وشَربَ المسهِلَ ثلاثَ مرّات، وكاد لأجل السجعة يكذب ويقول مرّتين، وبعد أن ملأ الدار صُراخاً وأقلق الجار صياحاً، وبعد أن كلّمه العَمى شِفاهاً وخاطبه صُراحاً، وبعد أن مرّت بعينه العبرات والعِبَر، وبعد أن قذفت من القَذَى برمادٍ ورمَتْ من الدموع بشَرَر، وبعد أن استشفى بتراب الرَّبْع الذي قال فيه الشاعر: [من الطويل]

وربـع الـذي أهـواه يـروي شـرابُـه الـ ـعِطاشَ ويَشفي تُربُه الأعيُنَ الرمْدا

فضحك رَمَده من هذا الشاعر الكاذب وسخِر منه باللحية والشارب، وأما الشاعر فلو أبصر بصر المملوك لما قال: [من الكامل]

يـا شِـعْـرُ فـي بَـصَـري ولا فـي خَـدّه هـذا الـسـوادُ فِـداء أحـمـر وَدّه

ولكان يسأل الله أن يَفِيَ سواد عينه بأن يُنْبِتَ في خدّ معشوقه شوك القنا فضلاً عن شوك الورد وأن يُطْلع كلّ نباتٍ في كتاب أبي حنيفة على ذلك الخدّ، ولو علم جميل بن مَعْمَرٍ مِقدارَ أذى القَذَى لما دعا محبوبته في قوله: [من الطويل]

رمى الـلـهُ فـي عَـيـنَـي بُـثَـيـنـةَ بـالـقَـذى وفـي الـغُـرّ مـن أنـيـابـهـا بـالـقـوادح

وأمّا القائل:

تـرابُـهـم وحـقّ أبـي تُـرابٍ أعـزّ عـلـيّ مـن عَـيْـنـي الـيـمـيـن

فخصمه على كذبه من أقسم به في هذا الشعر ولكنّهم جهِلوا ما لم يحيطوا بعلمه، وتكلّم كل شاعرٍ منهم وطرفه مخلَّصٌ من يد سُقْمه وواللهِ لقد ناحت المملوك وهو في شدّة المَرَض وساوسه وخاطبته هواجسُه، وقالت له: لعلّك عوقبتَ بما كنتَ تدّعيه وتكذب فيه على

عينك في شعرك ولا سيّما في قولك: [من الكامل المرفّل]

ولقد جرت منها الدِّما ء كأنّني منها طَعينُ

وفي قولك: [من الكامل]

ويقول دمعُك لم يَدَعْ بَصَراً أسَمِعْتَ قَطُّ لعاشقٍ ببَصَرْ

وفي قولك: [من البسيط]

وإن بكَيْتُ فنَكِّبْ عن مجاورتي واحذَرْ وإياك من طُوفان أجفاني

ويعوذ المملوك بالله من فأل الشعر فوحَياة مولانا، لقد جرت من أجفان المملوك دموع تكون كالطُوفان بالنِسْبة إلى الإنسان، ولقد فاضتْ إلى أن كادتْ مياهُها تُغرقه ونيرانها تحرقه ولقد شرقَتْ به مما كانت تشرقه، ولقد ضاق بها منزله إلى أن قال ما قاله الشاعر: [من الطويل]

بكى الناس أطْلالَ الديار وليتني وجدتُ دياراً للدموعِ السواكبِ

وقد نَدَب مُقلتَه وبكاها وتوجَّعَ لها ورثاها، وقال لها ما قاله ذلك المتأخّر المحسن: [من المنسرح]

يا عينُ والعاشقون قد عشِقوا ولا كما ضاع جفنك الغَرَقُ

تحظَى بطيف الكَرَى العيونُ وما طَيفُك إلاّ الدموع والأرَق

وهي دموع لو تقاسَمها العُشّاقُ الذين نَزَحَتْ دموعُهم ويبست عيونُهم وجفّت جفونُهم لكانت تكفيهم وتَفْضل عنهم وتفيض من أيديهم ويقضون بها حقوق الغُيّاب ويُروُون بها ديار الأَحباب ولكان القائل: [من الطويل]

وما متّعوني بالبُكاء عليهم ولكن تَولّوا بالدموع وبالصبر

قد تَمتَّع بأَحدِ مَطلبَيه ووجد الأيّام قد رَدّت عليه أحد غائبيه ولو أدركها القائل:

أرأيتَ عيناً للبُكاء تَعارْ

لقال المملوك له: نعم هذه عينٌ خذْها عاريةً وأقبلها هديةً، وأمّا القائل:

أفنيتم دمعي مقيمين يا لَهْفي بما أُبكِيكم ظاعنين

فلو وجدها لوَجَد ما يبكي به عليهم أقاموا أو ظعنوا وأساؤوا أو أحسنوا على أنها واللهِ ما هي من الدموع التي تُنفِّس من الخناق ولا تُخفِّف عن الآماق ولا يرغَبُ في مثلها العشّاق ولا هي كما قيل حزنٌ محلولٌ على الخدّين ولا ثقل موضوعٌ عن العين بل دموعٌ تزيد الكرب ولا تُزيله وتَعقُد الهمَّ ولا تَحُلّه ولا تُحيلُه وتقتل الأهداب بتدبيقها وتقيّد الأجفان بتلثيقها وتغلظ

العَذاب بغليظها وترقّق قلبَ الحَسود برقيقها، ولو أطال المملوك وقال ووسّع المقال واستنخى الألسنةَ واستنجدها في وصف ما كان عليه من سوء الحال لَقَصَّر وقصّر كل لسان وأقام الخبر عنها مقام العِيان والجملة الملخَّصة أنّ عينَه كانت تُجَرُّ من وجهه بحبلٍ من مَسَد وتُنخس بأسنّة الأَسَل وتُجذَب بمخالب الأسد، وممّا جعل الأمرَ عظيماً والعَذابَ أليماً أنّ هذا المرض ما أَلِفه ولا عرفه ولا اجتاز الرمدُ قطّ على عينه ولا عبر على جفنه ولا مر على طَرْفه ولا أَنِسَتْ مقلتُه قط بالوَهَج الناري ولا تبرَّجَتْ في الثوبِ الجُلّناري ولا قَذيَت قطّ إلاّ بالنظر إلى ثقيل، ولا جرَتْ دَمعتُها إلاّ على فِراق خليل ولا سَخَنت إلا في يوم سَفَرٍ لمولانا وساعة رحيل ولا رابَهُ بصرُه قط بعد صِحَّة ولا خانَهُ في لمحَة ولا كان يكذبه في الأشياء بعُدَتْ عنه أو قرُبَتْ منه، بل يَنقُلها إليه على ما هي عليه، لكنْ ربّما أراه النجومَ نهاراً والأهِلّة أقماراً وأبدى له خطوطَ الأحزاز كأنّها خطوط الغُمَر، وجلا عليه السُّهى في قَدّ الشمس لا قَدّ القمر، ولقد كان واثقاً ببصره الجديد ونظره الحديد كثِقتِه بالتوحيد يوم الوعيد: [من البسيط]

ما أَعْجَبُ الشيء ترجوه فتُحرمُه قد كنتُ أَحسِبُ أَنّي قد ملأتُ يدي

ومن توابع الرمد التي كانت واللهِ تُضيق أنفاسه وتُصدّع رأسَه الخِرْقَة السوداء التي كانت كأنّها لعنةُ الله على الكافر وفرار الأطبّاء إلى غمس الرجلَيْن في الماء الفاتر وكل منهما لا يُغني نقيراً ولا فتيلاً ولا ينفع كثيراً ولا قليلاً ولكنّها استراحة مَن طبّه مُسْتراح وسِلاح من لا له سلاح، وأما اللبَن الذي يُغسَل به العَين ووَضَره وزَيْبَق البيض وزَفَرُهُ والقُطنةُ التي تُوضع على الجفن لتَرْفعَه وهي واللهِ تطمُره، فنعوذ بالله السميع العليم ولا تسأل عنِ أصحاب الجحيم وأما العُوّاد فرأى المملوك منهم فُنُوناً وعَلّقَ من ألفاظهم عُيوناً، فمنهم من يحضر شامتاً ومنهم من قد أنعم الله عليه، لو كان صامتاً، ومنهم من يقول الله يكفيك ويُحميك بضم الياء، ومنهم من يقول الله يُغنيك عن الإعادة والنادرة التي لو سمعها ابن المعتزّ لَسلك سبيلها في البديع ولو رآها الصنوبري لوصفها إذ يظنّها زهرةً من زهر الربيع قول بعض السابقين في ميدان التخلُّف والواصلين للدرجة العُليا من الكُلْفة والتكلُّف وقد رأى عين المملوك والمجلس حافلٌ حاشد وجميع الحاضرين لما قاله سامعٌ وبه شاهد فبُهِتَ وشكّ وأراد الكلام فتقيَّدَ لسانُه ورام الإقدام على النطق فجبُنَ جَنانه، ثم تشجّع فلم يُفتح عليه إلاّ بأن قال: يا مولايَ، هذه العين تزول، فقال المملوك: زاه زاه ما غلَت والله رمدتي بهذه الواحدة ولقد كان يجب أن أسألَ الرّمد أن يشرّفني بالحضور لأُحرزَ الفائدة وكلّما مرّ بالمملوك عجب ولا أعجب من تعجُّبه من هذا الرمد، وإنّ تعجّبَه منه بلَهٌ في لُبّه وعمىً في قلبه، كيف لا ترمَدُ عينٌ غاب عنها من غُرّة مولانا نورها وضياءها، وكيف لا تظمأ، وقد أقلعَتْ عنها من بركة قُربِه أنواؤها وكيف لا تَسخن وقد

تقلّصت عنها ظِلالُها وفاءَ عنها أفياؤها، وما كانت سلامتها السالفة إلاّ بنظرها لطلعته الميمونة ولاكتحالها بغبار مَوكبه الذي السعادةُ به مقرونة والصحّة به مضمونة لا مظنونة، وما فرّج اللّهُ عنه إلا بأدعية مولانا التي تُخَلِّصُه كل وقتٍ من العِقاب والعَقبات وتحرُسه من بين يديه ومن خلفِه بمعقّباتٍ، وما أذهب عنه غَيَّر رَمده وكمل له عافية جسده إلاّ سعيُه إلى الدار الكريمة وتقبيل الأرض بين يَدي سيّدنا الأجلّ الأشرف أعلى الله قدره وإمرار يده الشريفة على مقلته، وجلا ناظره بنور غُرّته وتهنئته بهذا الشهر الشريف عرّف الله مولانا بركةَ أيّامه وأعانه على ما فرض وعمَّ بأعماله الصالحة شريف مقامه وأعانه على ما فرض على نفسه من صيامه وقيامه وأراه فيه من البركات ما لا عين رأت ولا أذن سمعَتْ، وجعل من نعمه عليه فيه الصحة التي لا طمحت نفسُ الأمراض إلى زوالها عنه ولا طمعَتْ وألبسَه فيه العافية، فإنها أشرفُ لِباس ولا نَزَعَ عنه سرابيلَها، فإنها السرابيل التي تقي الحَرَّ وتقي البأس وتقبّل الله فيه أدعيتَه، ولو قال: وأدعية الخلائق فيه، لكان قد خلط الأعلى بالأدْوَن، ومزج الأعزّ بالأهون، لأنّ أدعيته أدام الله أيّامه يحملُها الروح الأمين، وتكتبها ملائكة اليمين، وتتعطّر بها أفواه المقرّبين وتَرِدُ حظيرة القدس فلا يضرب دُونَها حجاب وتَصِل إلى جنّة عَدْنٍ فتجدها مفتّحة الأبواب ولا يقصِد بها إلاّ الدار الأخرى ولا يبتغي بها الحياة الدنيا، ولا يرجو بها إلاّ أن تُقرّبه إلى الله زُلْفَى وأدعية الخلائق له، فإنّما هي لأنفسهم لأنّ بقاءَهم معذوق ببقّائه، وسلامتهم مرتبطة بسلامة حوبائه، وأرزاقُهم واصلة إليهم من يده وقلمه، ووُجود الجُود عندهم مَوصولٌ بوجوده فأعاذهم الله من عَدمه، نعم ويعود إلى تمام حديث رَمَده وإلى بِشارة مولانا بأنّ شفاعةَ أدعيته له قد قُبِلت وأنّ بركة هذا الشهر الشريف قد عادَتْ عليه بعوائد فضل ربّه، وفكّتْ ناظره من إسار كَرْبه، إنّ ربّي لطيفٌ لما يشاءُ إنّه هو العليم الحكيم، وما سطّر خدمتَه إلاّ بعد أن زال أَلَمُها وانفشّ وَرَمُها وخمِدَتْ جَمرتها، وذهبت حُمرتها، وظهر إنسانها وجفّت أجفانها، ورقأتْ دموعها وعاد إليها هُجوعُها وكملت بحمد الله صحّتها، ونَقِيَت بحمد الله صَفْحتها وقد ذخرها المملوك ليَفدِيَ بها مواطىء مولانا إن رضيها لفِدائه أو أن يهِبَها لمن يُبشِّره بإيابه ويهنّئه بلقائه، وجعلها سِراجاً يهتدي به إلى تسطير مدائح مولانا وتحبيرها، وتصنيف سيرة دولته الفاضليّة، وتفسيرها، وتاب إلى الله أن يَنسُب إلى عينه ما يدّعيه الشعراء في شعرهم وينحوه الكتّاب في نثرهم من أنّ نومها مفقود وأنّ هُدَبها بالنجم معقود، وأنّ جفنها بالسهاد مكحول، وأنّ سوادها بالدمع مغسول، وأن رَبْعَها بالقذى مأهول أو أنّها رأَتْ الطيفَ وما كانت رأته أو قرأت ما في وجه الحبيب وما كانت قرأته إلى غير ذلك ممّا يُزَخْرفونه من زُورهم ويُطلِقون به ألسنتَهم لغرورهم، فعسى يُمْحى بهذا الحديث ذاك القديم وسِوى ذلك، فالحديث الذي يأكل الأحاديث أنّ الأيام كانت تَحِسّ معه في بعض المعاملة وتُجامِله بعض المجاملة، ولا تسقيه

كأس الصُّروف صِرْفاً ولا تُرسِل إليه من الهموم صِنفاً إلاّ كَفَتْ عنه صَفّاً، ولا تُبكي له عيناً إلاّ تضحك له سِنّاً، ولا تُذيقه خوفاً إلاّ تتبعه أَمْناً، وكان يَذمها تارةً ويشكرها أخرى وتُنسيه مرارة البلوى ما يذوقه من حلاوة النعماء، ثمّ رآها في هذا الوقت قد استحالت معه حالتُها وانتقضت عليه عادتها وجاءته بعددِ الرَّمْل عربدة، والحَصَى قَوقلة، والقطر أخلاقاً متلوّنة كأنها سهام مُرسَلة وسَقته من تسنيم عيناً يشرَب بها المقرّبون من المصائب صِرفاً بلا مِزاج، ومدّت عليه من ظَلامها ليلاً لا يُهتدى فيه بشِهابٍ، ولا يُمشى فيه بسِراج، وما قنعت له ببُعد مولانا وبينِه، وأنها أخرجت نورَ وجهه الكريم من عينه إلى أن حَسَّنت لوالد المملوك التوجّه إلى البيت الحرام وجعلته مُغْرَماً بالسفر إليه أتمَّ غَرامٍ: [من الكامل]

ما أنصفتني الحادثاتُ رمَيْنَني ... بمُفارِقينِ وليس لي قلبان

وكم رقّقه المملوك وحنّنه وأوضح له الغلطَ الدُّنيَويَّ وبيّنه وأعلمه أنه يُذيقه اليُتم وإنْ فارَقَ سنَّ الحُدوثة وقارَبَ سِنَّ الكَهْل، وذكره أنّ الكِرْش منثورةٌ والعاملة كثيرةٌ والكُلفَة كبيرةٌ والذُّرِّيَّة الضعيفة التي كان ذلك الشيخُ رحمه الله يتّقي الله خوفاً عليها قد أسندها إليه وصيرّها في يديه وتوكّل بعد الله فيها عليه وأنّ الوِزْرَ بتضييعها ربّما أحبط الأَجْر وضيّعه وعكس الأمل وقطعه وأسهب الأصدقاء في هذا المعنى وأطنبوا وخلجوا بالعذل وأجلبوا، فما زاده التسكين إلاّ نَبوةً ولا الترقيقُ إلا قَسْوة ولا التحنين إلا جفوة ولا العذل إلاّ تصميماً على السفر ولا التفنيد إلا اعتزاماً على ركوب الغرر، وإن تولّوا فَقُل حَسبيَ الله لا إله إلا هو عليه توكّلتُ وهو ربّ العرش العظيم، وفي بقاء مولانا أدام الله دولته ووجود جُوده ما يُغني المملوك عن الآباء قربوا أو بُعدوا وراحوا أو قعدوا قسَوْا أو حَنَوا وسخَوْا أو ضنّوا لا زال جَنابُه الكريمُ كعبةً تطوف بها الآمال وكنزاً يُستغنى منه بالمال إلى أن يستغنِيَ به عن المال وله أدام الله أيّامه فيما أنهاه علوُّ رأْيه وفضل الآية إن شاء الله تعالى، وقال: [من الطويل]

ذكرتُك واللاَّحِي يعانِدُ بالعذْل ... فكنتُ أَبا ذرٍّ وكان أَبا جَهْلِ
له شاهِدا زورٍ من النَّهْي والنُّهى ... عليك ومن عينَيْك شاهدا عَدْلِ
حبيبيةُ هذا القلبِ من قبلِ خلقِه ... يحبُّك قلبي قبلَ خلقِك مِنْ قَبْلي
رأيتُ مُحيّاً منكِ تحتَ ذوائبٍ ... فأَجلستُ طرفي منك في الشَّمْسِ والظِّل
أَلا فارْفَعي ذَا الشَّعرَ عنه فإنّه ... أَغارُ عليه من مُداعَبة الحِجْلِ
إذا نَشَبَ الخلخالُ فيه فإنَّه ... يعانِقُه والخِلُّ يصبو إلى الخِلِّ
عجِبتُ له إذ يَطمئنّ مُعانِقاً ... أَما أَذهلَ الخلخالَ خوفُ بَني ذُهْلِ
بشوْكِ القَنا يحمُون شهدَ رُضَابها ... ولا بُدَّ دون الشَّهد من إبَر النَّحل

تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إلى أَخٍ ... وتنظرُ من زُهر النُّجوم إلى أَهْلِ
لها ناظرٌ يا حيرةَ الظبي إذْ يَرى ... به كَحَلاً ناداه يا خَجلة الكُحل
وأَثقلَها الحسنُ الَّذي قد تكاثرَتْ ... ملاحتُه حتَّى تَثنَّت مِنَ الثِّقْل
وإني لأَبكِي وهي تبكي تَطَرُّباً ... جعلتُك من هذا التَّطرُّب في حِلِّ
إذا استحسَنُوا في وردةٍ دمعةَ الحيا ... فما نَظَروا في خدِّها دمْعَة الدَّلِّ
وإنَّ فمي مُغرىً بفيها لأنَّه ... رحيمٌ به أَبْصَرتم رحمةَ الطفل
وقد فَطمتْني النائباتُ وإنَّني ... علمتُ بها أنَّ الفطامَ أَخُو الثُّكل
ووَصْلٌ تولَّى أَدمج الدَّهرُ ذِكْرَه ... كما أُدمِجَت في منطقٍ أَلِفُ الْوَصْل
تَقَضَّى فجسمي في أَواخرَ مِن ضَنىً ... عليه وعقلي في عَقَائلَ مِنْ خَبْلِ
سأَمنعُ عَيني كُلَّما يمنعُ البكا ... عليه وأُسلي القلب عَنْ كُلِّ مَا يُسْلِي
وأُغلِقُ بابَ العِشْقِ عنِّي فإنني ... جهلتُ إلى أَن صارَ بَاباً بِلا قُفْلِ
فبدرُ الدُّجى أَشهى إليَّ من الخَنَا ... وأَقبحُ في عينِ الكريمِ مِنَ الْبُخْلِ
ومن عرفَ الأَيَّام مثلي فإنَّه ... يعيشُ بلا حبٍّ ويحيَا بِلا خِلِّ

وقال أيضاً: [من البسيط]

ليلَ الحمى بات بَدْرِي فيكَ مُعْتَنِقِي ... وبات بدرُك مرمِيّاً على الطُّرُقِ
شتَّان ما بين بدرٍ صِيغَ من ذهبٍ ... وذاكَ بدري وبدرٍ صِيغَ من بَهَق
زار الحبيبُ وبدْرُ التِّم في كَمَدٍ ... بادٍ عليه وغصنُ البان في قَلَق
يمشي على خَدٍّ من يَهْوَى وأَدمُعه ... تهمِي فسبحان منجِيه من الْغَرَق
وقبْل ذا كان طيفاً من تكَبُّرِه ... فإنْ سرى كان مَسْراه على الحَدَق
وبات باللَّثم تَحْت الختم مَبْسِمُه ... والصَّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفل والغَلَق
وعِفْتُ طيفي لما جَاءَ سيِّدُه ... يا عينُ عَفيّ طريقَ الطَّيفِ بالأَرَق
يا عاذِلي فيه أَمَّا خدُّه فنَدٍ ... كما تراهُ وأَمَّا ثغره فَنَقِي
وما جفونك تلْويها على سَهَري ... ولا ضلوعُك تطْويها على حُرَقي
تريدُني خارِجيّاً عن مَحبَّتِه ... أَنَّى وبيعةُ ذاك الحُسنِ في عُنُقي
يا صاحبَ الحسن لا تَعجل بفُرقَتِنا ... فما رمَقْتُك إلاَّ آخِر الرَّمَقِ
وساتراً ليَ عينَيه بارحَتِه ... ليتَ الضَّنَى لِيَ من عينيْك كانَ بَقِي
سرقتَ قلبي ولم أُنكرتَ سِرقتَه ... أَليس خدُّك مسروقاً من السَّرَق
ونكهة لك تُحْيي نفسَ ناشِقها ... بمسترقٌ من الفِرْدَوْس مُستَرَق

جاءَ الغَرامُ وهذا الحسن في قَرنٍ والغيثُ يَهمي ونور الدين في طَلَق

وقال: [من الكامل]

باتَت مُعانِقَتِي ولكن في الكَرى أَتُرى دَرَى ذاكَ الرَّقيبُ بما جَرى
ونَعم دَرى لَمَّا رأى في بُردَتِي رَدْعاً وشمَّ مِن الثِّيابِ العَنبَرا
طيفٌ تخطَّى الهولَ حتَّى يَشتري بيتَ الحَشَا وقد اشتَرى وقد اجْتَرا
ما زارَ إلاَّ في نَهارِ جَبينهِ فأَقولُ سَارٍ ولا أَقُولُ له سَرى
بأَبي وأُمِّي من حَلَمتُ بذكرها لمَّا انتبهتُ ومُذ رَقَدْتُ تَفَسَّرا
عُلِّقتُها بيضاءَ سمراءَ اللَّمى أَسمعتَ في الدُّنيا بأَبيضَ أَسْمَرا
ومِن العَجائِب أَنَّ ماءَ رُضابِها حُلْو ويُخرج حين تبسِمُ جَوْهَرا
إِني لأَعْشَقُها وما أَبْصَرْتُها فالشَّمسُ يمنعُ نورَها أَن يبصرا
أيروعُني في كلّ وقت نهدها فإذا اعتنقنا خِفت أن يتكسّرا
أَشكو إليها رِقَّتي لِترقَّ لِي فتقول تطمَعُ بي وأَنت كما تَرى
وإذا بكيتُ دماً تقولُ شمتّ بِي يومَ النَّوى فصبغتَ دمْعَك أَحْمَرا
من شاءَ يمنحها الغرامَ فدونَه هَذِي خَلائِقُها بتخيير الشَّرا
يا من لها من الحسنِ عبلةُ عبدةٌ رِقّي عليَّ فليسَ قلبي عنترا
غادَرْتِني والصَّبرُ مَشدودُ الوِكا وغدرتِ بي والدَّمعُ محلولُ العُرا
وجعلت قلبي بالهمومِ مُزمَّلاً إذْ كان طرفك بالفتورِ مُدثَّرا
وفتحت أَبوابَ السُّهادِ لناظري وجعلت ليلِي بالهموم مُسمَّرا
فمتى أَقولُ جوانحي بك قد هَدتْ ومدامِعي رجعَتْ عليك إلى وَرا

وقال: [من البسيط]

يا ليلةَ الوصلِ بَلْ يا ليلَةَ العُمُر أَحسنتِ إلاَّ إلى المشتاق في القِصَرِ
يا ليتَ زيد بحكم الوصل فيكِ له ما طوّل الهجْرُ من أَيّامِه الأُخَر
أَوليتَ نَجْمك لم تُعقَل ركائبهُ أَوليتَ صُبحك لم يَقدَم من السَّفَر
أوليتَ لم يصفُ فيك الشَّرقُ من عَبَسٍ فذلك الصَّفوُ عندي غاية الكَدَرِ
أَوليت كُلاً من الشَّرقين ما ابْتَسما أَوليتَ كُلاً من النَّسرَين لم يَطِر
أَوليتَ كنتِ كما قَد قال بعضُهمُ ليلَ الضريرِ فَصُبحي غيرُ مُنْتَظر
أوليت خُطَّ على الأفلاك قاطبة همِّي عليكِ فلم تنهض ولم تسرِ

أَوليتَ فجركِ مفتَرّ به رَشَئِي | أَوليتَ شمسكِ ما غَارت على قَمرِي
أَوليتَ قَلْبي وطَرْفِي تَحتَ مُلكِ يدي | فِزدتُ فيك سوادَ القلبِ والبَصَر
أوليت ألقى حبيبي سحرَ مقلته | على العِشاء فأبقاها بلا سَحَرِ
أَوليتَ كان يُفدّي مَنْ كَلفْتُ به | درُّ النجومِ بِما فِي العِقْدِ من دُرَر
أَوليتَ كنتِ سأَلتيه مساعدةً | فكان يَحْبوكِ بالتَّكحِيل والشعَر
أَوليتَ جُملةَ عُمرِي لو غَدا ثَمَناً | في البَعْضِ منكِ ومَمنْ لِلْعُمي بالْعَوَر
كَأَنَّها حين ولَّتْ قمتُ أَجذِبُها | فانقدَّ في الشَّرق عَنها الثوبُ من دُبُر
لا مَرحباً بصباحٍ جاءَني بَدَلاً | من غُرَّة النَّجمِ أَو مِنْ طَلْعَة الْقَمَر
زار الحبيبُ وقَدْ قالت له خُدعِي | زُرْه وقال له الْواشُون لا تَزُر
فجاءَ والخَطوُ في رَيْبٍ وفي عَجلٍ | كقلبه جَاءَ في أَمْنٍ وفي حَذَر
كأَنَّه كانَ من تَخفيفِ خطْوَتِهِ | يَمْشِي على الْجَمْرِ أَوْ يَسْعى عَلى الإِبَر
وقال إِذ قلتُ ما أَحْلَى تَخَفُّرَه | تبرَّجَ الحُسْن فِي خدِّي مِنْ الخَفَر
يا أَخضرَ اللَّون طابَت منكَ رائحةٌ | وغبتَ عنَّا فما أَبقيتَ للخضر
فقام يَكْسِرُ أَجفاناً مَلاحتُها | تُعزَى إِلى الحُورِ دَعْ تُعزَى إِلى الحَوَر
وقمتُ أَسأَلُ قلبي عن مَسرّته | بما حواهُ وعندي أَكثرُ الخَبر
وبتُّ أَحسِب أَنَّ الطَّيفَ ضَاجَعني | حتَّى رجَعْت أشهى الظَّنَّ في السَّهر
أَوردتُ صدريَ صَدْراً من مُعانقةٍ | وحينَ أَوردتُ لم أَقدر عَلَى الصَّدَر
وكان يَمْنَعني ضمّاً ورَشْفَ لَمىً | ضَعْفٌ من الخَصْرِ أَو فَرْطٌ من الخَصر
وكدتُ أَغْنَى بذاك الرِّيق مِن فَمِه | ومنطقٍ منه عَنْ كَأْسٍ وعن وَتَر
وبتُّ أشفقُ من أَنفاسِه حَذِراً | من أَن يعودَ عِشاءُ اللَّيلِ كَالسَّحَر
ومرَّ يسبقُ دَمْعِي وهْوَ يَلْحَقُه | كالسَّيل شُيِّع في مَجراهُ بالْمَطَر

وقال: [من الكامل]

يا قلبُ ويْحك إِنَّ ظبيكَ قد سنَح | فتَنَحَّ جُهدك عن مَراتِعه تَنَحْ
وأَرَدْتُ أَعقله فقرَّ من الحَشَا | طرباً وأَحبسُه فطار من الفَرح
وأَتَى فظَلّ صريعَ هَذاك اللَّمى | عَطَشاً وعاد قتيلَ هاتيك المُلَح
جَنح الغزالُ إِلى قِتال جَوانِحي | فَغدوتُ أَجْنَحُ مِنه لمَّا أَنْ جَنَح
ومن العَجائبِ أَنه لمَّا رَمى | بسهامِه قتلَ الفُؤادَ ومَا جَرَح
ولَمىً صقيلٍ من مَراشِف أَهيَف | لو شئتُ أَمسحُه بلثمي لانْمَسَح

كـالـلَّـيْـلِ إلاّ أنَّـه لـمـا دَجـا ... والـمـسـكِ إلاّ أنّـه لـمّـا نَـفَـح
قـبَّـلـتُـه وقَـبِـلْـتُ أمـرَ صـبَـابَـتِـي ... ونـصـحتُ نفسي في قطيعةِ من نَصَح
ورشَـفْـتُ ريـقَـتَـه عـلـى رَغْـم الـطِّـلا ... مـن كـأسِ مَـرْشَـفـه عـلـى رغـم الـقَـدَح
ورقـيـقـةِ الـخَـصـرين كـلٌّ مـنـهـمـا ... بـسَـقـامـه لا بِـالـوِشَـاحِ قَـد اتَّـشَـح
في لـحظِها السِّحرُ الحلالُ قد اسْتَحى ... وبـخـدِّهـا الـوردُ الـجـنـيُّ قـد انْـفَـتَـح
عـضَّـتْ أنـامِـلَـهـا عـلـيَّ تَـدلُّـلاً ... فـأرَتْ رضـيـعَ الـطَّـلْـعِ مَـعْ طَـفْـلِ الـبَـلَـح
ثـغـرٌ يُـريـك الأقـحـوانَ بـه شـفـى ... وقـتَ الـظـهـيـرةِ أو يُـريـك بـه قَـلَـح
لـي سُـبْـحَـةٌ مـن جَـوهَـر فـي ثَـغْـرِهـا ... فَـفَـضَـلْـتُ سـائـرَ مـن يُـسَـبِّـحُ بـالـسُّـبَـح
لِـمَ لا تُـصـالِـحُ قُـبْـلَـتـي يـا خـدَّهـا ... والـمـاءُ فـيـك مـع الـلَّـهـيـبِ قَـد اصْـطَـلَـح
مـن يَـعـذِلـون ولـسـتُ أسـمـعُ مـنـهـمُ ... فـأنـا وهـم مـثـلُ الأصَـمِّ مـع الأبَـح
لـيـسَ الـعَـذولُ عـلـيـكَ إنـسـانـاً هَـذَى ... إنَّ الـعـذولَ عـلـيـكَ كـلـبٌ قـد نَـبَـح
ولـقـد سـألْـتُ الـقـلـبَ بـعـض تَـصَـبُّـرٍ ... يَـسـخُـو عـلـيَّ بـه فـشـحَّ ومـا رَشَـح
لـم تُـغْـدِه بـالـبُـخْـلِ إذ سـكـنـت بـه ... فَـلَـطـالَـمـا سَـمَـحـت وقَـلْـبـي مَـا سَـمَـح
بَـعُـدَتْ عـلـيَّ فـضَـاق صَـدْري بَـعْـدهـا ... وذكَـرْتُ عَـوْد أبـي عَـلِـيٍّ فـانْـشَـرح

وقال في مليح مرض: [من المجتث]

حَـكَـيْـتَ جِـسْـمـي نُـحُـولاً ... فـهـل تَـعَـشَّـقْـتَ حُـسْـنَـك
وكـان جَـفْـنُـك مُـضْـنـيَ ... فـصـرتَ كـلُّـكَ جَـفْـنَـكْ
وزادك الـسُّـقْـمُ حُـسْـنـاً ... والـلّـهِ إنّـك إنَّـك

وقال في بادَهنج: [من الخفيف]

وبـادَهَـنْـجٍ عَـلا بِـنـاءً ... لـكـنّـه قـد هَـوَى هـواءَ
دام عـلـيـلُ الـنـسـيـمِ فـيـه ... كـأنّـه يـطـلـبُ الـدواءَ

وقال: [من الطويل]

بدت لِيَ في ثـوبٍ كـوَجْـهـي أصـفـرٍ ... عَـلَـتْـه بـمـنـديـلٍ كـقـلـبـي أسـودِ
فـأبـصـر مـنـهـا الـطـرفُ مـرودَ عَـسْـجَـدٍ ... عـلـى طَـرَف مـنـه بـقـيـة إثـمـد

وقال يذُمُّ خالاً: [من السريع]

يـا مـن غـدت تـخـتـال مـن خـالـهـا ... وخـالُـهـا يـقـضـي بـتـهـجـيـنـهـا
كـأنّـمـا خـدّك تُـفّـاحَـةٌ ... وخـالُـهـا نُـقْـطَـة تـغـيـيـنـهـا

وقال: [من الخفيف]

لا تـلـومـي الـعُـذّال مـن أجـلِ عـذلـي وابسُـطـي عُـذْرَهـم جـمـيـعاً وعُـذري
أنـا والله أقـتـضـي مـنـهُـمُ الـعـذ لَ لِـعِـلْـمِـي بـأنّـه فـيـك يُـغـري

وقال: [من الطويل]

عَـروسُـكُـمُ يـا أيّـهـا الـشَّـرْبُ طـالـقٌ وإن فَـتَـنَـتْ مـن حُـسْـنـهـا كـلَّ مُـجْـتـلِ
دَفـعـتُ لـهـا عـقـلـي ومـا لـي مـعـجَّـلاً فـقـالـت وجـنّـاتُ الـنـعـيـم مـؤَجَّـلـي

وقال: [من الرمل]

إنّـــه مـــال ومـــلاّ وأتـــى الـــطـــيـــفُ وسَـــلاّ
عـــاطـــلاً حـــتـــى لـــقـــد عـــا د مـــن الـــلَّـــثْـــم مُـــحـــلّـــى
كـــنـــتُ فـــي تَـــقْـــبـــيـــلـــيَ الـــطـــيـــ فَ كَـــمَـــنْ قـــبّـــل ظِـــلاّ

وقال: [من السريع]

رغِـبْـتُ فـي الـجـنّـة لـمـا بـدا أنـمـوذجُ الـجـنّـة مـن شَـكْـلِـهِ
فـصـرتُ مـن حِـرْصِـي عـلـى شِـبْـهِـهِ فـي الـبَـغْـثِ لا أَلْـوي عـلـى وَصْـلِـه
فـانـظُـر إلـى مـا جـرّه حُـسْـنُـه مـن تـوبـةٍ تَـقْـبُـحُ عـن مِـثْـلـه

وقال: [من البسيط]

أهـواه كـالـظّـبْـي فـي حسـن وفـي غَـيَـدٍ لا بَـلْ هـو الـلـيـثُ فـي بـأسٍ وفـي جَـلَـدِ
فـلـو تـراه وكـأسُ الـراح فـي فـمـه أبصرتَ كيف تـحُـلّ الشمس في الأسَـد

وقال: [من البسيط]

عـمـلـتُ شـيـئـاً مـا زال خَـيْـرَ عَـمَـلْ ونـلـت أمـراً مـا زال مـلءَ أَمَـلِ
قـبّـلـتُ خـصـراً لـمـن أُحِـبُّ فـمـا دار عـلـيـه سِـوى ثـلاث قُـبَـل

وقال: [من البسيط]

يـا عـاطِـلَ الـجِـيـدِ إلاّ مـن مـحـاسِـنـه عَـطَّـلْـتُ فـيـك الـحـشـا إلاّ مـن الـحَـزَنِ
فـي سِـلْـك جُـسْـمِـي دُرّ الـدَّمـعِ مُـنـتـظـمٌ فـهـل لـجـيـدِك مـن عِـقْـدٍ بـلا ثَـمَـن
لا تـخـشَ مِـنّـي فـإنّـي كـالـنـسـيـمْ ضـنـىً ومـا الـنـسـيـمُ بـمـخـشـيٍّ عـلـى الـغُـصُـن

وقال: [من الطويل]

أخـذتَ فـؤادِي حـيـن سـرتَ ولـم أكـن أُسَـرُّ إذا مـا غِـبْـتَ عـنّـي بـقُـرْبِـهِ
ومـا أدّعـي أنّـي ذكـرتـك سـاعـةً وهـل يـذكـرُ الإنـسـانُ إلا بـقـلـبـه

وقال: [من السريع]

ونـــونِ صُــدْغٍ زادنـــي جِــنّــةً ... وربّـمـا يُـغـذَرُ فـيـه الـجـنـونْ
أُقَـبّـل الـنـونـات مـن أجـلـه ... حـتـى لـقـد قـبّـلـت نـون الـمَـنُـون

وقال: [من البسيط]

يـا سـاقِيَ الـراح بـل يـا سـاقِيَ الـفـرح ... ويـا نـديـمـي بـل يـا كـلَّ مُـقْـتَـرِحـي
لا تـخْشَ فـي لـيلِ لَـهْوِي من تـقاصُره ... أمـا تـرانـي شـربـت الـصُّبْحَ فـي قـدحـي

وقال: [من الخفيف]

إنَّ مَــن خَــصَّـه الــفــؤا ... دُ بــإخــلاص وُدِّهِ
ضَــلّ فــي ظِــلّ هُــذْبــه ... خــالُــهُ فَــوْقَ خــدّه

وقال: [من مجزوء الرجز]

زَهَّــدَنــي فــي خُــلّــتِــكْ ... زهــادتــي فــي قُــبْــلــتِــكْ
لأنّ شَــعْــر لِــحْــيَــتِــكْ ... طُــخْــلُــبُ مَــاءِ وَجْــنَــتِــك

وقال: [من السريع]

أحِـبْـتِـي هـل عـنـدكـم أنّـنـي ... عُـلِّـقْـتُـهـا مـاجـنـةً عِـلْـقَـهْ
أثَّـرَ تـقـبـيـلـي فـي خـدّهـا طَـابَـعَ ... حُـسْـنٍ لـم يـكـن خِـلْـقَـه

وقال: [من المتقارب]

تـطَـلَّـبْـتُ مـن ثـغـره قُـبْـلَـةً ... فـضـنّ عـلـيّ بـذاك الـشَّـنَـبْ
وقــال ألا دونَــهُ وجــنــتــي ... فـصـان الـلُّـجـيْـن وأعـطـى الـذَّهَـب

وقال: [من الكامل]

عـانـقـتُـه حـتـى ظَـنَـنْـتُ بـأنّـنـي ... فـي مَـضْـجَـعِـي فـردٌ بـغـيـر قـريـن
ولـقـد ظـنـنـتُ بـأنّ مـن ضَـمّـي لـه ... كـان انـحـنـاء ضـلـوعـه وضـلـوعـي

وقال: [من المتقارب]

أيـا لـيـلـة الـصَّـدّ لا تـقـصُـرِي ... ويـا لـيـلـة الـصـبـحِ لا تَـطْـلُـعـي
فـإنّـي لَـبِـسْـتُ سـوادَ الـدُّجـى ... جِـداداً عـلـى رَبّـة الـبُـرْقُـع
ولـو كـنـتُ مُـفْـتَـقِـراً لـلـصَّـبـاح ... لـغَـرّقْـتُ لَـيْـلـيَ فـي مَـدْمـعـي

وقال: [من الوافر]

ولـمـا أنْ نَـزَلْـتُ عـلـيـك ضَـيْـفـاً ... ولـم أر مـن قِـرىً غَـيْـرَ الـقِـراعِ

كسرتَ الجَفْنَ حين أردتَ قتْلي ... وكَسْرُ الجَفْن من فِعْل الشُّجاع

وقال: [من المتقارب]

ولما مررتُ بدارِ الحبيبِ ... وقد خاب في ساكنيها ظُنوني
حَطَطت همومُ جفوني بها ... لأنّ الدُّموعَ همومُ الجفونِ

وقال: [من السريع]

لا غَرْوَ لما غاب شمسُ الضّحى ... أنْ أَطلعَ الجفنَ دُموعي نجومْ
غَلِطتُ ما الدَّمْعُ نجومٌ به ... لكنّه دُرُّ بِحار الهُموم

وقال: [من السريع]

إنْ قلتُ ما أحْسَنَه شادِناً ... فإنّما قصْدِيَ ما أخْشَنَهْ
يظَلّ أَيْري ضائعاً في استه ... كأنّه المِغزَلُ في الرَّوْزَنَه

وقال: [من السريع]

يا هذه لا تستَحِي منّي ... قد انكشف المُغَطّى
إن كان كسُّكِ قد تثاءَبَ ... إنّ أيْري قد تَمَطّى

وقال: [من السريع]

يا باسِماً أبدَى لنا ثغرَهُ ... عِقْداً ولكِنْ كُلُّهُ جَوْهَرُ
قال لي اللاّحي ألم تستمع ... فقلت يا لاحي أما تُبْصِر

وقال: [من الطويل]

لقد شَيَّبَتْني في الزمان خطوبُهُ ... ولا عجبَ أن شابَ مَن شَأْنُه الخَطْبُ
ونوّر شيبٌ في عِذار معذِّبي ... ولا عجبَ أن نوّر الغُصْنُ الرَّطْب

وقال: [من الكامل المرفل]

قالوا لقد شاب الحبيـ ... ـبُ وشاب فيه كلُّ عَزْمِ
فأجبْتُ مِنْ شَرَهي عليـ ... ـه أذُوقُه في كُلّ طَعْم

وقال: [من الخفيف]

شادنٌ لا أَرَى سِواه وهَيْها ... ت وحُوشِيتُ أن أُريدَ سواه
إنّ لِي ناظراً به مستهاماً ... يشتهي أن يراه وَهْو يراه

وقال: [من السريع]

يا بأبي مَن ذِكْره في الحشا ... ضيفي وذكري في الحشا ضيفُهُ

لا تـحـسَـبـونـي نـاعـسـاً إنّـمـا سـجـدتُ لـمّـا مَـرَّ بِـي طـيـفُـه

وقال في الجُلَّنار: [من البسيط]

وجُـلَّـنـار عـلـى غـصـونٍ وكـلُّ غُـصْـنٍ بـهِـنّ مـائـس
يَـحْـكِـي الـشَـراريـبَ وَهْـي خُـضْـرٌ وهْـو بـأطـرافـهـا كـبـائـس

وقال: [من الطويل]

ولـيـلـةِ وصْـلٍ خِـلْـتُـهـا لـيـلـةَ الـقـدْرِ تنعّم فيها القَلْبُ بالشمس لا البَدْرِ
ومـا زِلْـت حـتـى فـرّق الـصـبـحُ بَـيْـنَـنـا فكان زوالُ الشمس للصبْح لا الظُّهر

وقال: [من الوافر]

أَحِـلُّ الـخـمـرُ بـعـدَكُـمُ لأشـرَبَ غَـيْـرَ مـكـتَـرِث
فَـنـارُ الـقَـلْـب بـعـدَكُـمُ تُـصـيِّـرهـا عـلـى الـثُـلُـث

وقال: [من الوافر]

رأيـتُ الـعـاشـقـيـن ولـسـتُ مـنـهـم وآخِـرُهـم شـقـاءٌ لا سَـعـاده
وعـشّـاقُ الـعُـلـوق إلـى بـغـاءٍ وعـشّـاق الـقِـحـاب إلـى قِـيـاده

وقال: [من الطويل]

ألا إنّ شُـرّابَ الـمُـدام هُـمُ الـنـاسُ وغـيـرهـم فـيـهـم جُـنـونٌ ووسـواسُ
فـيـا لـيـتَ أنّـي مِـثْـل كِـسـرَى مـصـوَّرٌ فـلـيـس يـزال الـدهـر فـي فـمـه كـاس

وقال: [من الخفيف]

إنّ عِـشْـقَ الأجـراح لـلـقـلـب جُـرحَـة لـيـس فـيـه مـلـحٌ ولا هـو مُـلـحـه
أَيُّ كُـسٍّ يـكـون فـي ضِـيـقِ جُـحْـرٍ واسـعٍ أو يـكـون فـي قَـذرٍ فَـقْـحـه

وقال: [من السريع]

ورُبَّ عِـلْـقٍ قـال لِـي مـرّةً يـا هـاجِـري ظُـلـمـاً ولـم أهْـجُـرِ
مـعْـتَـزِلـي صِـرْتَ فـقـلـتُ اتَّـئِـدْ واعـتُـبْ عـلـى مَـبْـعـدك الأَشـعـرِي

وقال [من المجتث]

فـي خَـرْقـهـا أَلـفُ خِـرْقَـة وشَـقّـهـا ألـفُ شُـقَّـة
وألـف ألـف كـسـاءٍ فـيـه ومـا سـدّ خَـرْقـه
أَدخـلـتُ أَيْـري فـيـهـا فـضـاع بـيـن الأَزِقّـه
وحـار إذا أرشـدتُـهُ إلـى الـطـريـق بـزَغْـقـه

وتـلـك ضَـرطـةُ اسـتٍ تُـدعى مـجـازاً بـحـبـقـه
فـانـسـلّ مـنـهـا بـرُغـبٍ وقـد تـغـشّـتـه صَـعْـقَـه
كـخـرقَـةٍ بـل كـقـاضٍ قـد طـيـلـسـتـه بِـخِـرقـه
مـع بـردهـا ظَـلّ أيـري بـيـن الـتـهـابٍ وحُـرقـه
مـمـا تـحَـشّـت بـشـومٍ وزنـجَـبـيـل ودُقَّـه
مِـمّـا تَـغـنّـيـتُ مـنـهـا لـي بَـضْـقَـةٌ بـعـد بَـضْـقـه
كـم نـهـرةٍ لِـيَ مـنـهـا والـسّـتُ مَـعْ ذاكَ حُـرقـه

ومن موشّحاته:

يريك إذا تلفّت طرف شادن، سقيما، وعما عنه تبتسِم المعادن، نظيما

بـراه الله مـن حُـسْـنٍ وطِـيـب حـبـيـبٌ كـلّ مـا فـيـه حـبـيـبي
أعـاد شـبـيـبـتـي بـعـد الـمَـشـيـب وأمـسـى مُـسْـقِـمـي وغـدا طـبـيـبي

وخيّم في ضمير القلب ساكن، مقيما، ولم تزلِ القلوب له مَواطِن، قديما

جـفـتـنـي كـلّ لايـمـة ولايـم عـلـيـه لأنّ عُـذري فـيـه قـايـم
ويـومِ مـايـس الـعِـطـفَـيْـن نـاعـم نـعَـمـتُ بـه وأَنْـفُ الـدهـر راغِـم

بغصنٍ أجتَني منه ولكِنْ. نعيما، ويُحَيِّني بهاتيك المحاسن، نديما

يـذكّـرنـي الـمـدام فـأشـتـهـيـهـا وأشـربـهـا فـتـشـكـرنـي بـديـهـا
كـأنّ حـبـيـبَ قَـلْـبـي كـان فـيـهـا تـجـعـلُـنـي رشـيـداً لا سـفـيـهـا

تحرّك من شايليَ السواكن، كريما، وتُحيِي من مَسرّاتي الدفائن، رميما

يـطـوف بـهـا عـلـيٌّ أغَـنُّ أحـوى يـراه الـصَّـبّ عـطـشـانـا فـيـروى
ومَـنْ جـحـد الـهـوى كِـبْـراً وزَهْـوَا فـإنّـي والـهَـوَى قَـسَـمـاً لأهْـوَى

غَزالاً فاترَ الأجفانِ فاتن، وسيما، عليه رَوْنَقٌ للحسن باين، وسيما

يـجـرِّد طـرفَـه وهـو الـمـشـيـح سـكـاكـيـنـا تُـبـيـح وتـسـتـبـيـح
لـهـا فـي كـلّ جـاريـةٍ جـروح فـكـم جـرحـتْ وأنـشـده الـجـريـح

أيا من لم تَدَعْ منه السكائِن، سليما، متى تغدو بعُشّاقٍ مساكن، رحيما

ومن ذلك:

الراحُ في الزُجاجة أعـارهـا خـدُّ الـنـديـم حُـمْـرَةَ الـوَرْدِ
واستوهبَتْ نسيمَه فـهَـيَّـجـتْ نَـشـرَ الـعَـبـيـر مـع شَـذا الـنَّـدِ

يا هِمت بالحُمَيّا … إلاّ وقد سَقَتْني
مليحة المُحَيَّا … مليحة التثنّي
والحُسْن قد تَهَيّا … فيها بلا تأنّ

أذكى بها سِراجَه … رأيتُ في الليل البهيم … شُعْلَة الزنْدِ
لَوَ أنّها عليمة … تاهت على البدر المنير … وهو في السَّعْدِ

إنّ التي ألامُ … فيها على غرامي
لِقَدِّها قوام … كالغصن في القَوام
لثغرها نظام … كالعِقد في النظام

لريقها مُجاجة … كالمِسك في طيب الشميم … جَنَى الشُّهْد
وعينُها السقيمة … وسنانةٌ من الفتور … لا مِنَ السُّهد

تزيد في بَلائي … والنفس تشتهيها
ولا أرى دَوائي … إلاّ بريق فيها
قالت لأصدقائي … وقد ضَنِيتُ فيها

أَخْمِي الهوى مِزاجه … دَعوه من طِبّ الحكيم … فالدّوا عِندي
مُحبوبتي حكيمه … تُطفِي برمّان الصدور … حُرَقَةَ الوجْدِ

كم في الأنام مثلي … شفاؤه دواها
وكم تريدُ قتلي … ولم أرِدْ سِواها
وقال لايمٌ لي … لَجَجْتَ في هواها

طابَتْ لِيَ اللَّجاجة … وقلتُ للأسقام دُومي … ما أنا وَخدِي
ذو مُهْجَةٍ سقيمة … في القُرْب من ظَبْي غَرير … وهو في البُعد

قَلْبي لها يتوق … وقلبها يقول
هيهات لا طريق … هيهات لا وُصُول
فقلتُ والمَشُوق … يقنعه القليل

اقضِ لي فَرْدَ حاجَهْ … يا سِتّ بوسَهْ في الفُمَيم … وأُخْرَى في الخدّ
والحاجَةْ العظيمَه … أن نطلعُو فوق السرير … ونَضَعْ يَدِّي

ومن ذلك:

مقامنا كريمُ … وغيره لئيمُ … مدامةٌ وريمُ … والسعدُ لي نديم
لا عِشْتَ يا رَقيبي … ذا العَيْش

وغـادة مختـالـة كـأنهـا الـغـزالـة ومـلـؤهـا مـلالـة وعـيـنـهـا الـنـبّـالـة
تـجـيء لـلـكـثـيـب فـي جـيـش
قـامتُهـا كـالصَّعْدَة وريقُهـا كـالشُّـهـدة وخـدّهـا كـالـوردة إن الـحـريـر عـنـده
فـي الـمُـطْـرَف الـقـشـيـب كـالـخـيـش
لا تُصْغِ لـلـمحـال واعْـشَـقْ ولا تُـبـالي واشرَب من الجريال فـالرُّشْد في الضـلال
والـعـقـل لـلـبـيـب فـي الـطـيـش
عـانـقـنـي خـلـيـلي حتـى ارتـوى غـلـيـلي وقـلـتُ لـلـعَـذولِ لـمـا أتـى فـضـولـي
عـانـقـتُ أنـا حـبـيـبـي وأنـت أيـش

٢١٠ ـ «سديد الدين الكاتب المصري»(١) هبة الله بن حاتم بن عبد الجليل بن عبد الجبّار ابن حسن سديد الدين أبو القاسم الأنصاري المصري الكاتب الأديب، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من أشياخ عصره وتقلّب في الخِدَم الديوانيّة، وتوفي سنة خمسين وستّمائة.

٢١١ ـ «عميد الرؤساء الحلّي وجه الدُوَيْبَة»(٢) هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن علي بن أيّوب أبو منصور عميد الرؤساء اللغوي من الحلّة المزيديّة، كان أديباً فاضلاً نحويّاً لغوياً شاعراً، تصدّر ببلده وعنه أخذ أهلُها، قرأ هو على ابن العَصّار وأبي العزّ بن الخراساني، وأول ما قرأ على خُزيمة بن محمد بن خُزيمة، وورد إلى بغداد، وتوفي سنة عَشْرٍ وستمائة وفيه يقول الحسين بن البُغَيْديدي يهجوه وكان يُعْرف بوجه الدُوَيبة ويُنْسَب إلى التطفيل: [من الخفيف]

لـيـت شـعـري وجـه الـدويـبـة صـخـرٌ لـيس يـنـدَى مـن فـعـلـه أم سـاجُ
مـا كـفـى الـنـاسَ مـا بـهـم مـنـه حـتّـى صـار يـغـشـاهـم ومـعـه الـسِّـراج
وطـعـامٌ عـلـى طـعـام عـلـيـه عـنـد بـقـراط لا يـصِـحّ الـمِـزاج
يـا عـمـيـداً ومـوضـع الـمـيـم نـونٌ لا تُـخـلّـطْ يـعـرض لـك الانـفـلاج
كُـنْ خـفـيـفَ الـغِـذا وإلاّ تـأذّيْـتَ بـداءٍ يـطـول فـيـه الـعـلاج
قـد تـفـرّدت بـالـفـعـال الـذي لـلـكـلـب مـن فـعـلـه الـقـبـيـح انـزعـاج
خـارجـاً داخـلاً إلـى ذا وعـن ذا والـطـفـيـلـيُّ داخـلٌ خـرّاج
وإذا زُرتَ لا تـزُرْ بـجـنـيـبِ لا يـصـحّ الـطـاعـون والـحَـجّـاج

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ ـ ٦٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «ابن الإرشاد» (٦/ ٢٧٦٤).

وسمع المقامات من ابن النقّور ورواها عنه، ومن شعره يَرثي زوجته: [من البسيط]

لم تذهَبي فأقول الذاهبُ امرأة ... وإنّما ذهب المعروف والكرمُ

بي مثلُ ما بِكِ إلاّ أنّ ذاك بلىً ... مغيَّرٌ وجهَكِ الحالي وذا سَقَم

ورثاه تلميذه الشريف فخار بن معد العَلوي: [من الكامل]

أوْدَى ابن أيّوبَ وغادر جذوةً ... في الصّدر منّي ماتني تتلهّبُ

قد قلتُ للناعي غادة نعاه لي ... ماذا نَعَيتَ لما بفيك إلاّ ثلب

فلأبكينّ على امرئٍ بمماته ... مات المبرّدُ والخليلُ وثعلب

هبة الله بن الحسن

٢١٢ - «اللالِكائي الشافعي»[١] **هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم الرازي الطَّبَري الأصل، المعروف باللالِكائي،** الفقيه الشافعي، نزيل بغداد، تفقّه على الشيخ أبي حامد، وسمع من جماعة، قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، صنّف كتاباً في السُّنّة و«كتاب رجال الصحيحين» وكتاباً في السُّنَن، وعاجَلَتْه المنيّة، فمات بالدِّينَوَر في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة، قال علي بن الحسين بن جدّ العُكْبَري: رأيت هبة الله الطبري في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال كلمةً خفيّةً: بالسُّنّة.

٢١٣ - «الأشقر المقرىء»[٢] **هبة الله بن الحسن بن أحمد بن أبي المعالي أبو القاسم الخيّاط المقرىء المعروف بالأشقر،** من ساكني دار الخلافة ببغداد من القرّاء المشهرين بالإجادة وحُسن الأداء ومعرفة وجوهِ القراءات بالروايات، ويفهم طرفاً حسناً من النحو، قرأ بالروايات على محمد بن خالد الرزّاز الضرير وعلى عبد الله بن عبد الله الجوهري وعَرفة بن علي البقلي، والنحو على الأسعد بن نصرِ العبرني، وسمع من مسعود بن علي بن النادر وعمر ابن أبي بكر بن التبّان وغيرهما وقرأ عليه جماعة، وكان يصلّي إماماً بالإمام الظاهر وتجهّر على مذهب الشافعي، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

٢١٤ - «الجُرَذ الكاتب»[٣] **هبة الله بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطّلب أبو المعالي الملقب بالجُرَذ من بيت الوزارة والتقدّم.** كان أديباً فاضلاً شاعراً يكتب خطّاً حسناً ونسخ بخطّه الكثير للناس توريقاً، وكان ظريفاً لطيفاً، وجمع في

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٢٦)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢١١)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٢٦٧)، و«مرآة الجنان» (٣/ ٣٣)، و«كشف الظنون» (١٠٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد» و«شذرات الذهب» (٥/ ١٦٩).

(٣) لم أثر على مصادر ترجمته.

الهزل مجاميع مطبوعة وأسنّ وعجز عن الحركة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة، ومن شعره: [من السريع]

فديتُ مَن في وجهها سُنّة أشهَى إلى قلبي من الفَرْض
تنسى عُهوداً سَلفتْ بيننا كأنّما قد أكلَتْ قَرصي

أشار إلى أنّ أكْلَ الطعام الذي أكل منه الفأرُ يورِث النسيان فيما يزعمه أصحاب التجارب وحسّن هذا لأنّ اسمه الجُرَذ. ومنه: [من المتقارب]

ألا قبّح الله هذي الوجوه وبدّلنا غيرُها أوجُها
فلا أُفقُها مؤذِنٌ بالنّدى ولا بالعُلى مُؤذِنٌ أوجُها

ومنه قوله في ابن دينارٍ كاتب الوزير وكان أحاله عليه فمَطّله: [من البسيط]

مولايَ في مَنركُمُ كاتبٌ يزيدُ في ظُلمي إفراطا
مُضَيِّعٌ للمال لكنّه أضحى على شؤمي مُختاطا
ظنّ أباه من عطاياك لي فليس يعطيني قيراطا

ومنه في ذمّ الغَيم: [من السريع]

ما أقبحَ الغيمَ ولو أنّه يُمطِرُنا دُرّاً وياقوتا
فكيف والآفاقُ مغبّرةٌ شوهاء لا ماءَ ولا قوتا

ومنه: [من البسيط]

نَفضُ التراب عقوقٌ عن مناكبنا لأنه نَسَبُ الآباءِ في القِدَم

٢١٥ - «أبو القاسم السكّاكيني»(١) **هبة الله بن الحسن بن المظفّر بن الحسن بن السبط أبو القاسم الهمذاني البغدادي**، من أولاد المحدّثين، حدث هو وأبوه وجدّه، أسمعه والده في صباه تبكيراً وعُمّر حتى حدّث بالكثير، وانفرد بأكثر مسموعاته وانتشرت الرواية عنه، وكان شيخاً ذكيّاً فهماً متأدّباً حُفظةٍ للحكايات والأشعار والنوادر، وكان في شبابه يعمل السكاكين وآلات الكتابة صناعةً بديعةً، عمل شطرنجاً كاملاً من عاج وآبنوس وَزْنُه حبّتان وأرزّة، وكان ينقله بشِفْتِ الصائغ لأنّ الأنامل تعجِز عن نقله، وكان مثل الخَرْدَل وأشكاله ظاهرةٌ، وأهداه لبنَفْشا مولاة المستضيء بالله، ثم كبر وافتقر، فساءت حاله وصار قذِراً وَسِخاً لا يستنزهُ عن النجاسات، قال محبّ الدين بن النجار: ولم يكن في دينه بذاك، وكان عسِراً في التحديث،

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٥٢).

سمع أباه، وأحمد بن عبد الله بن رضوان وأحمد بن عبد الله بن كادِش وهبة الله بن محمد بن الحُصَين ومحمد بن محمد بن الحسين بن الفرّاء وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

٢١٦ ـ **«الصائن ابن عساكر الشافعي»**[١] **هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي بن عساكر**، أخو الحافظ بن عساكر أبي القاسم، وكان الأكبر وكان يعرف بالصائن، حَفِظ القرآن في صباه، وقرأه بروايات على أبي الوَحْش سُبَيْع بن قيراط، وأبي العباس أحمد بن محمد بن خَلَف بن مُحْرِزِ الأندلسي، وسمع من الشرف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس العَلَوي وأبي طاهر بن الحِنّائيّ وأبي الفرج غيث بن علي الصوري وغيرهم، وقرأ الفقه على أبي الحسن علي بن المسلم ونصر الله بن محمد المصيصي، وقرأ أصول الفقه على أبي الفتح بن برهان، وأصول الدين على أبي عبد الله القيسراني وسمع هناك على أشياخ العصر، وسمع بالكوفة ومكة بعد ما حجّ ورجع إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وصار معيداً لشيخه علي بن المسلم بالمدرسة الأمينيّة، ثم إنّه درس الغزالية بالجامع الأموي، وأفتى وحدّث واعتنى بعلوم القرآن والنحو واللغة وحصّل النسخ نسخاً وتوريقاً وشِراءً، وكان فاضلاً ظريفاً مطبوعاً كيّساً عشيراً حريصاً على طلب العلم، وكتبه مبذولة للمستَفِيدين والغرباء، ولم يزل يكتب ويصحّح إلى أن مات رحمه الله تعالى.

٢١٧ ـ **«ابن الدوامي»**[٢] **هبة الله بن الحسن بن الدوّامي أبو المعالي**، أحد الأعيان، ولي حاجب الحجّاب لديوان الخلافة ببغداد في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وعُزل في خامس عشر صفر سنة ستمائة، ثم وَلي النظر بديوان الزمام في خامس صفر سنة اثنَتي عشرةَ، وعزل في تاسع رجب سنة أربع عشرة، وسمع الكثير في صباه من تجنّي الوَهْبانيّة، وسمع كثيراً من كتب الأدب ودواوين الشعر من القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون، وكان صدوقاً، كثير الصلاة والصيام والصدقة والمحبّة لأهل الخير، وداره مجمع أهل الفضل، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

٢١٨ ـ **«أبو نصر الكاتب ابن المُوصلايا»**[٣] **هبة الله بن الحسن أبو نصرٍ، تاج الرؤساء الكاتب ابن أخت أبي سعدِ العلاء بن الحسن بن المُوصَلايا الكرخي**، كان نصرانياً فأسلم مع خاله في أيّام الإمام المقتدي سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وحسن إسلامه، وكان كاتباً جليلاً

---

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٢٣٣).

(٣) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٧١).

بليغاً، له معرفة بالأدب ويكتب جيداً، وكان ينظِم ويترسّل، وله عقل راجح، وولي كتابة الإنشاء بعد موت خاله سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وناب في الوزارة أسبوعاً واحداً، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في باب ابرز، وكان لم يكتب كتاباً بمسوّدة، ومن شعره لغز: [من الوافر]

ومنكوخٍ إذا ملكَتْهُ كفٌّ ... وليس يكون في هذا مِراءُ
له عَين تَخَلَّلها ضياءٌ ... فإن كُحِلَتْ فبالكُحْل العماء
تَظَلّ طليعةً للوَصْل صَوْناً ... وللحامي بزَوْرته احتماء
فقد أوضحْتُه وأبَنْتُ عنه ... ففَسِّره فقد بَرِحَ الخَفاء

٢١٩ ـ «أبو الحسين الحاجب»[1] **هبة الله بن الحسن أبو الحسين الحاجب**، ذكره كمال الدين بن الأنباري في كتاب النحويّين، ومات فجأة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وكان من أفاضل الشعراء، ومن شعره: [من الكامل المرفّل]

يا ليلةً سَلَكَ الزَّما ... نُ بطِيبها في كلِّ مَسْلَك
إذ أَرْتَقي رِدْفَ المَسَـ ... ـرّة مُدْركاً ما ليْسَ يُدْرَك
والبَدْرُ قد فَضَح الظلا ... م فسِتْرُهُ فيه مُهتّك
وكأنما زهْرُ النجو ... م بلمعِها شُعَلٌ تَحَرَّك
والغيم أحياناً يمو ... ج كأنه ثوبٌ مُفَرّك
وكأنّ تجعيدَ الريا ... ح بدِجْلةٍ ثوبٌ ممسّك
وكأنّ نَشْرَ المِسْك يَنْـ ... ـفحُ في النسيم إذا تحرّك
وَكأنّما المنثور مصـ ... ـفرّ الندى ذهبٌ مُشبَّك
والرَّوْضُ يَبْسِمُ والريَا ... ضُ فإنْ نَظَرتَ إليهِ سَرَّك
شارطتُ نَفْسي أن أقو ... م بشرطها والشرط أملَك
حتّى تَوَلّى اللّيلُ مُنْـ ... ـهزِماً وجاء الصُّبْحُ يَضْحَك
واهاً لنا لو أنّنا ... في ظِلّ طيب العيش نُتْرَك
والمرءُ يُحسَب عُمْرُه ... فإذا أتاه الشيبُ فَذَلَك

٢٢٠ ـ «ابن العلاّف الشيرازي»[2] **هبة الله بن الحسن بن محمد بن الفضل بن إسماعيل**

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧١) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٧١).

(٢) انظر ترجمته في «يتيمة الدهر» (٣/ ٤١٩).

ابن يونس بن المشمعل بن عبد الله بن الأسود ينتهي إلى بكر بن وائل أبو بكر بن العلاّف، الأديب النحوي من أهل شِيراز، سمع حماد بن مُدركٍ وإبراهيم بن حُميد وأحمد بن الأعزّ ومحمد بن جعفر النّجار وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الفارسي وطبقتهم، وسمع منه الحاكم، وتوفي بشيراز في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وهو ابن نيّف وتسعين سنة، وذكره الثعالبي، وكان يمثّل بابن فارسٍ وابن خالَوَيْه، ومن شعره: [من المنسرح]

يا خَرِبَ القلب عامِر البدن ... نمتَ وغرّتك صحّة البدنِ

لقد تراخيتَ عن فلاحك ما ... أرخَتْ لك الحادثاتُ في الرَّسَن

لا إن تقصَّرْتَ في القبيح ولا ... محَوْتَ بعض القبيح بالحَسَن

تفطّن الذرُّ في المعاش ولا ... تصلح أمرُ العِباد بالفِطَن

٢٢١ - «ابن المؤذي» هبة الله بن الحسين بن تغلب بن علي بن آدم الأسدي الواسطي التاجر أبو محمد، وقيل أبو القاسم، كان أبوه يُنَبز بالمؤذي فقُلِعت عينهُ في الشرّ، فقال: أنا المؤذي، وكان ابنه هذا لا يكتب إلاّ ابن المؤذا بالألف، قال الشعر بعد ثلاثين سنة، وسلك طريق ابن الحجاج في المُجون، طوّف البلاد ما بين العراق وأذربيجان وديار مصر، وحكى عن أبي محمد الحريري صاحب المقامات، وروى عن أبي الحسن بن أبي الصقر الواسطي شيئاً من شعره، وروى عنه أحمد بن علي بن المعبّى البصري وأبو طاهر السِّلفي وأبو القاسم ابن عساكر، ومن شعره: [من البسيط]

قالوا تسلّ وخلِّ عنه ... فقد تلقاك بالصُّدودِ

فقلتُ لا حلتُ عن هواه ... ومقتضى الوُدّ والعُهود

عسى زمان الوصال يأتي ... فيُبْذل النَّحْس بالسعود

ومنه: [من الكامل المرفّل]

يا مُلْبِسي ثوبَ الضنَى ... ومجرّعي غُصَصَ التجنّي

ما التذّ قلبي بالوصا ... ل كما اشتفى الهِجران منّي

ومن: [من الوافر]

سَواءٌ صَدّ أو وَصَلا ... أُخالِف فيه مَن عَذَلا

وأُغْضي فيه مجتهداً ... وأرضى بالذي فَعَلا

ومن صحَّتْ محبّتُه ... وحُمّل مُعظّماً حَمَلا

وداري فـوق طـاقـتـه أذى الـمـحـبـوب واحـتـمَـلا

قلت: شعر متوسّط على ما فيه.

٢٢٢ ـ «الوزير كمال الملك»[١] هبة الله بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو المعالي، كمال الملك، الوزير، أخو الوزير عميد الملك أبي سعدٍ محمد، كان كاتباً سديداً عارفاً بأحوال الجند وسياستهم، ولي الوزارة للملك جلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن عضد الدولة بن بُويَه مرّتين الأخيرة منهما سبع سنين، ثم ولي الوزارة للملك أبي كاليجار بن أبي شجاع بن أبي نصر بن عضد الدولة، ثم لابنه أبي نصر وقام بالبيعة له وفتح له البلاد إلى شيراز وحصّل له أموالاً عظيمةً وجرى على يده تخليطٌ عظيم وفشت المصادرات في أيّامه، وكان يميل إلى الدين والخير، فلما حصل بالأهواز تغيرت أخلاقه إلى الشرّ والأذى وهلك في الوقعة بين صاحبه الملك أبي نصرٍ وأخيه أبي منصور بن أبي كاليجار بالأهواز سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وعمره ثلاث وخمسون سنة، قال أبو القاسم بن مرشدٍ فرّاش الملك أبي كاليجار: وصلتُ إلى الطيب بعد الهزيمة ونزلتُ المشهد هناك، فحدثني إمام الموضِع أنه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام وكان الناس حوله فسلّمتُ عليه وقلت: ما صنع أبو المعالي بن عبد الرحيم؟ فرفع رأسَه إليّ وقطبَّ في وجهي وقرأ: مما خطاياهم أُغرِقوا فأدخلوا ناراً، فلم يجدوا لهم من دونِ الله أنصاراً، قال: فعجبتُ من الرؤيا ولم نكن علمنا بهلاكه، ثم انتشر الخبر وظهر أنّه عبر يومَ الهزيمة يروم المخاضَ، فغاص في الصندوق بدجلة الأهواز، فهلك هناك، وامتدحه الشريف المرتضى بقصيدتين وجهّزهما إليه وأوّل الواحدة منهما: [من الكامل]

لـم يـبـق لـي بـعـد الـمـشـيـب تـصـابـي ذهـب الـشـبـاب وبـعـده أطـرابـي
فـالـيـوم لا أرجـو وصـالَ خـريـدة عـنـدي ولا أخـشَـى صُـدودَ كِـعـابِ

منها:

عُـجْ بـالـوزيـر أبـي الـمـعـالـي أيـنُـقـي واجْـعَـل إلـيـه مَـعْـقِـلـي وإيـابـي
لـي مـن ودادِكَ واصـطـفـائـك رُتـبـةٌ حـسَـبٌ أتـيـهُ بـه عـلـى الأحـسـاب
وأنـا الـذي لـك بـالـولاء مـواصِـلٌ فـاغـفِـر لـذاك زيـارة الأعـتـاب
أمـا بـنـو عـبـد الـرحـيـم فـإنّـهـم حَـدُّ الـرجـاء وغـايـةُ الـطـلاّب
مـا فـيـهـمُ إلاّ الـنـجـيـبُ وإنّـه الـبـيـتُ الـمـلـيءُ بـكـثـرة الأنـجـاب

---

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

فلما أنشدَتْ للوزير وبلغ المنشد عُج بالوزير، قام الوزير قائماً وقال: هذا بعضُ حقّ الشريف المرتضى.

٢٢٣ - «البديع الأسطرلابي»[١] **هبة الله بن الحسين بن يوسف أبو القاسم البديع الأسطرلابي**، كان وحيدَ عصره وفريدَ دهره في معرفة الهيئة والهندسة وصنعة الآلات الفلكية كالأسطرلاب والكُرة والرخامة والطرجهارة، ومعرفة الرصْد وتجزية أوقات الجيل والنهار وساعاتهما، وعمل طلاسِم للملوك والسلاطين، فأبدع فيها وأعجبتهم، وحصل بذلك أموالاً طائلة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وله شعر رائق وأدبٌ غزير، واختار شعر ابن حجاج وبوّبه مائةً وواحد وأربعين باباً، وقفّاه وسماه «دُرّة التاج من شعر ابن حجاج» وكان ظريفاً في جميع حركاته، ومن شعره: [من البسيط]

كُنْ في زمانك مودوداً لو اعترضَتْ ... له شكاة بكاه من يُعاديه
ولا تكن مَقِتاً لو جُبّ غاربُه ... لكان أكبر مسرورٍ مُصافيه

ومنه: [من الطويل]

ولما بدا خطٌّ بخدّ معذّبي ... كظُلمةِ ليلٍ في بياضِ نهارِ
تهتّكَ ستري في هواه ولم أزل ... خليعَ عِذارٍ في جديدِ عذار

ومنه: [من الخفيف]

قيل لي قد عَشِقتَه أمْردَ الخـ ... ـدّ وقد قيل إنّه نَكْرِيشُ
قلتُ فَرْخُ الطاؤوس أحسنُ ما كا ... ن إذا ما علا عليه الرّيش

ومنه: [من البسيط]

جُدِّرَ ثمّ التحى حبيبي ... فماج في عِشقِه خُصومي
وأرجفوا بالسلوّ عنّي ... وشنّعوا عنده لشومي
وكيف أسلو وقد رماني ... خدّاه بالمُقْعَد المقيم
وفَرْوزَ الوَرْدَ بالغوالي ... ونَقّط البدرَ بالنجوم

ومنه: [من الطويل]

لنا صاحب يهوَى محلّ فنائه ... ولا يهتدي ضَيْفٌ محلّ فنائه
نزلتُ عليه مرّةً فأضافني ... ولكن إلى الأقَصْين من بُعَدائه

---

(١) انظر ترجمته في «طبقات الأطباء» (١/ ٢٨٠)، و«وفيات الأعيان» (٢/ ١٨٤)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٣١٣) و«مرآة الجنان» (٣/ ٢٦١) و«النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٧٥).

ومنه: [من الكامل المرفّل]

مـتـيـقّـظ فـإذا اسـتُـضِـيـ ـف بـه يـصـيـرُ مـن الـنّـيـامِ
وتـراه فـي عـدد الـطّـغـا م إذا رأى مَـضـغَ الـطّـعـام
تـبـدو مـصـائـبـه الـعـظـا مُ أوانَ تـجـريـد الـعِـظـام

ومنه: [من الخفيف]

إن لـي فـي هـوى ذوي الـعُـذْر عُـذْرا كُـلّـمـا أغـتـم الـمـلامُ تَـبَـلّـجْ
كـان قـتـلـي وَرْدُ الـخـدود قـد صـا ر بـلائـي وَردٌ عـلـيـه بَـنَـفْـسَـج

ومنه: [من الرمل]

صَـبّـهـا صِـرْفـاً فـلـمّـا قـابـلـتْ ضـوءَ الـسّـراجِ
ظَـنّـهـا فـي الـكـأس نـاراً فـطـفـاهـا بـالـمِـزاج

ومنه: [من الكامل]

أُهْـدِي لـمـجـلـسـه الـكـريـم وإنّـمـا أُهْـدِي لـه مـا حـاز مـن نَـعْـمَـائِـهِ
كـالـبـحـر يُـمْـطِـرُه الـسَّـحـابُ ومـا لَـه فَـضْـلٌ عـلـيـه لأنّـه مـن مـائِـه

٢٢٤ ـ «ابن الكاتبة بنت الأقرع»[١] **هبة الله بن حمزة بن عمر بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الجوائز العبّاسي بن فاطمة الكاتبة بنت الأقرع**، سمع أبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم غَيْلان البزاز، وحدّث باليسير، وروى عنه السقطي في معجمه حديثاً، وتوفي ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٢٢٥ ـ «ابن شُبَيْبا المقرىء»[٢] **هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شُبَيْبا** بالشين المعجمة المضمومة وبين البائين الموحّدتين من تحت ياء آخر الحروف وفي آخِره ألف، أبو القاسم الهَيْتي المقرىء، كان شيخاً صالحاً، حافظاً لكتاب الله، حَسَن التلاوة، ختم عليه جماعةٌ، قرأ بالروايات على البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدبّاس وعلى أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخيّاط، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين وإسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٩١ ـ ٥٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٩١ ـ ٦٠٠).

٢٢٦ ـ «ابن جُميع الطبيب»[1] هبة الله بن زَيْن بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جُمَيع الشيخ الموفق شمس الرياسة أبو العشائر الإسرائيلي الطبيب المشهور المذكور، كان مفنّناً في العلوم، جيّد المعرفة كثير الاجتهاد في الطبّ، حسن المعالجة جيّد التصنيف، قرأ على الشيخ الموفق أبي نصرٍ عَدنان العين زَرْبي ولازمه مدةً، وولد ابن جُميع ونشأ بمصر، وكان له نظرٌ في العربية وتحقيق الألفاظ اللغوية لا يُقرِىء في الطبّ إلاّ وكتاب الصحاح للجوهري عنده حاضرٌ، إذا مرّت كلمة لم يعرفها حققها منه، وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحَظِيَ في أيامه، وكان رفيع المنزلة عنده يعتمد عليه في الطبّ، كان يوماً جالساً في دكّانه بالفسطاط ومرت عليه جنازة، فنظر إليها وصاح: يا أهل الميّت صاحبكم لم يمت، وإنْ دفنتموه دفنتموه حيّاً، وأمرهم بالمصير به إلى البيت ونزع أكفانه وحمله إلى الحمام وسكب عليه الماء الحارّ وأحمى بدنه ونطّله بنطولٍ وعطّشه وتمّم عِلاجه إلى أن أفاق وعوفي، وكان ذلك مبدأ اشتهاره، وتوفي، ومن تصانيفه: «كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد»، أربع مقالات، «كتاب التصريح بالمكنون في تنقيح القانون»، رسالة في طبعِ الإسكندرية وأحوالها، رسالة إلى القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمده حيث لا يجد طبيباً، مقالة في الليمون وشرابه ومنافعه، مقالة في الراوند ومنافعه، مقالة في الحَدَبة، أظنّه عملها للقاضي الفاضل، رسالة في علاج القَوْلنج، سماها الرسالة السيفيّة في الأدوية، وفي ابن جميع يقول الموفق بن شُوعَة الطبيب يهجوه: [من البسيط]

يا أيّها المدّعِي طبّاً وهندسةً ... أوضحتَ يا ابن جُمَيع واضحَ الزُّورِ
إن كنت بالطبّ ذا علم فَلِمْ عجزَتْ ... قُواك عن طبّ داءٍ فيك مستُور
تحتاج فيه طبيباً ذا معالجةٍ ... بمبضع طولُهُ شِبْران مطرور
هذا ولا تشتفي منه فقل وأجِبْ ... عن ذي سؤالٍ بتمْييزٍ وتفكير
يا هندَسِيّاً له شكْلٌ يَهيم به ... وليس يَرْغَبُ فيه غير مَنشور
مُجَسَّم أسْطواني على أُكَرٍ ... تألّفتْ بين مَخْروطٍ وتدوير
... إلا نصف زاوية ... يكون فيه كمثل الحبل في البير

ورثى ابن جميع يوسف بن هبة الله بن مسلم بقصيدة منها: [من الطويل]

أعينيَ بما تحوي من الدمع فاسجُمي ... وإن نفِدَتْ منكِ الدموع فبالدمِ
فحقٌّ بأن تَذْري على فَقْدِ سيّدٍ ... فقدنا به فَضْل العُلَى والتكرُّم

(١) انظر ترجمته في «طبقات الأطباء» (٢/ ١١٢)، و«مفتاح الكنوز» (١/ ٢٥١)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٧٢).

وأفضلُ أهلِ العصرِ عِلْماً وسُؤدداً وأفضلهم في مشكل القول مُبهم

ومنها:

وما ردّ بقراطاً عن الموت طِبُّه وقد كان من أعيانه في التقدّم

ولا حاد جالينوس عن حَتْف يومه فسلّم ما أعياه للمتسلّم

لا كسر كسرى ثمّ تابَع تُبَّعا وعاد بعادٍ ثم جَرَّ بجُرهُم

٢٢٧ ـ «أبو القاسم المقرىء»[١] هبة الله بن سَلامة أبو القاسم المقرىء الضرير المفسّر، كان من أحفظ الناس للتفسير والنحو والعربية، وكانت له حلقة بجامع المنصور في بغداد، وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القَطيعي وغيره، قال هبة الله هذا: كان لنا شيخٌ نقرأ عليه في باب محوّل، فمات بعض أصحابه، فرآه الشيخ في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفرَ لي، قال: فما حالك مع منكرٍ ونكير؟ قال: يا أستاذ لما أجلساني وقالا لي: مَن رَبُّك ومن نبيّك؟ ألهمني الله عزّ وجلّ أن قلتُ لهما بحقّ أبي بكرٍ وعمرَ دعاني، فقال أحدهما للآخر: قد أقسم علينا بعظيم، فتركاني وانصرفا، وتوفي أبو القاسم هذا في سنة عشرٍ وأربعمائة، وله كتاب الناسخ والمنسوخ، وله مسائل منثورة في العربيّة، وأبو محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي المحدّث هو ابن بنت هذا.

٢٢٨ ـ «والد ابن الجُمَّيزي»[٢] هبة الله بن سلامة بن المُسلَّم بن أحمد بن علي أبو الفضائل اللخمي المصري الشافعي، والد الشيخ أبي الحسن بن الجُمَّيْزي الشافعي، رحل إلى العراق وسمّع ولدَه المذكور في شُهْدَة الكاتبة وطبقتها، وبالشام من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وبمصر من أبي محمد بن بَرّي، وبالإسكندرية من الحافظ السّلفي في خلق كثير، وحدّث بمصر وروى عنه بثغر الإسكندرية أبو عبد الله بن الرّمال، وُلِد تقديراً سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة، وتوفّي سنة سبع وستمائة.

٢٢٩ ـ «الوزير الفائزي»[٣] هبة الله بن صاعدٍ الوزير شرف الدين الأسعد الفائزي، خدَم الملك الفائز إبراهيم بن العادل، وكان نصرانيّاً، فأسلم، وكان رئيساً كريماً خبيراً متصرّفاً خدم الكامل ثم ابنه الصالح، ووزر للمعز أيبك التركماني وتمكن منه إلى أن ولاّه الجيش، وكتب له

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٠)، و«معجم المطبوعات» (١٢٠) و«غاية النهاية» (٢/ ٣٥١)، و«بغية الوعاة» (٤٠٧)، و«شذرات الذهب» (٣/ ١٩٢).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٠١ ـ ٦١٠).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٨٠ ـ ٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٥٨).

مرةً المملوك أيبك، ثم إنه وزر لولده المنصور أيّاماً وقبض عليه سيف الدين قُطز وصادره، قال قطب الدين في تأريخه: قال القاضي برهان الدين السنجاري: دخلتُ عليه الحبس فتحدّث معي في إطلاقه على أن يحمِل كل يوم ألف دينار، فقلت: كيف نقدِر على هذا. فقال أقدِر على هذا إلى تمام سنةٍ، فلم يلتفت مماليك المعزّ إلى هذا، وبادروا هلاكه وخُنقَ، وقيل: أطعموه بطّيخاً كثيراً وربطوا ذَكَره حتى هلك بالحُصْر، وزوّج بنتَه بابن الصاحب بهاء الدين بن حنّا، فأولدها الصاحب تاج الدين محمد وأخاه زين الدين أحمد، وله من الولد القاضي بهاء الدين بن الأسعد، وكان فيه زهد ودين، واحتاج إلى أن طلب يخدُم في بعض الفروع، وكان هلاك الوزير الفائزي سنة خمس وخمسين وستمائة، وفيه يقول البهاء زُهير: [من الخفيف]

لــعــن الله صــاعــداً وأبــاه فــصــاعِــدَا
وبــنــيــه فــنــازلاً واحــداً ثــم واحــدَا

وفيه يقول أبو الحسين الجزّار: [من البسيط]

لا تَـنـسُـب الـمـشـتـري لِـفـعـلِ ولا تُـعـرِّجْ عـلـى عُـطـارِدِ
فـمـا رأيـتُ الـسـعـودَ إلاّ مـن جـهـة الـصـاحـب ابـن صـاعـد

وقال ابن الصُّقاعي: إنّ الفائزيّ تولّى نظر الديوان أيام الصالح مُدّةً يسيرة ثم عاد إلى مصر وتولّى بعض الأعمال البرانيّة، ونُقِل عنه ما أوجب الكشف عليه، فنُدِب موفق الدين الآمدي للكشف عليه وكشف وبحث وطالع وحرّف، ، فرسم باستمرار موفق الدين عوضه وأن يُعتَقلَ الفائزي، فأقام مدةً وأُفرِج عنه، فلما ولي وزارة المعز واستناب زين الدين بن الزبير لمعرفته بالتركي، فذكّر الفائزي إلزامه وحاشيته بما فعله الآمدي معه وقرّروا معه مقابلتَه، فركب ونزل إلى المشهد النفيسي وصلّى هناك وأشهد الله عليه أن لا يقابل الآمديّ بمكروهٍ وعاد، فوقف له نساء رمَيْن أُزْرَهنّ وأكببْنَ يُقبّلنَ حوافر بغلته فسألهنّ عن مُوجب ذلك، فقلن: نحن نسوان الموفق الآمدي فأمر الخادم أن يُحضرهن إلى دار الأسعد وسبقهن فهيّأ بُقجة قماش غيرَ مفصَّل وكِيساً فيه ألفا درهم ودفع ذلك لزوجته وقال: طيّبي قلبكِ فسوف ترين ما أفعله، ولما كان ثاني يوم وقف الأكابر ليسيّروا في خدمته، وفيهم الموفق، فمال إلى نحوه وآنسه وبسط له الأُنس وولاّه أجلّ المناصب، وكان في كلّ مدة يكتب أسماء البطّالين من الكتّاب، فمنهم من يَبرّه من ماله معجَّلاً ومنهم من يصرّفه في المدينة ومنهم من يستخدمه في الجهات البرّانيّة إلى أن لا يبقَى أحد عاطلاً، ولما توفي المعزّ نُقِل عن الوزير إلى شجر الدرّ أنّه قال: السلطنة ما تمشي بالصبيان وأن له باطناً في إخراج السلطنة للناصر صاحب الشام، فبطشتْ به وقتلَتْه، ولم يزل يكشف عن ودائعه إلى معظَم الدولة الظاهرية.

٢٣٠ ـ «ابن التلميذ الطبيب»[(١)] هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم أمين الدولة، أبو الحسن بن التلميذ النصراني البغدادي، شيخ الطبّ ببغداد وبقراط عصره، بالَغَ العمادُ في ذكره في الخريدة، وهو أخو أبو الفرج معتمد الملك يحيى بن صاعد بن التلميذ، وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى، وكان في المارستان العضدي إلى أن مات سنة ستين وخمسمائة. وكان يكتب خطاً منسوباً خبيراً باللسان السُرياني والفارسي واللغة العربيّة. وله نَظْم رائق وترسّل حسن كثير، ووالده أبو العلاء صاعد طبيب مشهور، وكان أمين الدولة وأبو البركات أوحد الزمان في خدمة المستضيء بأمر الله، أُدخِل إليه برجلٍ مُنْزَف يَعْرَق دَماً في الصَّيْف، فسأل تلاميذَه وكانوا قَدْرَ خمسين، فلم يعرفوا المرض، فأمره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مَشْوِيّ، ففعل ذلك ثلاثة أيّام، فبرىء، فسأله أصحابه عن ذلك، فقال: إنّ دمَه رقّ ومَسامَّه تفتّحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسامّ، وأُحضِرَت إليه امرأة محمولة لا يعلم أهلها أهي في الحياة أم ميّتة، فأمر بتجريدها من ثيابها وكان الزمانُ شتاءً وصبّ الماء البارد عليها صَبّاً متتابعاً، ثم أمر بنقلها إلى مجلس دفيء قد بُخّر بالعود ودُثّر بأصناف الفراء، فعطَسَتْ، ثم تحرّكت، ثم قعدت وخرجت مع أهلها ماشية، واستأذنت عليه امرأة ومعها صبي صغير، فقال لها: هذا صبيّك به حُرقة البول وهو يبول الرمل؟ فقالت: نعم، فسألوه عن ذلك، فقال: رأيته يُوْلَع بإحليله ويحكّه وأنامِل يدَيْه مشقّقة. ولما أُعْطي رياسة الطبّ ببغداد اجتمع عنده سائر الأطبّاء ليرى ما عندهم، وكان من جملة مَن حضر شيخ له هيبة ووقار وكان للشيخ دُربَة وليس له علمٌ، فلما انتهى الأمر إليه قال له: ما للشيخ لا يشارك الجماعة فيما يجثون فيه حتى نَعلم ما عنده؟ فقال: كلّ شيء يتكلّمون فيه أنا أعرفه، فقال له: على من قرأتَ؟ فقال له: إذا صار الإنسان إلى هذا السنّ ما يليق به أن يُسْأل إلاّ كم له من التلاميذ وأما مشائخي فقد ماتوا، قال: فما قرأتَ من الكتب؟ قال: سبحان الله صِرْنا إلى حدّ ما يُسَأل عنه الصبيان سيّدي يسألني عما صنّفتُه ولا بدّ أن أُعرّفك بنفسي، ثم إنّه نهض إليه ودنا منه وقال له سرّاً: اعلم أنّني شِخْتُ وأنا أُوسَم بهذه الصناعة وما عندي عائلة، فسألتُك بالله سيّدنا مشّي حالي ولا تفضَحْني بين الجماع، فقال له أمين الدولة: على شريطة أنك لا تهجُم على مرض بما لم تعلمه، فقال: نعم، فقال له أمين الدولة: يا شيخ اعذُرنا فما كنّا نعرفك وأنت مستمرّ على حالك، ثم إنه شرع يتحدث مع غيره، وقال لآخر: على مَن قرأتَ؟ فقال: على هذا الشيخ، وأنا من تلاميذه، ففهم أمين الدولة وتبسّم، وكتب إليه مؤيّد الدين الطغرائي: [من

---

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١/ ٢٥٩)، و«وفيات الأعيان» (٢/ ١٩١)، و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢٤٣).

المنسرح]

يـا سـيّـدي والـذي مـودَّتُـه عـنـدِيَ روحٌ يـحـيـا بـهـا الـجـسَـدُ
مـن ألـم الـظـهـر اسـتـغـثْـتُ وهـل يـألَـمُ ظـهـرٌ إلـيـك يـسـتـنِـدُ

وقال أمين الدولة: فكّرت يوماً في المذاهب، فلما نمتُ رأيت من ينشدني: [من السريع]

أعـوم فـي بـحـرك عَـلِّـي أرى فـيـه لِـمـا أطـلـبُـه قَـعْـرا
فـمـا أرى فـيـه سِـوى مـوجـةٍ تـدفَـعـنـي عـنـهـا إلـى أُخـرى

وكان إذا حضره أحدٌ من الطلبة لحّانٌ أسلمه إلى نحوي يُقرئه النحو وللنحوي عليه مقدَّر من ماله، وكان ظاهر داره يلي المدرسة النظامية، فإذا مرض فيها فقيهٌ نقله إلى داره وعالجه وإذا أبلّ وهبه دينارين، وله من الكتب «كتاب القَرابادين» وهو مشهور، وآخر اسمه المُوجَز صغير، و«اختيار كتاب الحاوي»، و«اختصار شرح جالينوس لفصول بقراط»، «شرح مسائل حنين»، «كُناش مختصر الحواشي على القانون»، مقالة في الفصد، وكانت بينه وبين أوحد الزمان الطبيب اليهودي تنافرٌ وتنافسٌ كما جرت العادة به بين كل أهل علم وصناعة، ولهما في ذلك مجالس مشهورة، ثم إنّ أوحد الزمان أسلم في آخر عمره وأصابه جذامٌ، فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوّعها، فبالغت في نَهْشه فبرىء من الجُذام وعَمِي، فقال فيه ابن التلميذ: [من البسيط]

لـنـا صـديـق يـهـوديٌّ حـمـاقـتُـه إذا تـكـلّـم تـبـدو فـيـه مـن فـيـهِ
يـتـيـه والـكـلـب أعـلـى مـنـه مـنـزلـةً كـأنـه بـعـدُ لـم يـخـرجْ مـن الـتـيـه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع وأوحد الزمان متكبّراً، فقال البديع الأسطرلابي فيهما: [من الوافر]

أبـو الـحـسـن الـطـبـيـب ومُـقْـتَـفِـيـه أبـو الـبـركـات فـي طَـرَفَـي نـقـيـضِ
فـهـذا بـالـتـواضـع فـي الـثـريّـا وهـذا بـالـتـكـبّـر فـي الـحـضـيـض

وكان ابن التلميذ حَسَنَ السمت كثير الوقار حتّى قيل: إنه لم يُسمع منه بدار الخلافة مدةَ ما تردّد إليها شيءٌ من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي لأنّه كان له راتبٌ بدار القوارير ببغداد فقُطع ولم يعلم به الخليفة، فاتّفق أنّه كان عنده يوماً، فلمّا عزم على القيام لم يقدر عليه إلاّ بكلفة ومشقّة من الكِبَر، فقال له الخليفة: كبرتَ يا حكيمُ، فقال: نعم يا مولانا وتكسّرَتْ قواريري، وأهل بغداد يقولون لمن كبر: تكسّرت قواريره، فقال الخليفة: هذا الحكيم لم أسمع منه هزلاً قطّ، فاكشِفوا قضيّته، فوجدوا راتبه بدار القوارير قد قُطع، فتقدم

برِدّها عليه وزاده إقطاعاً آخر، ولمّا توفّي لم يبق أحد من الجانبين ببغداد من لم يحضُر البيعة وشهد جنازته، ومن شعره لغز في الميزان الذي للشمس: [من الرجز]

ما واحدٌ مختلفُ الأسماءِ يعدِلُ في الأرض وفي السّماءِ
يحكم بالقِسْط بلا رِياء أعمى يُرِي الإرشادَ كلَّ رائي
أخرسَ لا من علّةٍ وداء يغني عن التصريح بالإيماء
يجيب إن ناداه ذو امتراء بالرفع أو بالخفض في النِّداء
يُفصِح إن عُلِّق في الهواء

ومنه في ولده وكان بعيداً عن أبيه في سائر أحواله: [من المنسرح]

أشكو إلى الله صاحباً شَكِساً تُسْعِفُه النفسُ وهو يَعِسفُها
فنحن كالشمس والهلالِ معاً تكسبه النّورَ وهو يَكْسِفُها

ومنه: [من المنسرح]

يا من رماني عن قَوسِ فُرقَتِه بِسَهْمِ هَجْرٍ غلا تَلافِيهِ
إرضَ لمن غاب عنك غيبَتَهُ فذاكَ ذَنْبٌ عِقابُه فيه

وذكر العماد الكاتب في الخريدة البيت الثاني منسوباً إلى أبي محمد ابن جَكِّينا وضمّ إليه بعده: [من الخفيف]

لو لَم يَنَلْه من العقاب سوى بُعْدك عنه لكان يكفيه

وأورد الحظيري في زينة الدهر لابن التلميذ:

عاتبتُ إذ لم يَزُرْ خيالُك والنـ ـومُ بشوقي إليك مسلوبُ
فزارني مُنْعِماً وعاتبني كما يقال المنام مَقْلوب

ومن شعر ابن التلميذ: [من الكامل]

كانت بُلَهْنِيَةُ الشبيبةِ سَكْرةً فَصَحَوْتُ واستأنفتُ سيرةَ مُجمِلِ
وقعدتُ أنتظر الفناءَ كراكبٍ عَرَفَ المحلَّ فنام دُونَ المَنْزِل

وذكر أنّ أبا محمد بن جكّينا مرض فقصده ليعالجه، فلمّا عُوفِيَ أعطاه دراهم، فقال فيه: [من الخفيف]

جادَ واستنقذ المريضَ وقد كا د ضَنىً أن يلُفَّ ساقاً بساق
والذي يَدْفع المنونَ عن النفـ ـس جديرٌ بقِسمةِ الأرزاق

وقصده مرّة أن يَعبُرَ إليه دجلة ليداويَهُ فكتب إليه: [من السريع]

إنّ امــرأ الــقــيــس الــذي هــام بــذات الــمــحــمــل
كــان شــفــاه عَــنْــبــرةً وعَــبــرةٌ تــصــلُــح لــي

وكان ابن جكّينا قد عمِي في آخر عمره وجرت بينهما منافرة في أمر واشتهى مصالحته، فكتب إليه: [من الخفيف]

وإذا شِــئــتَ أن تــصــالــح بــشّــا ر بــن بُــرْدٍ فــاطــرَحْ عــلــيــه أبــاهُ

فسيّر إليه بُرْداً، وله معه وقائع وحكايات وبين ابن التلميذ مُجاراتٌ ومُحاوراتٌ، ومن شعر ابن التلميذ: [من الخفيف]

جُــودُه كــالــطــبــيــب فــيــنــا يــداوي ســوءَ أحــوالــنــا بــحــســنِ الــصــنــيــعِ
فــهــو كــالــمــومِــيــا إذا انــكــســر الــعَــظْــمُ ومِــثــل الــتِّــرْيــاق لــلــمــلــســوع

وقال في ولده سعيد: [من السريع]

حُــبّــي ســعــيــداً جــوهــرٌ ثــابــتٌ وحُــبُّــه لــي عَــرَض زائــلُ
بــه جــهــاتــي الــســتُّ مــشــغــولــةٌ وهــو إلــى غــيــري بــهــا مــائــل

وقال أيضاً: [من الطويل]

تــقــسّــم قــلــبــي فــي مــحــبّــة مــعــشــرٍ بــكــلّ فــتــىً مــنــهــم هَــوايَ مــنــوطُ
كــأنّ فــؤادي مــركــزٌ وهــمُ لــه مُــحِــيــطٌ وأهــوائــي إلــيــه خــطــوط

وكان دائماً يؤنّب ولده بهذا البيت: [من الكامل]

والــوقــتُ أنــفَــسُ مــا عــنِــيــتُ بــه وأراه أســهَــلُ مــا عــلــيــكَ يَــضِــيــع

ويقال إن البيتين قبل هذا لأبي علي المهندس المصري، وقال ابن التلميذ: [من الكامل]

تَــعِــسَ الــقــيــاسُ فــلــلــغَــرام قــضــيّــةٌ لــيــســت عــلــى نــهْــج الــحِــجَــى تــنــقــادُ
مــنــهــا بــقــاء الــشــوقِ وهــو بــزَعْــمــهــم عَــرَضٌ وتَــفْــنَــى دُونــه الأجــســادُ

ويقال إنّهما لابن الدهّان ناصح الدين، ولابن التلميذ: [من الكامل المرفّل]

أكــثــرتَ حَــشْــوَ الــبَــيْــض حــتّــى يــســتــقــيــم قــيــامُ أيــرِكْ
مــا لا يــقــومُ بِــبَــيْــضَــتَــيــك فــلا يــقــوم بــبــيــضِ غــيــرِك

وله أيضاً: [من الكامل المرفّل]

بــزجــاجــتــيــن قــطــعــتُ عــمــري وعــلــيــهــمــا عــوّلــتُ دهْــري
بــزُجــاجَــة مُــلِــئَــتْ بــحِــبْــرٍ وزجــاجــةٍ مُــلِــئَــتْ بــخــمــر
فــبــذي أُثَــبِّــتُ حِــكْــمــتــي وبــذي أزيــلُ هُــمــومَ صَــدري

هبة الله بن صَدَقة

٢٣١ ـ «ابن عصفور الحنبلي»(١) **هبة الله بن صدقَةَ بن هبة الله بن ثابت بن الحسن بن سعدِ الصائغ أبو البقاء الحنبلي المعروف بابن عصفور البغدادي**، طلبَ الحديث بنفسه وكتب بخطّه وقرأ على المشايخ وسمع الكثير من أبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرجي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد السّلاَّل الورّاق وغيرهم، وكان شيخاً حسناً يفهم شيئاً من العلم يجمع ويؤلّف، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وصنّف ردّاً على الرافضة وفي الردّ على أبي الوفاء بن عقيلٍ في نُصرة الحلاَّج.

٢٣٢ ـ «ابن الزبير رئيس الأطبّاء الشافعي»(٢) **هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن منصور الطبيب العالم نفيس الدين بن الزبير الكَولمي**، ولد بأُسوان، وبرع في العلم الطبيعي، وولي رياسة الأطبّاء بمصر، وكان فيه عدالةٌ، وله نَظَر في مذهب الشافعي، وروى عنه المنذري والدمياطي وجماعة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، حُكِيَ أنّ العاضد قال له: عندي جارية تحتاج إلى الفصد وهي لا تحتمل أن ترى الحديد وقد قَلقتُ في أمرها، قال: فقلت: عن إذْن مولانا أحتالُ في ذلك، قال: قد أذِنتُ لك في ذلك، فخبأتُ في فمي مبضعاً لطيفاً وأخذت يد الجارية وقلت: لا عليكِ أجُسّ نَبَض العِرْق، فجسستُ، ثم أومأتُ إلى تقبيل يدها ففصدتُ العرق وهي لا تشعُر والمبضع في فمي على حاله، فأعجب ذلك العاضد وأمر لي بخلعة، وكنتُ إذ ذاك مراهقاً، وهو من ولد ابن الزبير الشاعر، توفي بعد الثلاثين وستمائة.

هبة الله بن عبد الله

٢٣٣ ـ «أبو الحسن»(٣) **هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن السِّيبيّ أبو الحسن من أهل قصر هُبَيرة**، استوطن بغداد، وسمع بها من أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران، وقرأ الأدب وحصّل منه طرفاً حسناً، ورتِّب مؤدّباً للإمام المقتدي، وكان ولي عهدٍ صغيراً، وحدّث باليسير، وروى عنه أبو القاسم السَّمَرْقَنْدي وعلي ابن هبة الله بن عبد السلام، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره: [من المتقارب]

---

(١) انظر ترجمته في «الإعلام» لابن قاضي شهبة و«تاريخ الإسلام» (٥٩١ ـ ٦٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ ـ ٦٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٧١ ـ ٤٨٠).

سألتُ الثمانين من خالقي لما جاء فيها عن المصطفى
فبلَّغنيها وشكراً له وزاد عليها وقد نيَّفا

٢٣٤ ـ «أبو القاسم ابن الشروطي»[١] **هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم، الواسطي، ابن أبي محمد الشروطي**، سمع الكثير من الشريفَين أبي الحسن محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلِمة وأبي بكرٍ أحمدَ الخطيب وغيرهم، وكتب بخطّه الجيّد كثيراً، وكان كثير الضبط، وحدث بالكثير على استقامةٍ وحسن طريقةٍ، وكان خيّراً فاضلاً ديّناً ثقةً صدوقاً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

ما زلتُ أبكي على إلْفٍ فُجعتُ به قد كان أنفعَ من وَرْقٍ ومن عَينِ
ففاض دَمْعي على خَدَّيَ مبتدراً كأنه فاض من نَهْرٍ ومن عين
وقلتُ للعين جُودي بعده بِدَمٍ ولا تَضِنّي فَدَتْكِ النفسُ من عينِ

٢٣٥ ـ «الخطيب النقيب»[٢] **هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن المنصوري أبو القاسم من بيت الخطابة والعدالة**، كان خطيب جامع المهدي ببغداد وبجامع السلطان، وكان له صوت حسن في إيراد الخطبة ونغمة طيّبة في تلاوة القرآن مع خشوع وبكاءٍ، وكان يصحب الفقراء ويحب الصالحين ويسلك طريق الفقر والزهد ويتكلّم في الطريقة على لسان أرباب القلوب، وقلّده المستنصر بالله نقابة الهاشميّين، وكان متواضِعاً في ولايته، وحدث بالإجازة عن أبي الفتاح ابن البَطّي وعبد القادر الجِيليّ وعن أحمد بن محمد الورّاق وعن أبي الفرج بن كُلَيب بالسماع، وسمع منه جماعة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقد قارب الثمانين.

٢٣٦ ـ «أبو غالب الحنبلي»[٣] **هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمدِ السَّامِرِّيُّ، أبو غالب بن أبي الفتح الحنبليّ**، ولد بالحريم الظاهري وسمع الحديث حضوراً من أبي منصورٍ عبد الرحمن بن محمد القزّاز سنة أربع وثلاثين، وسماعاً من أبي البَذْر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي وأبي القاسم سعيد بن أحمد البنّاء وغيرهم، وتفقّه وناظر في مسائل الخلاف، وكان يدرّس في مدرسة أبي حكيم النهرواني، وحدّث باليسير وكان جميل الأخلاق فقيهاً فاضلاً، له معرفة حسنة بالمذهب والخلاف، صاحب صوت قويّ في الجِدال متديِّناً صالحاً، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكانت له جنازة عظيمة وحمل على رؤوس الناس.

---

(١) انظر ترجمته في «خريدة القصر قسم شعراء العراق» (٣/ ٢/ ٤٠٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ ـ ٦٤٠).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٣٣٨).

٢٣٧ ـ «بهاء الدين القفطي»[١] **هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكُلّ العُذْري الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم**، نزيل أَسْنا، اشتغل أوّلاً بالعبادة، ثم جاء إلى قُوص، فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القُشَيري وقرأ عليه الفقه والأصول والعربيّة، وقرأ الأصولين على شمس الدين محمد الإصبهاني بقوص وقرأ على الشريف قاضي العسكر وقرأ الفرائضَ والجبْرَ والمقابلةَ على ابن مَنيع التُميري، وقرأ أشياء من النحو على ابن أبي الفضل المُرْسي، وسمع من شيخه القشيري والعلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، وحدّث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي، وسمع منه أبو بكرٍ محمدُ بن عبد الباقي وطلحة بن محمد القشيري وغيرهم، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان قيِّماً بالمدرسة النَّجيبيّة، فبرع في العلم وكان يعلِّقُ القناديل والطلبةُ تقرأ عليه وتمّت عليه بركة الشيخ مجد الدين، فتميَّزَ على أقرانه وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ودارت عليه الفتوَى وإفادة الطلبة بتلك البلاد، وقصده أصناف العباد وتولّى أمانة الحكم بقوص مدةً واتّفق أن وُقِف عليه ثمانمائة درهم لما عمل حساب الأيتام ولم يعرف وجه المصروف، فبات على أنّه يبيع منزلَهُ ويغرَم ثمنه في ذلك، فقال له أحد الشهود الذين معه: النَّقدة الفلانيّة فتَذكّرها، ثم قصد التنصُّلَ من المباشرة فاجتمع بشخصٍ في ذلك، فقال له متى تنصّلتَ ما تجابُ ولكن اجتمعْ بفلان وقُلْ له: بلغني أن القاضي يريد يعزلني وأظهِر التألّم من ذلك وسَلْه الحديث معه في الاستمرار، ثم اجتمِعْ بفلان وعَرِّفْه أيضاً ذلك، ففعل، فقال القاضي: ما هذا الحرص إلاّ أورثني ريبةً، وعزله، وتوجّه إلى أسنا حاكماً ومعيداً بالمدرسة العزّية بها، وتوفي المدرّس، فأُضِيف التدريس إليه، وكان التشيّع بأسنا فاشياً، فما زال في إخماده وصنّف «النصائح المفتَرضة في فضائح الرَّفَضة»، وهمّوا بقتله فحماه الله منهم، ولم يزل يجتهد في إزالة ذلك إلى أن رجع جمعٌ كبير عن التشيّع، توفي بأسنا سنة سبع وتسعين وستمائة، وولد سنة ستمائة، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة سبع.

٢٣٨ ـ «الشيرازي»[٢] **هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل، قال محبّ الدين بن النّجار**: اصطحبْنا في القافلة من نيسابور إلى بغداد وكنتُ أكتب عنه من شعره وشعر غيره في المنازل، وكان شابّاً كيّساً حسنَ الأخلاق ظريفاً، توفي سنة أربعين وستّمائة، ومن شعره: [من البسيط]

---

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٣٩٦ ـ ٤٠١) و«طبقات السبكي» (٥/١٦٣)، و«بغية الوعاة» (٤٠٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٩).

(٢) لم أعثر على مصادر لترجمته.

حاشَى الوِدادُ وإن طال الزمانُ به تُوهي قواعدهُ في القُرْب والبُعْدِ
كيلا يقول رجالٌ إنّ وُدّهم أخـ ـنى عليه الذي أخنى على لُبَدِ

٢٣٩ ـ «ابن البارزي قاضي حماة»[(١)] هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم شيخ الإسلام ومفتي الشام القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين بن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطّاهر بن المسلّم الجُهَنِي الحموي الشافعي، البارزي قاضي حماة صاحب التصانيف، توفي عن ثلاث وتسعين سنة سنةَ ثمان وثلاثين وسبعمائة في ذي القعدة، ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة، سمع من أبيه وجدّه وابن هاملٍ والشيخ إبراهيم بن الأرموي يسيراً، وتلا بالسبع على التاذِفي وأجاز له نجم الدين البادَرائي والكمال الضرير والرشيد العطّار وعماد الدين بن الحَرَسْتاني وعزّ الدين بن عبد السلام وكمال الدين بن العديم، وبرع في الفقه وغيره، وشارك في الفضائل وانتهت إليه الإمامة في زمانه ورُحِل إليه، وكان من بحور العلم قويّ الذكاء مكبّاً على الطلب، لا يفتُر ولا يَمَلُّ، مع الصون والدين والفضل والرَّزانة والخير والتواضع، جمّ المحاسن كثير الزيارة للصالحين حَسَنَ المعتقَد اقتنى من الكتب شيئاً كثيراً، وأذِن لجماعة بالإفتاء، وحكم بحماة دهراً، ثم ترك الحكم، وذهب بَصَرُه، وحجّ مرّات، وحدّث بأماكن وحمل عنه خلقٌ، وكان يرى الكفَّ عن الخوض في الصفات، ويَثني على الطائفتين، ولما توفي أغلقَتْ حماة لمشهده، وله من الكتب: «تفسيران» و«كتابُ بديع القرآن»، و«كتاب شرح الشاطبيّة»، و«كتاب الشرعة في السبعة»، و«كتاب الناسخ والمنسوخ»، و«مختصر جامع الأُصول» مجلّدان، و«الوفاء في شرف المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و«غريب الحديث كبير»، و«شرح الحاوي» أربع مجلّدات و«مختصر التنبيه»، و«الزُبدة في الفقه»، و«كتاب المناسك»، و«كتاب عَروض»، وأشياء غير ذلك، وقف كتبَه وهي تُساوي مائة ألف درهم وباشر القضاء بلا معلوم لغِناه عنه، وما اتّخذ دِرّة، ولا عزّر أحداً قطّ، ولا ركب بمِهماز ولا بمِقْرعة، وعُيّن مرّات لقضاء مصر، فاستعفى، وكانت جلالته عجيبةً مع تواضعه، وكان قد أخذ الفقه عن والده وجدّه وجدُّه عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي وعن فخر الدين بن عساكر، وأخذ القاضي عبد الله عن القاضي أبي سعد بن عُصْرُون عن الفارقي عن أبي إسحاق الشيرازي عن القاضي أبي الطيّب وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري عن عمر بن سَهْلِ السلطان عن الغزالي، عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي بكر القفّال، له ممّا يُقرأ طرداً وعكساً: سور حماه برَبّها محروس.

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٦/ ١١٩)، و«أعيان العصر» (٣/ ٣١٠).

٢٤٠ ـ **«ابن الحدّاد الشاهد»**[(١)] **هبة الله بن عبد السيّد بن أحمد بن الحدّاد أبو محمد العدل البغدادي**، كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً يصلّي إماماً بالوزير أبي المعالي بن المطّلب، ويسافر معه، عُزل عن الشهادة، وحدّث باليسير عن أبي إسحاق علي بن الحسين بن أيّوب البزّاز، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٢٤١ ـ **«الحافظ الشيرازي»**[(٢)] **هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن بوزي أبو القاسم الحافظ الشيرازي**، كان واسع الرحلة جَوّالاً في الآفاق مبالغاً في الطَّلَب والاجتهاد، سمع بفارس والعراق وقومس والجبال وخوزستان والبصرة والحجاز وبلاد الجزيرة وباليمن والبلاد المصريّة ودمياط والإسكندريّة وغزّة والقدس وبيروت وصور وصيدا وطرابلس والشام وبلاد الفرات وغير ذلك، فأكثر وكتب بخطّه، وجمع وخرّج التخاريج، وعمل تاريخ شيراز، وكان من الحفّاظ الثقات المتقَنين، وتوفي سنة خمس، وثمانين وأربعمائة بِمَرْوَ ومن شعره [من الطويل]

عـلـيك بـأصـحـابِ الـحـديـث فـإنّـهـم ... عـلـى مَـنـهـجٍ لـلـديـن مـا زال مُـعْـلَـمَـا

ومـا الـنُّـور إلاّ فـي الـحـديـث وأهـلـه ... إذا مـا دجـا الـلـيـلُ الـبـهـيـمُ وأظـلـمَـا

وأعـلـى الـبـرايـا مَـن إلـى الـسُّـنَـنِ اعـتـزَى ... وأغـوى الـبـرايـا مـن إلـى الـبِـدَعِ انـتـمـى

ومـــن تـــرك الآثـــار ضَـــلَّـــل سـعـيَـهُ ... وهـل يـتـرُك الآثـارَ مـن كـان مُـسْـلِـمَـا

٢٤٢ ـ **«القاضي الشيرازي»**[(٣)] **هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحُسين الشيرازي**، القاضي أبو...[(٤)]، تولّى القضاء بكرمان، وكان مشهوراً بالفضل والعلم والفقه، وأملى عدّة مجالسَ بكرمان، وكان أديباً شاعراً، وسمّي زين المحقّقين وسيد الخطباء، وكان حَسن العقيدة، سمع أبا الفوارس عبد الوارث بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبا عبد الله أحمد بن أحمد بن سلمان الواطىء وخلائقَ، وروى عنه عبد الخالق بن أحمد البوشنجي وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ وغيرهما، توفي رحمه الله في سنة عشرين وخمسمائة، ومن شعره: [من الطويل]

ومـذ أفـلـح الـجُـهّـالُ أيـقـنـتُ أنّـنـي ... أنـا الـمِـيـمُ والأيّـام أفـلـحُ أعـلـمُ

وأخّـــرنـــي دَهْـــري وقـــدّم مـــعـــشـــراً ... بـــأنّـــهـــم لا يـــعـــلـــمـــون وأعـــلـــم

---

(١) انظره «في ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣/ ٣٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤).

(٣) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٤) في الأصل سقط.

وعَـزْمِـيَ أن أنـسـى عـلـومِـيَ كـلَّـهـا ... لـعـلّ زمـانـي عـنـد ذلـك يـرحَـم

هبة الله بن علي

٢٤٣ ـ «ابن الوقف المقرىء»[(١)] **هبة الله بن علي بن بركة أبو القاسم الخبّاز المقرىء البغدادي المعروف بابن الوَقف**، قرأ بالروايات على أبي محمد رزق الله بن عبد الوهّاب التميمي وعلى أبي الخطّاب علي بن عبد الرحمن بن الجرّاح وأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وسمع من أبي الخطاب نصر بن البطر وجعفر بن أحمد السرّاج، وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٢٤٤ ـ «الوزير ابن ماكولا»[(٢)] **هبة الله بن علي بن جعفر بن عَلَكان بن محمد بن دُلَف بن أبي دلف العجلي أبو القاسم، المعروف بابن ماكولا**، تقلّد الوزارة لجلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن عضد الدولة مرّاتٍ، وكان حافظاً للقرآن، راوياً للأخبار والأشعار، متوحّداً في علم النجوم والهيئة، اعتقله أبو المُجلّى مبارك بن المقلّد بن المسيَّب صاحب هِيت في دار، وخُنق في محبسه بعد تسعة وعشرين شهراً سنة ثلاثين وأربعمائة، ورُئِيَ في المنام وهو يقول: إنّ الله تعالى لا يغفل من ظُلمي ولا يُمْهِل ظالمي، فأصبح الأمير وقد لسعته عقربٌ، فمات بعد يومين ومات ابن شهرام الذي خنقه مخنوقاً أيضاً.

٢٤٥ ـ «ابن الشجري»[(٣)] **هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، الشريف أبو السَّعادات العلوي الحسني ضياء الدين، المعروف بابن الشجري**، كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيّامها وأحوالها، كامل الفضائل متضلّعاً من الأدب، صنّف فيه عدّة تصانيف، ولد سنة خمس وأربعمائة، وتوفي شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، له «كتاب الأمالي» وهو أكبر تآليفه وأكثرُها فائدةً، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً، وهو يشتمل على فوائد جمّة من فنون الأدب وختَمه بمجلسٍ، قَصَرَه على شعر أبي الطيّب تكلّم عليه وذكر ما قاله الشُرّاح، وزاد مِن عندِه ما سَنَحَ له، وهو من الكتب المُمْتِعة، ولما فرغ منه حضر إليه أبو محمد عبد الله بن الخشّاب وأراد سماعَه فما أجابه، فعاداه، وردّ عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ، فوقف عليه الشريف أبو السعادات، وردّ عليه في ردّه وبيّن وجوه غلطِهِ وجمعَه كتاباً سماه «الانتصار» وهو على صِغَر حجمه مفيدٌ جدّاً، وسمِعه عليه الناس وجمع

---

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٤٦)، و«المنتظم» (٨/ ١٠٣)، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٤٦).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٨٣) و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢٤٧)، و«نزهة الألبا» (٤٨٥)، و«النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٨١)، و«معجم المطبوعات» (١٣٤).

كتاباً سماه «الحماسة» وله في النحو عدة تصانيف، وكان حَسَن الكلام حُلْوَ الألفاظ جيّد البيان والتفهيم، وقرأ الحديث بنفسه على جماعةٍ مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد ابن القاسم الصَيْرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن سهلٍ الكاتب وغيرهما، وقال ابن الأنباري في مناقب الأدباء: إنّ العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري لما قدِم بغداد قاصِد الحجّ في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات بن الشجري ومضينا إليه معه، فلمّا اجتمع به أنشده قول المتنبيّ: [من الكامل]

وأستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صَغَّرَ الخبرَ الخُبْرُ

ثم أنشده بعد ذلك: [من البسيط]

كانت مُساءَلة الرّكبان تُخبِرني ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبرِ
ثم التقينا فلا والله ما سمعَتْ ... أُذْني بأحسنَ ممّا قد رأى بَصَري

فقال العلاّمة الزمخشري: رُوي عن النبي ﷺ أنه قال لمّا قدم عليه زيد الخيل: يا زيد ما وُصِف لي أحدٌ في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلاّ رأيته دون ما وُصف لي غيرك، قال: فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي، وكان أبو السعادات نقيب الطالبيّين بالكرخ نيابة عن أبيه الطاهر.

ومن شعره: [من الطويل]

هل الوجد خافٍ والدموع شهودُ ... وهل مُكْذبٌ قول الوشاة جحودُ
وحتى متى تفني شؤونك بالبُكا ... وقد خَدَّ خدّاً للبُكاء لَبِيد
وإنّي وإن أحنَتْ قناتيَ كَبْرَةٌ ... لَذو مِرّةٍ في النائبات جليد

ومن شعره يمدَح الوزير نظام الدين المظفرّ بن علي بن محمد بن جَهير: [من الكامل]

هذي السُّدَيْرَةُ والغديرُ الطافحُ ... فاحفَظْ فؤادَكَ إنّني لك ناصحُ
يا سِدْرةَ الوادي الذي إن ضلّه الـ ... ـساري هداهُ نشرُك المتفاوِح
هل عائدٌ قبلَ المَماتِ لمُغرَمٍ ... عيشٌ تقضّى في ظِلالك صالح
ما أنصفَ الرشأُ الضنينُ بنظرةٍ ... لما دعا مُضْغي الصبابة طامح
شَطَّ المزارُ به وبُوِّىء منزلاً ... بصميم قلبك فهو دانٍ نازح
غصنٌ يعطّفه النسيمُ وفوقه ... قمرٌ يحُفُّ به ظلامٌ جانح
وإذا العيونُ تساهَمَتْه لحاظُها ... لم يروَ منه الناظرُ المتراوح
ولقد مررْنا بالعقيقِ فشاقنا ... فيه مَراتعُ للمَها ومَسارح

ظَلْنا به نبكي فكم من مضمِرٍ وجداً أذاع هواه دَمْعٌ سافح
مَرَتِ الشؤونَ رسومُها فكأنّما تلك العِراصُ المُقفِراتُ نواضح
يا صاحبيَّ تأمّلا حُيّيتُما وسَقَى دياركما المِلثُّ الرائح
أدُمى بدتْ لعيوننا أم رَبربٌ أم خُرَّدٌ أكفالهن رواجح
أم هذه مُقَل الصُّوارِ رَنَتْ لنا خَلَلَ البراقع أم قَناً وصفائح
لم تبق جارحةٌ وقد واجَهْننا إلاّ وهنَّ لها بهن جَوانح
كيف ارتجاعُ القلبِ من أَسْرِ الهوى ومن الشقاوة أن يُراضَ القارح
لو بلَّه من ماءِ ضارجَ شَرْبةٌ ما أثّرتْ لِلوجْدِ فيه لوامح

وقال: [من الخفيف]

ليلة الرمل جدَّدَتْ لي وِصالا زار فيها خيال سُعدَى خيالا
صَاح رِفقاً فطائر البين قد صا حَ وقد أزمعَ الخليطُ ارتحالا
عَلِقَ القلبُ من عقائلِ كعبٍ بالأَثيلات كاعباً مِكسالا
مُمْليات الغَرام لفظاً ولحظاً وابتساماً وفترةً ودلالا
لو تراءت لنا بِلُجَّةِ ليلٍ لَغَنِينا أن نستضيء الذُّبالا
ليتَ شِعري يومَ الوداع ألحظاً نتقي مِن عيونها أم نصالا؟
أورث الحارث بن ظالمِ الفتكَ عيوناً أغرتْ بنا البلبالا
لو رآها البَرّاضُ أحجم لمّا جَلّلَ السيفَ عُروةَ الرحّالا
يا خَليلي ما أنتَ لي بخليلٍ إن أَعَرْتَ المسامِعَ العُذّالا

وفي ابن الشجري هذا يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن جَكّينا يهجوه: [من المنسرح]

يا سيّدي والذي يُعِيذُك من نَظم قريضٍ يَصْدَى به الفِكْرُ
ما فيك من جَدِّك النبيّ سِوَى أنَّكَ لا يَنْبغي لك الشِّعر

وكان ابن الشجري قد قرأ على أبي المعمَّر بن طباطبا العلوي وابن فضّال المجاشعي وأبي جعفرٍ سعيد بن علي بن السلالي الكوفي وأبي زكرياء التبريزي، وممّن قرأ عليه الشيخ تاج الدين أبو اليُمن الكندي، وحضر ابن الشجري عند نقيب النقباء الكامل طرّادِ بنِ محمدٍ الزينبي في يوم هَناءٍ، وقد حضر عنده جماعة من الهاشميّين والعلويّين، فقال له طرّاد: يا شريفُ ما وُرّخ عن علويّ أنّه كان له حلقة في جامع المنصور يدرّس فيها إلاّ لك، فقال

مُسرِعاً: يا سيِّدَنا ولا وُرِّخَ أنّ علوياً يقول: معاوية خالُ عليٍّ غيري، فأعجب الحاضرين حُسْنُ جوابه، وقيل له: قد كتبوا على عَقد السمّاكين بالكرخ: محمد وعلي خيرُ البشرِ، فقال: صدَقوا هذا قَسَمٌ عن أمير المؤمنين عن النبي ﷺ، ومُتِّع بجوارحه إلى أن مات. قال ابن خلكان: وشجرة قريةٌ من أعمال المدينة وشجرة اسم رجل. وقد تسمّت به العَربُ ومَن بعدها وقد انتسب إليه خلق كثيرٌ من العلماء ولا أدري إلى من يُنَسب الشريف المذكور: هل نِسْبته إلى القرية أو إلى أحد أجداده كان اسمه شجرة، قلت: قال بعضهم: إنّه كانت في دارهم شَجَرةٌ ليس في البصرة غيرها والله أعلم.

٢٤٦ ـ **«أبو نصر بن المُجْلي»**:[١] **هبة الله بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عمر ابن هارونَ المجلي أبو نصرٍ من أهل باب البصرة**، قرأ بالروايات على الحسن بن غالب بن المبارك والحسن بن أحمد بن البَنّاء، ومحمد بن علي بن مُوسى الخيّاط وأحمد بن الحسن بن أحمد اللحياني وأحمد بن الحسين القطّان المقدسي وغيرهم، وسمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمد بن علي بن المُهتَدي وأبي الغنائم عبد الصَّمد بن علي بن المؤمون وأبي نصرٍ محمد بن محمد بن علي الزينبي وجماعة، وأكثر عن أصحاب أبي الحسن بن مَخلدٍ وأبي علي ابن شاذان وأبي القاسم بن بشران وعمّن دونهم من أصحاب أبي طالب بن غيلان وأبي القاسم التنوخي وأبي محمدٍ الجوهري وجمع مجموعات كثيرةً في فنون عديدة، وأنشأ خُطِباً وحدث باليسير، ومات شاباً سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، ومولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وله من الكتب: «كتاب الخُطب من إنشائه»، «كتاب مُسند الشعراء» «كتاب أخبار الخليل بن أحمد»، «كتاب كتمان السرّ».

٢٤٧ ـ **«الشُّرَيحيّ البزّاز»**[٢] **هبة الله بن علي بن سعيد بن خَلَفِ الشُّرَيحي أبو تُراب البزّاز**، سمع القاضي أبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا علي الحسين بن الحسين بن دُرْما النِّعالي وغيرهما، وكان أديباً شاعراً، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وكان يتشيّع، ومن شعره: [من الكامل]

إن كان قيسُ بنُ المُلوّح غالَهُ ... في حبِّ ليلى العامِريّة غُولُ
فلقدْ لَقِيتُ بحبِّ مَن سَفَكَتْ دَمي ... بلحاظِها ما الخَطْبُ فيه يطول
أبكي كما تبكي ويسمَحُ خاطري ... نظماً ونثراً في الهوى فأقول

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (٤٩١ ـ ٥٠٠).

ونـجـا مـن الـعُـذّال مـنـهـا هـاربـاً وأقـام عـنـدي كـاشـحٌ وعَـذول

٢٤٨ ـ «أوحد الزمان الطبيب»[1] هبة الله بن علي بن مَلْكا أبو البركات الطبيب الفاضل، كان يهوديّاً، وسكن بغداد وأسلم في آخر عُمره، خدم المستنجد، ودخل يوماً على الخليفة، فقام الحاضرون سِوى قاضي القضاة، فإنّه لم يقُم له، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لِكَوْني على غيرِ مِلّته، فأنا أُسْلِم ولا يَنْتِقصني، فأسلم، وكان له اهتمامٌ بالغٌ في العلوم وفطرةٌ فائقة، وكان مبدأ تعلّمه الطبَّ أنّ أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان له تصانيفُ وتلامذةٌ، وكان لا يُقرىء يهوديّاً، وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه، وثقّل عليه بكل طريقٍ فما مَكّنه، وكان يتخادم للبوّاب ويجلس في الدهليز، فلمّا كان بعد سنةٍ جرت مسألة وبحثوا فيها، ولم يتّجهْ لهم عنها جوابٌ، فدخل وخدم الشيخ وقال: يا سيّدنا بإذنك أتكلّم. فقال: قل، فأجاب بشيءٍ من كلام جالينوس، وقال: يا سيّدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان، فاستعلم حاله فأوضحه، فقال: إذا كنتَ كذا فما نمنَعُك فقرَّبَه وصار من أجلّ تلامذته، وكان في بغداد مريضٌ بالمالنخوليا يعتقِدُ أنّ على رأسه دَنّاً لا يفارقه، فيتحايد السُّقوفَ القصيرةَ ويُطَأْطِىء رأسَه، فأحضرَه أبو البركات عنده وأمر غلامَه أن يرمِيَ دَنّاً بقرب رأسه وأن يضربه بخشبةٍ يكسره، فزال بذلك الوَهْمُ عن الرجل وعُوفي، وأضرَّ أبو البركات في آخر عمره وكان يُمْلي على الجمال بن فضلان وعلى ابن الدهّان المنجّم وعلى يوسف والد عبد اللطيف وعلى المهذّب النقّاش «كتاب المعتَبر»، وهو كتاب جيّد، وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً، واختصار «التشريح»، و«كتاب القاراباذين»، ومقالة في الدّواء الذي ألّفه وسمّاه بَرشَعثاً، ورسالة في العقل، وغير ذلك، ومن تلامذته: المهذّب بن ميل، وتوفّي في حدود الستّين وخمسمائة، وقد مرَّ له ذِكرٌ في ترجمة ابن التلميذ هبة الله بن صاعد، وعاش ثمانين سنةً، وكان كثيراً ما يلعَنُ اليهودَ، فقال مرة بحضور ابن التلميذ: لعن الله اليهود، فقال: نعم وأبناء اليهود، فوجم لذلك وعرف أنه عناهُ.

٢٤٩ ـ «مجد الدين أستاذ دار ابن الصاحب»[2] هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب أُستاذ دار المستضيء بأمر الله، انتهت إليه الرئاسة في زمانه وولي حجابة الباب في أيّام المستنجد وبلغ رُتبة الوزراء ووُلّي وعُزِل وماج الرفضُ في أيّامه وشَمَخَتْ المبتدِعة، ولمّا بويع الناصر قرّبه وحكّمه في الأمور، ثم إنّ بعض الناس سعى

---

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١/ ٢٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (٥٥١ ـ ٥٦٠)، و«أخبار الحكماء» (٢٢٤)، و«هدية العارفين» (٢/ ٥٠٥).

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

به، فاستُدْعِيَ إلى دار الخلافة وقُتِل بها في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وعُلِّق رأسُه على باب داره، وكان سيِّيء الطريقة يرتكب المعاصِيَ، بخيلاً خسيسَ النفس، ساقِطَ المروءة، مذموم الأفعال، كان إذا رجع من متصيَّده وقد صحبه شيء من لحوم الصيد قطع راتبَه من اللحم واجتزأ بلحم الصيد عنه، ولم يقدر أحدٌ على أن يأكل له لقمةً، ولا ينتفع من ماله بشيء، ولمّا هلك خَلَّف من الأموال شيئاً كثيراً، وكان رافضيّاً محترقاً شديدَ التعصّب لهوائه مُعْلناً بغُلَوائِه، ظهر بسببه سبُّ الصحابة رضي الله عنهم على ألسنة الفَسَقة الرافضة مُجهراً في الأسواق وفي المشاهد والمزارات ولم يجسُر أحدٌ من أهل السنّة إنكار ذلك لا بيده ولا بلسانه خوفاً من بَطْشه وبأسه، قال محب الدين بن النجّار: أنشدني أبو الفتوح عبدُ الواحد بن عبد الوهاب شيخ الشيوخ من حفظه، قال: أنشدني أبو الفضل هبة الله بن علي بن الصاحب أُستاذ دار العزيزة هذه الأبيات، وقال: أنشدها للملك صلاح الدين صاحب الشام: [من الطويل]

خطبتَ إلى قلبي الوفاء وإنّني ... به عند غَدْر النائبات كفيلُ

وأوليتَني الوُدَّ الذي أنتَ أهلُه ... وما الناسُ إلاّ قاطعٌ ووصول

فدونك وُدّاً لا تزالُ غصونُه ... تميدُ اشتياقاً نحوكمْ وتميل

إذا غيرُهُ أبدَى الخفاء تَطَلَّعَتْ ... له غُررٌ ما تنقضي وحُجول

يَزيدُ على مَرّ الليالي تَجَدُّداً ... ويبقى على الأيام وهي تَزول

وحُكي أنه رُئيَ في المنام في الليلة التي قُتل في صبيحتها كأنّه يَشبِر عُنقَه ويقدرها بيده، فأصبح وقصّ منامه على رجلٍ ضريرٍ كان يعبّر الرؤيا ولم يقل له: أنّه رآه بنفسه، فقال له: إنّ هذا الرائي لهذا المنام يُقتل وتحزُّ رَقَبَتُه لأنّ الله تعالى يقول: «فقُتِل كيف قَدَّر ثم قُتل كيف قَدَّر».

٢٥٠ ـ «أبو الغنائم بن أُثْرُدي»[١] هبة الله بن علي بن الحسين بن أثردي الطبيب البغدادي، وهو أبو علي بن هبة الله بن أثردي الطبيب، وقد تقدّم ذكره في حرف العين، وهذا هبة الله أبو الغنائم من أهل بغداد، متميّزٌ في الطِّبّ والحكمة، فاضلٌ في صناعته، مشهورٌ بجودة العلم والعمل، له تعاليق طبّية وفلسَفَيّة، وله مقالة في أنّ اللذّة في النوم أي وقتٍ توجد.

٢٥١ ـ «البُوصيري»[٢] هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/ ٢٩٧).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٣٣٨)، و«مرآة الجنان» (٣/ ٤٠٩)، و«النجوم الزاهرة» (٦/ ١٨٢).

الأنصاري الخزرجي، أمين الدين أبو القاسم وأبو الكرم البوصيري ويُدعى سيّد الأهل، كان أديباً كاتباً، له سماعات عالية ورواية تَفَرَّد بها وألحق الأصاغر بالأكابر في عُلوّ الإسناد، ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله، وسمع بقراءة الحافظ السِّلفي وإبراهيم بن حاتم الأسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني إمام الجامع العتيق بمصر، وسمع عليه الناس وأكثروا ورحلوا إليه، وكان جدّه مسعود قدم من المُنَسْتير إلى بوصير، فأقام بها إلى أن عُرِف فضله في دولة الفاطميّين، فطُلِب إلى مصرَ وكتب في ديوان الإنشاء، ووُلِدَ أبو القاسم المذكور سنة ست وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ودفن بسفح المقَطَّم.

٢٥٢ ـ «ابن عَرّام»[١] **هبة الله بن عليّ بن عَرّام بعين مهملة مفتوحةٍ وراءٍ مشدّدةٍ وبعد الألف ميم، أبو محمد الرَّبَعي الأسواني**، كان أشعرَ من ابن عمّه السديد وكان فهماً، جريئاً، ماضيَ العزم، ذكره العماد الكاتب في الخريدة وابن ميسّر في تاريخ مصر، وتوفي سنة خمسين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

كـم عَـذَلـوه عـلـى بِـغـاه ... شُـحّـاً عـلـيـه فـمـا أصـاخـا

ولـو رأى فـي الـكـنـيـف أيْـراً ... لـغـاصَ فـي إثْـرِهِ وَسـاخـا

أعـيـاهُـمُ داؤه صَـبِـيّـاً ... واسـتـيـأسوا مـنـه حـيـن شـاخـا

ومنه: [من المتقارب]

إذا حـصـل الـقُـوتُ فـاقـنَـعْ بـه ... فـإنّ الـقَـنـاعـةَ لـلـمَـرْءِ كَـنـزُ

وصُـن مـاءَ وجـهِـك عـن بَـذْلِـهِ ... فـإنّ الـصّـيـانـةَ لـلـوجـه عِـزّ

ولما نظم الأنجبُ أبو الحسن علي هذا البيت وهو: [من السريع]

أنْـحَـلَـنـي بُـعْـدِيَ عـنـهـا فَـقَـدْ ... صِـرتُ كـأنّـي رِقّـةَ خَـصْـرُهـا

قال ابن عَرّام المذكور تَوْطِئَةً له: [من السريع]

وقـائـلٍ عـهـدي عـلـى هـذا الـفـتـى ... كـروضـةٍ مُـقْـتَـبِـلٍ زَهْـرُهـا

والـيـومَ أَضْـحَـى نـاحـلاً جِـسْـمُـه ... بـحـالـةٍ قـد رابـنـي أمـرُهـا

فـقـلـت إذ ذاك مُـجـيـبـاً لـه ... والـعـيـنُ مـنّـي قـد وَهَـى دُرُّهـا

٢٥٣ ـ «مجد الدين بن السديد الشافعي»[٢] **هبة الله بن علي بن السديد مجد الدين**

---

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٤٠٢) و«النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٢٠) و«خريدة القصر» (٢/ ١٨٦)، و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢٤٨)، و«مرآة الزمان» (٨/ ٢٢٦).

(٢) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٩٩).

الشافعي، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي وكان يطالع تفسير ابن عطيّة كثيراً، وبنى مدرسة بأَسْنا ووقف عليها بساتينَه، قال الفاضل كمالُ الدين الأدفوي: اتفق أنّه عند انتهاء العمارة حضر الشيخ تقي الدين إلى أَسنا لزيارة بهاء الدين القفطي، فسأله مجد الدين أن يُلقِيَ الدرس بها، فألقى الشيخ بها درساً، وكان شيخنا تاج الدين الدِّشْناوي في خدمة الشيخ من قُوص، فقال لمجد الدين: إذا فرغ الدرس قل للشيخ: يا سيّدي بدستور سيّدي آخُذُ الدرسَ؟ فيبقى ذلك إذناً من الشيخ، فقال: لا، هذه مدرستي وأقول له أنا هذا الذي قلت، فيسكتُ أو يقول: لا، فيُنْقَل عنّي، وكان يدرِّس بها، ويعمل للطَّلَبة طعاماً طيّباً عامّاً ويقول لمن تتّفق غيبته: يا فلان فاتَك اليوم الفوائد والموائد: [من المنسرح]

ارضَ لـمـن غـاب عـنـك غَـيْـبـتَـه　　　فـذاك ذَنْـبٌ عِـقـابُـهُ فـيـهِ

وانتهت إليه رئاسة بلده وخطب بأَصْفُون، وتوفّي ببلده سنة تسع وسبعمائة.

٢٥٤ ـ «أبو القاسم الكاتب»[(١)] هبة الله بن عيسى أبو القاسم، كاتب مهذّب الدولة علي ابن نصر صاحب البطيحة ووزيره ومدبّر أمره، كان كاتباً سديداً عاقلاً مترسّلاً فهماً، وكان يَفْضُل على الأدباء ويُحْسِن إلى العلماء، مات سنةَ خمس وأربعمائة، وبينه وبين أبي القاسم المغربي مكاتباتٌ، ومن شعره: [من الطويل]

أضنّ بـلـيـلَـى وهـي عَـنّـي سـخـيَّـةٌ　　　وتَـبـخَـلُ لـيـلـى بـالـهـوى وأَجُـودُ

وأعـذَلُ فـي لـيـلَـى ولـسـتُ بـمُـنـيـةٍ　　　وأعـلَـمُ أنّـي مـخـطـىء وأعـود

وقال الأستاذ أبو طاهر علي بن الحسن: كنتُ عند أبي القاسم هبة الله جالساً وإذا الخيّاط قد جاء بدُرّاعةٍ دَبيقيّة معلَّمة، فعرّضتُ بها، فقال: أنا أُعطيك شُقّةً مثلها ولا أعطي دُرّاعتي واسْمي هبة الله، وقد سمعتُ قول الشاعر:

أيـا هـبـةَ الإلـهِ وقَـفـتُ شـعـري　　　عـلَـى دُرّاعـةٍ ذهـبـت قُـواهـا

قـصـدتُ بـهـا الـصـفـوفَ إلى مُـطَـرٍّ　　　يُـطَـرِّبـهـا فـقـال عـلـى خَـراهـا

أراهـا فـي يـديـك فـهـاتَ قُـلْ لـي　　　إذا نـزلَـتْ تـعـاري مَـن يـراهـا

وأمر فدفع إليّ شقّة دبيقيةً حسنة.

٢٥٥ ـ «أبو القاسم القطان»[(٢)] هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم أبو القاسم المَتُّوثيّ القطّان الشاعر من

---

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير في «حوادث سنة» (٤٠٥)، و«المنتظم» (٧/ ٢٧٥).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٨٦)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٣١٤)، و«مفتاح السعادة» (١/ ١٧٤)، و«مرآة الزمان» (٨/ ١٨٧)، و«مرآة الجنان» (٣/ ٣١٥).

أولاد المحدّثين، كان الغالب على شعره الهجاء، وثلب الناس وهجا الأكابر والأعيان، وكان الناس يتّقون لسانَه، سمع الحديث في صِباه من والده ومن أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النِّعالي والحسين بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن أيّوب العُكبري وغيرهم، وعُمّر وسمع من الحفّاظ والأئمّة، وكان عسِراً في الرواية سيّيء الأخلاق كريهَ الملقى عَبوساً مُبغَّضاً، روى عنه ابن الأخضر وأبو الفتوح بن الحُصْري وثابت بن مُشرَّف الأزجي، وُلد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وكان حاضر الجواب ويعرف الطبّ والكحل، وهو الذي شهّر الحيص بيّص بهذا اللقب، ومن شعره: [من البسيط]

يا باعثاً طيفَهُ مثالاً ... ما لكَ في الحسن من مثال
وإنّما كان ذاك عِشقاً ... بعث خيال إلى خيال

ومن شعره: [من الكامل]

ومُدامة مَرَحَتْ وقد مُزِجَت لمن ... شربَ العُقار فسادَه بصلاحه
يستنقذ المهموم من يد فكره ... قَسْراً فروح مُدِيمها في راحه
لم يحتجِ الساقي عشيّة صبّها ... في كأسه ليلاً إلى مِصْباحه
فَصباحه كمسائه سُكْراً بها ... ومساؤه من نورها كصباحه
وقداحُهُ قد فاز حين أراقَها ... من لهوهِ الإبريقِ في أقداحِه

ومنه:

يا من هجرت فما تُبالي ... هل ترجع دولة الوِصال
ما أطمعُ يا عَذابَ قلبي ... أن ينعَم في هواك بالي
الطرفُ كما عهدت باكٍ ... والجسمُ كما تراه بالي
ما ضرَّك أن تعلّليني ... في الوصلِ بموعدٍ مُحال
أهَواكِ وأنتِ حَظُّ غيري ... يا قاتلتي فما احتيالي

وكانت لابن القطّان مع الحيص بيص وقائع، وله فيه أهاجِيّ، خرج الحيص بيص ليلةً من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طرادٍ الزينبيّ، فنبح عليه جَرْوُ كلبٍ، وكان متقلّداً سيفاً، فوكزه بعَقْب السيف، فمات، فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور، فنظم أبياتاً وكتبها في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها أجْر ورتّب معها مَن طَرَدها وأولادها إلى باب دار الوزير كالمستغيثة، فأُخذتِ الورقة من عُنقها وعُرِضَتْ على الوزير فإذا هي: [من البسيط]

يا أهل بغداد إنّ الحيصَ بَيْصَ أتى ... بفعلة أكسبته الخِزْي في البلدِ

هو الجَبانُ الذي أبدى تَشاجُعَه ... على جُرَيّ ضعيف البطش والجلَد
وليس في يده مالٌ يَديه به ... ولم يكنْ ببواءٍ عنه في القَوَد
فأنشدتْ جعدَةٌ مِن بعدِ ما احتسبَتْ ... دمَ الأُبَيْلَق عند الواحد الصمد
تقول للنفس تأساءً وتَعْزِيَةً ... إحدى يَدَيَّ أصابتني ولم تُرِد
كِلاهما خلَفٌ من فَقدِ صاحِبهِ ... هذا أخي حين أدْعوه وذا وَلدي

وهذان البيتان تضمينٌ من أبيات الحماسة، وحضر الحَيص بَيص ليلةً عند الوزير في شهر رمضان على السماط، فأخذ ابن الفضل قَطاة مشويّة وقدّمها إلى الحيص بيص، فقال الحيص بيص للوزير: يا مولانا هذا الرجل يُؤذيني، فقال الوزير: وكيف ذلك؟ قال: لأنّه يشير إلى قول الشاعر: [من الطويل]

تَميمٌ بِطرْفِ اللؤم أهدَى من القطا ... وَلَو سَلكَتْ سُبْل المكارم ضَلّت

وكان الحيص بيص تميميًّا، ودخل ابن الفضل يوماً على الوزير المذكور وعنده الحيص بيص، فقال: قد عملتُ بيتين لا يمكن أن يُعمل لهما ثالثٌ، فقال الوزير: وما هما؟ فأنشده: [البسيط]

زارَ الخَيالُ بَخيلاً مِثلَ مُرْسلِه ... فما شَفانِيَ منه الضَمُّ والقُبَلُ
ما زارني قَطُّ إلاّ كي يوافقَني ... على الخيال فينفيه ويَرْتحل

فالتفت الوزير إلى الحيص بيص وقال: ما تقول في دعواه؟ فقال: إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً، فقال الوزير: أعدهما، فأعادهما، فوقف الحيص بيص لُحَيْظَةً، ثم قال: [من البسيط]

وما درَى أنّ نومي حيلةٌ نُصبَتْ ... لِطَيْفِه حين أَغيا اليَقْظَةَ الحِيَلُ

فاستحسن الوزير منه ذلك، وهجا ابن الفضل قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافيّة، فسيّر إليه أحد الغلمان، فأحضره وصفعه وحبسه، فطال حَبسُه، فكتب إلى مجد الدين ابن الصاحب أُستاذ دار الخليفة: [من الوافر]

إليك أظلُّ مجدَ الدين أشكو ... بلاءً حَلّ لستُ له مُطيقَا
وقوماً بلّغوا عنّي مُحالاً ... إلى قاضي القضاة الندْب شِيقا
فأحضرني بباب الحُكم خَصْمٌ ... غليظٌ جرّني كُمّاً وزيقا
وأخفق نعلَهُ بالصَّفع رأسي ... إلى أن أوجس القلبَ الخَفوقا
على الخصم الأداءِ وقد صُفِعنا ... إلى أن ما تهدّينا الطريقا
فيا مولاي هَبْ ذا الإفكَ حقّاً ... أيُحْبَسُ بعدما استوفَى الحقوقا

فأطلقه من الحبس فقال: [من السريع]

عــنــد الــذي طَــرَّفَ بــي أنّــه قــد غَــضَّ مــن قَــدْري وآذانــي
والــحَــبْــسُ مــا غــيّــر لــي خــاطِــراً والــصَّــفْــعُ مــا لَــيَّــن آذانــي

ودخل يوماً على الوزير بن هُبَيرة وعنده نقيب الأشراف، وكان يُنسب إلى البخل، وكان في شهر رمضان والحَرّ شديدٌ، فقال له: أين كنتَ؟ فقال: كنت في مطبخ سيّدي النقيب، فقال الوزير: ويلك في شهر رمضان في المطبخ، فقال: وحياة مولانا كسرتُ الحرَّ، فتبسّم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب، وقصد دار بعض الأكابر في بعض الأيّام، فلم يُؤذَنْ له، فعزّ عليه، فأخرجوا من الدار طعاماً لكلاب الصيد وهو يُبْصره، فقال: مولانا يعمل بقول الناس «لعن الله شجرةً لا تُظِلّ أهلَها»، ولما ولي الزينبي الوزارة دخل ابن الفضل والمجلس محتفل بالرؤساء والأعيان، فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورَقَص، فقال الوزير لبعض مَن يُفضي إليه بسرّه: قبح الله هذا الشيخ فإنّه يُشير برقصه إلى قولهم: ارقص للقرد في دولته، وقد نظم هذا المعنى وكتبه إلى بعض الرؤساء: [من الخفيف]

يــا كــمــالَ الــديــن الــذي هــو شــخــصٌ مُــشَــخَّــصُ
والــرئــيــس الــذي بــه ذَنَــبُ دَهْــري يُــمَــحَّــص
كــلّــمــا قــلــتُ قــد تَــبَــغْــدَدَ قــومــي تَــحَــمْــصَــصُــوا
وغــواشٍ عــلــى الــرؤو س عــلــيــهــا الــمُــقَــرنــص
والــرواشــيــن والــمــنــا ظــر والــخــيــل تُــقَــرَص
وأنــا الــقِــردُ كــل يــو م لِــكَــلْــبٍ أُبَــصْــبِــص
كــلُّ مَــنْ صَــفَّــقَ الــزمــا ن لــه قــمــتُ أَرْقُــص
مــحــنٌ لا يــفــيــد ذا الــنــو ن مــنــهــا الــتَّــبَــرْصُــص
فــمــتــى أســمــع الــنِــدا ءَ وقــد جــاء مــخــلَّــص

٢٥٦ ـ «أبو الفضل البَيْلَقاني الشافعي»[(١)] هبة الله بن أبي القاسم بن هبة الله بن يعقوب أبو الفضل الفقيه الشافعي، من أهل بَيْلَقان، قال محبّ الدين بن النّجار: قدم علينا حاجّاً بغداد في صفر سنة خمس وستمائة لقيناه بمدرسة أبي النجيب السّهروردي وسألناه أن يحدّثنا بحديث أو ينشدَنا قطعَةً من شعر، فلم يكن معه شيء ولا على خاطره سِوى منام رآه وحكاه لنا، وذكر لنا أنّه ولد في ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وأنه رحل إلى

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

نيسابور وتفقّه بها على محمد بن يحيى، ودخلتُ بغداد سنة أربعين وخمسمائة، وصحبتُ أبا النجيب ودرستُ عليه الفقه ولبستُ منه الخِرْقة وسمِعت الحديث ببغداد من جماعةٍ، منهم عبد القادر الجيلي، ثم جلست للوعظ بمدرسة أبي النجيب وتولّيتُ الإعادة لدرسه، ثم خرجتُ من بغداد في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ثم عدتُ إليها ثانياً سنة أربع وستين، وحججتُ وخرجت مع الحاجّ إلى بلدي ووليتُ به القضاء مرّتين، ثم دخلتُ بغداد مرةً ثالثةً سنة تسعٍ وتسعين وحججت وعدت إلى بلدي، ثم قدمت هذه المرّة في آخر سنة أربع وستمائة، وكانَ شيخاً حسنَ الأخلاق متواضعاً.

٢٥٧ ـ «داعي الدعاة»[١] هبة الله بن كامل وقيل هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم المصري، قاضي القضاة و«داعي الدعاة، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً متفنّناً، من كبار علماء دولة العبيديّين»، وكان أحد الجماعة الذين سعَوْا في إعادة الدولة، فظفر بهم صلاح الدين يوسف وأول ما صَلَبَ هذا القاضي داعي الدعاة في سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة، وكان خلفاء مصر يلقّبونه فخر الأمناء، قال ابن سعيد المغربي: وكان قاضي القضاة، ومن شعره: [من الطويل]

لئن كان حُكم النجم لا شكّ واقعاً ... فما سَعْيُنا في ردّه بنجيحِ
وإن كان بالتدبير يَبطُل حكمُه ... فقد صحّ أنّ الحكم غيرُ صحيح

ومنه: [من الرمل]

آهِ مِن عُمرٍ تَولّى ... وزمانٍ لا يُرَدُّ
وأناسٍ لَيس فيهم ... مع بختي مَن يُرَدّ
أصبَحوا غُلاً وقد كا ... ن بهم للدَّهر عِقْد

هبة الله بن المبارك

٢٥٨ ـ «أبو البركات السَّقَطي»[٢] هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن تميم بن خالد أبو البركات السَّقَطيّ، طلب الحديث بنفسه، وسمع الكثير، وقرأ على المشايخ وكتب بخطه وحصّل بجدٍّ واجتهاد، وسافر إلى واسط والبصرة والكوفة والموصِل وإصبهان والجبال، وسمع هناك، وبالغ في الطَّلَب وبحث عن الشيوخ وكتب عن المتقدّمين والمتأخّرين حتى كتب

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٦١ ـ ٥٧٠)، و«النجوم الزاهرة» (٣٠٣).

(٢) انظر ترجمته في «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٠)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٧٥)، و«خريدة القصر» (٣/ ٣٠٦).

عن أقرانه وعمّن دونه وعن جماعة حدثوه عن أشياخه، وجمع لنفسه معجماً في نيّفٍ وعشرين جزءاً، وحدّث به، وكان موصوفاً بالمعرفة والحفظ، وله أنسٌ بالأدب ومعرفة بالسيَر والتواريخ وأيام الناس وجمع في ذلك مجموعات وخرّج تخاريج وحدَّث باليسير، ولم يكن موثوقاً به، كان متهاوناً قليل الإتقان، ضعيفاً، سمع القاضي أبا يعلَى محمد بن الفرّاء ومحمد بن علي بن المهتدي ومحمد بن أحمد بن النّرسي وغيرَهم، وتوفي سنة تسع وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

يـا ربّ إنّـا رحَـلـنـا عـن مـنـازِلِـنـا ... فـي طـاعـةٍ نَـنْـشُـرُ الأخـبـارَ والـدِّيـنـا
فـكُـنْ لـنـا كـالـئـاً فـي حـالِ غُـرْبـتـنـا ... وراعـيـاً لـذَراريّـنـا وأهْـلِـيـنـا

ومنه: [من الوافر]

فـلا تـعْـجَـبْ وإن وارَيْـتُ شَـيْـبـي ... وغَـيَّـر لِـمَّـتـي هـذا الـخـضـابُ
فـإنّـي قـد أخـافُ يُـرامُ مـنّـي ... عُـقـول ذَوِي الـمَـشـيـب فـلا يُـصـاب

٢٥٩ ـ «أبو القاسم المَقْدسي»[١] هبة الله بن المحسّن بن رزق الله أبو القاسم المَقْدِسي الشافعي نزيل الإسكندرية، حدّث بها عن أبي الحسن محمد بن ناصرِ الأنماطي المصري وحمد بن علي الرُّهاوي وعبد الوهاب بن الحسين النابلسي ونصر بن إبراهيم المَقْدِسي في آخرين، وروى عنه القاضي أبو محمد العثماني الديباجي والحافظ أبو طاهرِ السِّلفي، وذكر أنّه تفقّه على نصر بن إبراهيمَ المقدسي، ثم على تلميذه أبي الحسين يحيى بن المفرّج المقدسي، وانتقل معه إلى الإسكندريّة حين استولى الفرنج على بلدهم، وناب في القضاء بالثغر عن أبي الحسين يحيى المذكور في حدود الخمسمائة، ودرّس للشافعيّة بمدرسة أبي الحسين يحيى بسوق البقل وهي تُعْرف بالمقادسة، وتوفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

هبة الله بن محمد

٢٦٠ ـ «أبو الغنائم الحنبلي»[٢] هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد الغباري أبو الغنائم ابن أبي طاهرِ الحنبلي البغدادي، قرأ الفقه على القاضي أبي يعلى بن الفرّاء، وحصّل طرفاً صالحاً وناظر وأفتى وجلس في حلقة أبيه بعد موته، ومات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

٢٦١ ـ «أبو غالب الحنبلي»[٣] هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٩).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

غالب الهاشمي، الفقيه الحنبلي البغدادي، سمع أبا إسحاق البرمكي وحدّث باليسير، كان حيّاً سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٢٦٢ ـ **«أبو النجم الوزير»**[١] **هبة الله بن محمد بن بديع بن عبد الله الحاجب أبو النَّجْم ابن أبي الوفاء**، الوزير الإصبهاني، سمع الكثير في صباه من والده وأبي طاهر محمد بن أحمد ابن عبد الرحيم الكاتب، وأبي الحسن علي بن القاسم المقرىء، وأبي الوفاء مهدي بن أحمد الواعظ البغدادي وغيرهم، وسمع بآمد وبالقدس، وقدم بغداد سنة ثمان وتسعين وحدّث بها بفوائده، وكان وزيراً لتاج الدولة تُتُش أخي ملكشاه، ثم لابنه رضوان بن تتش بالشام، وروى عنه أبو طاهر السِّلفي وأبو المعمّر الأنصاري، وكانت له أُبَّهة ومنظر حسن، ثم إنّ طُغتكين استوزره مدةً، ثم قبض عليه واستصفى أموالَه سنة اثنتين وخمسمائة، ثم أمر به فخُنِق وأُلقِيَ في جُبٍّ بقلعة دمشق.

٢٦٣ ـ **«أبو محمد الكاتب»**[٢] **هبة الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الكاتب البغدادي**، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطّه وحدّث باليسير، سمع النقيبَ أبا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي ورزق الله بن عبد الوهّاب التميمي، وأبا الخطاب بن البَطِر وغيرهم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان.

٢٦٤ ـ **«أبو منصور المتكلم»**[٣] **هبة الله بن محمد بن عبد الملك بن النقّاش أبو منصور المتكلّم البغدادي**، كان فاضلاً حُفظةً للحكايات والأشعار سمع محمد بن علي بن سُكَّيْنة الأنماطي وأبا علي ابن الشبْل وغيرهما، وتوفي سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٢٦٥ ـ **«أبو الفضل الواسطي»**[٤] **هبة الله بن محمد بن محمد بن عيسى بن جَهْوَر الرئيس أبو الفضل أخو القاضي أبي تَغْلِب ابن جَهْوَر**، قاضي واسط، توفي في نحو خمسمائة أو بعدها، وكان أديباً فاضلاً شاعراً مُكثِراً، صحِب أبا غالب بن بشران وعنه أخذ النحو والأدب.

٢٦٦ ـ **«ابن الحُصَين المسند»**[٥] **هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العبّاس ابن إبراهيم بن الحُصين**، ينتهي إلى عَدْنان أبو القاسم بن أبي عبد الله الكاتب، أسمعه والده في صباه «مُسنَد» أحمد بن حنبل من أبي علي بن المُذْهِب و«فوائد» أبي بكرِ الشافعي من أبي

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ ـ ٥١٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٣١ ـ ٥٤٠).

(٣) لم أعثر على مصادر الترجمة.

(٤) لم أعثر على مصادر الترجمة.

(٥) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٧٧)، و«تاريخ الإسلام» (٥٢١ ـ ٥٣٠).

طالب بن غيلان وأخبار اليَشْكُري من الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر، وتفرّد بروابة ذلك عنهم، وسمع أيضاً من أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي وأبي محمد الحسن ابن علي الجوهري وأبي الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري، وعمِّر وقصده الطلابُ من الأقطار، وصارت الرحلة إليه وأَلْحَقَ الأبناء بالآباء والأحفاد بالأجداد، وسمع منه الحفّاظ والكبار من سائر البلاد ورووْا عنه في حياته، ومات منهم جماعة قبله، وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الفضل بن ناصرٍ وأبو المعمر الأنصاري وأبو محمد بن الخشّاب، وروى عنه أبو الفرج بن الجوزي وغيره، ولد سنة اثنتين وأربعمائة، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وهو آخر من روى ببغداد عن ابن غيلان وابن المُذْهب وحسن الأمير والتنوخي.

٢٦٧ ـ «ابن الزانكي الطبّال»(١) **هبة الله بن محمد بن أبي العزّ بن عبد الباقي بن علي أبو المظفّر الطبّال المعروف بابن الزانكي البغدادي**، شدا في صباه طرفاً من الفقه، وسمع من أبي بكرٍ محمد بن الباقي الأنصاري وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن البنّاء وغيرهما، وكان شيخاً مطبوعاً كيّساً دَمِثاً، حدّث باليسير، وله شعر، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

ما في ادّكارك وادي البان والآس ... ولا البُكاء على الأطلال من باسِ
إن حدَّثَتْكُم بسُلواني ظنونكُمُ ... فاستغفروا الله واستَحيُوا من الناس
ما كنتُ للوُدّ مَذَّاقاً ولا كَلِفاً ... بالمُلْهِيات ولا للعهْد بالناسي
وكيف أنسى وفي قلبي لكم وَطَنٌ ... دانِ المحلّ وأنتم فيه جُلاّسي
إن عَزَّني قَدَرٌ عنكم فلي وزرٌ ... بالصبر أحمله عُنفاً على رأسي

٢٦٨ ـ «ابن الغريق»(٢) **هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عُبَيْد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي أبو الحسن بن القاضي أبي الحسين المعروف بابن الغريق البغدادي**، كان والده يُعرف براهب بني العبّاس لزهده وحسن طريقته، وقد حدث بالكثير، وكان خطيباً قاضياً من الأعيان، وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وأمّا ولده هذا أبو الحسن فولي لما كان بيد أبيه من القضاء بمدينة المنصور والخطابة بجامع القصر، وكان فصيحاً مليحَ الإيراد، وسمع من أبي بكرٍ أحمد بن محمد بن غالب البرقاني والحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن محمد

(١) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٧١ ـ ٤٨٠).

الخلاَّل وغيرهم، وحدّث باليسير، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة في مكان قد جرت فتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة، فقتِل بينهم جماعة وأصاب ابن الغريق سَهْمٌ فقتله.

٢٦٩ ـ «السمساني المكاتب المزوّق»[١] **هبة الله بن محمد بن علي بن عبد الغفّار أبو القاسم السّمسانيّ المذهِّب البغدادي**، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدّث باليسير، كان يكتب المصاحف ويُذَهِّبها، وكان طَبَقَةً في الإذهاب وتمثيل الأشكال، ولم يلحق خطّه بخطّ أبيه ولا جدّه، وكان من ذوي الهيئات النبلاء، توفي فجأة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٢٧٠ ـ «الوزير أبو المعالي الكرماني ابن المطلب»[٢] **هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطَّلِب الكِرْماني أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب**، كان كاتباً مجيداً حاسباً سديداً، تفرّد في زمانه بكتابة الحساب وتدبير الضياع، وولي ديوان الزمام في أيام المقتدي، ثم في أيّام المستظهر، وقلّده الوزارة سنة خمسمائة، فأقام وزيراً سنتين وأربعة عشر يوماً، وعزل، وكان قد تفقّه للشافعي، وسمع من محمد بن علي بن المهتدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون وأحمد بن محمد بن النقور وغيرهم، وكان يحفظ السير والتواريخ، وكان كثير الصدقة والمعروف، حدّث باليسير، قال: رأيت في المنام قائلاً يقول: [من الطويل]

إذا كان لِلّهِ البقاءُ وكلُّنا يصير إلى موتٍ فماذا التنافسُ

وكان قد زوّج ابنته بأبي علي بن صدقة، وتوفي أبو المعالي سنة ثلاث وخمسمائة.

٢٧١ ـ «أبو دُلَف الحنبلي»[٣] **هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن داودَ بن الحسن ابن عبد الله بن عبد السلام أبو دُلَف بن أبي الوفاء المقرىء الحنبلي البغدادي**، كان أديباً فاضلاً، سمع الشريف أبا نصرٍ محمد بن محمد بن علي الزينبي، وعلي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري ومحمد بن أبي نصرٍ الحُميدي وأكثر عنه، وكتب بخطّه الكثير، وكان خطّه حسناً، وقرأ عليه أبو محمد بن الخشاب «كتاب المُجمل» لابن فارس بسماعه من الحُميدي، وكان شيخاً حسناً خيِّراً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٢٧٢ ـ «ابن حبيش الحنبلي»[٤] **هبة الله بن محمد بن كامل بن حَبيش أبو علي الحنبلي البغدادي، كان شيخاً صالحاً متصوّفاً زاهداً فقيهاً فاضلاً**، تفقّه على أبي علي ابن القاضي وسمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الملك بن علي بن عبد الملك بن يوسف

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ ـ ٥١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٤٤).

(٣) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٤) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

وعبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي وغيرهم، وحدّث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٢٧٣ ـ «ابن الجَلَخْت الواسطي»[١] **هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد بن أحمد بن خلف بن مَخْلَد بن امرىء القيس أبو الفضل الأزدي بن الجَلَخْتِ الواسطي**، كان من المعدّلين وكان زاهداً وَرِعاً، حدّث ببغداد عن علي بن عبد الله العجمي وعلي بن محمد بن حسن العبدي وغيرهما، وكان يعرف الحديث والفقه والفرائض والقراءات والحساب، وله جاهٌ عند السلطان، وتوفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٢٧٤ ـ «ابن نوبي الأنباري»[٢] **هبة الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن نُوبي أبو علي الأنباري الكاتب المعروف بالقاضي الموفّق**، كان كاتباً جليلاً أديباً فاضلاً، تولى الجزية بديوان الزِّمام أيّام المسترشد، وكان قد جمع تاريخاً، وسمع من علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري وعلي بن محمد بن العلاَّف، وحدّث باليسير، وتوفي بعد أن فسد حسُّه سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

إن قَدَّمَ الدَّهرُ أقواماً وأخّرني ... وجار في الحُكم جوراً غير مُقتصدِ
ففي النجوم إمام العصر مُغتَبِرٌ ... إذ كان للثَّور تقديمٌ على الأسَد

ومنه: [من الخفيف]

لِيَ بالكرخ دُونَ نهر مُعلًّى ... شَجَنٌ لا يحول عن ميثاقِ
كلّما أخلقَ الزمانُ هَواهُ ... جدّدَتْه مكارمُ الأخلاق
وإذا ما سلاه غيري فعندي ... حُسن عهد الحنين والأشواق
مَنْزِلٌ فيه للسرور مع النفـ ... ـس نكاحُ المُنَى بغير طَلاق

٢٧٥ ـ «ابن الصفار المقرىء»[٣] **هبة الله بن محمد بن موسى بن الطيّب بن أبي الحسين الواسطي المعروف بابن الصفّار المقرىء**، قرأ على ابن عَلاّن وعلى ابن الصّوّاف وعلى الهرمزان أحمد بن علي العجمي، وكان إماماً في النجوم قوّم لثلاثين سنةً آتِيَةً، وله مصنفات في القراءات، وتوفي سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.

٢٧٦ ـ «أبو محمد ابن الشيرازي»[٤] **هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل أبو محمد بن**

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠).

(٢) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٣) انظر ترجمته في «السؤالات» (٧٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ ـ ٥٨٠).

أبي نصر الشيرازي الواعظ، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، ولد ببغداد سنة خمسمائة ونشأ بها، وسمع «كتاب غريب الحديث» لأبي عبيدٍ من أبي علي بن نَبهان، وسافر إلى دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة، وأقام مدةً، ثم خرج منها وعاد إليها سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسكنها إلى حين وفاته وشهد عند قضاتها وفوّضَتْ إليه عقود الأنكحة، وكان محمود السيرة يَقضي حوائج الناس، وتولى إمامة مشهد علي بعد وفاة البسطامي، وحدث بكتاب الغريب بدمشق، وروى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى وولده أبو نصرٍ وإسماعيل ابن إبراهيم بن أحمد الغزنوي، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بسفح قاسِيون.

٢٧٧ ـ **«أبو المظفّر الكاتب الشافعي»**[١] **هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي ابن أحمد بن البخاري أبو المظفر الكاتب البغدادي**، من أولاد المحدثين، تفقّه على مذهب الشافعي، وحصّل طرفاً حسناً، وقرأ شيئاً من الكلام واشتغل بالكتابة والتصرّف وولي النظر والصدريّة بديوان الزمام وعُزِل ثم ولي نيابة الوزارة أيام الإمام الناصر إلى أن توفي سنة ثمانين وخمسمائة، وكان حسَنَ السيرة وسمع شيئاً من الحديث، وروى عن ابن جَكّينا الشاعر.

٢٧٨ ـ **«أبو العباس النديم بن المنجّم»**[٢] **هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي ابن يحيى أبو العبّاس النديم بن المنجم**، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، روى عن جدّه، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، وقد نادم أبا محمدٍ المهلبي واختصّ به ومن بعده من الوزراء، وكان له معرفة بالفقه والجدَل والشعر، وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في شهر رمضان.

٢٧٩ ـ **«ابن الواعظ الإسكندري»**[٣] **هبة الله بن محمد بن الحسين بن المفرّج بن حاتم ابن الحسن بن المقدسي أبو البركات الإسكندراني الفقيه الشافعي المعروف بابن الواعظ**، كان شيخاً حسناً من أولاد العلماء والشهود، حسَنَ المذاكرة لطيف المحاضرة، يحفظ جُمَلاً من الآداب والتواريخ، وروى عن الحافظ السِّلفي وغيره، وكان ثقةً ثَبتاً، توفي سنة خمسين وستمائة.

٢٨٠ ـ **«زكي الدين بن رواحة باني المدرسة»**[٤] **هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة زكي الدين الأنصاري بن رواحة الحموي التاجر المعدَّل**، كان كثير الأموال مُحتشماً،

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ ـ ٥٨٠).
(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٥١ ـ ٣٨٠).
(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ ـ ٦٧٠).
(٤) انظر ترجمته في «ابن الوردي» (٢/ ١٤٦)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ١١٦)، و«الدارس في المدارس» للنعيمي (١/ ٢٦٥).

أنشأ مدرسة بدمشق وأُخرَى بحلب، وحدّث، أَوْصَى أن يُدفن في مدرسته في البيت القَبْو، فما مكّنهم المدرّس الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وشرط على الفقهاء والمدرّس شروطاً صعبة، وأن لا يدخلَ مدرستَه يهوديّ ولا نصرانيّ ولا حنبليّ حَشَوِيّ، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٢٨١ ـ **«الحافظ البغدادي»**[١] **هبة الله بن محمد بن أحمد بن المُجلّي الحافظ أبو نصرِ البغدادي**، له تصانيف وخُطَبٌ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٢٨٢ ـ **«معين الدين بن حَشيش»**[٢] **هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل القاضي مُعين الدين بن حشيش**، تقدم ذكر والده في حرف الميم، كان معين الدين فاضلاً ذكياً حُفظَةً راويةً للأخبار والأشعار عالماً بالأنساب يُجيد معرفتَه وينقُل أيام الناس وتراجم الناس، كان آيةً في ذلك، وكان ينظِم نظماً مقارِباً، وكان قلمه جارئاً، ولكِنْ ليس له نثر جيّد اللهمّ إلاّ إن ترسّل وكتب بِلا سجع، فإنه يأتي بالمثل المطبوع والبيت السائر ويأتي بالشاهد على ما يحاولهُ، وذلك في غايةِ البلاغةِ والفصاحة، وكان في مبدأ أمره كاتباً في الدِّباغة حتّى كتب للأعسَر أو لغيره ممّن كان له الحكم في ذلك الوقت.

يا أميراً حاز الحيا والبلاغة قتلتني روائحُ الدّباغة

ثم إنه انتقل إلى طرابلس وخدم في الجيش وكان يساعد ابن الذهبي كاتب الإنشاء بطرابلس فاشتهرَ وعُرف بالأدب، فأحبّه الأمير سيف الدين أسندُمُر نائب طرابلس، ولم يزل إلى أن توجه نائب طرابلس الأمير سيف الدين أسندمر صحبة الملك الناصر محمد لما جاء من الكرك سنة تسع وسبعمائة، فجهَّزَ طَلَبه من طرابلس وسعى له إلى أن استُخْدِمَ في جيش مصر، فأقام إلى الرَّوْك وحضر ليفرِّقَ الأخبار بالشام، فأقام إلى أن فرغ من ذلك، ثم توجّه إلى مصر، ولما أُمسِكَ القاضي قطب الدين ابن شيخ السَّلاميّة ناظر جيش الشام سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة حضر معين الدين من مصر ناظرُ الجيش مكانَه فانفرد بذلك قليلاً ثم أُشرِك بينه وبين القاضي قطب الدين ابن شيخ السلاميّة في النظر، وكان قطب الدين هو أكبر الناظرين، ولم يزل بدمشق إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، فلمّا أراد القاضي فخر الدين يتوجه للحجاز طلب القاضي معين الدين لينوب عنه في الجيش بالقاهرة، فأقام بالديار المصريّة إلى أن توفي، رحمه الله سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ومن شعره ما أنشدنيه البرزالي إجازةً: [من البسيط]

---

(١) انظر ترجمته في «الإعلام» لابن قاضي شهبة و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٧٤).

(٢) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/ ٣١٢).

طيفٌ ألمَّ وطَرْفُ الهمّ وَسْنانُ ... وناظر لارتقابِ الوَصلِ يَقْظانُ
سَرَى ومَركبه شوقي وموطئهُ ... خَدِّي وذا لَكُما طِرْفٌ وميدان
حتى تضمّنه الجَفنُ السهيد وقد ... غطّى شهيد الكرى للدمع طُوفان
فلم يزلْ دُون تقويم يُمَتِّعُنا ... بالوَصْل زُوراً وطَرف النجم سهران
فكم تلقّى بصدري فرحةً فَرَشَتْ ... له السرائرَ فالأحشاء أوطان
وإذ تمشّى إلى جرح الجوارح يأ ... سُوه فكم طُفِئَتْ للوجدِ نيران
فشقّ باللُّطف عن قلبي وعزّل عنـ ... ـه ما يَشُق فقَلْبي اليوم فَرْحان
وراح يخلَعُ جَلبابَ السرور على ... وقْتي وقد مرَّ دَهْرٌ وهو عُريان
أهلاً به من خَيالٍ عاد لي أَمَلي ... به وعاوَدَني رَوْحٌ ورَيْحان
فالعيشُ رَغْدٌ ودار الأنس جامعة ... وجيرة الحيّ بعد الهَجْر جِيران
ورقبة البدر سُهْدٌ والمُنَى حُلُمٌ ... تحلو لنا ومَغاني الحيّ أوطان
فهذه مِنَح الطيف المُلِمّ بنا ... سِرّاً فَلَيْتَ يُوافي السِرّ إعْلان

قلت: شعرٌ فوق المرذول ودون المتوسّط.

٢٨٣ ـ «ابن البوري الشافعي»[1] **هبة الله بن معدّ بن عبد العزيز بن عبد الكريم القرشي الدمياطي الشافعي المعروف بالزين ابن البوري**، تفقّه بالشام على القاضي أبي سعد عبد الله بن أبي عصرونَ، ورحل إلى بغداد، وتفقّه بالنظاميّة، وعاد إلى الإسكندريّة، وولي تدريس المدرسة الحافظية، وكان من العلماء المفتيّين، وروى بالثغر عن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وأبي الثناء محمود بن نصر بن الشعّار الحرّاني وأبي أحمد ابن سُكَيْنة، وبورة قرية من أعمال دمياط، وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة.

هبة الله بن وزير

هبة الله بن وزير، هو أبو المكارم الشاعر المصري، تقدّم في حرف الميم على أنّ اسمَه مكارم والصحيح هبة الله.

٢٨٤ ـ «ابن البُوقي الشافعي»[2] **هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي أبو جعفر الشافعي الواسطي المعروف بابن البُوقي**، كان إماماً فاضلاً قيّماً بمذهب الشافعي متديّناً كثير العبادة صام أربعين سنة دائماً، وقرأ الفقه على القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم بن

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٣٤٨)، و«طبقات الشافعية» للأسدي (١/ ٢٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/ ٢٦٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥٧١ ـ ٥٨٠).

بَرهُون الفارقي وعلى أبي المكارم بن البخاري قاضي واسط، وقرأ بالبصرة على قاضيها عبد السلام الجيلي، وسمع الكثير بواسط والبصرة وبغداد ومكة، ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وقد تقدم ذكر ولده محمد في المحمدين في مكانه.

٢٨٥ ـ **«أبو الفتوح الكاتب»**[1] **هبة الله بن يوسف بن خُمارتاش بن عبد الله البغدادي البزّاز**، أبو الفتوح الكاتب، وهو أخو عبد الرحمٰن، سمع سلمان بن مسعود بن حامد الشحّام وعبد الملك بن محمد بن علي الهمذاني، وحدّث باليسير، وتوفي سنة ستّ وخمسمائة فَجأةً، ودوّن شعره في مجلّدة لطيفة، ومنه: [من الكامل]

وتَمَتُّعي بالوَصْلِ منه إذا دَنا ... وإذا نأى فبطَيْفه وخَيالِهِ
قَمَرٌ على غُصْنٍ يَمِيسُ تَثَنِّياً ... ويتيهُ من إعْجابه بجماله
ولئِنْ رُميتُ من الزمان ببينه ... فالدهرُ لا يبقى على أحواله
زَمَنٌ غَشُومٌ جائرٌ في صَرْفه ... وبَنوه قد نسجوا على منواله

٢٨٦ ـ **«السّديد الماعز النصراني»**[2] **هبة الله المعروف بالسديد الماعز القبطي النصراني مستوفي المملكة**، كان ماهراً في الحساب مقدَّماً على أبناء جنسه معروفاً بالأمانة، وله مكانةٌ وافرة عند الملك المنصور قلاوون، والوزير يستضيءُ برأيه، ولم يكن لأحد معه كلامٌ، وكان فيه خدمة وتودّد ومُداراة وإقالةٌ للعثرات، متمسّكاً بملّته، كثير الإحسان والصدقات على النصارى، توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة، ورتب السلطان بعده ولدَه الأسعَد جُرجس مكانَه، فتضاعفت منزلته وشُكِرت سيرته، والسديد هو خال الصاحب أمين الدين أمين الملك.

٢٨٧ ـ **«أبو الأسعد ابن القُشَيري الصوفي»**[3] **هبة الرحمٰن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازِن**، أبو الأسعد القُشَيْريّ، خطيب نيسابور وكبير القُشيريّة في وقته، قال أبو سعد السمعاني: كان يرجع إلى فضلٍ وتمييز ومعرفةٍ بطريق القوم، وفيه ظرفٌ، حسَن الأخلاق، متودِّداً، سليمَ الجانب، كان أسندَ مَن بَقي من أهل خراسان، وكانت الرحلة إليه، وظهر به صَمَمٌ ومع ذلك يسمع إذا رفع القارىء صوتَه توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

٢٨٨ ـ **«أمير العرب»**[4] **هبةُ بنُ مانعٍ، ولمّا أُمسك هبة وأُودِعَ الاعتقال بقلعة حلب**، أقام بها قليلاً وهرب منها، ثم إنّه أُمسك، وبلغَ الخبر إلى الناصر صاحب الشام، فقال لرشيد الدين

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.
(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ ـ ٧٠٠).
(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ١٤٠).
(٤) لم أعثر على مصادر لترجمته.

الفارقي: اكتُب كتاباً إلى نائب حلب بشنق هبة على القلعة، فكتب رشيد الدين الفارقي بيتين ودفعهما إلى الناصر، وهما؛ [من البسيط]

عُذري عن القلعة الشهباءِ مُوضحةٌ ... لربّها زاد ربّي في سعادته
تعلّمَتْ مِنْهُ إطلاقَ الهباتِ بها ... فأُطْلقَتْ هبةً منها كعادته

فعفا السلطان عنه وأمر بسجنه، ثم أطلقه.

ابن هبَل الطبيب: مهذب الدين علي بن أحمد بن علي، وولده: شمس الدين أحمد بن علي بن أحمد.

هُبيرة

٢٨٩ ـ «التمّار المقرىء»[١] **هبيرة بن محمد التمّار المقرىء البغدادي**، قرأ على أبي عمر حفص بن سليمان الأسدي صاحب عاصم بن أبي النجود، وقرأ عليه أبو علي حَسْنون بن الهيثم الدُّوَيْري، وروى عنه أبو جعفر أحمد بن علي الخزّاز.

٢٩٠ ـ «الثقفي الصحابي»[٢] **هبيرة بن شِبْل العجلان بن عتاب الثقفي**، هو أوّل من صلّى جماعةً بمكّة بعد الفتح، أمره رسول الله ﷺ بذلك، وكان إسلامه بالحُدَيبية، واستخلفه رسول الله ﷺ على مكّة إذ سار إلى الطائف، قاله الطبري.

٢٩١ ـ «العامري الصحابي»[٣] **هبيرة بن المفاضة العامري**، بعث إلى بني سُليم يأمرهم بالثبوت على الإسلام حين ارتدَّت العربُ، قاله وثيمة.

٢٩٢ ـ «الشّبامي»[٤] **هبيرة بن يريم الشّبامي، ويقال الخارفي**، روى عن علي وطلحة، وتوفي سنة ستّ وستّين للهجرة، وروى له الأربعةُ.

٢٩٣ ـ «هبيرة بن النعمان»[٥] **هبيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنَة**، يقال له الغفّار، كان شريفاً، شهد صفين مع علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، واستعمله على المدائن.

---

(١) انظر ترجمته في «معرفة القراء» (١/ ٢٠٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٠٢)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦١٥).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٠٢).

(٤) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٦/ ١١٨)، و«الكامل» لابن الأثير في حوادث سنة (٦٧) و«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٣).

(٥) لم أعثر على مصادر ترجمته.

الألقاب

الوزير عون الدين بن هبيرة اسمه: يحيى بن محمد بن هبيرة، يأتي ذكره إن شاء الله في حرف الياء في مكانه،

وابنه: محمد بن يحيى،

وأخو الوزير المذكور: مكي بن محمد،

وابن هبيرة النسفي اسمه: محمد بن علي،

وابن هبيرة الفزاري اسمه: يزيد بن عمر.

٢٩٤ ـ «أم الدرداء الصُغرى»[١] هُجيمة أم الدّرداء الصُغرى الحِمْيرية، روت عن زوجها أبي الدرداءِ، وقرأت عليه القرآن وروت عن سلمان الفارسي وكعب بن عاصم الأشعري وعائشة وأبي هريرة، وكانت عالمةً فاضلةً زاهدةً كبيرةَ القدر، وأمّ الدرداء الكبرى خَيْرَةُ بنت أبي حَدْردٍ صحابيَّة، وكان لهذه الصغرى حُرمةٌ وجلالة عجيبة، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها الجماعة.

هُذبة بن خشرم

٢٩٥ ـ «القُضاعي الأسلمي»[٢] هُدْبَة بن خَشْرَم بن كُرْزِ القُضاعي ثمّ الأسلمي، كان شاعراً فصيحاً، وهو راوية الحُطَيْئة، والحُطَيْئة راوية كعب بن زهيرٍ، وكان جَمِيل راوية هُدبة وكثير راوية جميل، وكان بين هدبة وبين زيادة بن زيدٍ مُلاحاة وأهاجٍ وزاد ذلك إلى أن قَتَل هدبة زيادة، ثم هرب وذلك في عهد معاوية، فأنفذ سعيد بن العاص إلى عمّ هُدبة وأهله، فحبسهم، فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى خلّصهم وأمكن من نفسه، ولم يزل محبوساً حتّى شخصَ عبد الرحمن أخو المقتول إلى معاوية، فأورد كتاباً إلى سعيد بن العاص بأن يُقيِّد منه إذا قامت البيّنة، فأقامها، فمشت بنو عُذْرَةَ إلى عبد الرحمن فسألوه قَبول الدِّية، فامتنع وقال:

[من الطويل]

أنختُم علينا كَلْكَلَ الحربِ مرّةً ... فنحن مُنِيخُوها عليكم بكلكَلِ

فلا يَدْعُني قومي لزيد بن مالكٍ ... لئن لم أُعجِّلْ ضربةً أو أُعجَّلِ

أَبَعْدَ الذي بالنعفِ نعف كُوَيكبِ ... رَهينةِ رَمْسٍ ذي ترابٍ وجَندلِ

---

(١) انظر ترجمتها في «خلاصة تهذيب الكمال» (٤٢٩) و«أعلام النساء» (١٥٨١).

(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» (٧/ ٧٣)، و«الشعر والشعراء» (٢٤٩)، و«خزانة البغدادي» (٤/ ٨٤)، و«معجم ما استعجم» (٧٥٥)، و«سمط اللآلىء» (٢٤٩) و«الحيوان للجاحظ» (٧/ ١٥٥).

أُذَكَّرُ بالبُقيا على ما أصابني … وبُقْيايَ أنّي جاهدٌ غيرُ مُؤتَلِ

وقيل: بل أحضرهم معاوية، فلما صاروا بين يديه قال: يا أميرَ المؤمنين أشكو إليك مظلمتي وقَتْلَ أخي وترويع نسوتي، فقال له معاوية: يا هدبة، قُل، قال: إن شئتَ قصَّينا كلاماً أو شعراً، قال: لا بَل شعراً، فارتجل هدبة: [من الطويل]

ألا يا لقومي لِلنَّوائب والدهرِ … ولِلمرء يُرْدِي نفسَه وهو لا يَدْري

ولِلأرض كم من صالحٍ قد تلاءمتْ … عليه فوارثه بلمّاعةٍ قَفْر

فلا يتقي ذا هيبةٍ لجلالِهِ … ولا ذا ضِياعٍ هنّ يُتْرِكْنَ للفَقْر

رَمينا فراميْنا فصادف رَمْيُنا … مَنايا رِجالٍ في كتابٍ وفي قَدْر

وأنت أميرُ المؤمنين فما لنا … وراءَك من مَغْدًى ولا عنك من قَصْر

فإن تَكُ عن أموالنا لم نَضِقْ بها … ذراعاً وإن صبراً فنصبِرُ للصبر

فقال له معاوية: قد أقرَرْتَ بقتل صاحبهم، ثم قال لعبد الرحمن: هل لزيادة ولدٌ؟ قال: نعم، المُسوَّر وهو غلامٌ حفرٌ وأنا عمه وَلِيِّ دم أبيه، فقال: المُسوَّر أحقّ بدم أبيه، وردّه إلى المدينة فحُبس ثلاث سنين حتى بلغ المُسوَّر، فقالت أمّ هُدْبة لما شخص إلى المدينة ليُحبس: [من الطويل]

أيا إخوتي أهلَ المدينة أكرِموا … أسيرَكُمُ إنّ الأسيرَ كريمُ

فَرُبَّ كريمٍ قد قراه وضافه … ورُبَّ أُمورٍ كلّهن عَظيم

عصا حبلُها يوماً عليه مراسه … من القوم عيّابٌ أشمّ حليم

ولما مضى هُدبة من السجن ليُقتلَ التفت إلى امرأته وكانت من أجمل النساء، فقال لها: [من الطويل]

أَقِلّي عليّ اللوم يا أمّ بوزَعا … ولا تَعْجَبي ممّا أصاب فأوْجَعا

ولا تَنْكَحي إن فرّق الدهرُ بيننا … أغمّ القَفا والوجه ليس بأنزَعا

ضَروباً بلحيَتِه على عَظْم زَوْره … إذا القوم هشُّوا للفَعال تقنَّعا

كليلاً سِوَى ما كان من حَدّ ضِرْسِه … أُلَيبِدُ مبطان العَشيّات أروعا

وكُوني حبيساً أو لأروَعَ ماجِدِ … إذا ضنّ أعساسُ الرجال تبرّعا

وحُلّي بذي أُكرومةٍ وحَميَّةٍ … وصبراً إذا ما الدهر عضّ فأسرعا

فمالت زوجته إلى جزّازٍ فأخذت شَفْرته فجدعَتْ أنفها وشفتَيْها وجاءته وهي تدمى، فقالت: أتخاف أن يكون بعدها نِكاحٌ؟ فرسف هدبة في قيوده وقال: الآن طاب الموت، ثم التفت فرأى أبويْه يتوقّعان الثكل، فقال لهما: [من الرمل]

أبليَاني اليومَ صَبْراً منكما إنّ حُزناً إن بَدا بادىء شَرّ

لا أرى اليوم إلاّ هيّناً إنّ بعد الموت دار المستقَرّ

أصبِرا اليومَ فإنّي صابرٌ كلُّ حيٍّ لقضاءٍ وقَدَر

ثم التفت إلى أهله، فقال: بلغني أن القتيل يعقِل ساعةً بعد سقوط رأسه فإن عقلتُ فإنّي قابض على رجليّ وباسِطُها ثلاثاً، ففعل ذلك حين قتل وقال قبل أن يُقتل: [من الطويل]

إن تقتلوني في الحديد فإنني قتلتُ أخاكم مُطْلَقاً لم يُقيَّدِ

فقال عبد الرحمٰن: والله لا أقتله إلاّ مُطْلقاً، فقام إليه وقد أُطلِق، فهزّ السيف وقال:

قد علمَتْ نفسي وأنتَ تعلمه لأَقتلنّ اليومَ مَنْ لا أرْحَمُهُ

ثم قتله، وقيل: إن المسوَّر الذي قتله، وقد ذكر هذا الخبر بطوله وتمامه صاحب الأغاني واختصرته أنا، وهو من أظرف الأخبار وأحسنِها، وهدبة هذا هو أوّل من أُقِيدَ منه في الإسلام، وقال واسع بن خَشْرَم يرثي أخاه هدبة:

يا هُدبَ يا خيرَ فِتْيان العشيرة مَن يُفْجع بمثلك في الدنيا فقد فُجِعا

الله يعلم إنّي لَوْ خَشِيتُهمُ أو أوْجَسَ القلبُ من خوفٍ لهم جَزَعا

لم يقتلوه ولم أُسْلِمْ أخي لهمُ حتى نعيشَ جميعاً أو نموتَ مَعا

وقال مصعَب الزُبَيْري: كنّا بالمدينة أهل البيوتات إذا لم يكن عند أحدنا أخبار هدبة وزيادة وأشعارهما ازْدَرَيْناه وكنّا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها، وبعث هُدبة إلى عائشة رضي الله عنها يقول لها: استغفري لي، فقالت: إن قُتِلتَ استغفرتِ لك، وكان لهُدبة ثلاثة إخوة حَوْط وواسع وسَيحان، قال المدائني: مرَّتْ كاهنة بأم هدبة وهو وإخوته نِيامٌ بين يديها، فقالت: يا هذه إن الذي معي يخبرني عن بنيكِ هؤلاء بأمرٍ، قالت: وما هو؟ قالت: أما هدبة وحَوط فيُقْتلان صبراً، وأما الواسع وسَيْحان فيموتان كمداً، وكان كذلك، وقال صاحب الأغاني: إن امرأة هدبة تزوّجت بعده وجاءها ولدان.

٢٩٦ ـ «الثَّوْباني البصري»[1] **هُدْبة بن خالد أبو خالد القَيسي الثوباني البصري يقال له: هُدّاب**، روى له البخاري ومسلم وأبو داود وبَقي بن مَخْلَد وجماعة، قال أبو حاتم: صدوق، وعن ابن مَعين: ثقةٌ، توفي سنة ستّ وثلاثين ومائتين.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/ ٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣١ ـ ٢٤٠).

هُذَيل

٢٩٧ ـ «الكوفي»[١] هُذيل بن شُرَحْبيل الأَوْدي الكوفي، روى عن علي وابن مسعود وسعد بن أبي وقّاص وأبي مُوسى، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري والأربعة.

الألقاب

أبو الهذيل العلاف المعتزلي اسمه: محمد بن الهذيل وقيل: أحمد، وقد تقدم ذكره في المحمدين في مكانه.

الهرّاء النحوي: مُعاذ بن مسلم.

الهرّاسي: جماعة منهم.

الخوارزمي: محمد بن علي بن إبراهيم.

الهُرْغي: عبد الله بن محمدٍ.

هرثمة

٢٩٨ ـ «العنبري أخو زُفَر الحنفي»[٢] هرثمة بن الهُذَيل بن قيس العنبري، قال حمزة في تاريخ إصبهان: وكان هرثمة أعرف الناس بالأنساب والأشعار، وعنه أخذ حمّاد الراوية، وهو أخو زُفَر بن الهذيل فقيه الكوفة ومولد زُفَر بإصبهان، وكان أبوهما الهذيل قد خرج بإصبهان أيّام فتنة الوليد بن عبد الملك وتغلّب عليها وقيّد والِيَها من قبل المروانيّة وهو زيد بن الحُصَيْن ابن شهاب واستولى على إصبهان وبقي بها سنتين حتى وردها عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب، فأزاحه عنها واستولى عليها وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة.

هَرِم

٢٩٩ ـ «الرَّبَعي البصري الصحابي»[٣] هَرِم بن حيّان العَبْدي الربعي البصري، روى عن عمر، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، ذكر خليفة عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جدّه قال: وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيّان إلى قلعة بجُرة، يقال لها: قلعة الشيوخ، فافتتحها عنوة وسبى أهلها، وذلك في سنة ست وعشرين، وقال أبو عُبيد: كان الأمير في

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ ـ ١٠٠)، و«أسد الغابة» (٥/ ٤١٣).

(٢) انظره في «تاريخ أصبهان».

(٣) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٧/ ٩٥) و«أسد الغابة» (٥/ ٤٠٦)، و«الإصابة» (ت ٨٩٤٨)، و«صفة الصفوة» (٧/ ١٣٧).

وقعة صهاب هرم، وقال غيره: بل كان الحَكَم بن أبي العاص.

٣٠٠ ـ **«الأنصاري»**[١] **هرم بن عبد الله الأنصاري**، هو أحد البكّائين الذين نَزلَت فيهم **﴿تولّوا وأَعْيُنُهم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾** [التوبة: ٩٢].

٣٠١ ـ **«الصحابي»**[٢] **هرم بن قُطبَة الفزاري**، دعا عُيَيْنة بن حُصينٍ إلى الثبات على الإسلام يوم الردّة، قاله وثيمة عن ابن إسحاق.

٣٠٢ ـ **«الصحابي»**[٣] **هرم بن عبد الله بن رفاعةَ**، شهد الخندق والمشاهد إلاّ تَبوك، وقيل: هو أحد البكّائين.

٣٠٣ ـ **«أبو حُدَير الباهلي»**[٤] **الهِزماس بن زيادٍ أبو حُدَيرٍ الباهلي**، رأى النبيَّ ﷺ يخطُب بمِنَى على ناقته، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له أبو داود والنسائي.

ابن هَرْمة الشاعر اسمه: إبراهيم بن علي.

٣٠٤ ـ **«البَجَلي الكوفي»**[٥] **هُرَيم بن سفيان البجلي الكوفي**، أحد الأثبات، توفي في حدود السبعين والمائة، وروى له الجماعة.

الهروي الكاتب الشافعي اسمه: الفضل بن محمد.

الهروي أبو سَهْل: محمد بن علي.

الهروي القاضي: محمد بن نصر.

هُرَيْرة

٣٠٥ ـ **«الصحابيّة»**[٦] **هريرة بنت زمعة أخت سَوْدَة هي زوجة معبد بن وهبٍ العَبْدَي**، ومنهم من قال: هَوْبَرة بواوٍ وباءٍ.

الألقاب

أبو هريرة اسمه: عبد الرحمٰن بن صَخْرٍ.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٠٧).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٠٧)، و«المجد» (١٣٥)، و«البيان والتبيين» تحقيق عبد السلام هارون (١/ ١٠٩).

(٣) انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٣٧).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ ـ ١٠٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ ـ ١٧٠).

(٦) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٧/ ٣٠٩).

ابن أبي هريرة الشافعي اسمه: الحسن بن الحسين.

ابن أبي هريرة اسمه: أحمد بن سليمان.

أبو هريرة المؤذن اسمه: واثلة بن الأسقع.

٣٠٦ ـ «الهروي المحدّث»[١] **هزار سب بن عَوَض بن حسن أبو الخير الهَرَوِيّ**، المفيد المحدِّث، نزيل بغداد، أحد من عُنِيَ بالحديث، حصّل أصولاً كثيرةً، وخطّه دقيقٌ مليحٌ، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٣٠٧ ـ «تاج الملوك الكردي»[٢] **هزار سبُ بن تنكير بن عياضٍ أبو كاليجار تاج الملوك الكُرْدي**، توفي مُنْصَرفَه عن باب السلطان من إصبهان إلى خوزستان بموضعٍ يعرف بفرنده حادي عشرين شهر رمضان سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وكان قد تكبّر وتجبّر وتسلّط وتفرعن وتزوّج بأخت السلطان وأخذها معه في هذا الوقت، فلما ضعف ومات عادت إلى الريّ لأنه مرض بعلّة الذَّرَب، قال محمد بن الصابىء: قام في الليلة التي مات فيها ألفين وأربعمائة مجلس، قلت: لعلّ هذا القَدْر كان في مدة المرض.

هشام بن إبراهيم

٣٠٨ ـ «الكَرْنبائي»[٣] **هشام بن إبراهيم الكَرْنَبائي الأنصاري أبو علي**، جالسَ الأصمعي وأضرابَه، وكان عالماً بأيّام العرب ولغاتها، وكان يعارض عبد الصَّمد بن معذَّل ويهاجيه، وروى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب «كتاب الوحوش»، وحكى عنه المفضَّل بن مسلمة، وله من الكتب: «كتاب الحَشَرات»، «كتاب الوحوش»، «كتاب خلق الخيل»، «كتاب النبات»، وفيه يقول عبد الصمد بن المعذّل يهجوه: [من المتقارب]

ولــم تــر أبــلــغَ مــن نــاطــقٍ أتــتــه الــبــلاغــةُ مــن كَــرْنُــبــا

٣٠٩ ـ «أبو الوليد الوقّشي»[٤] **هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكِناني الطُّلَيْطُلي**، ويُعرَف بالوَقَّشِيّ، بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة، ووَقَّش قرية على اثني عَشَرَ ميلاً من طُلَيْطُلة، أخذ العلم عن أبي عمر الطَّلَمَنْكي وجماعة، وكان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر والعَروض وصناعة البلاغة، وكان شاعراً بليغاً، حافظاً للسُّنَن وأسماء

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (٥١١ ـ ٥٢٠).

(٢) انظره في «الكامل» لابن الأثير (٨/٥٧).

(٣) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٦/٢٧٧٧).

(٤) انظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال طبعة مجريط (ت١٣٢٣) و«الأعلام» للزركلي (٨/٨٤).

الرجال، بصيراً بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفاً على كثير من فتاوِي فقهاء الأمصار، نافذاً في علوم الشروط والفرائض، محققاً في الحساب والهندسة، مُشْرِفاً على آراء الحكماء حَسَنَ النَّقْد للمذاهب، وكان الشيخ أبو محمدٍ الرُّيُوالي يقول فيه: [من الوافر]

وكان من العلوم بحيث يُقْضَى ... له في كلّ عِلْمٍ بالجميعِ

توفي رحمه الله في جُمادَى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ومن شعره في غلامٍ خَصيٍّ مليح: [من السريع]

وفارةٍ يحمِله فارةٌ ... مَرَّ بنا معتقلاً صَعْدَهْ

سِنانها منتخِلٌ لَخظَهُ ... وقدُّها منتحلٌ قَدَّه

قلت لنفسي حين مُدَّت لها الآ ... مالُ والآمال ممتدَّه

لا تطمعي فيه كما الشعرُ لا ... يطمع في تسويدِهِ خَدَّه

ومنه: [من الخفيف]

عجباً للمُدام ماذا استفادَتْ ... من سَجايا مُعذِّبي وصفاتِهْ

طِيبَ أنفاسِه وطَعْم ثَنايا ... هُ وسُكر العُقول من لَحَظاته

وهي من بعدِ ذا عليّ حرامٌ ... مثل تحريمِه جَنَى رشَفاته

٣١٠ ـ «ابن العوّاد القُرْطُبي»(١) **هشام بن أحمد بن سعيد، أبو الوليد القرطبي، المعروف بابن العوّاد**، كان من جِلّة الأئمّة وأعيان المُفتين بقُرْطُبة مقدَّماً في الرأي والمذهب، طلِب للقضاء فامتنع، وتفقّه عليه خَلْقٌ كثير، وتوفي سنة تسع وخمسمائة.

٣١١ ـ «أمير المدينة»(٢) **هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة حَمو عبد الملك بن مروان وأميره على المدينة**، وهو الذي ضرب سعيدَ بن المُسيَّب لمّا امتنع من البيعة للوليد، توفي في حدود التسعين للهجرة.

٣١٢ ـ «العابد العطّار»(٣) **هشام بن إسماعيل بن يحيى الدمشقي العطّار العابد**، قال النسائي: ثقةٌ، وقال العِجْلي: صاحب سنّة، توفي بدمشق سنة سبع عشرةَ ومائتين، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ ـ ٥١٠).

(٢) انظر ترجمته في «نسب قريش» (٤٧ ـ ٤٩) و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ١٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٢٠٤) و«جمهرة الأنساب» (١٣٩).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢١١ ـ ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٣٩).

٣١٣ ـ **«الطُلَيطُلي»**[١] **هشام بن حُبَيْش من أهل طليطلة**، كان صاحب رأى ومسائل، رحل وسمع من القاسم وأشهَبَ بن عبد العزيز، وكان من أهل الفُتْيا والأسماع، بصيراً بالإعراب، قال ابن الفرضي: ذكره ابن حارثٍ.

٣١٤ ـ **«الصحابي»**[٢] **هشام بن أبي حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي**، كان من مهاجرة الحبشة في قول ابن إسحاق، والواقدي، كان يقول: هاشم بن أبي حُذيفة، ويقول: هشام وَهْمٌ ممّن قاله، ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أبو معشر في من هاجر إلى أرض الحبشة.

٣١٥ ـ **«القُرْدُوسي»**[٣] **هشام بن حسّان القردوسي مولاهم البصري**، وقيل: إنّه صريح النسب، كان أعلم الناس بحديث الحسن، وله أوهامٌ لا تُخْرِجه عن الاحتجاج به، توفي سنة سبعٍ وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٣١٦ ـ **«رئيس الهشاميّة»**[٤] **هشام بن الحكم الكوفي الرافضي رئيس الطائفة الهشاميّة**، كان خَزّازاً، وكان ضالاً مشبّهاً، توفي في حدود الثلاثين والمائتين، والهشاميّة فرقتان: فرقةٌ تُنسَب إلى هشام هذا، وفرقة تُنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وفِرقة أخرى هشاميّة تنسب إلى هشام بن عمرو الفُوطي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، إلا أنّ هذه الفرقة من فرق المعتزلة، فهم بمعزلٍ عن هاتين الفرقتين، فأمّا هشام بن الحكم، فإنّه زعم أن ربّه تعالى الله عن قوله «عُلوّاً كبيراً» ذو حدٍّ ونهايةٍ عريضٌ طويلٌ عميقٌ، وطوله مثل عَرْضه، وعرضه مثل عمقه، وأنه نورٌ ساطعٌ يتلألأ كالسبيكة الصافية، وأنه ذو لون وطَعم ورائحة، وأنّ لونه هو طَعمه وطعمه هو ريحه، ولم يُثبت لوناً وطَعماً وريحاً عن نفسه، وقال: كان الله ولا مكان، ثم تحرك فحدث مكانه بحركته ومكانه هو العرش، وحكى بعض المتكلّمين عن هشام هذا أنه قال في معبوده إنّه سبعة أشبار بشبرِ نفسه وقاسَه على الإنسان، فإنّ الغالب على الإنسان أن يكون سبعةَ أشبارٍ بشِبْر نَفسِه، وحكى أبو الهذيل العلاّف المعتزلي قال: لقيتُ هشامَ بنَ الحكم بمكّة عند جَبل أبي قُبَيْس، فسألته أيّما أكبر: معبوده أو جبل أبي قبيس؟ فأشار إلى أنّ الجبل يُوفي على الله تعالى الله عزّ وجلّ «علوّاً كبيراً»، وحكى الجاحظ في بعض كتبه عن هشام أنّه قال: إنّ الله سُبحانه وتعالى إنّما يعلم ما تحت الثرى بالشّعاع

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء» (٢/ ١٧١).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤١٤)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٩٦).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/ ٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٤١ ـ ١٦٠).

(٤) انظر ترجمته في «لسان الميزان» (٦/ ١٩٤)، و«سمط اللآلىء» (٨٥٥)، و«أمالي المرتضى (١/ ١٧٦)، و«فهرست ابن النديم» (١/ ١٧٥)، و«الفرق بين الفرق» (٦٥).

المنفصل منه الذاهب في عُمق الأرض، وذكر أبو عيسى الوَرّاق أن بعض أصحاب هشام قال: إن الله تعالى مُماسٌّ لِعرشه لا يَفضُل عن عرشه ولا ينقُص، تَنَزَّهَ الله سبحانه وتعالى عن ذلك وتقدّس، وحكى عنه مقالات شنيعة يكفي إحداها في تكفيره وتضليله وكفَّرته الإماميّةُ بتجويزه المعصية على الأنبياء وعدم تجويز المعصية على الإمام حتى قال: عصى محمد ربَّه في أخذه الفداء من أسارى بَدْرٍ، ثم عفا عنه، وفرّق بين الأنبياء والإمام بأن قال: النبي إذا عصى أتى عليه وحْيٌ عرّفه المعصية، والإمامُ لا يأتيه وحي، فلهذا جازت المعصيةُ على الأنبياء دون الإمام.

٣١٧ ـ «المؤيّد الأُموي»[(١)] **هشام بن الحكم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الأموي المؤيَّد وسمّي أميرَ المؤمنين صاحبَ الأندلس**، تولّى بُكرة يوم الاثنين لخمس خلَوْن من صفر سنة ستّ وستّين وثلاثمائة، ومولده في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وأمّه صُبْح جارية أم ولدٍ، كان قد ربّاها صِهْر محمد بن أبي عامر، وكانت تعرفه ويعرفها، فمن هنا كان ابن أبي عامر وكيلاً لابنها المؤيّد هشام لحديث يطول ذكره، وتولّى الحجوبيَّة له، ثم وثب على الملك وأكفأه كما يكفأ الإناء، وكان المؤيّد قدِعاً طاهرَ الثوب متنزِّهاً عن الرِّيَب، وكانت فيه غفلة وصحة مذهب، قال ابن حزم في «كتاب الملل والنِّحَل»: أُنذِرنا الجَفَلى لحضور دَفن المؤيّد هشام بن الحكم المستنصر، فرأيتُ أنا وغيري نعشاً وفيه شخصٌ مكفّنٌ وقد شاهد غسلَه رجلان شيخان جليلان حكمان من حكّام المسلمين من عدول القضاة في بيت، وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد، ثم صلّينا عليه في ألوف من الناس، ثم لم يلبث إلا شهوراً نحو التسعة حتى ظهر حيّاً، وبويع بالخلافة، ودخلتُ إليه أنا وغيري وجلستُ بين يديه، وبقي كذلك ثلاثة أعوام غير شهرين وأيّام حتى لقد أدّى ذلك إلى تشويش جماعة لهم عقول في ظاهر الأمر إلى أن ادَّعَوا حياته إلى الآن. وزاد الأمر حتى أظهروا بعد ثلاث وعشرين سنة من موته على الحقيقة إنساناً. قالوا: هو هذا وسُفِكت بذلك الدماء وهُتِكت الأستار وأُخليت الديار وأُثيرت الفتن، انتهى، وقال صاحب الرَّيْعان والريحان: فلمّا شعرت العامة بذلك يعني موت عبد الملك بن الحاجب محمد بن أبي عامر المسمّى بالمنصور لأنّ أخاه عبد الرحمٰن سمّه في نصف تفاحةٍ كما تقدّم في ترجمة عبد الملك المذكور، قال: وثبت العامة على عبد الرحمٰن فقتلته، وثارت الفتن بقرطبة الزانية وإنّما

(١) انظر ترجمته في «نفح الطيب» (١/ ١٨٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٢٤)، و«جذوة المقتبس» (١٧.

الزانية لأنها لا تصبر على واحدٍ، وقام محمد بن عبد الجبار بن الناصر على العامريّين، ثم قام عليه سليمان المستعين بن الحكم الملقّب بالمهدي وفي مدّته قُتل هشام المؤيّد، قتله ابن المستعين خنقاً ودفن ونبش أربع مرارٍ، ذكر ذلك ابن حيّان، ثم قام عبد الرحمن المستظهر ثم المعتمد وذلك كله حول عام أربعمائة في العشر التي بعدها وثار كلُّ والٍ في مكانه، وظهر القاسم بن حمّود يزعم أنّه من ولد فاطمةَ رضي الله عنها، فثار على المستعين وادّعى أنّه عَهِد إليه هشام المؤيد.

٣١٨ ـ **«الأسدي الصحابي»**[١] **هشام بن حَكيم بن حزام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى القرشي الأسدي**، أسلم يوم الفتح ومات قبل أبيه في حدود الأربعين للهجرة، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المنكر، وهو الذي صارع النبي ﷺ وصرعه، وذكر مالك أنّ عمر بن الخطاب رَضِيَ الله عنه كان يقول إذا بلغه أمرٌ يُنْكِره: أمّا ما بقيتُ أنا وهشام بن حَكيم فلا يكون ذلك، وقال مالك: كان هشام كالسائح لم يتّخِذ أهلاً ولا ولداً، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي.

٣١٩ ـ **«الأزرق الدمشقي»**[٢] **هشام بن خالد الدمشقي الأزرق**، روى عنه أبو داود وابن ماجةَ وبَقِيّ بن مَخْلَد وأبو زُرْعة الرازي وغيرهم، وتوفي سنة تسعٍ وأربعين ومائتين.

٣٢٠ ـ **«حفيد أنس»**[٣] **هشام بن زيد بن أنس بن مالك**، روى عن جدّه، قال أبو حاتم: صالح الحديث، توفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة كلّهم.

٣٢١ ـ **«رأس الرافضة»**[٤] **هشام بن سالم رأس الفرقة الهشاميّة من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم**، كان هشامٌ هذا مع رَفْضِه مُفْرطاً في التجسيم والتشبيه، لأنّه زعم أنّ ربّه على صورة الإنسان، لكنّه قال: ليس بلحمٍ ولا دَمٍ، بل نورٌ ساطع وأنه ذو حواسٍّ خمسٍ كحواسّ الإنسان.

٣٢٢ ـ **«الدَّسْتوائي»**[٥] **هشام بن سَنْبَر أبي عبد الله الدّستوائي البصري**، صاحب البزّ، والدستَواء قرية من أعمال الأهواز، ولد في حياة الصحابة الصغار، وكان من كبار الحفّاظ، كان يقول: إذا فقدتُ السِّراج ذكرتُ ظلمةَ القبر، وما زال يبكي حتى فسدت عيناه، وله مناقب

---

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٩٦٥)، و«أسد الغابة» (٥/ ٤١٤).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٤١ ـ ٢٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٠١ ـ ١٢٠).

(٤) انظره في «الفرق بين الفرق» (٦٨).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ ـ ١٦٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٣٧).

جمّة لكنّه رُمِي بالقَدَر، قال ابن سعد: حجةٌ ثقة إلا أنّه رُمِيَ بالقدر، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له الجماعة كلهم.

٣٢٣ - «أخو عمرو بن العاص»[١] **هشام بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم القرشي السَّهمي أخو عَمرو بن العاص**، كان قديم الإسلام، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكّة حين بلغه مهاجر النبي ﷺ، فحبسه أبوه وقومُه بمكة حتى قدِم بعد الخندَق على رسول الله، وكان أصغرَ سِناً من أخيه عمرِو بنِ العاص وكان فاضلاً خيراً، سُئِل عمرو بن العاص: من أفضل أنت أو أخوك هشام؟ فقال: أحدّثكم عنّي وعنه، أمّه بنت هشام بن المغيرة وأمي سَبيّة، وكان أحبَّ إلى أبيه منّي وتعرفون فراسة الوالد في ولده واستبَقْنا إلى الله فسبقني أمسك على السرة حتى تطهّرت وتخبّطت وأمسكتُ عليه حتى فعل ذلك، ثم عرَضْنا أنفسنا على الله فقبله وتركني، وقُتل هشام يوم أجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل إنه استُشْهد يوم اليرموك، ضرب رجلاً من غسّان فأبدى سحره، فكرّت غسان على هشام فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه ووطئته الخيل حتى كرّ عمرو، فجمع لحمه فدفنه، وقال خالد بن مَعْدان: لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهَوْا إلى موضعٍ لا يعبره إلا إنسانٌ إنسانٌ، فجعلت الروم تقاتل عليه وقد تقدموه وعبروه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قُتِل، فوقع على تلك الثلمة فسدّها، فلما انتهى المسلمون إليها هابوه أن يُوطِئوه الخيل، فقال عمرو بن العاص: أيّها الناس إنّ الله قد استشهَدَه ورفع درجتَه وإنما هو جُثّة، فأوطئوه الخيل، ثم أوطأه هو وتابعه الناس حتى قطعوه، فلمّا انتهت الهزيمة ورجع المسلمون إلى العسكر كرّ عليه عمروٌ، فجعل يجمع لحمه وعظامه وأعضاءه وحمله في نطعٍ وواراه، وقال النبي ﷺ: ابْنا العاص مُؤمنان هشام وعمرو، رواه محمد بن عمرٍو عن أبي سلَمة عن أبي هريرة.

٣٢٤ - «المخزومي الصحابي»[٢] **هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي**، هو الذي جاء إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح، فكشف عن ظهره ووضع يدَه على خاتم النبوّة، فأخذ رسول الله ﷺ يده، فأزالها، ثم ضرب في صدره ثلاثاً، وقال: اللهمّ أذهِبْ عنه الغِلّ والحسد ثلاثاً، وكان الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمٰن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص يقول: نحن أقلُّ أصحابِنا حسداً، وقُتِل العاص ابن هشام أبوه يوم بدرٍ كافراً، قَتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان خالَه.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤١٧)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٩٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤١٩)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٩٣).

٣٢٥ ـ «الأنصاري الصحابي»[١] هشام بن عامر بن أميّة الحسحاس بن مالك بن عامر غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، كان يسمّى في الجاهلية شهاباً، فغيّر النبي ﷺ اسمه فسمّاه هشاماً واستُشْهد أبوه عامر يوم أحد، وسكن هشام البصرة، ومات بها في حدود الستين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة.

٣٢٦ ـ «أمير المؤمنين»[٢] هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو الوليد أمير المؤمنين الأموي، كان يلقّب السرّاق والمتفلت لأنه قطع عطاء أهل المدينة سنتين، ثم أعطاهم قبل موته عطاءً واحداً فسموه المتفلت، أمه أم هاشم فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان أبيض أحول مسمَّناً طويلاً أكشفَ، يخضِب بالسواد، مولده سنة قُتل ابن الزُّبير سنة اثنتين وسبعين للهجرة، وتوفي بالرُّصافة من أرض قنّسرين ليلة الأربعاء لسِتّ خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وله إحدى وستون سنة؛ وقيل ثلاث وخمسون سنة وشهر، وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام وبويع له لخمسٍ بقين من شعبان سنة خمس ومائة، ويقال بعد موت أخيه يزيد بخمسة أيام وبعهدٍ من أخيه مستهلّ شهر رمضان بالرصافة، وهو يومئذٍ ابن ثلاث وأربعين سنة، وكانت أيامه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر، وهو الذي قتل زيد بن علي بالكوفة سنة إحدى وعشرين ومائة، وكاتبه سالم مولى سعيد بن عبد الملك، وحاجبه غالب بن مسعود مولاه ويقال غالب ابن منصور، ونقشُ خاتِمه: الحكْمُ للحَكَم الحكيم، وكانت داره عند باب الخوّاصين التي بعضها الآن المدرسة النورية، قال مصعب بن الزبير: زعموا أن عبد الملك رأى في منامه أنه بال في المحراب أربع مرات فدسّ من سأل سعيد بن المُسيَّب، وكان يعبّر الرؤيا وعظُمَت على عبد الملك فقال سعيد بن المسيَّب: يملِك من ولده لصُلبه أربعةٌ، فكان آخرهم هشام، وكان يجمع المال ويوصَف بالحرص وببخل، وكان حازماً عاقلاً صاحب سياسة حسنة، قال أبو عُمير بن النحالي: حدّثني أبي قال: كان لا يدخل بيت مال هشام مالٌ حتى يشهد أربعون قسّامةً لقد أُخذ من حقّه ولقد أُعطي لكلّ ذي حقٍّ حقّه، وقيل إنه ما كان أحدٌ من الخلفاء أكرهَ إليه الدماء ولا أشدَّ عليه من هشام، لقد دخله من مقتل زيد بن علي ويحيى بن زيد أمرٌ شديد، ولقد ثقُل عليه خروج زيد، فما كان شيء حتى أُتي إليه برأسه وصُلِب بدنه بالكوفة، قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس عَمَد عبد الله بن علي فنبش هشاماً من قبره وصلبه، وكان هشام رجل بني أمية حزماً ورأياً وتثبُتاً، ولما أتته الخلافة سجد لله شُكراً ورفع رأسه، فوجد

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤١٩)، و«الاستيعاب» (٣/٥٩٦).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٥/٩٦)، و«تاريخ الطبري» (٨/٢٨٣)، و«الذهب المسبوك» (٣٤).

الأبرشَ الكلبي معه، فقال: مالك لم تسجد معي؟ فقال: يا أمير المؤمنين: رأيتُك قد رُفعتَ إلى السماء وأنا مُخْلِدٌ إلى الأرض، فقال: أَرَيْتُكَ إِنْ رَفَعتُك معي أتسجد، قال: الآن طاب السجود، وسجد، فأمر له بالإحسان الكثير وأن يكون جليسه طول مدته، وعوتب في شأنه، وقيل له: ما تجالس من هذا الأبرشِ؟ فقال: حَظّي منه عقله لا وجهه، وجمع من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبله، فلما مات احتاط الوليد على كلّ ما تركه، فما غُسِّل ولا كُفِّن إلا بالقَرض والعارية، والمشهور عنه أنّه ليس له من الشعر سوى هذا البيت: [من الطويل]

إذا أنت لم تغصِ الهوى قادَكَ الهوى ... إلى كلّ ما فيه عليك مَقالُ

ونسب إليه ابن المعتزّ أيضاً: [من الطويل]

أبلِغ أبا مروانَ عنّي رسالةً ... فماذا بعَيْبٍ من وفاءٍ ومن صَبْرِ

ونحن كفَيناك الأُمورَ كما كفى ... أبوك أبانا الأمْرَ في سالفِ الدَّهر

وعزا إليه أيضاً: [من الطويل]

أبلغ أبا وهبٍ إذا ما لِقيتَهُ ... فإنّك شرُّ الناس غيباً لصاحبِ

تبدّى له بِشْراً إذا ما لقيتَه ... وتَلسَعُه بالغَيب لَسْعَ العقارب

قيل: ومن بُخله أنّه رأى بعض أولاده وبثوبه خَرْق، فقال له: عزمتُ عليك إلا ما رفأْتَه، وتمثّل بقول القائل: [من الوافر]

قليلُ المالِ تُصْلِحه فيَبْقى ... ولا يبقى الكثيرُ مع الفساد

٣٢٧ ـ «ابن الصابوني القُرْطُبي»(١) **هشام بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو الوليد بن الصابوني القُرْطبي**، له كتاب في «تفسير البخاريّ» على حروف المعجم كثير الفائدة، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٣٢٨ ـ «صاحب الأندلس»(٢) **هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية**، تقدم تمام نسبه في ذكر عبد الرحمٰن بن معاوية والده في حرف العين، بُويع له بعد ستة أيّام من وفاة أبيه سنة اثنتين وسبعين ومائة، وتوفي في صفر سنة ثمانين ومائة، فكانت خلافته سبع سنين وتسعة أشهر، وتوفي رحمه الله تعالى وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيّام، ودفن في القصر وصلى عليه ابنه الحكم المذكور في حرف الحاء، وعدّه ملوك الأندلس من بني أمية أربعة عشر

---

(١) انظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٥٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٢١ ـ ٤٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلدون» (٤/ ١٢٤) و«جذوة المقتبس» (١١) و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤٩).

على عدد أسلافهم، ومدة ملكهم مائتان وثمانون سنة، فأولهم عبد الرحمٰن بن معاوية والد هشام هذا، أقام في الأمر ثلاثاً وثلاثين سنة، ثم وَلِيَ ابنه هشام هذا، وكانت ولايته سبع سنين، ثم ولي ابنه الحكم بن هشام بعده، وأقام سبعاً وعشرين سنةً، ثم ولي ابنه عبد الرحمٰن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، وأقام في الأمر اثنتين وثلاثين سنة، وكانت وفاته في أيام المتوكّل، ثم ولي ابنه محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، فأقام في الأمر أربعاً وثلاثين سنة، وتوفي في أيّام المعتمد، ثم ولي ابنه المنذر بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن عبد الرحمٰن بن هشام، فأقام سنتين وتوفي في أيّام المعتمد، ولم يكن له ولد وانقرض نسله، ثم ولي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن أخو المنذر، فأقام خمساً وعشرين سنة، ثم ولي ابنه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، فأقام في الأمر خمسين سنةً، وتوفي في زمن المطيع، ثم ولي بعده الحكم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، وأقام في الأمر خمس عشرة سنة، وتوفي في أيام الطائع، ثم ولي ابنه هشام بن الحكم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، فأقام في الأمر تسعاً وثلاثين سنة، ومات في أيّام القادر، وكان قد غلب عليه محمد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمٰن الملقّب بالناصر ولقّب محمد نفسَه المهدي، ثم قوي عليه سليمان بن الحكم، ثم إن محمد بن هشام هرب إلى الشرق، ثم قتله سليمان وولي هشام بن الحكم بن عبد الرحمٰن وعبد الرحمٰن بن هشام، وكان هشام بن عبد الرحمٰن من خيار خلفاء المغرب، صاحب زهدٍ ونُسْك وكان أبيضَ مُشْرباً حُمرةً، بعينيه حَوَلٌ، وسيرته مطولة في كتاب المقتبس.

٣٢٩ ـ «صاحب الخضراء»[١] هشام بن عُبَيْد الله بن الناصر لدين الله الأمير أبو الوليد الأموي الأندلسي، ويُعرف بصاحب الخضراء، قال ابن الأبّار: كان خير من بقي من أهل بيت الخلافة عفافاً ومروءةً وسخاءً إلى أدبٍ ومعرفةٍ، وجَمْعٍ للكتب، توفي سنة أربعمائة.

٣٣٠ ـ «أبو الوليد الطيالِسي»[٢] هشام بن عبد الملك الإمام أبو الوليد الطيالسي البصري مولى باهِلة، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين، روى عنه البخاري وأبو داود، وروى الباقُون عن رجل عنه، وروى أبو داود أيضاً عن رجل عنه،

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٨١ ـ ٤٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٤٥) و«اللباب» (٢/ ٩٦) و«الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/ ٥٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢١ ـ ٢٣٠).

وإسحاق بن راهوَيْه وإسحاق الكَوْسَج والدارمي، قال أحمد بن حنبل: أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام ما أُقَدِّم اليومَ عليه أحداً، وقال أبو زُرْعة: أدرك أبو الوليد نصفَ الإسلام، عاش أربعاً وتسعين سنة.

٣٣١ ـ **«أبو التُّقى الحِمْصي»[١] هشام بن عبد الملك بن عِمرانَ أبو التُّقَى اليَزَنيّ الحمصي**، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة، قال أبو حاتم: كان مُتقِناً للحديث، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين.

٣٣٢ ـ **«أبو المنذر»[٢] هشام بن عُروة بن الزُّبير بن العوّام المدَني أبو المنذر أحد الأئمة الأعلام، روى عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه وأخوَيْه وغيرهم**، قال ابن سعد: كان ثَبْتاً ثقةً كثير الحديث حجّة، وقال أبو حاتم: ثقة إمامٌ في الحديث، وقال عبد الرحمٰن بن خِراش: بلغني أن مالكاً نقَم على هشام بن عروة حديثَه لأهل العراق، ورأى جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وسهل بن سعد وقيل: إنه رأى ابن عمر ولم يسمع منه، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري ومالك بن أنس وأيوب السختياني وابن جُرَيج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عُيَيْنة ويحيى بن سعيد القطّان ووكيعٌ وغيرهم، وقدم الكوفة أيام المنصور وسمع منه الكوفيّون، ورُوي أنه دخل على المنصور، فقال: يا أمير المؤمنين اقضِ عني دَيْني، فقال: وكم ديْنك؟ فقال: مائة ألف، فقال: وأنت في فقهك وفضلك تأخذ دَيْناً مائة ألفٍ، ليس عندك قضاؤها؟ فقال: يا أمير المؤمنين شبَّ فتيانٌ من قومنا فأحببتُ أن أبوِّئهم وخشِيتُ أن يُنشَر عليّ من أمرهم ما أكرهه فبوّأتهم واتخذت لهم منازل وأولمتُ عنهم ثقةً بالله وبأمير المؤمنين، قال: فردّد عليه مائةَ ألفِ استعظاماً لها، ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني ما أعطيتَ وأنت طيّب النفس، فإني سمعتُ أبي يحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: من أعطى عطيّةً وهو بها طيّب النفس بُورِكَ للمُعْطي والمُعْطَى له، قال: فإنّي بها طيّب النفس، وأهوى إلى يد المنصور، فقبّلها بفمه، فمنعه وقال: يا ابن عُروة إنّا نُكْرِمُك عنها ونكْرِمها عن غيرك، ودخل يوماً على المنصور، فقال له: يا أبا المنذر تَذكُر يوماً دخلتُ عليك أنا وإخواتي الخلائف وأنت تشرب تسويقاً بقصبة يَراعٍ، فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا: اعرفوا لهذا الشيخ حقَّهُ، فإنّه لا يزال في قومكم بقيّةٌ ما بقي، قال: لا أذْكُر ذلك يا أمير المؤمنين، فلما خرج من عنده قيل له:

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ ـ ٢٦٠)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٢٤).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٩٤) و«نسب قريش» (٢٤٨)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٥٥)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٧)، و««مرآة الجنان» (١/ ٣٠٢).

يُذكُرك أمير المؤمنين ما تَمُتُّ به إليه، فتقول لا أذْكُره، فقال: لم أكن ذاكراً ذلك ولم يُعوّدني الله في الصِّدْق إلا خيراً، ومولده سنة إحدى وستين للهجرة، وتوفي سنة ستّ وأربعين ومائة، وقيل سنة خمس، وقيل سنة سبع وصلّى عليه المنصور.

٣٣٣ ـ **«السِّيرافي»**(١) **هشام بن علي السِّيرافي**، روى عنه أحمد بن عُبَيْد الصَّفّار وفاروق الخطّابي وغيرهما، وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومائتين.

٣٣٤ ـ **«أبو الوليد المُقرىء»**(٢) **هشام بن عمّار بن نُصَير بن أبان بن مَيْسَرة السُّلمي الظَّفَري القارىء**، أبو الوليد، أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر اليَحْصُبي، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل سنة ست، وله تسعٌ وثمانون سنة، كان خطيب جامع دمشق يخطُب ويصلّي بهم الجمعة فقط، روى عنه جِلّة العلماء وحدّث أبو عُبَيْد بالقراءة قبل وفاة هشام بنحوِ من أربعين سنة، وكان أهل الشام مع جلالة قدر هشام وديانته ووَرَعِه يُفَضِّلون عليه عبد الله بن ذكْوانَ، وهشام أسنُّ منه وأكثرَ حديثاً وتصنيفاً، وعُمِّر حتى لحق وفاة ابن ذكوان، وعاش بعده ثلاث سنين، وجاء إليه رجل، فقال هشام: ممن أنت؟ فقال: من بني لازبٍ، فقال أبو علي الأهوازي: إنّما نسبه إلى قول الله عز وجل: ﴿من طينٍ لازِبٍ﴾ فضحك هشام، وكان هشام مقرىء دمشق ومُفْتيها ومحدثها، وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة، وروى الترمذي عن رجل عنه وبَقِيّ بن مَخْلدٍ ومحمد بن سعدٍ، كاتب الواقدي، وقال الدارقُطني: صدوق كبيرُ المحلّ، وكان فصيحاً مُفَوَّهاً بليغاً.

٣٣٥ ـ **«الصحابي»**(٣) **هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيبٍ**، قال ابن عبد البرّ: لا أعرفه بأكثرَ من أنّه معدودٌ عندهم في المؤلَّفةِ قلوبُهم ومَن عدّ هذا ومثله بلغ بهم أربعين رجلاً.

٣٣٦ ـ **«رأس الهشاميّة المعتزلة»**(٤) **هشام بن عمرٍو رأس الهشاميّة وهم فرقةٌ من المعتزلة**، كبيرهم هذا هشام الفُوَطي، زاد على أصحابه المعتزلة ببدعةٍ ابتدعها، منها أنّه قال: الجنّة والنار، ليستا مخلوقتين الآن ومنه نشأ اعتقاداً لمعتزلة المتأخّرين في نفي خلق الجنة والنار، ومن أصحابه أبو بكر الأصمّ، وافقه في كلّ ذلك وبالغًا في نفي إضافة الطبع والجسم إلى الله تعالى، وقد تقدم ذكر أبي بكرٍ المذكور ومقالته في الإمامة وما أبدعه فيها، ومن جملة

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٨١ ـ ٢٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/ ١٠٩) و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٥٥)، و«غاية النهاية» (٢/ ٣٥٤).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٢٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٩٧).

(٤) انظر ترجمته في «الفرق بين الفرق» (١٥٩).

أتباع هشام بن عمرو عبّاد، وافقه على مُعتَقَدِه جميعاً، وزاد عليها بأن قال: النبوّة جزءٌ على عَمل وإنها باقيةٌ ما بقيت الدّنيا، وهذا كفرٌ صُراحٌ وخلاف للمسلمين.

٣٣٧ ـ **«الجرشي»**[١] **هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي**، قال أحمد: صالحُ الحديثِ، وقال دُحيم وغيره: ثقةٌ، كان على بيت المال للمنصور، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، روى له الأربعة.

هشام بن محمد

٣٣٨ ـ **«ابن الكلبي»**[٢] **هشام بن محمد بن السائب بن بشرٍ أبو المنذر الكلبي النسّابة العلاَّمة الأخباري الحافظ**، قال أحمد بن حنبل: إنّما كان صاحب سَمَرٍ ونَسَبٍ، ما ظَنَنتُ أن أحداً يحدّث عنه. وقال الدّارقطني وغيره: متروك، وفيه رفضٌ، قال ابن سعد: توفي سنة ستّ ومائتين، وقال الخطيب: سنة أربع ومائتين، وروى عنه خليفةُ بن خيّاط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي السري ومحمد بن حبيب، وهو من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدّث بها، قال إسحاق الموصلي: رأيت ثلاثةً يذوبون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم بن عدي إذا رأى هشاماً الكلبيَّ وعلَّويه إذا رأى مخارقاً وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية، وقال ابن المعتزّ: قال لي الحسن بن عُليك العَنزي، كان يحيى بن معين يُحسِن الثناءَ على هشام، وكان أحمد بن حنبل يكرهه، وقال: حفِظتُ ما لم يحفظه أحدٌ ونسيتُ ما لم ينسَهُ أحدٌ، كان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن فدخلتُ بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتّى أحفظ القرآن، فحفظته في ثلاثة أيّام، ونظرتُ يوماً في المرآة، فقبضتُ على لحيتي لآخذ ما دون القبضة، فأخذت منها ما فوق القبضة، وهذا الخبر يُروَى عن أبيه أيضاً، وكان هشام يقول: الإسناد في الخبر مثل العَلَم في الثوب، قال ياقوت الحموي وقد ذكر هذا: فأمّا أنا فما زلت أُحِبُّ الساذج من كلّ شيء، فهرست تصانيفه، كتبه في الأحلاف: كتاب حلف عبد المطّلب وخزاعة، كتاب حلف الفضول وقصة الغزال، كتاب حلف كلب وتميم، كتاب المغتَربات، كتاب حلف أسلَم في قيسٍ، كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب، كتاب المنافرات، كتاب بيوتات قريش، كتاب فضائل قيس غَيْلان، كتاب المَوْؤدات، كتاب بيوتات ربيعة، كتاب الكُنَى، كتاب أخبار العباس ابن عبد المطلب، كتاب خُطْبَة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كتاب ألقاب قريش، كتاب شرف قُصَيّ بن كلاب في الجاهليّة والإسلام، كتاب ألقاب بني طابِخة، كتاب ألقاب قيس

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ ـ ١٦٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٣٦).

(٢) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (١/ ٩٥) و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٢٦٢) و«وفيات الأعيان» (٢/ ١٩٥)، و«لسان الميزان» (٦/ ١٩٦)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٤٥)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٢٩).

غيلان، كتاب ألقاب ربيعة، كتاب ألقاب اليمن، كتاب نوافل قريش، كتاب نوافل كنانة، كتاب نوافل أسد، كتاب نوافر تميم، كتاب نوافر قيس، كتاب نوافر إياد، كتاب نوافر ربيعة، كتاب تسمية من نُقِل من عادٍ وثمود والعماليق وجُرْهُم وبني إسرائيل والعرب وقصّة هجرس وأسماء قبائل الجنّ، كتاب نوافر قضاعة، كتاب ادّعاء زيادٍ معاوية، كتاب زياد بن أبيه، كتاب صنائع قريش، كتاب المشاجرات، كتاب المناقلات، كتاب المعاتبات، كتاب المشاغَبات، كتاب ملوك الطوائف، كتاب ملوك كندة، كتاب بيوتات اليمن، كتاب ملوك التبابعة، كتاب افتراق ولد نزار، كتاب تفرّق الأزد، كتاب طَسم وجَدِيس، كتاب مَن قال بيتاً من الشعر فنُسِبَ إليه، كتاب المُعرقات من النساء في قريش، كتبه في أخبار الأوائل: كتاب حديث آدم وولده، كتاب الأُولى والأُخرى، كتاب تفرُّق عاد، كتاب أصحاب الكهف، كتاب رفع عيسى عليه السلام، كتاب المُسوخ من بني إسرائيل، كتاب الأوائل، كتاب أقيال حِمْير، كتاب خير الضحّاك، كتاب مَنطق الطير، كتاب غَزِيّة، كتاب لغات القرآن، كتاب المعمَّرين، كتاب الأصنام، كتاب القِداح، كتاب أسنان الجزور، كتاب أديان العرب، كتاب أحكام العرب، كتاب وصايا العرب، كتاب السيوف، كتاب الخيل، كتاب الدفائن، كتاب أسماء فحول خيل العرب، كتاب الندماء، كتاب اللعناء، كتاب الكُهّان، كتاب الجِنّ، كتاب أخذ كسرى رَهن العرب، كتاب ما كانت الجاهليّة تفعله ووافق حكم الإسلام، كتاب أبي عتابٍ ربيع حين سأله عن العويص، كتاب عدي بن زيد العبادي، كتاب أبي زهر الدَّوسي، كتاب حديث بيهَس وإخوته، كتاب مروان القرظ، كتاب السيوف، كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهليّة: كتاب اليمن وسيف بن ذي يَزن، كتاب مَناكح أزواج العرب، كتاب الوفود، كتاب أزواج النبي ﷺ، كتاب زيد بن حارثة، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه، كتاب الدّيباج في أخبار الشعراء، كتاب من فخر بأحواله من قريش، كتاب من هاجر وأبوه حيّ، كتاب أخبار الجن وأشعارهم، كتبه في أخبار الإسلام: كتاب أخبار عمر ابن أبي ربيعة، كتاب دخول جرير على الحجاج، كتاب تأريخ الخلفاء، كتاب صفات الخلفاء، كتاب المصلِّين، كتبه في أخبار البلدان: كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغير، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، كتاب تسمية الأرضين، كتاب الأنهار، كتاب الحيرة، كتاب منازل اليمن، كتاب العجائب الأربعة، كتاب أسواق العرب، كتاب الأقاليم، كتاب اشتقاق أسماء البلدان، كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديّين، كتبه في أخبار الشعراء وأيّام العرب: كتاب تسمية ما في شعر امرىء القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه، كتاب من قال شعراً فنُسِب إليه، كتاب المنذر ملك العرب، كتاب داحس والغبراء، كتاب أيّام فزارة ووقائع بني شَيبان، كتاب وقائع الضباب وفزارة، كتاب سيف اسم مَوضِع، كتاب الكُلاب وهو يوم

النسناس، كتاب أيّام بني حنيفة، كتاب أيام قيس بن ثعلبة، كتاب الإمام، كتاب مُسَيْلمة الكذاب وسجاح، كتبه في الأخبار والأسمار: كتاب الفتيان الأربعة، كتاب السَّمر، كتاب الأحاديث، كتاب المقطعات، كتاب حبيب العطار، كتاب عجائب البحر، كتاب النسب الكبير وكان سمّاه الجامع، فسماه ابن حبيب الجمهرة، كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني، كتاب أولاد الخلفاء، كتاب أمهات النبي ﷺ، كتاب أمهات الخلفاء، كتاب العَواتِك، كتاب تسمية ولد عبد المطلب، كتاب كُنى آباء رسول الله ﷺ، كتاب جمهرة الجمهرة، كتاب النوافل والجيران، كتاب الفريد في النسب، كتاب الملوكي في النسب.

٣٣٩ ـ «الطُلَيطُلي الصوفي»[١] **هشام بن محمد بن سعيد**، أبو علي الطيطلي الأندلسي الصّوفي الزاهد، قدِم بغداد، وتوفي بها سنة ست عشرة وخمسمائة، كان من أعيان المشائخ، وله كلام حسن في الحقيقة، ومن شعره: [من الكامل]

يا عاشقَ الدنيا ويحسَب أنّه ... سينالُها كرّاً له ويُعالجُ
ويظنُّ أنَّ بعزمه وبحزمه ... فيها يوالج أهْلها ويخارج
دنياك ميدانٌ وأنتَ بظَهره ... كرةٌ وأسبابُ القضاء صوالج

ومنه: [من الكامل]

يا لاهياً بالعَيشِ عن ذكر الرَّدى ... ما أنزرَ الدنيا به وأقلَّها
ولعلّ ساعتَك التي تلهُو بها ... هي ساعةُ الأجَل الحثيث لعلَّها
كَم نِيَّةٍ عقدَتْ على نَيْلِ المُنَى ... ظَفَراً به حلَّ المَنُونُ فحلَّها

٣٤٠ ـ «المعتدّ بالله الأُموي»[٢] **هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمٰن ابن محمد المعتدّ بالله**، أبو بكر الأموي المرواني الأندلسي، لما قُطِعت دعوةُ يحيى بن علي بن حَمّودٍ الإدريسي ثانِيَ مرّةٍ أجمعوا على ردّ الأمر إلى بني أميّة، فبايعوه، ولم يقم إلا يسيراً حتى قامت عليه طائفة من الجُنْد، فخلعوه وجَرَت أمورٌ طويلةٌ، وأُخرِجَ من القصر هو وحاشيته وحُرَمُه حافياتٌ حاسراتٌ، ولحق هو بابن هُود المتغلّب على سَرقُسْطَة، فأقام في كَنَفه إلى أن مات سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة.

٣٤١ ـ «الضرير النحوي»[٣] **هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي**،

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥١١ ـ ٥٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٩٧) و«البيان المغرب» (٣/ ١٤٥)، و«جمهرة الأنساب» (٩٣). و«جذوة المقتبس» (٢٦).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٩٦)، و«إرشاد الأريب» (٧/ ٢٥٤)، و«بغية الوعاة (٤٠٩).

صاحب أبي الحسن علي الكسائي، أخذ عنه كثيراً من النحو، وله فيه مقالة تُعْزَى إليه، وله فيه تصانيف، منها: «كتاب الحدود» وهو صغير، و«كتاب المختصر» و«كتاب القياس» وغير ذلك، وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب قد كلّم المأمون يوماً فلحَن في كلامه، فنظر إليه المأمون، ففطِن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحو عليه، وتوفي هشام سنة تسع ومائتين، قال أبو نصرٍ سِندي بن صدقة: كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق من أبناء الكتّاب، وكان هشام النحوي يعرف أمري معه، فقال لي يوماً: يا أبا نصر: رأيت في النوم أنك بطَحتَ إسحاق وأنت تضربه، فقلت: إن صدقَتْ رؤياك نِلتُ أمَلي منه، فلم أزلْ حتى خَلَوْتُ معه، فقلت: [من الخفيف]

مـا رأيـنـا كـمـثـلِ رؤيـا هـشـامِ ... لـم تَـكُـنْ مـن كـواذب الأحـلامِ
كـان تـأويـلـهـا وقـد يـكـذِبُ الـحـا ... لـم نَـيْـكـاً وشُـرْبَ صَـفْـو الـمـدام
فـي نـدامَـى كـأنّـهـم أوبـةُ الأحـبـ ... ـبـاب مـن حُـسْـن مـنـطِـقٍ ونِـدام
فـاقـتـرحـنـا ونـحـن أنـضـاء سُـكْـرٍ ... مَـنْ لـقـلـبٍ مُـتَـيَّـمٍ مـسـتـهـام
ذاك حـتـى بـدا وضَـح الـفـجـ ... ـرُ ومـال الـصـبـاحُ بـالأظـلام
جـاد لـي أحـمـدٌ فـدَتْ نـفـسَـه نـفـ ... ـسيَ مـا شـئـتُ مـن صُـنـوف الـحـرامِ
ولـقـد كـان بـعـد بَـطْـحٍ ونَـطْـحٍ ... واغـتـلامٍ مـا تـشـتـهـي مـن غُـلام

٣٤٢ ـ «أبو الوليد الغافقي»[(١)] **هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبّار بن هشام الغافقي**، أبو الوليد، العَروضي من أهل قرطبة، سمع من بَقِيّ بن مَخْلَدٍ ومحمد بن وضّاحٍ وغيرهما، وكان نحويّاً عروضيّاً، وهو الذي أدّب الناصر عبد الرحمٰن بن محمدٍ، ثم أدّب بعده وليَّ عهده الحَكَم المستنصر، وكان العَروض أغلبَ عليه، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٤٣ ـ «قاضي صنعاء»[(٢)] **هشام بن يوسف الصنعانيّ الفقيه قاضي صنعاء وعالمها**، قال ابن مَعين: هو أثبتُ من عبد الرزاق وابن جُرَيْج، وقال أبو حاتم: ثِقةٌ مُتْقِن، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

---

(١) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيري (٣٠٨)، و«جذوة المقتبس» (٣٤٣) و«بغية الوعاة» (٤٠٩).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء والملوك» للجندي و«خلاصة تهذيب الكمال» (٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» (٥٧/١١)، و«مرآة الجنان» (٤٥٧/١).

هُشيم

٣٤٤ ـ «الواسطي»[١] **هشيم بن بشير بن أبي حازمٍ أبو معاوية السّلمي الواسطي أحد الأعلام**، كان من كبار المدلِّسين مع حِفظه وصِدقه، قال معروف الكرخي: رأيت النبيَّ ﷺ وهو يقول لهشيم: جزاك الله خيراً عن أمتي، قال نصر بن بسّام: فقلت لمعروف: أنت رأيتَ هذا؟ قال: نعم هشيم خيرٌ ممّا تظنّ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

أبو هفّان النحوي اللغوي اسمه: عبد الله بن أحمد.

٣٤٥ ـ «أبو منصور الشّرّابي»[٢] **هَفتكين الأمير أبو منصور الشّرّابي**، هرب من بغداد خوفاً من عضُد الدولة، ونزل نواحِيَ حمص، فسار إليه ظالم العُقيلي من بَعْلَبَكّ ليأخذه، فلم يقدر، وكاتبوه من دمشق، فقَدِمها وغلب عليها، وأقام الدعوة للعبّاسيّين وواقع جُند بَني عبيدٍ، وقَتَلَ منهم جماعةً، وأخذ لهم مراكب من ساحل صَيْداء، ثمّ إنّه رحل عنها لمّا بلغه مجيء القرمطي، وخرج العزيز صاحب مصر في سبعين ألفاً، فالتقاهم هفتكين وثبت، ثمّ انكسر وأسروه في أول سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وحُمل إلى مصر، ثم إنّ العزيز منّ عليه وأطلقه، وصار له موكبٌ، فخافه الوزير أبو يوسف بن كلّس، فدسّوا عليه مَن سَقاه السمَّ، فقتله في أواخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وكان إليه المنتهى في الشجاعة.

٣٤٦ ـ «الدمشقي كاتب الأوزاعي»[٣] **الهِقْل بن زياد الدمشقي نزيل بَيرُوت**، كان كاتبَ الأوزاعي وتلميذه، قال يحيى بن معين: ما كان بالشام أوثق منه، توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل سنة تسعٍ وسبعين، وروى له مسلم والأربعة.

الألقاب

الهكّاري المسند اسمه: أحمد بن عبد الرحمٰن.

ضياء الدين الهكاري: عيسى بن محمد.

شرف الدين الهكاري: عيسى بن محمد بن أبي القاسم.

شهاب الدين الهكاري اسمه: أحمد بن أحمد بن الحسين.

---

(١) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٢٩)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٥) و«طبقات المدلسين» (١٨)، و«مرآة الجنان» (١/ ٣٩٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٦١ ـ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٦٧).

(٣) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٦٢)، و«تهذيب التهذيب» (١١/ ٦٤).

هلال

٣٤٧ ـ «النمري الخزرجي»[(١)] هلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النمري الخزرجي الشاعر، قدم دمشق ذكره ابن عساكر، وكان من الحديثة، ومن شعره: [من الطويل]

أطعتُ الهَوى لَمّا تَملَّكني قَسْراً ... ولَمْ أدرِ أَنَّ الحُبَّ يَسْتَبعدُ الحُرَّا
وأَصبحتُ أصغي إلى لَوم لائمٍ ... ولا عاذِلٍ في العَذْلِ مشتهِرٍ مُغْرَى
إذا ما تذكَّرتُ الحديثةَ والشَّرَى ... وطيب زماني بادرتْ مقلتي تترى
أَشَرْخَ شبابي بالفراتِ وسَرَّني ... ومِيدانَ لَهوي، هَلْ لنا عَودَةٌ أُخرى؟

٣٤٨ ـ «الصحابي»[(٢)] هلال بن المُعلَّى بن لُوذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً مع أخيه رافعِ بن المعلّى.

٣٤٩ ـ «الواقفي الصحابي»[(٣)] هلال بن أمية الأنصاري الواقفي، شهد بدراً وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، فنزل القرآن فيهم، **﴿وعلى الثَّلاثَةِ الَّذين خُلِّفُوا﴾** [التوبة: ١١٨] الآية، وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السمحاء.

٣٥٠ ـ «الصحابي»[(٤)] هلال بن علقمة الصحابي، قُتِل يوم القادسيّة شهيداً، وهو أوّل من عبر دجلة يومئذٍ، وقال الشعبي: أوّل من أقحم فرسَه سعدٌ ويقال: أوّل من عبرها رجلٌ من بني عبد القيس.

٣٥١ ـ «الصحابي»[(٥)] هلال بن الحمراء، قال: أقمتُ بالمدينة شهراً، وكان رسول الله ﷺ يأتي منزل فاطمة وعليّ كلّ غداةٍ، فيقول: «الصلاة الصلاة، **﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** [الأحزاب: ٣٣]» وحديثه عند أبي إسحاق السَّبيعي عن أبي داود القاصّ عن أبي الحمراء.

٣٥٢ ـ «الصحابي»[(٦)] هلال بن عمرٍو أبي خولي بن زُهَيْرِ الجُعفي، كان حليفاً للخطاب ابن نُفَيْلٍ، ذكره موسى بن عُقْبَة في من شهد بدراً.

---

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.
(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٢٩)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٠٣).
(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٢٢)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٠٤).
(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٢٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٠٤).
(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٢٣)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٠٥).
(٦) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٦٠٥).

٣٥٣ - «الصحابي»(١) **هلال بن سَعْدٍ**، أحد بني منيعان، جاء إلى رسول الله ﷺ بهديّة عَسلٍ، فقبلها منه، ثم أتاه بمثلِها وقال: هي صدقةٌ، فأمر رسول الله ﷺ أن تُضَمّ إلى أموال الصدقات.

٣٥٤ - «الصحابي»(٢) **هلال بن وكيع بن بشر بن عمرِو الدارمي التميمي**، قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها.

٣٥٥ - «الرقي»(٣) **هلال بن العلاء بن هلالِ الباهلي الرقّي**، الأديب شيخ الرَّقّة وعالمها، روى عنه النسائي، وقال: ليس به بأسٌ، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

٣٥٦ - «أبو العلاء البصري»(٤) **هلال بن خبّابٍ أبو العلاء البصري مولى زيد بن صَوحان**، سكن المدائن، ووثّقه ابنُ معينٍ، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له الأربعةُ.

٣٥٧ - «العامري»(٥) **هلال بن علي أبي ميمونةَ مولى آل عامر بن لُؤيّ**، كان من الثقات المشاهير، روى عن أنسٍ بن مالك وعطاء بن يسارٍ وأبي سلمةَ بن عبد الرحمٰن وعبد الرحمٰن ابن أبي عَمْرة، قال النسائي: ليس به بأسٌ، وقال أبو حاتم: شيخٌ يُكتب حديثه، وتوفي في حدود الثلاثين والمائة وروى له الجماعة.

٣٥٨ - «ابن الصابىء»(٦) **هلال بن محمد بن المحسّن بن إبراهيم الصابىء أبو الحسين ابن أبي الحسن الكاتب**، كان أديباً فاضلاً كثير المحفوظ من الحكايات والأشعار وأيام الناس، وكان يُدْعى الأشرف، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

٣٥٩ - «أبو الحسين بن الصابىء»(٧) **هلال بن المُحسّن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين ابن الصابىء**، وهو جدّ الأشرف هلال المذكور آنفاً، وتقدّم ذكر جماعة من أهل بيته الفضلاء، كان أبوه وجدّه على دين الصابئة وأسلم هو ولإسلامه قِصّةٌ فيها طول، سردها ياقوت في كتاب معجم الأدباء، خلاصتُها أنه رأى النبي ﷺ في النوم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، فأقامه وقال له: لا تُرَع وحمله إلى بالوعةٍ في الدار، وقال: توضّأ وضوءَ الصلاة وصلِّ، وجذبه إلى جانبه وقرأ بالحمد وسورة النصر ودعاه إلى الإسلام، وأسلم على يده، وقصّ منامه على أبيه فبشّره

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٢٦)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٠٦).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٢٩)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٠٧).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/ ١٧٦)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧١ - ٢٨٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٧٢).

(٦) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٦)، و«المنتظم» (٨/ ١٧٦)، و«معجم المطبوعات» (١١٧٩).

(٧) لم أعثر على مصادر ترجمته.

وأمره بالكتمان، ثم إنّه رأى رؤيَا ثانيةً، وقال له: ما فعلتَ شيئاً ممّا وافقتُك عليه، فقال: بلى، قال: كان في نفسك بقيّة شُبْهةٍ، وحمله إلى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغِرارة المحشوّة من الاستسقاء ويداه وقَدَماه منتفختان، فأمرّ على بطنه يَدَه، فقام الرجل صحيحاً، ثم رآه مرّةً ثالثةً، فقال: يا هذا كم آمُرُك بما أريد فيه الخير لك؟ فقال: أنا متصرِّف عليّ، قال: بلى ولكن لا يغني الباطل الجميل مع الظاهر القبيح، وإن كنتَ تراعي أمراً فمراعاتك الله أولى، قم الآن وافعل ما يحب، فقال: السمع والطاعة، فانتبه وذهب إلى الحمام، وجاء إلى المشهد وصلّى فيه، وكتب مُصحفاً، فرأى بعض شهود رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: قل لهذا المسلم: نويتَ تكتب مُصحفاً، فاكتبه يتم إسلامك، وكتب لفخر الملك أبي غالب محمد بن خلف، ولما مات أودعه ثلاثين ألف دينار، ولم تؤخَذ منه لأن الوزير مؤيد الملك أبا علي الحسن بن الحسين الزحجي كان صاحبَه واعترف هو له بذلك، فقال: هي لك، فعاش فيها إلى أن مات، ولأبي الحسين من التصانيف: «كتاب التأريخ» ذيّله على تأريخ ثابت بن سنانٍ الصابىء الطبيب، وكان نسيبَه بدأ فيه من سنة ستّين وثلاثمائة وقطعه على سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وذيّل عليه ابنه غَرْس النعمة «كتاب الدولة البُوَيْهيّة»، وله «كتاب غُرَر البلاغة» في الرسائل من كلامه، «كتاب رسالة» أنشأها عن الملوك والوزراء تُقارب رسائل جده أبي إسحاق، و«كتاب رسوم دار الخلافة»، و«كتاب أخبار بغداد»، «كتاب الوزراء» ذيّله على كتاب الصولي أو الجهشياري، و«كتاب مآثر أهله»، «كتاب الكتّاب» «كتاب السياسة»، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٣٦٠ ـ «المازني الشاعر»[1] **هلال بن الأسْعَر بن خالدٍ من بني مازن من بني تميم**، كان شاعراً إسلامياً أدرك الدولة الأُمويّة، قال صاحب الأغاني: أظنه أدرك الدولة العباسيّة، وكان رجلاً شديداً عظيمَ الخَلْق معدوداً في الأَكَلة، وكان فارساً شجاعاً، قال: وقد سُئل مرةً إنّي جُعْتُ يوماً ومعي بعيري فنحرتُه وأكلته إلاّ ما بقي حَمَلتُه على ظهري، ثم أردتُ المجامعة فلم أقدر فقالت امرأتي: كيف تصل إلي وبيننا بعيرٌ، فقيل له: وكم تكفيك هذه الأكلةُ؟ قال: أربعة أيام، وقال شيخٌ من مازنٍ: أتانا هلال فأكل جميعَ ما في بيتنا، فبعثنا إلى الجيران نُقرِض الخبز، فلما رأى اختلاف الخبز عليه قال: هل عندكم سَوِيقٌ؟ قلنا: نعم، فجئتهُ بجراب طويل فيه سَويق وبين يديه نبيذ فصبّ السويق كله وصبّ عليه النبيذ حتى أتى عليه كلّه، وقال المدائني: مرّ هلال على رجلٍ من بني مازن بالبصرة قد حمل من بستانه رُطَباً في زواريقَ فجلس على زورق منها وقد كُثِبَ الرُّطَب فيها وغطّاه بالبواري، فقال: يا ابن عمّ آكُلُ من

---

(١) انظر ترجمته في «الأغاني» و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٩٠).

رُطبك؟ قال: نعم، قال: ما يكفيني؟ قال ما يكفيك، فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل إلى أن اكتفى، ثم قام وانصرف، فكُشِفَ الزورق فإذا هو مملوءٌ نوىً وليس فيه رُطب، وقال: سُئل عن أعجل شيءٍ أكله، فقال: مائتي رغيف مع مَكّوكِ ملح، وقال صَدقَةُ بن عبيد المازني: أولَم أبي عليّ لما تزوجتُ فعملنا عشر جِفان ثريد بن جَزورٍ وكان أوّل من جاءَنا هلال فقدّمنا له جفنةً فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشرة، ثم استسقى فأُتِيَ بِقرْبةٍ من نبيذٍ فوضع طَرَفها على فيه ففرّغها في جَوفه، ثم قام فاستأنَفنا عمل الطعام، وعن كُنَيْفِ ابن عبد الله المازني، قال كنتُ يوماً مع هلال ونحن نَبغِي إبلاً لنا فدُفِعْنا إلى قوم من بكر بن وائل وقد لَغِبْنا وعَطِشنا وإذا نحن بفِتية عند رَكِيّةٍ وقد وَرَدت إبلُهم، فلما رأَوْا هلالاً استهْوَلوه فقام رجلان منهم إليه فقال له أحدُهما: يا عبد الله، هل لك في الصِّراع، فقال له هلالٌ: أنا إلى غير ذلك أحوجُ، قال: وما هو؟ قال: إلى لبنٍ وماءٍ فإنّي لَغِبٌ ظَمْآنٌ، قال: وما أنت بذائقٍ من ذلك شيئاً حتى تُعطيَنا عهداً لتُجيبنا إلى الصراع إذا رويتَ، فقال: إني لكما ضيفٌ والضيف لا يصارعُ أهلَه وأنتم مُكتَّفون من ذلك إنّما أقول لكم: اعْمِدوا إلى أشدِّ فحلٍ من إبلكم شدّةً وأهْيَبه صولةً وإلى أشدّ رجل منكم ذراعاً، فإن لم أقبِض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتَنع الرجلُ ولا البعير حتى أُدخِلَ يدَ الرجل في فم البعير، فإن لم أفعَلْ فقد صرعْتموني، فأحضروا فحلاً من إبلهم هائجٍ صائلٍ فَطِم، فأتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخٌ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مِشْفَره فضغطها ضَغْطةً جَرْجَر لها الفحلُ ورغا وقال: ليعطيني من أجبتم يدَه حتى أُولِجها في فم هذا الفحل، فقال الشيخ: يا قومُ تنكّبوا هذا الشيطان والله ما سمعتُ هذا الفحل جرجر منذ برك قبل اليوم لا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون إلى أعضائه حتى جازهم، وأخباره في القوة كثيرة مذكورة في الأغاني، ومن شعره وهو بأرض اليمن: [من الطويل]

أقول وقد جاوزتُ نُعْمَى وناقتي ... تحِنُّ إلى جَنْبَيْ فُلَيج مع الفَجْرِ

سقى الله يا ناقَ البلادَ التي بها ... هواكِ وإن عنّا نأت سَبَلَ القطر

فما عن قِلىً منّا لها خَفّتِ النوى ... بنا عن مَراعيها وكُثْبانِها القُفر

ولكنّ صرفَ الدهر فرّق بيننا ... وبين الأداني والفتى عَرَضُ الدهر

فسقْياً لصحراءِ الإهالة مَرْبَعاً ... وللوَقْبَى من منزلٍ دَمِثٍ مُثْر

وسقْياً ورَعْياً حيث حلّتْ بمازنٍ ... وأيّامِها الغُرّ المحجّلة الزُّهر

٣٦١ ـ «البصري» [١] **أبو هلال بن سُليم الراسبي البصري**، قال أبو حاتم: كان محلة

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ ـ ١٧٠).

الصدق وقال النسائي: ليس بالقويّ، وقال الشيخ شمس الدين: علّق له البخاري وروى له الأربعة، وتوفي في حدود السبعين والمائة.

٣٦٢ ـ «اليعقوبي»(١) **هلال بن مقلّد بن سعدِ اليعقوبي أبو النجم المؤدّب**، روى عنه أبو بكر بن كامل شيئاً من شعره في معجم شيوخه، من شعره: [من الهزج]

إذا ما وسَّع اللّهُ ... على الإنسان في الرزق
فما يصنع بالأسفا ... ر لولا كثرة الحُمق

ومنه: [من البسيط]

قالوا سكوتك حِرمانٌ فقلت لهم ... ما قدّر الله يأتيني بلا طَلَبِ
ولو يكون كلامي حينَ أنشُره ... من اللُّجَين لكان الصمتُ من ذهب

٣٦٣ ـ «الزَّنجانيّ»(٢) **هلال بن المظفر أبو علي الزَّنجاني المعروف بالديوادي**، أورد له الباخرزي في الدمية قوله: [من السريع]

أودعتُه سِرّيَ مُستكتِماً ... فبثّه الأحمقُ في الحالِ
مَن يضَعِ السِّرَّ لدَيهِ فقد ... أودع ماءً جوفَ غُربال

وقوله: [من البسيط]

تلك الليالي وأيّام الصِّبَا ذهبَتْ ... فلا يُحَسُّ لها عينٌ ولا أثَرُ
واحَسْرَتَا لِشَبابٍ قد مَضَى هَدَراً ... كذاك كلّ شَبابٍ قد مَضى هَدَر
وكنتُ أشعَرَ خلْقِ اللّهِ كلِّهِم ... فمات شعرِيَ لمّا شاب لي الشَّعَر

وقوله: [من الوافر]

تمنّيتُ المَشيبَ فحين أَنْحَى ... على شَعَري تمنّيتُ الشبابا
أصَبتُ من الأماني كلّ حظٍّ ... وما للمرء إلا ما أصابا

وقوله: [من الكامل]

إنّي لَيعجبني العذارُ مُمسَّكاً ... والصُّدغُ مطروحاً عليه مُزَرْفنا
ويَصيدُني القَدُّ القويمُ كأنّه ... غُصنٌ إذا عبَرتْ به الريح انثنَى
ويشوقني سِحْرُ العيون المُجْتلَى ... ويروقُني وَرْد الخدود المجتنَى

---

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «دمية القصر» (١/ ٤٨١).

وقال الباخرزي: قلب فروة البحتري حيث قال: [من الكامل]

إنـي وإن جـانَـبـتُ بـعـضَ مَـطـالـبـي فـتـوهـم الـواشُـونَ أنّـي مـقـصِـرُ
لـيَـشـوقـنـي سِـحْـر الـعـيـون الـمُـجْـتَـلـى ويـروقـنـي ورد الـخـدود الأحـمـر

قلت: إلا أنّه قلبَ الفروةَ ولبسَها مُطرزةً لأنّ المُجتلَى والمُجتَنى أحسن من المُجتَلَى والأحمرَ في كُمَّي هذه الفروة.

٣٦٤ - «زَربول الأدب»(١) هلال بن أبي الفضل أبو النجم الحلاوي الجَبُلي، الملقب زَربُول الأدب، مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة، ووفاته سنة ستٍّ وثلاثين وستّمائة.

ابن هلال الصاحب تقي الدين: أحمد بن سليمان.

ابن هلال نجم الدين: علي بن محمد بن عمر.

أبو هلالٍ القيرواني: الحسن بن أحمدَ.

هَمّام

٣٦٥ - «السعدي الصحابي»(٢) هَمّام بن الحارث بن نفيل السعدي قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله حُفِر لنا بِئْر فخرجَتْ مالحةً، فدفع إليَّ أداوةً فيها ماءٌ، فقال: صُبَّه فيها، فصَبَبْته فيها فعَذُبَتْ، فهي أعْذَب ماءٍ باليمن.

٣٦٦ - «البَطل»(٣) هَمّام بن قَبيصة، كان من أبطال معاوية، قُتِل بمرج راهِطٍ في حدود السبعين للهجرة.

٣٦٧ - «النخعي»(٤) هَمّام بن الحارث النخعي الكوفي يروِي عن عمر وعمار والمقداد وحذيفة، توفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الجماعة.

٣٦٨ - «صاحب الصحيفة»(٥) هَمّام بن مُنَبِهٍ بن كامل بن سيجٍ اليماني الأبناوي الصنعاني صاحب الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وثّقه يحيى بن معين وغيره، توفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له الجماعة.

٣٦٩ - «العَوْذِي»(٦) هَمّام بن يحيى بن دينار العوذي مولاهم البصري، كان أحد أركان

---

(١) لم أعثر على مصادر ترجمة.

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٣١).

(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠)، و«جمهرة الأنساب» (٢٦٣)، و«الكامل» (٤/ ٥٩).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠)، و«الكامل» (٤/ ٢١٥)، و«التهذيب التهذيب» (١١/ ٦٧).

(٦) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠)، و«ميزان الأعتدال» (٣/ ٢٥٨)، و«تهذيب التهذيب» (١١/ ٦٧).

الحديث بالبصرة، قال أحمد بن حنبل: ثَبْتٌ في كلّ مشايخه وأما القطان، فكان لا يرضَى حِفظَه، قال الشيخ شمس الدين: احتَجَّ به أرباب الصِّحاح بلا نزاعٍ بينهم، وقال أبو حاتم ثقةٌ في حفظه، توفي في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وقيل سنة أربع وستين ومائة، وروى له الجماعة.

٣٧٠ ـ «الضرير الموصلي»(١) **همّام بنُ غانم أبو الحسن السَّعْدي الضرير الموصلي الشاعر**، قدم بغداد ومدح بها عضد الدّولة وابن بقيَّة الوزير وقاضي القضاة ابن معروفٍ، كان مَجدوراً جهوَريّ الصَّوت، يقوده أخوه، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة، دخل مرّة على ابن بقية وأنشده قصيدةً أولها:

ما تأيَّيتُ في الدّيار الخلاء.

ومطّط إنشادَه وطوّله، فقال ابن بقيَّة لما فرغ من المصراع: أبعِدوا هذا الذي قد تهوَّعَ علينا في الخلاء وأعطوه جائزتَه وقطع إنشادَه، وقال قصيدة في القاضي ابن معروف: [من البسيط]

اليوم أشرقَ وَجهُ الدين وابتَسَما ... وازدادَ نُوراً بأسنَى قادمٍ قَدِما
قاضي القضاة الذي حَلَّت مآثِرهُ ... فوقَ النجوم وساد العُربَ والعجما
يُزيّن الحكم أحكامٌ له سُمِعَت ... ترى الأصالة فيما حاولَتْ أمما
أقام سُوق المعالي بعد ما كسَدَتْ ... وردَّ للشعرِ ذكراً بعد ما انخرما

قلت: شعر مقبولٌ.

٣٧١ ـ «أبو العزمات الشافعي المصري»(٢) **هُمام بنُ راجي الله بن ناصر بن داود أبو العزمات الفقيهُ الشافعيُّ المصريُّ من أولاد الأجناد**، قدم بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتفقّه بها على ابن فضلان وبرع في المذهب والخلاف وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره وقرأ الأدب، وعاد إلى مصر ودرَّس بها وناظر وأفتى وصنّف في المذهب والأصول وكان كثير الفضل قليل الحظ، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفّي سنة ثلاثين وستمائة بقرية وَنَا من الصعيد، ومن شعره: [من الطويل]

يقولون لي في ثوب حبك رِقَّةٌ ... جلَتْ حُسنَه كالبدرِ تحت سَحابِهِ
فقلت لهم ما رقّة الثوب حالياً ... ولا غَلَطٌ فيها مَنِيع حجابه
ولكنه من نوره وبهائه ... يُرَى منه شفّافاً غليظُ ثيابه

---

(١) انظر ترجمته في «نكت الهميان» (٣٠٥) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٩٣).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» (٥/ ١٦٤)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٩٣).

٣٧٢ ـ «الفرزدق»[1] هَمّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم بن مالك، واسمه عَرف سمّي بذلك لجوده، وقيل غَرف بالغين المعجمة والراء، ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ، أبو فراسٍ الفرزدق التميمي المشهور صاحب جريرٍ، كان أبوه غالب من جِلّة قومه ومن سَراتهم وكنيته أبو الأخطل، ولم يكن بالبادية أَحْسَنَ ديناً من جدّه صعصعة، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا الوئيدةَ وبه افتخر الفرزدق في قوله: [من المتقارب]

وجدّي الذي مَنَعَ الوائدات ... فأحيا الوئيدَ ولم يُوأَدِ

قيل إنه أحيا ألفَ مَوْءودةٍ، وحمل على ألف فرس. وأم الفرزدق ليلَى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس، وله مناقب مشهورة، وقد تقدّم ذكر والده غالب في حرف الغين مكانه وتقدم أيضاً ذكر جدّه صعصعة الصحابي في حرف الصاد في مكانه، والفرزدق لُغزاً لقطعة من العجين أو الرغيف الضخم لأنّ وجهه كان ضخماً غليظاً، روى عن علي أبي طالب ـ وكأنه مُرْسَلٌ ـ وعن أبي هريرة والحسين وابن عمر، وأبي سعيد والطِّرِمّاخ الشاعر، وروى عنه الكميت، ومروان الأصغر وخالد الحذاء وأشعث بن عبد الملك والصَّعِق بن ثابتٍ، وابنه لَبَطَةُ ابن الفرزدق، وحَفيده أَعْيَنُ بن لبطة، ووَفَدَ على الوليد وسليمان ومدحهما، قال الشيخ شمس الدين: ولم أرَ له وِفادةً على عبد الملك بن مروان، وقال ابن الكلبي: وفد على معاوية ولم يصحّ، روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال: دخلتُ على الفرَزدق فتحرك، فإذا في رجليه قيْدٌ، قلتُ: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفتُ أن لا أُخرِجَه من رِجْلي حتى أحفظ القرآن، وقال أبو عمرو بن العلاء: حضرتُ الفرزدق وهو يجود بنفسه، فما رأيتُ أحسنَ ثقةً منه بالله، وتوفي الفرزدق سَنةَ عشر ومائة وقيل سنة اثنتَي عَشرة وقيل سنة أربع عشرة، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحدٌ واستجار به إلا قام معه وساعده على بلوغ غرضه، ومن ذلك أنّ الحجاج لما ولّى تميم بن زيدٍ القُتبي بلاد السند دخل البصرة وجعل يخرج من أهلها من شاء فجاءت عجوزٌ إلى الفرزدق وقالت: إنّي استجرتُ بقبر أبيك وأتت منه بحُصَيَاتٍ فقال: ما شأنكِ؟ قالت: إنّ تميمَ بن زيدٍ خرج بابنٍ لي معه ولا قُرَّةَ لعيني ولا كاسِبَ عليّ غيرُه، فقال لها: وما اسم ابنكِ؟ فقالت: خُنَيس، فكتب إلى تميم مع بعض مَن شخص: [من الطويل]

تميمَ بن زيدٍ لا تكونَنَّ حاجتي ... بظهرٍ فلا يَعيا عليّ جوابُها

---

(١) انظر ترجمته في «رغبة الآمل» (١/ ١١٤)، و«معاهد التنصيص» (١/ ٤٥)، و«خزانة البغدادي» (١/ ١٠٥)، و«المرزباني» (٤٨٦)، و«مفتاح السعادة» (١/ ١٩٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٦٣).

وهبْ لي حنيساً واحتسِبْ فيه مِنّةً   لعبرةِ أمٍّ لا يسوغُ شرابُها
أتتني فعاذَتْ يا تميمُ بغالبٍ   وبالحفرةِ السافي عليها تُرابُها
وقدْ علِمَ الأقوامُ أنكَ ماجدٌ   وليثٌ إذا ما الحربُ شبَّ شِهابُها

فلما ورد الكتاب على تميم شكَّ في الاسم فلم يعرف أحُنَيس أم حُبَيش، ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم فأُصِيبَ ستةٌ ما بين حُنَيس وخبيش، فوجّه بهم إليه، قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والأكثرون على أنَّ جريراً أشعرُ منه، قلتُ أنا: ما مَن يُهاجي الفرزدق وأبوه وجدّهُ كما تقدّم ذكرهُما في الفخر والسُّؤدَد ويكون جرير وأبوه على ما تقدّم في ترجمة جرير من الخِسَّة والنَّذالة إلا وجرير أشعر بلا شكّ لمقاومته لمثل الفرزدق ومهاجاته ومفاخرته على أنّه قد قيل للمفضّل الضبّي: الفرزدق أشعر أم جرير؟ فقال: الفرزدق، قيل له: ولِمَ؟ قال: لأنّه قال بيتاً هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك، فقال: [من الطويل]

عجبتُ لِعجلٍ إذْ تُهاجي عَبِيدَها   كما آلُ يربُوع هَجَوا آلَ دارمِ

فقيل له: فقد قال جريرٌ: [من الطويل]

إنّ الفرزدقَ والبَعِيثَ وأُمَّه   وأبا البعيثِ لشَرُّ ما إستارِ

فقال: وأيُّ شيء أهوَن من أن يقول إنسانٌ: فلان وفلان والناس كلّهم بنو الفاعلة، ومن فخر الفرزدق قوله: [من الطويل]

لو أنّ جميعَ الناس كانوا بِرَبْوة   وجِئتُ بجدّي دارمٍ وابنِ دارمِ
لظلّت رقابُ الناس خاضعةً لنا   سُجوداً على أقدامنا بالجماجمِ

قلت: وأزيدُك أُخرَى وهي أنّ الفرزدق تفرّغ لهِجاءِ جرير وحدَه ولم يهْجُ غيرَه، وأما جرير فقد هاجى ثمانين شاعِراً، وقد أنصف أبو الفرج الإصبهاني حيث قال في كلام طويلٍ آخِره: أمّا مَن كان يَمِيل إلى جَزالة الشعر وفخامته وشدّة أسره فيقدِّمُ الفرزدق وأما من كان يميل إلى أشعار المطبوعين وإلى الكلام السمحِ الغَزَل فيقدِّمُ جريراً، وقال يونس بن حبيب: ما شهدت مشهداً قطُّ ذكر فيه جرير والفرزدق، فاجتمع أهل المجلس على أحدهما، وقال أيضاً لولا شعر الفرزدق لذهب ثُلث لغةِ العرب، وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدةٍ منها: [من الوافر]

وكنتَ إذا نزلتَ بدارِ قومٍ   رحَلْتَ بخزيَةٍ وتركتَ عارا

واتفق بعد ذلك أنّ الفرزدق نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قضيّة يطول شرحها، خلاصة الأمر أنّه راودها عن نفسها بعد أن كانت أضافته وأحسنَتْ إليه فامتنعت عليه،

وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذٍ والي المدينة فأمر بإخراجهِ من المدينة، فلما أُخرِج أركب ناقةً ليَنفُوه، فقال: قاتل اللّهُ ابن المراغة كأنّه شاهد هذا الحال حتى قال: وكُنتَ إذا نزلتَ بدارِ قومٍ، البيتَ، ومن شعر الفرزدق لما كان بالمدينة: [من الطويل]

هما دلّياني من ثمانينَ قامةً ... كما انقضَّ بازٍ أقتَمُ الرأسِ كاسِرُه

فلما استوَتْ رجلايَ في الأرض قالتا ... أحَيٌّ فيُرجَى أم قتيلٌ نُحاذِرُه

أُحاذر بوّابَينِ قد وُكّلا بنا ... وأسوَدَ من ساجٍ تَصِرُّ مَسامره

فقال جرير لما بلغه ذلك: [من الطويل]

لقد ولدتْ أُمُّ الفَرزدق شاعراً ... فجاءت بِوَزْوَازٍ قصيرِ القوادِمِ

يوصِّلُ حَبْلَيه إذا جَنَّ ليلُه ... ليرْقَى إلى جاراتهِ بالسلالم

تدلّيتَ تَزني من ثمانينَ قامةً ... وقَصّرَتْ عن باع العُلا والمكارم

هو الرجسُ يا أهلَ المدينة فاحذَروا ... مداخلَ رجسٍ بالخبيثات عالم

لقد كان إخراجُ الفرزدق عنكمُ ... طهوراً لِما بين المصلّى وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها: [من الطويل]

وإنّ حَراماً أن أسُبَّ مُقاعساً ... بآبائيَ الشمِّ الكِرامِ الخضارمِ

ولكنّ نَضفاً لو سَبَبْتُ وسبَّني ... بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشمِ

أولئك أمثالي فجئني بمثلهم ... وأعتَدُّ أن أهجو كليباً بدارم

ولمّا سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق المذكورة أولاً جاؤوا إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية، فقالوا: ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله ﷺ، وقد أوجب على نفسه الحدَّ، فقال مروان: لست أحدُّه، ولكن أكتب إلى من يحده، وأمر أن يُخْرَجَ من المدينة وأجّله ثلاثةَ أيامٍ لذلك، فلذلك يقول الفرزدق: [من الوافر]

توعّدني وأجّلني ثلاثاً ... كما وُعِدَتْ لمهلِكها ثمودُ

ثم كتب مروان إلى عامله كتاباً يأمره أن يحدّه ويسجُنه وأوهمه أنّه كتب له بجائزة، ثم ندم مروان على ما فعل، فوجّه عنه سفيراً وقال: إنّي قد قلتُ شعراً فاسمعه: [من كامل]

قُلْ للفرزدق والسَّفاهة كاسْمِها ... إن كنتَ تاركَ ما أمرتُك فاجلِسِ

ودَعِ المدينةَ إنّها محبوبةٌ ... واقصِد لمكّةَ أو لبيت المقدِسِ

وإنِ اجتنيتَ من الأمور عظيمةً ... فَخُذَنْ لِنفسِك بالعظيم الأكيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطِنَ لِما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال: [من الكامل]

مـروانُ إنَّ مَـطِـيـتـي مـحـبـوسـةٌ ترجـو الـحِـبـاءَ وربُّـهـا لـم يَـيْـأسِ
وحَـبَـوْتَـنـي بـصـحـيـفـةٍ مـخـبـوءةٍ يُـخـشـى عـلـيّ بـهـا حِـبـاء الـنـقـرس
ألـقِ الـصـحـيـفـة يـا فـرزدق لا تـكـن نَـكِـداً مـثـل صـحـيـفـة الـمـتـلـمّـس

وأتى سعيد بن العاص الأموي وعنده الحسن والحسين رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر فأخبرهم الخبر، فأمر له كل واحد بمائة دينارٍ وراحلة، وتوجَّه إلى البصرة فقيل لمروان: أخطأتَ فيما فعلتَ فإنّك عرّضتَ عرضك لشاعر مُضَرَ، فوجَّه إليه رسولاً ومعه مائة دينار وراحلة خوفاً من هجائه. صَعِدَ الوليد بن عبد الملك المنبَر فسمع صوتَ ناقوسٍ فقال: ما هذا؟ قيل: البِيعة، فأمر بهدمها وتولّى بعض ذلك بيده فكتب إليه ملك الروم: إنّ هذه البِيعة قد أقرّها من كان قبلك فإن كانوا أصابوا فقد أخطأتَ وإن كنتَ أصبتَ فقد أخطؤوا، فقال الوليد: من يجيبه؟ فقال الفرزدق: يكتب إليه وداود وسليمانَ إذا يحكمانِ في الحَرْث إذ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القوم، وكُنّا لحُكْمهم شاهِدين ففهَّمْناها سليمانَ وكلاًّ آتينا حكماً وعلماً، الآية، وكان يقول: الفرزدق خير السرقة ما لا يُقطَع فيه يعني بذلك سرقة الشعر، ودخل الفرزدق مع فتيانٍ من آل المهلّب في بِرْكة يتبرّدون فيها ومعهم ابن أبي علقمةَ الماجن، فجعل يتلفّت إلى الفرزدق ويقول: دَعوني حتى أنكحه فلا يهجونا أبداً، وكان الفرزدق من أجبنِ الناس فجعل يستغيث ويقول: ويلكم لا يمسّ جلده جلدي، فيبلغ ذلك جريراً فيوجبُ عليّ أنه قد كان منه إليّ الذي يقول، فلم يزل يناشدُهم حتى كفّوه عنه، ورَكِب الفرزدق يوماً بغلتَه ومَرَّ بِنسوَةٍ فلمّا حاذاهنّ لم تتمالك البغلة ضرطاً فضحكن منه فالتفت إليهنّ وقال: لا تضحكن فما حملتني أُنثى إلا ضرطت فقالت إحداهن: ما حملك أكثر من أمّك، فأراها قد قاست منك ضراطاً عظيماً، فحرّك بغلتَه وهرب. وقال: ما أعياني جوابٌ قطّ كما أعياني جواب دهقانٍ مرّةً، قال لي: أنت الفرزدق الشاعر، قلت: نعم، قال: إن هجوتني تُخرِب ضيعتي، قلت: لا، قال: فتموت عَيْشونَة ابنتي، فقلت: لا، قال: فرجلي إلى عنقي في حرّ أمّك، فقلت: ويلك لم تركت رأسك؟ قال: حتى أنظر أيّ شيء تصنع الزانية، ولمّا استعمل الحجاج الخيار بن سَبْرة المجاشعي على عمان كتب إليه الفرزدق يستهدي جاريةً، فكتب الخيار إليه: [من الوافر]

كـتـبـتَ إلـيّ تـسـتـهـدي الـجـواري لـقـد أنـعَـظْـتَ مـن بـلـدٍ بـعـيـد
فـلـولا أنّ أُمّـك كـان عـمّـي أبـاهـا كـنـتُ أخـرس بـالـنـشـيـدِ

وسمع الفرزدق رجلاً يقرأ: والسارق والسارقة فاقطّعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نَكالاً من الله والله غفورٌ رحيمٌ، فقال: اقطعوا أيديهما والله غفور رحيم، أينبغي أن يكونَ هذا هكذا؟ فقيل له: إنّما هو عزيزٌ حكيم، فقال: هكذا ينبغي أن يكونَ، وقال: قد علم الناسُ أني فحلُ

الشعراء وربّما أتت عليّ الساعة أقلع ضرساً من أضراسي أهون عليّ من قولِ بيتٍ، وأخبارُ الفرزدق كثيرةٌ مطوّلة مذكورة في كتاب الأغاني، ولمّا توفي الفرزدق رثاه جرير بأبيات منها:
[من الطويل]

فـلا وَلَـدتْ بـعـد الـفـرزدق حـامـلٌ ولا ذاتُ بَـعـلٍ مـن نِـفـاسٍ تَـعَـلَّـتِ
هـو الـوافـد الـمـيـمـونُ والـراتـقُ الـثّـأي إذا الـنـعـلُ يـومـاً بـالـعـشـيـرة زَلَّـت

ورثاه بغير ذلك، وقال ابنه لبطة: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: نفعتني الكلمةُ التي نازعتُ فيها الحسنَ على القبر، قلتُ: وذلك أنّ النوار زوجتُه لما حضرتها الوفاة أوصَتِ الفرزدق أن يصلّي عليها الحسن البصري، فأخبره الفرزدق بذلك فقال: إذا فرغتُم منها أعلمني فأُخرجت وجاء الحسن وسبقهما الناس فانتظروهما فأقبلا والناس ينظرون، فقال الحسن: ما للناس؟ فقال: ينتظرون خير الناس وشرّ الناس، فقال: إنّي لستُ بخيرهم ولستَ بشرّهم، وقال له الحسن على قبرها: ما أعدَدت لهذا المضجع؟ فقال شهادةَ أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، ورُئِيَ في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بإخلاصي يوم الحسن، وقال: لولا شَيبتك لعذّبتُك بالنار، وأولاد الفرزدق من النوار لبطة وسبطة وحطبة وركضة وزمعة وكلّهم من النوار وليس لواحدٍ من ولده عَقِبٌ، وقد تقدم ذكر النوار زوجته في مكانه في حرف النون وشيء من أخبارهما، ومات له ابن فدفنه ولما فرغ منه التفت إلى الناس وقال: [من الطويل]

ومـا نـحـن إلا مـثـلـهـم غـيـرَ أنّـنـا أَقَـمْـنـا قـلـيـلاً بـعـدُهـم وتـقـدّمـوا

الهمذاني المؤرخ اسمه: محمد بن عبد الملك.

أبو همدان قاضي هيت اسمه: القاسم بن بهرام.

٣٧٣ ـ «الطَّبَري»[١] هُمَيمُ بنُ هَمّام، الخثعَمي الطبَري الآملي، ارتحل وسمع وحدّث، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

هنّاد

٣٧٤ ـ «الحافظ الكوفي»[٢] هَناد بن السَّري، أبو السري التميمي الكوفي الدارمي الحافظ، أحد العُبّاد، روى عنه مسلم والأربعة، وروى البخاري عنه في غير الصحيح، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين، لم يتزوّج ولم يتسَرَّ، كان إذا صلّى الفجر جلس حتى تطلع

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٩١ ـ ٣٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٨٢) و«الرسالة المستطرفة» (٣٩).

الشمس يقرأ القرآن، فإذا ارتفعت الشمس صلّى الضُحى ثم خرج إلى منزله فيتوضّأُ ويرجع إلى المسجد فيصلّي إلى الزوال، وإذا صلّى الظهر صلّى إلى العصر، وإذا صلّى العصر قرأ القرآن، وبكى إلى المغرب، ثم يصلّي المغرب وعشاء الآخرة ويقوم الليل، أقام على ذلك سبعين سنة.

٣٧٥ ـ «هنّاد بن السريّ الكوفي»[١] **هَنّاد بن السَّرِي بن يحيى أخي هَنّاد**، توفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن أخي هناد المتقدّم ذكره.

٣٧٦ ـ «قاضي بَعْقُوبا»[٢] **هَنّاد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفّر النسفي**، سكن بغداد ووَلِيَ قضاء بَعقوبا وغيرها، وسمع وحدّث ورحل وخرّج الفوائد لكنّ الغالب على روايته المناكير، توفي في سنة خمس وستين وأربعمائة.

هند

٣٧٧ ـ «أم سلمة أم المؤمنين»[٣] **هند بنتُ أبي أُميّةَ بن المغيرة بن عبدِ الله بن عُمَرَ بن مخزوم واسمه حُذَيفة ويُعرَف بزادِ الراكبِ وهو أحدُ أجواد قريشٍ، وهي أمّ سَلَمةَ زوج النبي ﷺ**، ومنهم من قال: اسمها رملة، قال ابن عبد البرّ: هند هو الصوابُ وعليه جماعة العلماء، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبي سلمة بن عبد الأسَد، وهي بنت عمّ أبي جَهلٍ وبنت عمّ خالد بن الوليد، وأبو سلمة أخو النبي ﷺ من الرّضاعة وهي آخِرَ أمّهات المؤمنين وفاةً، قال بعضهم: توفيت سنة تسعٍ وخمسين وهو غلط وتوفيت في حدود السبعين للهجرة، ويقال: إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرةً، وقيل بل ليلى بنت أبي حثمةَ زوج عامر بن ربيعةَ، تزوّج رسول الله ﷺ أمّ سلمة سنة ثِنتين من الهجرة بعد وقعة بدرٍ عقد عليها في شوال وابتنى بها فيه وقال لها: إن شئتِ سبّعتُ عندكِ وسَبّعتُ لنسائي، وإن شئتِ ثلّثتُ ودُرتُ، قالت: ثلّث، ولما توفّيت أوصت أن يصلّي عليها سعيد بن زيد، وكان أميراً بالمدينة يومئذٍ مروان وقيل بل الوالي الوليد بن عُتبة وصلى عليها أبو هريرة ودخل قبرها عمرُ وسلمةُ ابنا أبي سلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي أميّة وعبد الله بن وهب بن زمعة ودفنت بالبَقيع رضي الله عنها، وروى لها الجماعة هاجرت أم سلمة وأمّ حبيبة إلى أرض الحبشة، ولما خرجت إلى المدينة خرج معها رجل من المشركين وكان ينزل بناحيةٍ منها إذا نزلت ويسير معها ويرحل

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٣١ ـ ٣٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٦١ ـ ٤٧٠).

(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٢)، و«الاستيعاب» (٤/ ٤٢١).

بعيرها ويتنحّى إذا ركبت، فلما رأى نخل المدينة قال لها: هذه النخل التي تريدين، ثم سلّم عليها وانصرف، وشهدَتْ أمّ سلمة غزوة خيبرَ، فقالت: سمعت وقعَ السيف في إنسان مَرحب، وروى شعبة عن خُلَيْدِ بنِ جعفرٍ قال: سمعت أبا إياسٍ يحدّث عن أمّ الحسن أنها كانت عند أمّ سلمة فأتى مساكين فجعلوا يُلحّون وفيهم نساءٌ فقلنا: اخرجوا أو اخرُجْنَ، فقالت أم سلمة: ما بهذا أُمِرنا يا جارية رُدّي كل واحدٍ أو كلّ واحدة ولو بثَمْرةٍ تضعينها في يدها.

أخت علي بن أبي طالب

هند بنت أبي طالب أمّ هانيء[1] اختلف في اسمها فقيل هند وقيل فاخِتَة وكلاهما قاله جماعة من العلماء، وقد تقدّم ذكرها في حرف الفاء في مكانه فليُطَلبْ من هناك.

٣٧٨ ـ «الأنصارية»[2] هند بنت عمرِو بن حَرامٍ عمة جابر بن عبد الله بن عمِرو بن حرامٍ الأنصاري، كانت تحت عمر بن الجموح فقُتِل عنها يومَ أحدٍ وقُتِل أخوها عبد الله بن عمرو يومئذٍ ودُفنا في قبرٍ واحدٍ وهي في عِدادِ الصحابيّات.

٣٧٩ ـ «أم معاوية»[3] هند بنت عُتْبة بن ربيعةَ بن عبد شمس بن عبد منافٍ أمّ معاوية رضي الله عنه، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرَّهما رسول الله ﷺ على نكاحهما، وكانت امرأةً فيها ذُكْرة لها نفسٌ واثقةٌ شهدت أُحُداً كافرةً مع زوجها أبي سفيان، وكانت تقول في يوم أحد: [من الرجز]

نحن بنات طارق	نمشي على النمارقِ
والمسْك في المفارق	والدرُّ في المخانق
إن تقبلوا نعانق	ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق	فمات غير وامق

أرادت نحن بنات النجم من قوله تعالى: ﴿والسَّماءِ وَالطَّارِقِ النَّجْمُ الثاقِبُ﴾، [الطارق: ١ ـ ٣]، ولما قُتِل حمزةُ وثبَتْ فمثَلَتْ به وشقّت بَطَنه واستخرجَتْ كبده فشوَتْها وأكلتها لأنه قتل أباها يوم بدرٍ، وقيل إن الذي مثّل بحمزةَ معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أميّة وقتله النبيّ ﷺ صبراً مُنصرفه من أحدٍ فيما ذكره ابن الزبير، ختم اللهُ لها بالإسلام، ولما أخذ رسول الله ﷺ البيعة على النساءِ ومن الشَّرط فيها ولا يسرقن ولا يزنينَ قالت هند بنت عُتبة:

---

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٥)، و«الاستيعاب» (٤/ ٤٢٣).

(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٧)، و«الاستيعاب» (٤/ ٤٢٤).

(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٦).

وهل تزني الحُرَّةُ أو تسرق يا رسول الله؟ فلما قال: ولا تقتلن أولادكنّ قالت: قد ربَّيناهم صِغاراً وقتلتَهم أنت كباراً أو نحواً من هذا القول، وشكَتْ إلى رسول الله ﷺ أنّ زوجها أبا سفيان لا يعطيها من الطعام ما يكفيها وولدَها، فقال لها رسول الله ﷺ: خُذي من ماله بالمعروف ما يكفيكِ أنتِ وولدك، وتوفّيت هند في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكرٍ الصديق.

٣٨٠ ـ «الأنصارية»[١] **هند بِنت حُصَينِ الأنصاري**، روى عنها أبو الرجال عن النبيّ ﷺ أنه كان يخطُب بالقرآن، قالت: وما تعلَّمت ق والقرآن المجيد إلاّ من كثرةِ ما كنتُ أسمَعُها منه وهو يخطب بها على المنبر.

٣٨١ ـ «الأنصارية»[٢] **هند بِنت ربيعةَ بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولدت على** عهد رسول الله ﷺ وهي التي كانت تحت حبان بن واسع هي وامرأة أُخرى فطلّق الأنصارية وهي تُرضِع فمرّت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحصن، فقالت: أنا أرِثه ولم أحصن، فاختصما إلى عثمان فقضى لها بالميراث، فلامت الهاشميّة عثمان، فقال لها: هذا عملُ ابن عمّك هو أشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣٨٢ ـ «زوج النبي ﷺ»[٣] **هند بنت يزيد بن البَرصاء بن أبي بَكرِ بن كلابٍ**، ذكرها أبو عبيد في أزواج النبي ﷺ وقيل عمرة بنت يزيد، قال ابن عبد البرّ: وفيها نَظَرٌ لأنّ الاضطراب فيها كثير جدّاً.

٣٨٣ ـ «الصحابيّة»[٤] **هند بنت سماك بن عبيد بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل**، وهي أمّ الحارث بن أَوْسِ بن مُعاذٍ، قال العَدوي: كانت من المبايعات.

٣٨٤ ـ «الصحابية»[٥] **هند بنت مُنَبه بن الحجاج**، أسلمَتْ يومَ الفتح وهي أمّ عبد الله بن عمرو بن العاص، قاله الواقدي.

٣٨٥ ـ «الصحابية»[٦] **هند بنت أُثالة بن عّباد بن عبد المطلب**، هي التي كانت ترثي رسولَ الله ﷺ، أقطع لها من خيبرَ، فيما ذكره الواقدي.

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٢)، و«الاستيعاب» (٤/ ٤٢٧).
(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٥)، و«الاستيعاب» (٤/ ٤٢٨).
(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٩)، و«الاستيعاب» (٤/ ٤٢٨).
(٤) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٥).
(٥) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٨).
(٦) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١١).

٣٨٦ ـ «امرأة بلال»[١] **هند الخولانيّة امرأة بلالٍ حكَتْ عن زوجها**، قالت: كان بلالٌ إذا أخذ مضجعَه قال: تقبَّلْ حسناتي واغفر سيِّئاتي.

أخت خالد بن الوليد[٢]

هند بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقال ابن عبد البر: اسمها فاطمة، وقد تقدم ذكرها في حرف الفاء في مكانه فليُطْلب من هناك.

٣٨٧ ـ «زوج الحجاج»[٣] **هند بنت أسماءَ بن خارجةَ هي أخت مالك بن أسماءَ بن خارجة وهي زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي**، وقد مرّ لها ذِكرٌ في ترجمة أخيها مالك بن أسماءَ.

٣٨٨ ـ «المغربية»[٤] **هندُ خادمُ أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب**، حكى أبو محمد ابن أبي بكر الداني الطبيب أن الوزير عامرَ بنَ يَنَّق كتب إليها من مجلس أُنْسٍ يستدعيها: [من الكامل]

يا هندُ هل لكِ في زيارةِ فِتيةٍ ... نَبذوا المحارمَ غيرَ شُرْبِ السَّلْسَلِ

سمعوا البلابِلَ قد شَدَتْ فتذكَّروا ... نغماتِ عُودِكِ في الثقيلِ الأوّلِ

فكتبت الجواب إليه: [من الكامل]

يا سيداً حازَ العُلى عن سادةٍ ... شُمِّ الأُنوفِ من الطرازِ الأوّلِ

حسبي من الإسراعِ نحوكَ أنني ... كنتُ الجوابَ مع الرسولِ المُقبلِ

٣٨٩ ـ «التميمي»[٥] **هند بن أبي هالةَ التميمي ربيب** رسول الله ﷺ وأخو أولاده من خديجة، توفي سنة ستٍّ وثلاثين للهجرة.

٣٩٠ ـ «أخو أسماء»[٦] **هند بن حارثةَ الأسلميُّ، أخو أسماءَ**، قال أبو هريرة: ما كنت أرى هنداً وأسماءَ إلا خادمَيْنِ لرسول الله ﷺ من طول لزومِهما بابَه وخدمتهما إياه، توفي في حدود الستين للهجرة.

---

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٤).

(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٩).

(٣) انظر ترجمتها في «مختار الأغاني» (١٢/ ١٤) و«طبقات فحول الشعراء» للجمحي» (٤٢٩).

(٤) انظرها في «تحفة القادم» (٢١٨).

(٥) انظره في «أسد الغابة» (٥/ ٤٣٥).

(٦) انظره في «أسد الغابة» (٥/ ٤٣٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ١٨)، و«الإصابة» (ت ٩٠٠٧).

٣٩١ ـ «سبط خديجة»[١] **هند بن هند، سبط أمّ المؤمنين خديجة**، قُتِل مع مُصعَبِ بن الزُّبير، وقيل: مات بالطاعُون بالبصرة في حدود السبعين للهجرة.

ابن هِنْدُو الشاعر اسمه: علي بن الحسين.

أبو الهندي اسمه: غالب بن عبد القدوس، تقدم في مكانه من حرف الغين.

الهندي صفي الدين الأصولي اسمه: محمد بن عبد الرحمٰن،

هَوْذَة

٣٩٢ ـ «المسند الأصم أبو الأشهب»[٢] **هوذةُ بن خليفة الثقفي البَكْراوي البصري الأصمّ أبو الأشهب نزيل بغداد ومُسندها**، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعدٍ ويوسف بن موسى القطّان وغيرهم، قال ابن مَعين: ضعِيفٌ، توفي سنةَ ستّ عشرة ومائتين، وروى له ابن ماجة.

٣٩٣ ـ «ملك التتار»[٣] **هولاكو بن تُولى قان بن جنكزخان ملك التتار ومقدمهم**، كان طاغيةً من أعظم ملوك التتار وكان شجاعاً مِقداماً حازماً مدبّراً ذا همَّةٍ عاليةٍ وسطوة ومهابةٍ وخِبرة بالحروب ومحبَّة في العلوم العقليّة من غيرِ أن يتعقل منها شيئاً. اجتمع له جماعة من فضلاءِ العالم وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب، وكان يطلِق الكثير من الأموال والبلاد وهو على قاعدة المغل في عَدَم التقييد بدينٍ، لكنّ زوجته تنصّرت، وكان سعيداً في حروبه، طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسرِ مدةٍ، فتح بلاد خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والشام والجزيرة والروم وديار بكر كذا قال قطب الدين، وقال الشيخ شمس الدين: الذي فتح خراسان وعراق العجم جنكزخان، وهولاكو أباد الملوك وقتل الخليفة المستعصم وأمراء العراق وصاحب الشام وصاحب ميّافارقين، وقال الظهير الكازروني: حكى النجم أحمد بن البوّاب النقّاش نزيل مراغة قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكرج فأبَتْ حتى يُسلِمَ، فقال: عرِّفوني ما أقول، فعرضوا عليه الشهادتين، فأقَرَّ بهما، وشهد عليه بذلك خواجا نصير الدين الطوسي وفخر الدين المنجم، فلما بلغها ذلك أجابت، فحضر القاضي فخر الدين الخلاطي وتوكَّل لها النصير، ولهولاكو الفخر المنجم، وعقدوا العقد باسم تامارخاتون بنت الملك داود إيواني على ثلاثين

(١) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦١ ـ ٨٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦٥١ ـ ٦٧٠).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣١٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦٥١ ـ ٦٧٠).

ألف دينارٍ، قال ابن البوّاب: وأنا كتبتُ الكتاب في ثوب أطلس أبيض، وتوفي هولاكو بعلّة الصَّرع وأخفَوا موتَه وصبّروه وجعلوه في تابوتٍ، وكان ابنه أبغا غائباً فطلبه المغل وملّكوه، وهلك هولاكو وله ستون سنة أو نحوها في سنة أربع وستين وستمائة، وخلّف من الأولاد سبعةَ عشرَ ولداً سِوى البنات وهم أبغا واشموط وتمشين وتكشى، وكان جبّاراً، واجاي ويَستِزْ ومنكوتمر الذي التقى هو والمنصور قلاوون على حمص وانهزم جريحاً، وباكُودَر وأرغون ونغاي دَمُر والملك أحمد، وقد جمع صاحب الديوان كتاباً في أخبارهم في مجلدين، وكان القان الأعظم في أيّام هولاكو مونكوقا بن تولى بن جنكزخان، فلما هلك جلس بعده على التخت أخوهما قبلاي وامتدّت أيّامه وطالت دولته، ومات قبلاي في خان بالِق سنة خمس وتسعين وستمائة، وكانت ملكته نحواً من أربعين سنة وقد تقدم ذكر قبلاي في مكانه من حرف القاف.

ابن هود: الحسن بن علي.

أبو الهول الحميري الشاعر اسمه: عامر بن عبد الرحمٰن.

٣٩٤ ـ «الحِطّيني»[١] هَيّاج بن عُبيد بن حسين الفقيه الزاهد أبو محمد الحِطّيني بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبعدها ياءٌ آخِرُ الحروف ونون، وحِطين قرية عند طبريّة، وبها قبر شعيب عليه السلام، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وفيه يقول الشاعر: [من الوافر]

أقول لمكّة ابتهجي وتيهي ... على الدنيا بهيّاج الفقيهِ
إمامٌ طَلَّقَ الدنيا ثلاثاً ... فلا طَمَعٌ لها من بعدُ فيه

٣٩٥ ـ «هَيّاج الهَرَوي»[٢] هيّاج بن بِسْطام الحنظليّ الهَرَويّ، كان أعلم الناس وأحلمهم وأفقههم وأسخاهم وأشجعُهم وأرحمهم في زَمانه، قال ابن حبّان: يَرْوِي المعضلات عن الثّقات، وقال أحمد بن حنبل: متروكٌ، توفي سنة سبع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

ابن الهيتي: أحمد بن أبي الفضل،

الهيتي معين الدين: نصر الله بن نصر الله.

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣/ ٣٤٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٧١ ـ ٤٨٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (١٧١ ـ ١٨٠).

الهيثم

٣٩٦ ـ «السُّلمي الصحابي»[١] **الهيثم السُّلمي**، ذكره ابن قانعٍ أنّ النبي ﷺ استعمله على صَدَقة قومِهِ، فلمّا ارتدّتِ العَربُ فاءَ بها.

٣٩٧ ـ «أبو العُريان المَذْحِجي»[٢] **الهيثم بن الأسود أبو العُريان المَذْحِجِي الكوفي أحد المعمّرين الشعراء**، له شَرَفٌ وبلاغة وفصاحة، أدرك عليّاً وسمعَ عبد الله بن عمر وغزا القسطنطينيّة وتوفي في حدود العَشْر والمائة.

٣٩٨ ـ «أبو حيّة النُّمَيري»[٣] **الهيثم بن الربيع بن زُرارة أبو حيّة**، ـ بالحاء المهملة والياء آخِر الحروف المشدّدة ـ النميري، كان من مُخَضرمي الدولتين الأموية والعبّاسيّة وكان فصيحاً، من ساكني البصرة وكان أهوجَ جَباناً كذّاباً، وقيل إنه كان يُصْرَع، وكان له سيفٌ يسمّيه لُعابَ المَنية ليس بينه فرقٌ وبين الخَشَب، حدّث جَارٌ له، قال: دخل إلى بيته كَلْبٌ ليلةً فظنّه لِصّاً فأشرفْتُ عليه وقد انتضى سيفَه لعابَ المنية وهو واقفٌ في وسط الدار وهو يقول: أيها المغترّ بنا والمجترىء علينا، بئسَ ـ والله ـ ما اخترتَ لنفسك، خيرٌ قليلٌ، وسيف صقيل، لعاب المنية، الذي سمعتَ به مشهورةٌ ضرباته لا تُخاف نَبْوته اخرُج بالعفو عنك قبل أن أدخُلَ بالعقوبة عليك والله إن أدعُ قيساً إليك لا تقم لها. وما قيسٌ؟ تملأ والله الفضاء خيلاً ورِجلاً سبحان الله ما أكثرها وأطيبها، فبينا هو كذلك إذا الكلب قد خرج فقال: الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا حَرْباً، وقال يوماً: إنّي أخرُج إلى الصحراء فأدعو الغِربان فتقعُ حولي فآخذ منها ما أشاءُ، فقيل له يا أبا حيّةَ: أفرأيتَ إن أخرجناك إلى الصحراء فدعوتَها فلم تأتِك فماذا تصنع؟ فقال: أبعدَها الله إذن، وحدّث يوماً قال: عنّ لي ظَبْيٌ فرميتُه فراغَ عن سهمي فعارضه السهمُ ثم راغ فعارضه، فما زال واللهِ يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الحاناتِ، وما أحلى قولَ ابن قلاقس الإسكندريّ: [من الخفيف]

عسكريٌّ حما له	بَطَلٌ ليس يُدْفَعُ
قام عن قوس حاجبـ	ـيه بعينيه يَنزَعْ
أسهمٌ كيف ما انحرفـ	ـنَ إلى القلب تتبَع
هكذا كنتُ عن أبي	حيَّةٍ قبلُ أسمَع

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٤١).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٨٩)، و«الحيوان» (٥/ ٤٩)، و«البيان والتبيين» (١/ ٣٩٩).

(٣) انظر ترجمته في «رغبة الآمل» (١/ ١٢٩)، و«سمط اللآلىء (٩٧)، و«خزانة البغدادي» (٣/ ١٥٤)، و«الشعر والشعراء» (٢٩٩).

وقلت أنا أيضاً ومنه أخذتُ: [من السريع]

وشادنٍ إن هَبَّ عَرْفُ الصَّبا شمِمتُ منه نشرَه طيِّهْ
أمِيلُ عنه خوفَ عِشقي له وجفنه يُتبِعني غيَّه
كأنني قُدّامه ظَبْيَةٌ وطرفُهُ سهم أبي حَيَّه

وفد أبو حيّة النميري على المنصور وامتدحه بقصيدة وهجا فيها بني حسنٍ، فوصله أبو جعفرٍ بشيء دون أمله فاحتجن لعياله أكثرَه وصار إلى الحيرة، فشرب عند خمّارة وأعجبه الشرب وكره أن يَنْفَد ما معه وأحبّ أن يدومَ له ما كان فيه فسأل الخمارة أن تبيعَهُ بنسيئة، وأعلمها أنّه مدح الخليفة وقوّادَه ففعلت وشرِهت إلى فضل النسيئة، وكان لأبي حيّةَ أيْرٌ كعُنق الظّليم فأبرزَه لها فتدلّهت، وكانت كلّما سقته خطّت في الحائط خطّاً، فقال أبو حيّة: [من الوافر]

إذا سقّيتني كُوزاً بخطٍّ فخُطّي ما بدا لكِ في الجِدارِ
فإن أعطيتني عيناً بِدَينٍ فهاتِ العَيْن وانتظِري ضِمارِي
خَرقتُ مُقَدَّماً من جنب ثوبي حِيال مكان ذاك من الإزار
فصدَّتْ بعدما نظرَتْ إليه وقد ألمحتُها عُنُقَ الحُوار

٣٩٩ - «الإشبيلي الشاعر»[(١)] الهيثم بن أحمدَ بن جعفر بن أبي غالبٍ أبو المتوكل السكوني الشاعر الإشبيلي، قال ابن الأبّار: هو أحد فحول الشعراء المجوّدين بديهةً ورويَّةً، وكان عالماً بالآداب وضرُوبها أخبارياً علاّمةً، توفي في سنة ثلاثين وستمائة.

٤٠٠ - «الغساني»[(٢)] الهيثم بن حُميدِ الغسّاني مولاهم، قال أبو داود: قدريٌّ ثقة، توفي في حدود التسعين والمائة، وروى له الأربعة.

٤٠١ - «أبو الحَكَم العَنسي»[(٣)] الهيثم بن مروان العَنْسي بالنون، أبو الحكم الدمشقي، قال الشيخ شمس الدين: لم نرَ لأحدٍ فيه كلاماً، محلّهُ الصِّدقُ، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

٤٠٢ - «الإخباري[(٤)]» الهيثم بن عديّ بن عدي بن زيد بن أُسَيد بن جابر أبو عبد

---

(١) انظر ترجمته في «المقتضب» (١٧١)، و«تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٩١ - ٢٠٠).

(٤) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٧/ ٢٦١)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٩ - ١٠٠)، و«لسان الميزان» (٦/ ٢٠٩)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٣٢)، و«طبقات المفسرين».

الرحمٰن الطّائيّ الثُّعَلي البحتري الكوفي، كان راويةً إخبارياً، نقل من كلام العرب وأشعارها ولغاتِها كثيراً، وكان أبوه نازلاً بواسِط وهو خَيِّر، وأمّا الهيثم، فكان يتعرّض لمثالب الناس ونقل أخبارهم، وأورد معايبَهم وكانت مَسْتورةً، فكُرِهَ لذلك، ونقل عن العباس شيئاً، فحُبِس لذلك سنين، حبسه الرشيدُ، وقيل إن ذلك نُقِل عنه زُوراً، لأنّه صاهر قوماً فلم يَرْضَوه، فلبَّسوا عليه ما لم يَقُلْه، وكان يَرى رأيَ الخوارج، قال ابن معينٍ وأبو داود: كذَّابٌ، وقال النسائي وغيره: متروكُ الحديث، وقلَّ ما رَوَى من المُسنَد، وتوفي سنة سبعٍ ومائتين، وله عَقِبٌ ببغداد، وكانت وفاته بفم الصلْح عند الحسن بن سهل، وله ثلاث وتسعون سنةً، وكان قد روى عن مُجالد وابنِ عيّاشٍ المنتوف وغيرهما وأكثر، وأتاه أبو نواسٍ، وهو في حلقته، فلم يعرِفه، فلما توجّه من عندِه قيل له: هذا أبو نواس، فقال: إنّا لله، هذه والله بَليَّةٌ لم أجنِها، قوموا بنا إليه، فجاء إليه واعتذر بأعذارٍ مقبولةٍ، فقال: قد قبِل الله عُذرَكَ وما ظننت إلا بعضُ مَن حَضَرك قد عرَّفك أمري، قال: لم يكن ذلك فلا تذكُرْني بشيء، قال أما في المستألف فلا، فقال الهيثم: قد قنعت، وخرج، ودسّ بعض تلاميذه أن يعود إليه، فعاد إليه: فأنشده: [من البسيط]

يا هيثم بن عديٍّ لستَ للعرَبِ ... ولست من طَيِّىء إلا على شَغَبِ
الهيثم بن عديٍّ في تلوُّنه ... في كلّ يوم له رجْلٌ على حَسَب
فما يزال أخا حلٍّ ومُرتحلٍ ... إلى الموالي وأحياناً إلى العَرَب
للهِ أنتَ فما قُربَى تهُمُّ بها ... إلا اجتلبتَ لها الأنسابَ من كثَب
إذا نسبتَ عَديّاً في بني ثُعَلٍ ... فقدِّمِ الدال قبل العين في النسب
كأنّني بك فوق الجسر منتصباً ... على جوادٍ قريبٍ منك في الحسب
حتى نراك وقد دَرَّعتَه قُمُصاً ... من الصديد مكانَ اللّيف والكَرب

ومن قول أبي نُواس فيه: [من السريع]

لا خيرَ في نسّابةٍ عالمٍ ... يعْجُزُ عن ذي نَسبٍ يبتغِيه
إذا أبٌ شُرِّف في مجلسٍ ... شدّ عليه هيثمٌ يَدَّعِيه

ولأبي الهول الحمْيَري أيضاً فيه هجاءٌ، وقال دِعْبل يهجوه ويهجو أحمد بن أبي دُؤادٍ: [من الوافر]

سألتُ أبي وكان أبي عليماً ... بأخبار الحواضرِ والبوادي
فقلتُ له أهيثَمٌ من عديٍّ ... فقال كأَحمدَ بن أبي دؤاد
فإن يَكُ هيثمٌ منهم صحيحاً ... فأحمدُ غيرُ شكٍّ من إيادِ

مَتى كانت إِيادُ تَروُسُ قوماً ... لقد غضب الإله على العِباد

وله من الكتب: «كتاب المثالب»، «كتاب المعمَّرين»، «كتاب بِيوتات قريشٍ»، «كتاب الدولة»، «كتاب بُيوتات العرب»، «كتاب هبوط آدم» وافتراق العرب ونزولها منازلها، «كتاب نسب طيّ»، «كتاب نسب نزول العرب بخراسان والسواد»، «كتاب مدائح أهل الشام»، «كتاب حِلْف كَلْبٍ وتَميم» و«حلف ذُهْلٍ وحلف طيِّءٍ وأسدٍ»، «كتاب تاريخ العجم وبني أُميّة» «كتاب المثالب الصغير»، «كتاب النوافل»، «كتاب أخبار طَيِّىء ونزولها الجبلين»، و«حِلْف ذُهْلٍ وثُعَل»، «كتاب تداعي أهل الشام»، «كتاب أخبار زياد بن أَبيه»، «كتاب من تزوّج مِن الموالي في العرب»، «كتاب السُّباب»، «كتاب الجامع»، «كتاب الوُفود»، «كتاب خِطط الكوفة»، «كتاب بَغايا قريش في الجاهلية»، «كتاب وُلاة الكوفة»، «كتاب النساء»، «كتاب النكد». «كتاب فخر أهل الكوفة على البصرة»، «كتاب تاريخ الأشراف الكبير»، «كتاب تاريخ الأشراف الصغير»، «كتاب طبقات الفقهاء والمحدّثين»، «كتاب خَواتم الخلفاء»، «كتاب شُرَط الخلفاء»، «كتاب الخوارج»، «كتاب قضاة الكوفة والبصرة»، «كتاب الشُّرَط لأُمراء العراق»، «كتاب الصوائف»، «كتاب المواسم»، «كتاب النوادر»، «كتاب طبقات من روى عن النبي ﷺ»، «كتاب تسمية الفقهاء والمحدّثين»، «كتاب التاريخ على السنين»، «كتاب مُنتحل الجواهر»، «كتاب الحسن بن علي ووفاته»، «كتاب السَّمر»، «كتاب أخبار الفُرس»، «كتاب خطباء المِضْرَين: مكة والمدينة»، «كتاب مقطّعات الأعراب»، «كتاب المحبَّر»، «كتاب مقتل خالد القَسْري والوليد بن يزيد ويزيد بن خالد القَسْري»، ومات له ابن يُدْعى عُبيداً، فقال الهيثمُ يرثيه: [من الكامل]

ذَهَل العزاء فؤادك المجهود ... وبكى ضَميرُك والدموع جُمودُ
ضَنّتْ عليك فما تجودُ بقطرةٍ ... عبراء ضَنّ بنومها التسهيد
غارت بدمعك غصّةٌ ما تنقضي ... وجَوًى تضمّنهُ الفؤادُ شديد
أَسِفاً على شقّ الفؤاد أصابَه ... قَدَرٌ لعمري ماله مَردود
يا واحدي وذخيرةً لم يبق لي ... ويَدي التي أَحمي بها وأذود
ذهَبَتْ بَشاشةُ كلّ شيءٍ بعده ... ومضى السرور فما أراه يَعود

وهي أطول من هذا.

٤٠٣ - «ابن الصائغ المقرىء الشافعي»[١] الهيثم بن أحمد بن محمد بن مُسلمٍ أبو الفرج

(١) انظر ترجمته في «غاية النهاية» (٢/ ٣٥٧).

القُرشي الشافعي المقرىء المعروف بابن الصائغ إمام مسجد اللؤلؤ بدمشق، قرأ على علي بن محمد بن إسماعيل بن بشرٍ ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الشنَبوذي، وصنّف أصول قراءة حمزة، وحدّث عن جماعة وكان من أهل العلم، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٤٠٤ ـ **«الإخباري»**[1] **الهيثم بن فراسٍ الشامي**، أحد رواة الأخبار والعالِمين بالأخبار، وهو من بني سامةَ بن لُوَيّ بن فهرِ بن مالك بن النَّضر بن كنانةَ، قال في الفضل بن مروان: [من الطويل]

تجبَّرتَ يا فضل بن مروان فاعتبِرْ ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضلُ
ثلاثةَ أملاكٍ مَضَوْا لسبيلهم ... أبادهم الموتُ المشتِّت والقَتْلُ
فإنّك قد أصبحتَ في الناس ظالماً ... ستُودِي كما أودَى الثلاثةُ من قبلُ

يريد الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهلٍ.

٤٠٥ ـ **«الفأفاء الكاتب»**[2] **الهيثم بن مطهَّر الفأفاء الكاتب**، كان بغدادياً ظريفاً له أشعارٌ مِلاحٌ وكان منقرساً أعرجَ، وقف على باب الخيزُران ينتظر بعضَ من يخرج من دارها، فبعث إليه كاتبها يقول: انزِل عن ظهر دابّتك فقد جاء في الحديث كَراهيةُ ذلك، فقال: أنا رجلٌ أعرج وإن خرج صاحبي خفتُ أن لا أدرِكَه، فقال إن لم تنزِل أَنزلْناك، فقال: هو حبيسٌ في سبيل الله إن أنزلتَني عنه إن أَقضمتَهُ شعيراً شهراً فأيّما خيرٌ: كَدّ ساعةٍ أو جُوع شهرٍ؟ فقال: هذا شيطانٌ وكف عنه.

٤٠٦ ـ **«المَروَزي»**[3] **الهيثم بن خارجةَ أبو أحمد المروزي البغدادي**، روى عنه البخاري وروى النسائي عن رجل عنه، وأحمدُ بنُ حنبلٍ وعبد الله ابنُه، وأبو زُرعةَ وأبو يَعْلَى الموصلي، وكان ابن حنبل يُثْني عليه، رآه البَغَوي ولم يسمع منه، وتوفي سنة سبعٍ وعشرين ومائتين.

٤٠٧ ـ **«الشاشي»**[4] **الهيثم بن كُلَيبِ بن شُرَيحِ بنِ مَعْقِلٍ أبو سعيدِ الشاشي**، مصنف «المُسْنَد»، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

٤٠٨ ـ **«أمير البصرة»**[5] **الهيثم بن معاوية العَكّي الأمير بالبصرة**، مات فجأةً سنة ست

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٢١ ـ ٢٣٠).
(٤) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٦٣) و«تاريخ الإسلام» (٣٣١ ـ ٣٤٠).
(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الطبري» (٩/ ٢٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ١٨٩).

وخمسين ومائة ببغداد.

ابن الهيثم صاحب التصانيف في الرياضي وغيرِهِ، اسمه: الحسن بن الحسن.

أبو الهيثم الأنصاري اسمه: مالك بن التيِّهان.

٤٠٩ ـ «الأمير فخر الدين بن خُشتَرين»[١] **أبو الهيجاءِ بن عيسى بن خُشتَرين الأمير الكبير فخر الدين بن الأمير حسام الدين الكُردي**، أحد الشجعان، كانت له اليد البيضاء يوم عين جالوت، رَتَّبه المظفّر قطز مشاركاً للحلبي في نيابة دمشق في الرأي والتدبير، وكان أبوه أكبرَ أميرٍ عند الظاهر غازي صاحب حلب، توفي في سنة إحدى وستين وستمائة.

ابن أبي الهيجاء والي دمشق: محمد بن أبي الهيجاء.

٤١٠ ـ «المُرّي أمير العرب»[٢] **أبو الهَيذام المُرِّي**، أمير العرب وزعيم قيسٍ وفارسُها المشهور، وهو القائد للعرب المُضَريّة في الفتنة العُظمى الكائنة بدمشق في أيّام الرشيد، وله شِعر جيّد مشهور، وخرج على الرشيد لكونه قتل أخاه ثم ظفِر به الرشيد، فاستعطفه بأبيات، فأطلقَه، وتوفي في حدود التسعين والمائة.

أبو الهَيْذام اللغوي: كِلابُ بنُ حمزة.

ابن الهيصم الكرّامي اسمه: محمد بن الهيصم.

٤١١ ـ «جارية الرشيد»[٣] **هيلانة جارية الرشيد هارون**، كان شديد الحبّ لها وكانت قبله ليحيى بن خالد البرمكي، وكان الرشيد قبل الخلافة يمضي إلى دار يحيى فلقيته في مَمرٍّ فأخذت بكُمّه وقالت له: ما لنا فيك من نصيب، فقال: وكيف السبيل إليك؟ قالت: تطلُبني من هذا الشيخ، فطلبها من يحيى فوهبها له فغلبت عليه وأقامت عنده ثلاث سنين، ثم ماتت فوجِد عليها وجداً شديداً وقال فيها: [من السريع]

قد قلتُ لمّا ضمّنوكِ الثرى ... وجالت الحسرةُ في صَدْري

اذهَبْ فلا واللهِ لا سَرّني ... بعدك شيءٌ آخِرَ الدَهْر

وقال العبّاس بن الأحنف: [من الكامل]

يا من تباشرتِ القبور بموتها ... قَصَدَ الزمانُ مساءَتي فرماكِ

أبقى الأنيسَ فلا أرى لِيَ مؤنساً ... إلا التردُّد حيثُ كنت أراك

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٥١ ـ ٦٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ ـ ١٩٠).

(٣) لم أجد لها ترجمة.

مَـلِـكٌ بـكـاكِ وطـال بـعـدكِ حُـزْنُـه لـو يـسـتـطـيـعُ بـمـلـكـه لـفـداك
يـحـمـي الـفـؤاد عـن الـنـسـاء حـفـيـظـةً كـيـلا يـحِـلَّ حِـمَـى الـفـؤاد سِـواك

فأعطاه الرشيد أربعين ألفاً وقال: لو زدتَ لَزِدْناك، ووفاتها رحمها الله تعالى سنة ثلاث وسبعين ومائة.

حرف الواو

٤١٢ ـ «الأسدي الصحابي»[(١)] وابصة بن معبد بن مالك بن عُبَيْدٍ، الأسدي، من بني أسدِ ابن خُزيمةَ يُكنى أبا شدادٍ، سكن الكوفة ثم تحوّل إلى الرقة وما بها في حدود الستين من الهجرة، وَفَد على رسول الله ﷺ، وله أحاديث منها أنّ رسول الله ﷺ أمر رَجلاً رآه يصلّي خلف الصّفّ وحدَه أن يُعِيدَ الصلاة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

٤١٣ ـ «أبو القاسم الطبري»[(٢)] واثق بن عبد الملك بن أحمد بن أبي منصور بن الحسن أبو القاسم الطبري سِبط المدبر الشبلي، وُلد ببغداد وسمع من هبة الله بن الحُصين وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد بن عبيدِ الله بن كادش وأحمد بن الحسن بن البناء وغيرهم، وكتب بخطّه كثيراً ورحل إلى خراسان، وسمع بطوس ونيسابور وهراة وسرخس وبلخ، وأدركه أجله هناكَ شابّاً بعد سنة عشرين وخمسمائة، وحدّث في بغداد باليسير، قال أبو سعد بن السمعاني: سمِعْتُ عمر البسطامي يقول عنه إنّه أفسد سماعات بلخ، ووصفه بكثرة التخليط، ومن شعره: [من المتقارب]

إلاهِـيَ شُـكـراً لِـمـا قـد وَهَـبـتَ — وذاك مـحـبّـةُ قـولِ الـرسـولِ

وإنّـي مَـدى الـدّهـرِ فـي رَغْـدةٍ — لِـمـا فـيـه مِـن نَـيْـلِ قـصـدٍ وسُـول

ولـو لـم يـكـن ذاك كـنـتُ امـرءاً — سَـؤوماً عـن الـعـيـشِ أعـمـى الـسَّـبـيـل

٤١٤ ـ «ابن الشوكي المقرىء»[(٣)] واثق بن علي بن عمران الشوكي البغدادي أبو البركات المقرىء، سمع الكثير من ابن الحُصَيْن وابن البناء وابن كادش وأبي بكرِ الأنصاري وأبي القاسم بن السمرقندي وأبي البركات الأنماطي وغيرهم، وكتب بخطه وحصّل وروى شيئاً يسيراً، سمع منه الحافظ معمّر بن عبد الواحد الإصبهاني وروى عنه أبو سعد بن السمعاني، وكان حنبلياً وقدِم دمشق وحدّث بشيء يسيرِ، وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

الألقاب

الواثق بالله أمير المؤمنين العباس اسمه: هارون بن محمد.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٤٣)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٤١).

(٢) انظر ترجمته في «خريدة القصر قسم شعراء العراق» (٣/ ٢/ ٤٠٩).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٣١ ـ ٥٤٠).

الواثق صاحب المغرب المؤمني اسمه: إدريس بن عبد الله.

الواثقي العباسي اسمه: عبد الله بن عثمان من ولد الواثق.

الواثقي والي بغداد: أحمد بن محمد بن يحيى.

الواثق الصُّمادحي: عبد الله بن محمد بن معن.

واثلة

٤١٥ ـ «الليثي الصحابي»[١] **واثلة بن الأسقع ـ بالسين المهملة والقاف ـ بن عبدِ العُزَّى ابن عبد ياليل بن ناشبٍ**، ينتهي إلى كنانةَ الليثي، وقيل ابن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث لبن بكرٍ والأولُ أكثر، أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك يقال إنّه خدم رسول الله ﷺ ثلاث سنين، وهو من أهل الصفّة يقال إنّه نزل البصرة وله بها دارٌ، ثم سكن الشام وكان منزله بقرية البلاط. شهد المغازي بدمشق وحمص، ثم إنّه تحول إلى بيت المقدس وتوفي هناك وهو ابن مائة سنة، وقيل إنّه توفي بدمشق في آخِر خلافة عبد الملك سنة خمسٍ أو ستّ وثمانين وهو ابن ثمانٍ وتسعين سنة، يُكنى أبا الأسقع وقيل أبا محمد وقيل: أبو قرصافة في قول الواقدي، وروى عنه أبو المليح بن أُسامة الهُذلي، وروى له الجماعة، وهو آخرُ الصحابة موتاً بدمشق.

٤١٦ ـ «أبو هريرة المؤذّن»[٢] **واثلة بن الأسقع بن أبي العلاء بن أبي الفتح بن الفيض بن أحمد بن علي بن حامد بن إبراهيم أبو إبراهيم بن حامد أبو هريرة المؤذن الهمذاني**، قال محبّ الدين بن النجار: هكذا نسبه يوسف بن خليل الدمشقي كان شيخاً صالحاً من أصحاب الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار، سمع بهمذان من أبي بكرٍ هبة الله بن الفرح بن أخت الطويل وأبي المحاسن نصر بن المظفر البرمكي وغيرهما، وقدم بغداد سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة، وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأُرموي وابن ناصرِ الحافظ وسعيد بن أحمد بن البّناء وأمثالهم، ثم قدم مرّةً ثانيةً سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة وحدّث بها وسمع منه أبو الحسن القطيعي وغيره، ثم قدمها ثالثةً حاجّاً سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وحدَّث بها أيضاً، سمع منه أصحابُنا ولم نَلْقَه ودخلتُ همذانَ بعد وفاته وقد كتب إليّ بالإجازة بجميع مرويّاته وسألتُ ابنَه محمدَ بن واثلةَ عن وفاة أبيه، فقال: توفي بالكرخ في شوّالٍ سنة خمس وستمائة.

---

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٩٠٨٩)، و«صفة الصفوة» (١/ ٢٧٩). و«حلية الأولياء» (٢/ ٢١).

(٢) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

٤١٧ ـ **«ابن كرّاز»**[١] **واثلة بن بقاءِ بن أبي نصر بن عبد السلام أبو الحسن الملاَّح البغدادي المعروف بابن كرَّازٍ**، سمع أبا علي أحمد بن محمد الرحبي، قال محب الدين بن النجار: كتبتُ عنه وكان شيخاً صالحاً، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

الألقاب

الواجكا اسمه: عبد السلام بن الحسن.

الواحدي المفسر: علي بن أحمد.

الوادعي: محمد بن الحسين.

الوادعي: يحيى بن زكرياء القاضي الحنفي.

ابن الوادي: سعد الله بن نَجا.

الوَداعي: علي بن مضفرٍ.

ابن واره الحافظ اسمه: محمد بن مسلم.

ابن الواسطي المسند شمس الدين اسمه: محمد بن علي بن أحمد.

الواسطي عماد الدين اسمه: أحمد بن إبراهيم.

الواسطي المقرىء: علي بن علي.

الواسطي المعتزلي: محمد بن زيدٍ.

الواسطي تقيّ الدين: إبراهيم بن علي.

الواسطي أبو علي الشافعي: يحيى بن الربيع.

الواشحي قاضي مكة: سليمان بن حَرب.

٤١٨ ـ **«الصحابي»**[٢] **واسع بن حبّان بن مُنقذٍ**، شهد بيعة الرضوان والمشاهدَ كلها مع أخيه سعد بن حبّان وقُتِلا يوم الحرّة سنة ثلاث وستين للهجرة.

٤١٩ ـ **«الأنصاري»**[٣] **واسع بن حبَّان، الأنصاري المدني**، روى عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، وابن عمر ورافع بن خُدَيْجٍ، وتوفي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

---

(١) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٤٧).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ ـ ١٠٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ٧١).

واصل

٤٢٠ ـ «**الأحدب**»[١] **واصل بن حيّان الأحدب الأسدي الكوفي**، روى عن زرٍّ وأبي وائل والمعرور بن سُوَيدٍ وإبراهيم، وثّقه ابن معينٍ، وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة كلهم.

٤٢١ ـ «**أبو يحيى البصري**»[٢] **واصل بن السائب أبو يحيى الرُّقاشي بصريٌّ**، قال البخاري؛ مُنكَر الحديث، وقال أبو داود وغيره: ليس بشيء، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجة.

٤٢٢ ـ «**رأس المعتزلة**»[٣] **واصل بن عطاءِ أبو حذيفةَ البصري الغزّال** لأنّه كان يدور في سوق الغَزْل ليتصدَّق على النساء اللواتي يبعن الغزْل، مولى بني مخزوم، وقيل مولى بني ضَبّة، هو رأس المعتزلة وكبيرهم ورئيسهم وأوّلهم، كان تلميذَ الحسن البصري يقرأ عليه العلومَ، فدخل رجل على الحسن وقال له: قد ظهر في زماننا جَماعة يكفّرون أصحابَ الكبائر، والكبيرة عندهم كفرٌ وهم وعيديّة الخوارج وجماعةٌ يرجئون أصحابَ الكبيرة ويقولون: الكبيرة عندهم لا تضرّ الإيمان وإنه لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفَع مع الكفر طاعة، ففكّر الحسن في ذلك، فقال واصل قبل أن يجيب الحسن بشيء: أنا أقول إن صاحب الكبيرة لا مؤمنٌ مطلَقٌ، ولا كافر مطلقٌ، بل هو في منزلةٍ بين منزلتين: لا مؤمنٌ ولا كافرٌ، ثم قام واعتزل إلى أُسطوانة المسجد يقرّر جوابَه على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل واصل عنّا فسمُّوا معتزلةً من ذلك الوقت بهذا السبب، وكان سبب سؤال السائل ذلك للحسن البصري أنه لم يكن في زمن النبي ﷺ خوض في هذه المسائل ولا في صدر الإسلام وإنما حدث ذلك في أواخر عصر متأخِّري الصحابة رضي الله عنهم وأول حدوثه في مسألة القدر وفي الاستطاعة من معبد الجُهَني وغيلان الدمشقي والجَعْد بن درهم، وتبرّأ منهم متأخّرو الصحابة عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وتواصَوا وأوصَوا أخلافهم أن لا يسلموا عليهم ولا يصلّوا على جنائزهم ولا يعودوا مَرْضاهم وإنما حملهم على ذلك ما صحّ عن رسول الله ﷺ من ذمّ القدريّة وقد أجمع المعتزلة على أنّ الله تعالى قديمٌ والقِدَم أخصُّ وصف ذاته، واتفقوا على نفي الصفات القديمة عنه أصلاً فقالوا: الباري تعالى عالمٌ لذاته لا بعلمٍ زائد على ذاته قادرٌ لذاته لا بقدرة زائدة على ذاته حيّ لذاته لا بحياةٍ زائدة

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/ ١٥٧)، و«تاريخ الإسلام» (١١١ ـ ١٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ ـ ١٦٠).

(٣) انظر ترجمته في «خطط المقريزي» (٢/ ٣٤٥) و«وفيات الأعيان» (٢/ ١٧٠) و«مروج الذهب» (٢/ ٢٩٨)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٣١٧)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٣١٣)، و«شذرات الذهب» (١/ ١٨٢).

على ذاته مريدٌ لذاته لا بإرادة زائدة على ذاته وكذلك قالوا في باقي الصفات من السمع والبصر وغيرهما قالوا لأنّ هذه الصفات لو شاركته في القِدم الذي هو أخصُّ وصفِ ذاته لشاركته في الإلٰهيّة واتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق بحرفٍ وصوت، واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، واتفقوا على أنّه تعالى منزَّهٌ عن أن يضاف إليه الشرّ لأنّه لو خلق الظلم لكان ظالماً كما أنّه لو خلق العدل لكان عادلاً واتفقوا على وجوب رِعاية مصالح العباد على الله تعالى ولهم خلافٌ في الأصلح واللطف واتفقوا على أنّ المؤمن إذا مات عن توبةٍ استحقّ الثواب والعِوَض، وإذا مات عن كبيرة ارتكبها استحقّ الخلود في النار لكن يكون عقابه أخفّ من عقاب الكفار. وسمَّوا هذا النمط وعداً ووعيداً فلهذا يسمَّون الوعيديَّة أيضاً؛ واتفقوا على أن التحسين والتقبيح يجب معرفتهما بالعقل وأنّ شكر المُنْعِم واجبٌ عَقْلاً واختلفوا في الإمامة والقول فيها نصّاً واختياراً هذا ما اتفقوا عليه من المسائل في أصول الديانات، واختلفوا في مسائل فيما بينهم. وهم عشرون فرقةً كل فرقة تكفِّر الأخرى. فالأُولى: الواصليّة نسبةً إلى واصل بن عطاء هذا، والثانية: العَمرية أصحاب عمرو بن عُبيد وقد تقدّم ذكره في حرف العين، والثالثة: الهُذيلية أصحاب أبي الهُذيل محمد بن عبد الله وقد تقدم ذكره في المحمدين، والرابعة: النظاميّة أصحاب إبراهيم بن سَيّار وقد تقدم ذكره في الإباره، والخامسة الأسوارية أصحاب الأسواري صاحب النظام، وقد تقدم في حرف الهمزة، السادسة: الإسكافيّة أصحاب أبي جعفر الإسكاف، وقد تقدم في حرف الجيم، السابعة: الجعفريّة أصحاب جعفر بن مبشر وجعفر بن حَربٍ، وقد تقدم في حَرف الجيم، الثامنة: البشريّة أصحاب بشر بن المعتمر، وقد تقدم في حَرف الباء، التاسعة: المعمرية: أصحاب معمر بن عباد، وقد تقدم في حرف الميم، العاشرة: أصحاب أبي عيسى بن صبح الملقب بالمرداز، وقد تقدم في حرف العين، الحادية عشرة: الثماميّة أصحاب ثمامة بن أشرسَ، وقد تقدم ذكره في حرف الثاء، الثانية عشرة: أصحاب هشام بن عمرو الفوطي وقد تقدم ذكره في حرف الهاء، الثالثة عشرة: الجاحظية أصحاب عمرو بن بحر الجاحِظ، وقد تقدم في حرف العين، الرابعة عشرة: الخياطية أصحاب أبي الحسن الخياط وقد تقدم ذكره في حرف الحاء، الخامسة عشرة: أصحاب أبي القاسم الكعبي، وقد تقدم ذكره في حرف القاف، السادسة عشرة: الصالحيّة أصحاب الصالحي، السابعة عشرة: أصحاب أحمد بن حابط ويدعَون الحابطيّة، الثامنة عشرة: الحدَثيّة أصحاب فضل الحدَثي، وقد تقدم في حرف الفاء، التاسعةَ عشرة: الشحّاميّة أصحاب أبي يعقوب الشحّام، يأتي ذكره في حرف الياء، العشرون: البهشميّة أصحاب أبي هاشم بن علي الجُبّائي، وقد تقدم ذكرهم في حرف الهاء، وذُكر في ترجمة كلّ شخص من المذكورين ما انفرد به عن بقية المعتزلة، وواصل هو الذي أحدث القول بالمنزلة

بين منزلتين، وقال في أصحاب وقعة الجمل وصفين من الفريقين: أحدهما مخطىء لا بعينه، وشكّ في عدالة علي وولديه الحسن والحسين وابن عباسٍ وعائشةَ وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وقال: لو شهِد عندي علي وطلحة على ناقة بَقْلٍ لم أحكُم بشهادتهما لأن أحدهما فاسقٌ لا بعينه ولا أعرفه، فجوّز الفِسق على هؤلاء السادة المشهود لهم بالجنة من رسول الله ﷺ وعنده أنّ الفاسق مخلّد في النار، نعوذ بالله من الضلال والخِذلان. وكان واصل أحد الأعاجيب، وذلك أنّه كان يسمّى خطيب المعتزلة لبلاغته وفصاحته وقدرته على الكلام، وكان يلثَغ بالراء لُثغَةً قبيحةً، وكان يتجنب الراء في كلامه فلا يكاد يُسمع منه كلمة فيها راءٌ ولا يُفطَن به وقال فيه بعض الشعراء: [من البسيط]

ويجعل البُرَّ قَمْحاً في تصرُّفه ... وخالف الراءَ حتّى احتالَ للشَّعَرِ

ولم يُطِقْ مَطَراً والقول يُعجِله ... فجاء بالغَيْثِ إشفاقاً من المطر

ويقال إنّه امتحن حتى أنّه يقرأ أول سورة براءة، فقرأ من غير فكرٍ ولا رَوِية: عهدٌ من الله ونبيّهِ إلى الذين عاهدتم من الفاسقين فسيحوا في البسيطة هِلالين وهِلالين. وبلغه أنّ بشّار ابن بُرْدٍ الأعمى الشاعر هجاه فقال غير مفكّرٍ: أما آن لهذا الأعمى المكنّى بأبي مُعاذ مَنْ يقتله؟ أما والله لولا أن الغِيلةَ خُلُق من أخلاق الغالية لبعثتُ إليه من يَبْعَجُ بطنَه على مضجعه، ثم لا يكون إلا سَدوسيّاً أو عُقيليّاً، ولم يأتِ في كلامه براءٍ لأنه قال أبو معاذٍ ولم يقل المُرَعَّث ولا بشّاراً، وقال يبعَج ولم يقل يبقُر وقال مضجعَهُ ولم يقل فراشه، وقال الغيلة ولم يقل الغَدْر، وقال الغالية ولم يقل المغيريّة ولا المنصوريّة، وأراد بذكر عُقَيل وسدوس ما كان يذكره بشّار ابن بردٍ من الاعتزاء إليهما وقال الأرجّاني: [من الخفيف]

هجَرَ الراءَ واصلُ بنُ عطاءِ ... في خِطاب الوَرى من الخطباءِ

وأنا سوف أهجُر القاف والراء ... مع الضاد من حُروف الهجاء

وقال بعض الشعراء: [من الطويل]

ولما رأيتُ الشيبَ راءَ بعارضي ... تيقّنتُ أنّ الوصلَ لي منك واصلُ

وقال آخر في مليح ألثغ: [من الطويل]

أعِدْ لُثْغَةً لوأنّ واصلَ حاضِرٌ ... ليسمعَها ما أسقط الراءَ واصِلُ

وقد أورد المرزباني في كتابه «المرشد في أخبار المتكلمين» خطبةً خطب بها واصل بن عطاءٍ بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لما وَلِي العراق وصار إلى البصرة وأمر بحفر النهر الذي يُنسب إليه وهي خُطْبة بليغة المعاني فصيحة الألفاظ طويلة جدّاً ليس فيها حرف راءٍ، ولدِ سنة ثمانين بالمدينة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله «كتاب التوبة» «كتاب

معاني القرآن» و«أصناف المُرجئة»، و«كتاب خُطب في التوحيد والعدل»، «كتاب السبيل إلى معرفة الحقّ» «كتاب الدعوة» «كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد»، «كتاب طبقات أهل العلم والجهل»، وكان واصل طويل العنق جدّاً بحيث كان يعاب بذلك، وفيه يقول بشّار بن بُرْد الأعمى: [من البسيط]

ماذا بُليتُ بغزّالٍ له عُنُقٌ كنِقنِق الدوّ إن ولّى وإن مَثُلا
عُنقَ الزّرافة ما بالي وبالكم تكفّرون رجالاً كفّروا رَجُلا

٤٢٣ ـ «الكوفي»[1] **واصل بن عبد الأعلى الكوفي**، روى عنه مسلم والأربعة، وثّقه النسائي، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

ابن واصل القاضي جمال الدين اسمه: محمد بن سالم.

واقد

٤٢٤ ـ «التميمي الصحابي»[2] **واقد بن عبد الله التميمي اليربوعي الحنظلي**، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وآخى بينه وبين بشر بن البراءِ بن معرور؛ وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي في أوّل يوم من رجب، وكان مع عبد الله بن جحش حين بعثه رسول الله ﷺ إلى نخلة، فلقي عمرو بن الحضرمي خارجاً نحو العراق فقتله، فبعث المشركون أهل مكة إلى النبي ﷺ: إنّكم تعظّمون الشهرَ الحرامَ وتزعُمون أنّ القتال لا يصلح فيه فما بالُ صاحبكم قَتَل صاحبنا، فأنزل الله تعالى: ﴿**يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه**﴾ الآية، فواقِد هذا أول قاتل في المسلمين وعمرو بن الحضرمي أول قتيل من المشركين في الإسلام، وشهد واقد بدراً وأُحد والمشاهد مع النبي ﷺ وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان حليفاً للخطاب بن نُفيل، وفي قتلِ واقدٍ عمراً يقول عمر بن الخطاب: [من الطويل]

شَفينا مِن ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما أوقد الحربَ واقدُ

٤٢٥ ـ «مولى النبي ﷺ»[3] واقد مولى رسول الله ﷺ، روى عنه زاذانُ قوله: من أطاع الله فقد ذكره وإن قلّتْ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن، ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٤١ ـ ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٥٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٣٨).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٤٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٣٩).

٤٢٦ ـ «الأنصاري»[1] واقد بن الحارث الأنصاري، له صحبة وهو القائل عند ابن عباسٍ: أمّا كلام الناس فكلام خائفٍ وأما العملُ منهم فعمل آمنٍ.

أبو واقد الليثي الصحابي، تقدم في حرف الحاء واسمه: الحارث بن عوفٍ.

الواقدي اسمه: محمد بن عمر.

الواقفي المقرىء اسمه: العباس بن الفضل.

والبة

٤٢٧ ـ «أبو أسامة الأسدي»[2] والبة بن الحُباب أبو أُسامةَ الأسدي، هو أستاذ أبي نواسٍ، وكان ظريفاً غزِلاً وصّافاً للخمر والغلمان المُرد، وشعره في غير ذلك مقاربٌ، وهاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاه، قال المهدي لعُمارةَ بنِ حمزةَ: مَن أرقُّ الناس شعراً؟ قال والبة بن الحباب: الذي يقول: [من الكامل المرفّل]

ولـهـا ولا ذَنْـبٌ لـهـا ... حـبٌ كـأطـراف الـرِّمـاحِ

فـي الـقـلـب يَـقـدَح والـحـشـا ... فـالـقـلـبُ مـجـروح الـنـواحـي

فقال صدقتَ والله، قال: فما يمنَعُك من مُنادمته يا أمير المؤمنين؟ قال قوله: [من السريع]

قـلـتُ لـسـاقـيـنـا عـلـى خَـلـوةٍ ... أدنِ كـذا رأسَـك مـن راسـي

ونَـمْ عـلـى وجـهـك لـي سـاعـةً ... إنّـي امـرؤٌ أَنْـكَـحُ جُـلاّسـي

أفتريد أن أكون من جُلاّسه على هذه الشريطة! قال الدَّعلجي غلام أبي نواس: أنشدتُ يوماً بين يدي أبي نواس قصيدتَه «يا شقيقَ النفسِ من حَكمِ» وكان قد سكر، فقال: ألا أُخبرك بشيء على أن تكتُمَه؟ قلت: نعم، قال: أتدري من المَغنِيّ بيا شقيق النفس من حكم؟ قلت: لا، قال: أنا والله المعنيّ بذلك والشعر لوالبة بن الحباب قاله وما علِم بهذا غيرُك. وحُكي عن والبة أنه كشف يوماً عن عَجُز أبي نواس وهو أمرَدُ حسنُ الوجهِ مليح الجسم، فلما رأى والبة حُمرة أَلْيَتَيه وبياضَهما قبّلهما فضرط أبو نواس، فقال له والبة لِمَ فعلت هذا ويلك؟ قال: كراهية أن يَضِيعَ قولُ القائل: ما جزاءُ من قبّل الإستَ؟ قال: ضَرْطةٌ، وعن أبي سَلْهَب الشاعر قال: كان والبة صديقي وكان ماجناً خبيثَ الدين فشربتُ أنا وهو يوماً بغُمّى فانتبه من سكره

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٤٨)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٩).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/٤٨٧)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٨٧) ز«لسان الميزان» (٦/٢١٦)، و«الأغاني» (١٨/٩٩).

وقال لي: اسمَع ثمّ أنشدني: [من الوافر]

شربتُ وفاتكٌ مثلي جَموحٌ بغُمَّى بالكؤوس وبالبواطي
يعاطيني الزجاجة أرْيَحِيٌّ رَخيمُ الدَّلّ بُورِكَ من مُعاط
أقول له على طَرَبٍ: ألِطْني ولو بمؤاجر عِلْج نِباطي
فما خيرُ الشراب بغير فِسْقٍ يُتابَع بالزناءِ وباللِّواط
جعلتُ الحجّ في غُمَّى وبُنَّى وفي قُطْربُّلٍ أبداً رِباطي
فقل للخَمْسِ آخرُ مُلتَقانا إذا ما كان ذاك على الصِّراط

يعني بالخمس الصلوات، وتوفي والبة في حدود المائتين.

الواني المصري: علي بن عمر.

ابن الواني أمين الدين: محمد بن إبراهيم.

ووالده جمال الدين: إبراهيم بن محمد.

وولده أمين الدين شرف الدين: عبد الله.

٤٢٨ ـ «المعافري المصري»(١) **واهب بن عبد الله المعافري الكعبي المصري**، خرّج له البخاري في كتاب الأدب، وكان معمراً، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائة.

الوَأْواء الدمشقي الشاعر اسمه؛ محمد بن أحمد.

الوَأْواء الحلبي اسمه؛ عبد القاهر بن عبد الله.

٤٢٩ ـ «الحضرمي الصحابي»(٢) **وائل بن حجر بن ربيعةَ بن وائلٍ أبو هُنَيدة الحضرمي**، كان قَيلاً من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول الله ﷺ وأسلم ويقال إنه بَشَّر به رسول الله ﷺ أصحابَه قبل قدومه وقال: يأتيكم وائل بن حجر من أرضٍ بعيدةٍ من حضرموت طائعاً راغباً في الله عزّ وجلّ وفي رسوله، وهو بقيّة أبناء الملوك، فلما دخل عليه رحَّب به وأدناه من نفسه وقرّب مجلسَه وبسط له رداءَه فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده، واستعمله رسول الله ﷺ على الأقيال من حضرموت، وكتب معه ثلاثةَ كتبٍ منها كتاب إلى المهاجر بن أبي أميّةَ وكتاب إلى الأقيال والعَباهلة، وأقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معه معاوية ووائل بن حجر

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ ـ ١٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٥١)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٤٢).

على ناقته راكباً، فشكا إليه معاوية حَرّ الرمضاء، فقال له: أنتعل حرّ الرمضاء، فقال له: انتعِلْ ظلّ الناقة، فقال له معاوية: وما يُغني ذلك عنّي لو جعلتَني رِدْفاً، فقال له وائل: اسكت فلستَ من أرداف الملوك، ثم عاش وائل حتى وَلِيَ معاوية، فدخل عليه فعرفه وأذكره بذلك ورحّب به وأجازه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته وحِبائه وأراد أن يرزقَه فأبى وقال: يأخذه من هو أولَى منّي فإنّي في غنىً عنه، وكان وائل زاجراً حسن الزَّجْر، خرج يوماً من عندِ زيادٍ بالكوفة وأميرها المغيرة بن شعبة، فرأى غراباً ينعَق فرجع إلى زياد وقال: يا أبا المغيرة هذا غرابٌ يُرحِّلك من ههنا إلى خيرٍ، فقَدِم رسول معاوية إلى زياد من يومه: أن: سِرْ إلى البصرة والياً، روى وائل عن النبي ﷺ أحاديث، روى عنه كليب بن شهاب، وابناه علقمة وعبد الجبّار ابنا وائل، ولم يسمع عبد الجبار من أبيه فيما يقولون بينهما علقمة بن وائل، وتوفي وائل في حدود الخمسين من الهجرة.

الوائلي الحافظ عبيد الله بن سعيد.

وبرة

٤٣٠ ـ «الصحابي»[1] **وبرة بن مُسهر الحنفي ويقال وبر**، وله صحبة وكان أرسله مسَيلمة الكذّاب في جماعة منهم ابن النواحة إلى النبي ﷺ فأسلم من بينهم.

٤٣١ ـ «الصحابي»[2] **وبرة بن يحنس ويقال ابن محصَّن الخُزاعي** له صحبةٌ وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى داذَويه وفيروز الديلمي وحشيش الديليمي باليمن ليقتلوا الأسودَ الكذّابَ العنسي الذي ادّعى النبوّة، قال ابن عباس: قاتل النبي ﷺ الأسود ومسيلمةَ وطليحة بالرسل، ولم يُشغِله ما كان فيه من الوَجَع عن القيام بأمرِ الله والذبّ عن دينه، يعني كان تلك الحكاية في مرضه الذي مات فيه ﷺ.

ابن الوتّار الواعظ: عثمان بن منصور.

الوّتار: محمد بن أبي بكر بن سيفٍ.

٤٣٢ ـ «صاحب مصياف»[3] **وثّاب بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداسٍ أبو الدوام**، أحد أمراء بني كلاب، كان صاحب حصن مصياف، ورأيتُه بخطّ الحافظ اليغموري مصيات بالثاء المثلثة والظاهر أنه بالفاء، فلما مات وثاب المذكور سنة خمس وتسعين وأربعمائة

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٥٣)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٣٨).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ١٣٢)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٣٨).

(٣) ذكره محمد بن علي العطيمي في «تاريخ حلب» (٣٦١).

بمصياف فصده المزيّن فاسودَّت يدُه ومات، وخلفه وَلَده ناصر الدين سابق باعَها لمعز الدين أبي العساكر سلطان بن منقذٍ في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وتسلمه منه وجعل فيه الحاجب سنقر، فقتله الباطنيّة في الحصن وملكوه سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وكان الأمير وثاب داهيةً من دواهي العرب.

الوثابي: إسماعيل بن محمد.

وولده الأكرم: محمود بن إسماعيل.

٤٣٣ ـ «الوشّاء صاحب كتاب الرِّدّة»[1] وثيمة بن موسى بن الفُرات الفارسي، نزيل مصر، صنّف كتاب الردّة وجوَّده وكان تاجراً، له معرفة بالأخبار وأيّام الناس، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين، أصله من فسا، ونَشَأ بالبصرة، وقَدِمَ مصر، وتوجه إلى الأندلس، ثم عاد إلى مصر، وبها مات.

وجه الدويبة: هبة الله بن حامد.

وجه السبع الأمير مظفر الدين: سنقر.

٤٣٤ ـ «أبو المقدام التنوخي»[2] وجيه بن عبد الله بن نصرٍ أبو المقدام التنوخي، شاعر فصيح، لمّا فعلت الفرنج ما فعلت دخلها وهو يبكي وقال: [من الخفيف]

هــذه بَــلْــدةٌ قــضــى الله يــا صــا ... ح عــلــيــهــا كــمــا تــرى بــالــخــرابِ
فــقِــف الــعِــيــسَ وقــفَــةً وابــكِ مــن كــا ... ن بــهــا مــن شــيــوخــهــا والــشــبــاب
واعــتــبــر إن دخــلــتَ يــومــاً إلــيــهــا ... فَــهْــيَ كــانــت مــنــازلَ الأحــبــاب

توفي رحمه الله بدمشق، وقد جاوز السبعين، سنةَ ثلاث وخمسمائة.

الألقاب

الوجيه الشافعي: أحمد بن عمر.

الوجيه ابن الدهان: المبارك بن المبارك.

الوجيه الذِّروي الشاعر: علي بن يحيى.

الوجيه الصغير النحوي: إبراهيم بن مسعود.

الوجيه الكبير اسمه: المبارك.

---

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٧١) و«فوات الوفيات» (٢/ ٣١٨) و«جذوة المقتبس» (٣٤١).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٧٣٣).

الوُحاظي: يحيى بن صالح.

٤٣٥ - «الأنصاري»(١) وَحْواح بن الأسلَت واسمُ الأسلت عامر بن جُشَم بن وائل الأنصاري أخو أبي قيس بن الأسلت الشاعر لم يُسلم أبو قيسٍ، شهد الوحواح الخندق وما بعدها من المشاهد، وله يقول أبو قيس أخوه حين خرج إلى مكةَ مع أبي عامر: [من الطويل]

أرى وحوحاً ولّى عليٌّ بأمره ... كأنّي امرؤٌ من حضرموتَ غريبُ
كأنّي إذا ولّى ولا يدسنا ... وأنت حبيبٌ في الفؤاد قريب
وإنّ بني العَلاَّت قومٌ وإنّني ... أخوك فلا يكذبن عنك كذوب
أخوك إذا نابَتْك يوماً عظيمةٌ ... تحمَّلها والنائباتُ تنوب

وذكروا أن أبا قيس أقبل يريد النبي ﷺ، فقال له عبد الله بن أبي حنيفٍ: والله بني الخزرج، فقال: لا جرَم والله لا أسلم العام فمات في الحول.

٤٣٦ - «الحبشي الصحابي»(٢) وحشي بنُ حَرب الحبشي من سودانِ مكةَ، مولى جُبير بن مُطعِم في قول ابن إسحاق، يكنى أبا دسمةَ، وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطّلب يوم أُحُد، وكان كافراً اختفى له خلفَ حجرٍ ثم رماه بحَرْبةٍ كانت معه، يرمي بها رمي الحَبشة، ثم أسلم وَحْشي بعد فتح الطائف، شهد اليمامة ورمى مُسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة وزعمَ أنّه أصابه وقَتله، وقال: قتلتُ بحربتي هذه خير الناس وشر الناس، وقال رسول الله ﷺ: غَيِّب وجهك عنّي يا وحشي لا أراك، ذكرتُ هنا قول البُحتري: [من الطويل]

ولا عجبٌ للأُسْدِ إن ظفِرت بها ... كِلابُ الأعادي من فصيحٍ وأعجمِ
فحربةُ وحشيٍّ سقَتْ حمزةَ الرَّدى ... وموتُ عليٍّ من حُسامِ ابن ملجم

وسكن وحشيٌّ حمص، ومات في الخمر غلبَتْ عليه، وتوفي وحشي في حدود الخمسين للهجرة.

٤٣٧ - «أبو حُلَيقة الطبيب»(٣) أبو الوحش بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود بن أبي المُنى الحكيم الرشيد أبو حُلَيقَة النصراني، سُمّي أبا حُلَيْقة لحلقة كانت في أذنه، أوحد زمانه في الطب، وله شعر، وكان له حظٌّ من الأدب، وُلد بجَعْبَر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة سبعين وستمائة، خرج من جعبر إلى الرّهاء وربي بها، وخدم الكامل،

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٥٦)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٥٤)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٤٤)، «الإصابة» (٩١١١).

(٣) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/ ١٢٣).

وكان نصف العزيزيّة له وخدم الملك الصالح وخدم الترك إلى دولة الظاهر بيبرس، وقرأ الطبّ على عمّه أبي سعيد بدمشق وعلى مهذّب الدين الدخوار، وله نوادر في أعمال الطبّ، كان قد أحكم معرفة نبض الكامل حتى أنّه أخرج يده يوماً إليه من خلفِ ستارة من الدُّور المَرضي، فقال: هذا نبض مولانا السلطان وهو بحمد الله صحيح فعجِب منه، ولما طال عليه عمل الدرياق الفاروق لتعذُّرِ أدويته عمل درياقاً مختصراً توجد أدويته في كلّ مكانٍ، وقصد بذلك التقرّب إلى الله تعالى، وكان يخلّص المفلوجين لوقته ويُنشىء في العصَب زيادةً في الحرارة الغريزيّة ويقوّيه ويُذيب البلغَم في وقته ويُسكن القولنج في وقته، وحصل للسلطان نَزلة في أسنانه ففصد لذلك وداواه الأسعد لاشتغال الرشيد بعمل الدرياق، فلم ينجَعْ وزاد الألم فطلب الرشيد وتضوّر فقال: تسوَّكْ من الدرياق الذي عملتُه في البرنيّة الفضة وترى العجب، فلما وصل إلى الباب خرجَتْ ورقة السلطان فيها: يا حكيم استعملتُ ما قلتَ وزال جميع ما بي لوقته، وبعث له خِلعاً وذهباً، ومرّ على أبواب القاهرة بمفلوج مُلقىً على جنبه فأعطاه من درياقه شربةً وطلع إلى القلعة وعاد فقام المفلوج يعدو في رِكابه ويدعو له، فقال له: اقعد، فقال يا مولانا شبِعتُ قعوداً، وألّف للملك الصالح صَلْصاً يأكل به اليَخْني واقترح عليه أن يكون مقوّياً للمعدة منبّهاً للشهوة مُلَيّناً للطبع فركّب من المقدونس جزءاً ومن الريحان الترنجاني جزءاً ومن قلوب الأُترجّ المنقّعة في الماء والملح ثم تغسل بالماء الحلو من كل واحدٍ نصف جزءٍ ويُدَقّ في جُرن الفقاعي كل واحدٍ بمفرده ويخلط ويُعصر عليه ماء الليمون والملح ويُعْمل في أوانٍ ويختم بالزيت، فلما استعمله السلطان أثنى عليه ثناءً كثيراً وسقى من درياقه من به حصاةٌ ففتّتها وأراق الماء لساعته، ومن نوادره أنّ امرأةً من الريف أتت إليه ومعها ولدٌ أصفر ناحل فأخذ يدَه ليعرف نَبضه وقال لغلامه: هات الفرجيّة فتغيّر نبض الصبيّ في يده، فقال لها: هذا الصبيّ عاشقٌ في واحدة اسمها فرجية، فقالت أمّه: إي والله يا مولايَ وقد عجزتُ عمّا أعذُله، فتعجب الحاضرون منه، وله «كتاب المختار في ألف عقار» وله مقالة في ضرورة الموت وأنّ الإنسان يُحلّله الحرارة التي في داخله وحرارة الهواء وقال متمثلاً. . . إحداهما قاتلي فكيف إن اجتمعا، ومقالة في حفِظ الصحّة ومقالةٌ في أنّ الملاذّ الروحانيّة ألذّ من الجُسمانيّة، وهو أبو مهذّب الدين محمد المذكور في المحمّدين ووالد علم الدين إبراهيم المذكور في الإبارِه، ومن شعره في منظرة سيف الإسلام: [من الكامل]

سمح الحبيبُ بوصله في ليلةٍ ... غفل الرقيبُ ونام عن جنباتها

في روضةٍ لولا الزوال لشابهت ... جنّاتِ عَدْنٍ في جميع صفاتها

والطيْر تُطرِب في الغصون بصوته ... والراحُ تجلّى في كُؤوسِ سُقاتها

ومُجالسي القمَر المنير تنزّهت ... فيه الحواسّ باسمها وكناتِها

الألقاب

الوحيد البصري الشاعر شارح ديوان المتنبي اسمه: سعد بن محمد.

ابن الوحيد الكاتب اسمه: محمد بن شريف.

وُحَيش اسمه: سبعُ بن خلفٍ.

الوخْشي الحافظ: الحسن بن علي.

٤٣٨ ـ «الصحابي»[١] **وَدقة بن إياس بن عمرو الأنصاري**، شهِد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قُتل يوم اليمامَةِ شهيداً.

٤٣٩ ـ «الصحابي»[٢] **وديعة بن عمر بن جراد بن يربوعِ الجُهَني الأنصاري**، حليف لبني سَواد بن مالك بن غنم بن النجار، شهد بدراً وأُحداً.

الألقاب

ابن ودّاع: عبد الله بن محمد.

الوَداعي علاء الدين: علي بن مظفر، الأديب صاحب التذكرة.

ابن وَداعة الصاحب عز الدين الحلبي اسمه: عبد العزيز بن منصور.

ابن وَدعان اسمه: محمد بن علي.

ابن وداعة الأمير مجد الدين اسمه: محمد بن الحسين.

٤٤٠ ـ «كاتب المغيرة بن شعبة»[٣] **وَرّاد كاتب المغيرة بن شُعْبَة ومولاه**، روى عنه وعن معاوية، وهو قليل الحديث، توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

الوراق جماعة منهم:

محمود الوراق.

والورّاق الكرماني اسمه محمد بن عبد الله.

والوراق النحوي أبو الحسن اسمه: محمد بن عبد الله.

والسراج الوراق: عمر بن محمد.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٥٩)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٤١).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ ـ ١٠٠).

ابن الوراق النحوي اسمه: محمد بن هبة الله.

٤٤١ ـ «الصحابي»[١] وَرْدُ بن خالد بن...[٢]، كان على ميمنة النبي ﷺ يوم فتح مكة.

٤٤٢ ـ «الصحابي»[٣] الورد بن خالد السلمي البجَلي من بني مالك، ذكره أبو عبيد في الصحابة.

٤٤٣ ـ «الصحابي»[٤] وردان بن مخرّم بن مخرمة العنبري التميمي، قال الطبري: له ولأخيه حَيْدَة بن مخرّم صحبة، وفدا إلى النبي ﷺ فأسلما ودعا لهما.

٤٤٤ ـ «مولى عمرو بن العاص»[٥] وردان مولى عمرو بن العاص، أبو عبيد الرومي من أرْمِينِيَة، وقيل من الشام، وقيل من طرابلس الغرب، شهد فتح مصر واحتاط بها وحضر صفين مع عمرٍو وولاّه على خراج مصر، وكان فهماً داهيةً وبعثه للمرابطة بإسكندريّة، وروى عنه مالك بن زيدٍ الناشري وعلي بن رباح، وخرج وردان في رباطه إلى راهبٍ خارج الحصن، كان يقف به فيحادثه، فقال له يوماً: إنّي أراك مقتولاً في ثلاثٍ، فانصرف وردان حتى وقف على مجلس الصَّدفِ، فأخبرهم بخبره ونزلت الروم البَرلُس، فاستنفر أهل الإسكندريّة وخرج وردان، فقتِل هنالك سنةَ ثلاث وخمسين للهجرة..

الألقاب

ابن الوردي القاضي زين الدين: عمر بن مظفر، تقدم ذكره في حرف العين في مكانه.

وآخر جمال الدين: يوسف بن مظفر بن عمر.

ابن الورد الشاعر: عبد الله بن أحمد.

ابن ورد المغربي: أحمد بن محمد بن عمر.

ورش المقرىء اسمه: عثمان بن سعيدٍ، تقدم ذكره في حرف العين في مكانه.

وَرْقاءُ

٤٤٥ ـ «اليَشكُريّ الخراساني»[٦] ورقاءُ بن عمرو بن كُلَيب اليشكري الخُراساني، الإمام

---

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٦٤١).

(٢) هكذا بياض في الأصل.

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦١).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦٢)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٤٤).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٧٤٩).

(٦) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/ ٢٥١)، و«تاريخ الإسلام» (١٦١ ـ ١٧٠).

الثَّبت، توفي في حدود السبعين والمائة، وروى له الجماعة.

٤٤٦ ـ «لِسان الحُمَّرة»[1] **ورقاءُ بن الأشعر، المعروف بلسان الحُمَّرة أبو كلابٍ**، كان ناسباً فصيحاً، وكان أشدّ الناس تِيهاً، ذكره أبو منصور الأزهري قال: روى شهمٌ عن ابن الكلبي أنّ عوانةَ حدّثه أن المغيرة سأل عن لسان الحمرة عن النساءِ فقال: النساء أربع فربيع مربع وجميع مجمع وشيطان سمَغمع، ورُوي سُمَّع وخُلٌّ لا يُخلَع فقال: فسِّر فقال: الربيع المربع الشابّة الجميلة التي إذا نظرتَ إليها سَرَّتْك وإذا أقسمتَ عليها بَرّتك وأمّا الجميع التي تجمع، فالمرأة تزوجها ولك نشبٌ ولها فتجمع ذلك، وأما الشيطان السمَغْمع فهي الكالحة في وجهك إذا دخلتَ والمُوَلوِلة في أثرِك إذا خرجتَ، وقال بعضهم: امرأةٌ سمعمعة كان غول والشيطان الخبيث يقال له سَمعمع، قال: وأما الغلّ الذي لا يخلع فبنت عمك القصيرة الفوهاء الذميمة الشوماء التي قد نثرت لك ذات بطنها فإن طلقتَها ضاع وَلَدُك وإن أمسكتَها أمسكتَها على مثل جذع أنفك.

٤٤٧ ـ «ورقة بن نوفل»[2] **ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ**، أمه هندٌ بنتُ أبي كَثِير بن عبدِ العُزّى، هو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان، قد مرّ ذكره في ترجمة النبيّ ﷺ لما توجهت إليه خديجة، رضي الله عنها، بالنبي ﷺ، قال عروة: كان بلالٌ لجاريةٍ من بني جُمَح بن عمرو وكانوا يعذّبونه برمضاء مكة يُلصِقون ظهرَه بالرمضاءِ لِيُشركَ بالله فيقول: أحدٌ أحدٌ، فيمرّ عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك، فيقول: أحد أحد يا بلال، والله لئن قتلتموه لأتخذنّه حَناناً كأنه يقول لأتمسَّحنّ به، وقال ورقة في ذلك: [من البسيط]

لقد نَصَحتُ لأقوامٍ وقلت لهم ... أنا النذيرُ فلا يَغرُرْكُمُ أحَدُ
لا تعبُدنّ إلٰهاً غيرَ خالقكم ... فإن دَعَوكم فقولوا بيننا جَدَد
سبحانَ ذي العَرش سبحانٌ يعود له ... وقبلُ قد سبّحتُه الجودُ الجُمُد
مسخَّرٌ كلُّ ما تحت السماءِ له ... لا ينبغي أن يناوِي مُلْكَه أَحَد
لا شيءَ ممّا نَرى إلا بشاشَته ... يبقى الإلٰهُ ويُودي المالُ والوَلَد
لم تُغنِ عن هُرمُزٍ يوماً خزائنُه ... والخُلْدَ قد حاولتْ عادٌ فما خَلَدوا
ولا سليمانَ إذ دان الشُّعوبُ له ... والجِنّ والإنسُ تجري بينها البُرُد

(١) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «الروض الأنف» (١/ ١٢٤)، و«الإصابة» (ت ٩١٣٣)، و«خزانة البغدادي» (٢/ ٣٨)، و«أسد الغابة» (٥/ ٤٦٣).

عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ قال لأخي ورقة بن نوفلٍ أو لابن أخيه: أشعرتَ أنّي قد رأيتُ لورقةَ جنّةً أو جنّتين، يشكّ هشام، وعن عروةَ بن الزبير قال: سُئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل كما بلغنا قال: لقد رأيته في المنام كأنّ عليه ثياباً بِيضاً وقد أظنّ أن لو كان من أهل النار لم أرَ عليه البَياضَ.

الألقاب

بنو وَرْقاء جماعة منهم:

جعفر بن محمد بن ورقاءَ.

ومنهم الحسين بن عبد الله.

الوركاني: محمد بن الحسن.

وولده: الحسن بن محمد الحسن.

وولده الآخر: الحسين بن محمد بن الحسن.

والوركاني: محمد بن جعفرٍ.

الورك الحكيم موفق الدين: عبد الله بن عمر.

ابن وركشين: أحمد بن أحمد.

٤٤٨ ـ «الإخباري»[١] وُرَيْزة بن محمد أبو هاشم الغسّاني الشامي الحمصي الإخباري، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

الألقاب

ابن الوزان: يحيى بن علي.

الوزّان النحوي: إبراهيم بن عثمان.

الوزير المغربي: الحسين بن علي.

ابن وزير الشاعر اسمه: مكارم.

الوشّاء النحوي اسمه: محمد بن أحمد.

الوشّاء أبو بكر البغدادي: أحمد بن محمد.

الوشاء الكوفي: علي بن محمد.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٧٧٠)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٣).

الوشاء الجرفي: موسى بن سهل.

الوشاء البغدادي: أحمد بن عيسى.

ابن وشاح التميمي اسمه: بكير بن وشاح.

٤٤٩ ـ **«أبو طاهر المقرىء الضرير»**[١] **وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد أبو طاهر الضرير المقرىء من أهل قرية دازريجان**، وهي بين المدائن وبغداد، سكن بغداد إلى أن توفي سنة ثمانين وخمسمائة، قرأ القرآن على المشائخ، وسمع من أبي طالب بن يوسفَ وغيره، وحدّث باليسير، روى عنه ابن الأخضر، وكان شيخاً صالحاً جيِّدَ التلاوة، يصلِّي إماماً بالوزير علي بن طرّاد الزَّيْنبي.

٤٥٠ ـ **«الأمير التركي»**[٢] **وَصِيف التُّركيّ الأمير غلام الإمام المتوكّل**، كان من كِبار الأمراء القُوّاد، استولى على المعتزّ، واحتجر واصْطَفى لنفسه الأموال والذخائر، فشغَبت عليه الفَراغِنَةُ والأَشْروسَنِيَّةُ وطالبوه بالأرزاق، فقال: مالكم عندنا إلا التراب، فوثبوا عليه وقتلوه بالدبابيس وقطعوا رأسه ونصبوه على رُمْح في سنة ثلاثٍ وخمسين ومائتين، وكان وصيف هو وبُغا الشُّرابي، وقد تقدّم ذكره في حرف الباء في موضعه، قد حجرا على المستعين حتى قال الشاعر: [من مجزوء الرجز]

خليفةٌ في قفصٍ ... بين وصيفٍ وبُغا
يقول ما قالا له ... كما تقول البَبَّغا

وكان في الأصل مملوكاً لشيخ من أهل قُمَّ اشتراه لما سُبي من الديلم وأحسن تربيتَه وأسلمه مع ابنه في المكتب، وكان إذا وقع في يده شيء تركه عند بقال في المحلّة، ثم إنه بعدَ بلوغه تعلق بالعمل بالسلاح، ثم توجَّه مع بعض الجند إلى خراسان بعدما أخذ ماله من عند البقال، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن اتصل بالمتوكل ولما تولى وصيف على قُمَّ طلب الشيخ أستاذَه واعترف له بالرقّ فأنكر ذلك فقال له: أنا مملوكك فلان ودفع إليه ثلاث بدر وقماشاً وطيباً بمثل ذلك، وأمر لابن الشيخ بعشرةِ آلاف درهم وبعث إلى زوجة الشيخ وبناته مالاً كثيراً ودفع إلى البقال خمسمائة دينارٍ وقال: يا أهل قمّ ما على وجه الأرض أحدٌ أوجب حقاً عليَّ منكم إلا أنّي أخالفكم في التشيّع.

الوصيّ الزيدي الشريف: محمد بن أبي إسماعيل.

---

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢٥١ ـ ٢٦٠).

وضّاح

٤٥١ ـ «الحافظ أبو عوانة»(١) **وضّاح بن عبد الله أبو عوانة، البزاز الواسطي الحافظ، مولى يزيد بنِ عطاءِ اليَشكُري**، قال أحمد بن حنبل: صحيح الكتاب وإذا حدّث من حفظه رُبّما يَهِمُ، توفي في سنة ستّ وسبعين ومائة، وروى له الجماعة.

٤٥٢ ـ «الشروي»(٢) **وضّاح الشَّرَوي مولى أمير المؤمنين المنصور**، له قصرٌ ببغداد، معروف به، حكى عن مولاه، وروى عنه ولده الفضل.

الألقاب

وضّاح اليَمن اسمه: عبد الرحمٰن بن إسماعيل.

ابن وضّاح الحافظ المغربي اسمه: محمد بن وضّاح.

ابن الوضّاح الأنباري: محمد بن الحسين.

الوَطْواط الكتبي اسمه: محمد بن إبراهيم.

الوَغْلاني المصري: إبراهيم بن نَشيط.

وفاء

٤٥٣ ـ «ابن البهي الخبّاز»(٣) **وفاء بن أسعد بن النفيس بن البهي التركي أبو الفضل الخبّاز البغدادي**، كان شيخاً صالحاً من أولاد الأتراك، سمع عليَّ بنَ أحمد بن بيانٍ وعبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبا الخطّاب بن محفوظ بن أحمد الكلوذاني وعبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازِن القُشيري وغيرهم، وحدث بالكثير، وروى عنه ابن الأخضر وغيره، وكان نظيفاً مليحَ الخَلْق والخُلُق، قشَر تفاحةً بظُفره، فدخل تحت ظفره من قشرها ولم يخرج، واشتدّ به الألم، ثم ورِمت كفّه وقاحت، ثم ورمت يده وسقط ظفره وبقي بذلك أربعة أشهر، ومات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

٤٥٤ ـ «الحضرمي المصري»(٤) **وفاء بن شُرَيح الحضرمي مصريٌّ**، روى عن المُستَوْرِد ابن شدّادٍ ورُوَيفع بن ثابتٍ وسهل بن سعدٍ، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ ـ ١٨٠) و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٢١٩).

(٢) انظره في «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ١٦٣).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ ـ ٥٨٠)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٦٣).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ ـ ١٠٠).

وقّاص

٤٥٥ ـ **«الصحابي»**[١] **وقّاص بن مُجزِّز المُدلجي**، ذكره غير واحدٍ أنّه قتل في غزوة ذي قردٍ مع محرز بن نضلةَ، قاله ابن هشام، وفي قول ابن سحاق، لم يُقتَل من المسلمين غير محرز بن نصلةَ.

أبو الوَقْت: عبد الأوَّل.

الوقّشي: هشام بن أحمد.

وكِيع

٤٥٦ ـ **«الصحابي»**[٢] **وكيع بن مالك**، عامل رسول الله ﷺ على بني حنظلةَ مع مالك ابن نُويْرة، ذكره سيفٌ في الفتوح.

٤٥٧ ـ **«الإمام أبو سفيان»**[٣] **وكيع بن الجرّاح بن مليح**، الإمام أبو سفيان الرُّؤاسي الأعور الكوفي، أحد الأعلام، ورُؤاس بطنٌ من قيس عَيْلان، ولد سنة تسعٍ وعشرين ومائة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، أصله من خراسان، وكان أبوه ناظراً على بيت المال بالكوفة، وأراد الرشيد يُولّي وكيعاً القضاءَ فامتنع، وورث من أمّه مائة ألف درهم، يصوم الدهر ويختم القرآن في كلّ ليلة، قال ابن معين: هو كالأوزاعي في زمانه، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ وكيع إمام المسلمين، وقد روى غير واحدٍ أنّه كان يترخّص في شُرْب النبيذ، وقال: الجهر بالبسملة بِدْعَة، سمعها أبو سعيد الأشجّ منه، قال داود بن يحيى ابن يمانٍ: رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله مَن الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئاً وإنّ وكيعاً منهم، حجّ وكيع ومات بفَيْد سنة ستّ وتسعين، قاله أحمد والصحيح ما تقدّم، وترجمته في تاريخ الشيخ شمس الدين سبع ورقات وروى له الجماعة.

ابن وكيع: الحسن بن علي.

وكيع القاضي اسمه: محمد بن خلف.

ابن الوكيل الشيخ صدر الدين: محمد بن عمر.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦٦)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٤٧).

(٢) انظر ترجمته في «التجريد» (٢/ ١٢٩).

(٣) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٨٢)، و«حلية الأولياء» (٨/ ٣٦٨)، و«مفتاح السعادة» (٢/ ١١٧)، و«الجواهر المضية» (٢/ ٢٠٨)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٦٦)، و«هدية العارفين» (٢/ ٥٠٠).

ولّاد

٤٥٨ ـ «المصادري النحوي»(١) **ولّاد المصادري هو الوليد بن محمد التميمي النحوي،** توفي سنة ثلاث وستين ومائتين، وكان نحوياً مجوِّداً، روى كتب النحو واللغة، وأصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق وسمع العلماء، ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله، وقيل إنه كان يأخذ النحو عن رجل من المدينة يُعرف بالمهلبي تلميذ الخليل بن أحمد، ولم يكن من الحُذّاق، فسمع ولّاد بالخليل، فرحل إليه ولقيه بالبصرة وسمع منه ولازمه ورحل إلى مصر، وجعل طريقه على المدينة فلقيه معلّمه فلما تكلم معه ورأى تدقيقه للمعاني وتعليله النحوَ قال: لقد نقّيتَ بعدنا يا هذا الخردل، قال ياقوت: كذا ذكر وفاته ابن الجوزي في كتابه المنتظم فإن صحّ أن ولّاداً اجتمع بالخليل فوفاته باطلةٌ لأن الخليل مات سنة سبعين ومائة وقيل سنة خمسٍ وسبعين.

ولّاد النحوي: أحمد بن محمد بن الوليد.

ابن ولّاد النحوي اسمه: أحمد بن ولّاد.

٤٥٩ ـ «بنت المستكفي»(٢) **ولّادة بنت محمد، هو المستكفي بن عبد الرحمٰن،** كانت واحدة زمانها المشار إليها في أوانها حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة، كتبت بالذهب على طرازها الأيمن: [من الوافر]

أنــا والله أصــلــحُ لــلــمــعــالــي ... وأمــشــي مــشــيَــتــي وأتــيــهُ تــيــهــا

وكتبت على طرازها الأيسر: [من الوافر]

وأُمكِنُ عــاشــقــي مــن صَــحــنِ خــدّي ... وأُعــطــي قــبــلــةً مــن يــشــتــهــيــهــا

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، وفيها خلع ابن زيدون عذاره وله فيها القصائد والمقطعات منها القصيدة النونيّة المذكورة في ترجمة ابن زيدون، وكان لها جارية سوداء بديعة الغناء ظهر لولادة من ابن زيدون مَيْلٌ إلى السوداء، فكتبت إليه: [من الكامل]

لــو كــنــتَ تُــنــصِــفُ فــي الــهــوى مــا بــيــنــنــا ... لــم تــهْــوَ جــاريــتــي ولــم تــتــخــيَّــرِ

وتــركــتَ غــصــنــاً مُــثــمِــراً بــجــمــالــه ... وجَــنَــحــتَ لــلــغــصــن الــذي لــم يُــثْــمِــر

ولــقــد عــلِــمْــتَ بــأنّــنــي بــدرُ الــســمــا ... لــكــنْ ولِــعــتَ لــشِــقْــوتــي بــالــمــشــتــرِي

وكان مجلسُ ولادة بقرطبة منتدى لأحرار المصرِ وفِناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر يتهالك

---

(١) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» (٢٣٣).

(٢) انظر ترجمتها في «الصلة» لابن بشكوال (٦٣٢) و«نفح الطيب» (٢/ ١٠٩٧).

أفراد الكتّاب والشعراء على حلاوة عشرتها وسهولة حجابها، مرّت يوماً بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالسٌ أمامَ بركةٍ تتولّد من كثرة الأمطار ويسيل منها شيء من الأوساخ والأقذار، فوقفَتْ أمامه وقالت بيتَ أبي نواسٍ في الخصيب والي مصر: [من السريع]

أنت الخصيبُ وهذه مصرُ ... فتَدَفّقا فكلاكما بحرُ

فتركته لا يحير جواباً ولا يهتدي صواباً، وطال عمرها وعمر أبي عامر المذكور حتى أربيا على الثمانين ولم يدَعا المواصلة ولا المراسلة، وكانت أولاً تهوَى الوزير ابن زيدون ثمّ مالت عنه إلى الوزير أبي عامر ابن عبَدوس وكان يلقّب بالفأر وفي ذلك يقول ابن زيدون: [من البسيط]

أكرِمْ بولأّدةٍ علقاً لمعتَلقٍ ... لو فَرّقَتْ بين بَيْطارٍ وعطّارِ

قالوا أبو عامرٍ أضحَى يلمُّ بها ... قلتُ الفَراشةُ قد تدنو من النار

أكلّ شهِيٍّ أصَبْنا مِن أطايِبِهِ ... بعضاً وبعضاً صَفَحنا عنه للفأر

وفيها أيضاً من قطعة: [من الخفيف]

قد عَلِقنا سِواكِ عِلْقاً نفيساً ... وصَرَفنا إليه عنكِ النفوسا

ولبسنا الجديدَ من خُلَعِ الحـ ... ـبّ ولَمْ نَألُ أن خلعنا اللَّبِيسا

ليس منك الهوى ولا أنت منه ... اهبطي مصرَ أنتِ من قومِ موسى

أشار ابن زيدون إلى قول أبي نواسٍ: [من الوافر]

أتيتُ فؤادها أشكو إليه ... فلم أخلُصْ إليه من الزّحامِ

فيا مَن ليس يكفيها خليلٌ ... ولا ألَفا خليلٍ كل عام

أظنّك من بقيّةِ قوم موسى ... فهم لا يصبِرون على طعام

وكتب ابن زيدون إلى أبي عبد الله البَطليوسي وقد بلغه اتّصاله بولأّدة وهي طويلةٌ جيّدة: [من الوافر]

أبا عبدِ الإلٰه اسمَعْ ... وخُذْ بمقالتي أو دَعْ

وأنقِصْ بعدَها أوْ زِد ... وطِرْ في إثْرِها أوقَع

ألم تعلم بأنّ الدهـ ... ـرَ يُعطي بعدما يمنع

وكم ضرّ أمرأً أمرٌ ... توهَّمَ أنّه ينفع

فإنّ قُصارَكَ الذّهلِيـ ... ـزُ حيث سواك في المضجَع

وكانت ولأّدة تلقّب ابن زيدونَ بالمسدّس وفيه تقول: [من الوافر]

ولُقِّبتَ المسدس وهو نعتٌ تُفارقك الحياةُ ولا يفارِقْ
فَلُوطيٌّ ومأبونٌ وزانٍ ودَيّوثٌ وقرنانٌ وسارق

وقالت فيه أيضاً: [من السريع]

إنّ ابنَ زيدون له فقحة تعشق قُضبانَ السّراويلِ
لو أبصَرتْ أيراً على نخلةٍ صارت من الطيرِ الأبابيل

وقالت ترميه بأنّه مع فتاه على حاله: [من السريع]

أنّ ابنَ زيدونَ على جَهله يعتِبني ظلماً ولا ذنبَ لي
يلْطَخني شَزْراً إذا جئته كأنّني جئتُ لأخصِي علي

وقالت تهجو الأصبحي: [من السريع]

يا أصبحيَّ اْهنأ فكم نعمةٍ جاءتك من ذي العرشِ رَبِّ المِنَنْ
قد نِلتَ بأَسْتِ ابنك ما لم يَنلْ بفَرْج بُوران أبوها الحَسَن

٤٦٠ ـ **«ولادة بنت العباس»**[١] **ولأَدة بنت العباس بن جَزْء بن الحارث بن زُهيرِ العَبْسي**، هي أمّ الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان بن عبد الملك.

الوليد بن أبان

٤٦١ ـ **«ابن بوقة الإصبهاني»**[٢] **الوليد بن أبانَ الإصبهاني يعرف بابن بوقة**، قال حمزة في كتاب إصبهان: له كتاب في التفسير قد جمع فيه أقاويل علماء التفسير يقع في عشرة آلاف ورقة وأصحاب الحديث معترفون بأنّ أحداً لم يُصنّف في التفسير كتاباً أجمعَ منه، قال الشيخ شمس الدين: ابن بونة أبو العباس الحافظ، كثير التّرحال، صنّف التفسير والمُسْنَد، توفي سنة عَشْرٍ وثلاثمائة.

٤٦٢ ـ **«الكرابيسي المتكلّم»**[٣] **الوليد بن أبان الكرابيسي**، أخذ الكلام عنه حسين الكرابيسي، توفي في حدود الثلاثين والمائتين.

٤٦٣ ـ **«الزوزني الواعظ»**[٤] **الوليد بن أحمد بن الوليد أبو العباس الزوزني الواعظ العارف**، كان من علماء الحقائق وعُبّاد الصوفيّة، توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) انظر ترجمتها في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٥٥٤).

(٢) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٦) و«ذكر أخبار أصبهان» (٢/ ٣٣٤)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٢٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢١٠)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٤١).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٧١ ـ ٣٨٠).

٤٦٤ ـ «ابن صَبْرة الغافقي»(١) **وليد بن إسماعيل بن صَبْرة أبو مروان الغافقي**، من أهل روقة، عَمَلُ سَرَقُسطة بالثغر الشرقي، قال ابن الأبار: كان فارساً أديباً ذا نظمٍ ونثرٍ، من شعره: [من الطويل]

لَعَمرُ أبيكَ الخيرِ إنّي لكاتبٌ ... ولكن صُدور الدّارِعين القَراطِسُ
أخُطُّ بِخَطِّيٍّ وأشكُلُ بالظُّبَا ... فيقرؤه الأُمّيُّ والليلُ دامِس
لئن قالتِ الكُتّابُ إنّي كاتبٌ ... لقد قالتِ الفُرسانُ إنّي فارس

وقصد أبا القاسم بن قَسيّ عند ثورته بغرب الأندلس، فمرّ في طريقه بقومٍ أنكروه وسمع بعضهم فقال: من هذا؟ فقال بديهاً: [من البسيط]

إنّي امرؤ غافقيٌّ ليس لي حَسَبٌ ... إلا أَقَبٌّ وعسّالٌ وقصّالٌ
من آل صَبرةَ قِدْماً قد سمعتَ بهم ... سُحُبٌ إذا وَهَبوا أُسْدٌ إذا صالوا

وقال ما يُكتب على قَوْسٍ: [من الطويل]

تألّفتُ من عَظمٍ وعُودٍ كأنّني ... هِلالٌ وعِندَ النَّزْعِ بَدرُ تمامِ
فَبِي تُدرَكُ الأرواحُ يومَ كريهةٍ ... إذا بَعُدت عن ذابلٍ وحُسام
وإن رَدَّ عن رُوحٍ حُساماً وذابلاً ... دِلاصٌ فما تَستطيعُ رَدَّ سِهامي
كأنّ سهامي لَحْظُ عفراءَ في الوغَى ... وكلُّ كَمِيٍّ عُروَةُ بنُ حِزام

وقال: [من الطويل]

لقد شُقِيَتْ نفسُ ابنِ صبرةَ في الهُدَى ... فَتَبّاً لها بعد اليقين ارتيابُها
إذا كانت الأديانُ أفراس حَلْبَةٍ ... فإنّ مُنيلات السباق عرابُها

قال ابن الأبار: وله رَدٌّ على أبي عامر بن غَرسيّة وهو رسالة أثبتها في «كتاب إيماض البَرق».

٤٦٥ ـ «الغَمْري»(٢) **الوليد بن بكر بن مَخْلَد بن أبي دثار أبو العباس الغمري الأندلسي السَّرقُسْطي**، رحَل من الأندلس إلى مصر والشام والعراق وخُراسان، وسمع وروى، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ومن شعره:

لأيّ بلائك لا تَدَّكِر ... وماذا يَضُرُّك لو تعتَبِرْ

---

(١) انظر ترجمته في «تحفة القادم» (٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «جذوة المقتبس» (٣٣٩)، و«التاج المكلل» (٣/٤٥٦)، و«نفح الطيب» (١/٥١٤)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٨٢)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٥).

فبان الشَّباب وحلّ المشيب وحان الرحيل فما تنتظِر

٤٦٦ ـ «المُرهَبي الهمداني»[١] الوليد بن أبي ثورِ المُرهَبي الهمْداني، قال ابن حبَّان: مُنكَر الحديث جِدّاً، وقال النسائي: توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

٤٦٧ ـ «البحتري»[٢] الوليد بن جابر بن ظالمِ البحتري، وفد إلى النبي ﷺ وكتب به كتاباً فهو عندهم.

٤٦٨ ـ «أبو حزابة»[٣] الوليد بن حُنَيفة أبو حزابة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم، كان شاعراً من شعراء الدولة الأمويّة القدماء بدويّاً حضريّاً، سكن البصرة، وضُرِب عليه البعث إلى سجستان، وكان بها مُدّةً وعاد إلى البصرة وخرج مع ابن الأشعث، قال صاحب الأغاني: أظنّه قُتِل معه، وكان شاعراً راجزاً فصيحاً خبيث اللِّسان هجّاءً، كان أبو حزابة قد مدح طلحة الطلحات فأبطأَتْ عليه الجائزة ورأى ما يعطيه الناسُ، فأنشده: [من الطويل]

وأدليتُ دَلوِي في دِلاءٍ كثيرةٍ فجئن مِلاءً غير دَلوي كما هِيا

وأهلكني أن لا تزالَ رغيبةٌ تُقصِّرُ دوني أو تحُلُّ ورائِيا

أراني إذا استمطرتُ منك سحابةً لِتُمطرني عادت عَجاجاً وسافيا

فرماه طلحة بحُقَّة فيها دُرّة فأصابت صدره ووقعَتْ في حجره، وقيل: أعطاه أربعةَ أحجارٍ وقال: لا تُخدَع عنها، فباعها بأربعين ألفاً، ومات طلحة بسجستان، ووَلِيَ رجلٌ من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي وكان شحيحاً، ثم وليها عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فجاء أبو حزابة إلى البصرة وحضر المربد وأنشد مَرثيةً في طلحة وذمّاً لعبد الله ابن علي، وهي: [من الرجز]

هيهاتَ هيهاتَ الجنابُ الأخضرُ والنائل الغَمرُ الذي لا ينزرُ

واراه عنّا الجدَثُ المغوَّرُ قد علم القومُ غداةَ استعبروا

إن لم يرَوْا مثلك حتّى يُنشروا إنّا أتانا أجرَد محمَّر

لذِكرهِ سريرُنا والمِنبَرُ والمنزل المختصَر المطهَّر

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/ ٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ ـ ١٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦٦).

(٣) انظر ترجمته في «مختار الأغاني» (١٢/ ١٦٢)، و«التاج» (١/ ٢١٠).

بـنـيـةٌ نـيـرانُـهـا لا تُـسـجَـر ... وخَـلَـفُ يـا طـلـحُ مـنـك أعـوَر

أقـلّ مـن شـبـريـن حـيـن يُـشـبَـرُ ... مـثـل أبـي الـقـعـواء لا بـل أصـغَـر

وكان أبو القعواء صاحب لطلحة وكان قصيراً فقال له عون بن عبد الرحمٰن بن سَلامة وسلامة أمّه: أتشاهد الناسَ تشتم رجال قريش؟ فقال: إنّي لم أعمَّ إنّما سَمَّيتُ رجلاً واحداً وأغلظ له عونٌ حتّى انصرف، ثم إنّ عوناً أمر ابن أخ له، فدعا أبا حُزابة وأطعَمه وسقاه وخلط له في الشراب شيئاً أسهله؛ فقام أبو حزابة وقد أخذَه بطنه فسلَح على بابهم وفي طريقه حتى بلغ أهلَه ومرض شهراً، ثم عُوفي فركب فَرَساً له وأتى المربد فإذا عونُ بنُ سلامةَ واقفٌ، فصاح به فقال أبو حُزابة: [من الرجز]

يـا عـون قِـفْ فـاسـتـمـع الـمـلامَـهْ ... لا سـلّـمَ الـلّـهُ عـلـى سـلامَـهْ

زنـجـيَّـةٌ تـحـسَـبُـهـا نـعـامَـه ... شـكّـاء صـار جـسـمـهـا ذمـامَـه

ذاتِ حِـرٍ كَـريـشـتَـي حـمـامَـه ... بـيـنـهـمـا بَـظْـرٌ كـرأس الـهـامَـه

أعـلـمـهـا وعـالـم الـعـلامَـه ... لـو أنّ تـحـت بَـظْـرِهـا صـمـصـامـه

لـوقـعَـتْ قُـذمـاً بـهـا أمـامَـهْ

فصار الناسُ يصيحون: أعلمُها وعالم العلامَهْ، ولما خرج أبو الأشعث كان معه أبو حُزابة فمرّ في طريقه بدَسْتَبَى وبها مستزاد الصنّاجة، وكانت لا تبيتُ إلا بمائة درهم، فرهن أبو حزابة سرجه وبات بها، فلما أصبح وقف لعبد الرحمٰن بن الأشعث ثم صاح به: [من الرجز]

أمـن عـصـاك نـالـنـي بـالـفـجّ ... كـأنّـنـي مـطـالَـبٌ بـخَـرْجِ

ومـسـتـزادُ رهـنَـتْ بـالـسَّـرج ... فـي فـتـنـةِ الـنـاسِ وهـذا الـهَـرج

فعُرِّف ابن الأشعث القصّةَ فضحك وأمر له بألف درهم؛ فلمّا بلغ الحجّاج ذلك قال: يُجاهرُ في عسكره بالفجور فيضحَك ولا يُنكِر؟ ظفرتُ به إن شاء الله تعالى.

٤٦٩ ـ **«الحافظ السّكوني»**[1] **الوليد بن شجاع بن الوليد السّكوني الكوفي الحافظ**، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٤٧٠ ـ **«الشاري»**[2] **الوليد بن طَرِيفِ الشيباني الشاري**، أحد الأبطال الشجعان الطُغاة، كان رأس الخوارج، وكان مقيماً بنَصِيبينَ والخابور وتلك النواحي، خرج في أيّام هارون

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/ ١٠٤)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤١ ـ ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٧٩)، و«النجوم الزاهرة» ٢/ ٩٥)، و«معاهد التنصيص» (٣/ ١٦١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤٧). و«مرآة الجنان» (١/ ٣٧٠).

الرشيد وبَغى وحشد جموعاً كثيرةً، فنهض إليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وحضروا عبد الملك ابن صالح الهاشمي بالرقة، فاستشار الرشيد ليحيى بن خالدٍ البرمكي في مَن يُوجِّه إليه فقال له: وجِّه إليه موسى بن خازم التميمي فإنّ فرعونَ اسمه الوليد وموسى غرَّقه، فوجهه في جيش كثيفٍ فلاقاه الوليد فهزم أصحابَه وقتله فوجّه إليه معمر بن عيسى العبدي، فكانت بينهم وقائع بدارا وزاد ظهور الوليد، فأرسل إليه الرشيدُ جيشاً كثيفاً مقدمه أبو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء، فجعل يحتاله ويُماكره، وكانت البرامكة منحرفةً عن يزيد فأغروا به الرشيدَ وقالوا: إنّه يراعيه من جهة الرَّحِم وإلا فشوكة الوليد يسيرةٌ، وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره، فوجَّه إليه الرشيد كتاب مُغْضب وقال: لو وجّهتُ بأحد الخدَم لقام بأكثرَ مما تقوم به ولكنّك مُداهِنٌ متعصِّب وأمير المؤمنين يُقسِم بالله تعالى: لئن أخّرتَ مناجزة الوليد ليبعثَنَّ إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين، فلقي الوليد فظهر عليه فقتله، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشيّة خميسٍ في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة، وكانت للوليد أُختٌ تسمّى الفارعة وقيل فاطمة، تجيد الشعر وتسلُك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صَخْر، فرثت أخاها الوليد بقصائد، وكان الوليد ينشد يوماً المصافّ:

أنا الوليدُ بنُ طريف الشاري ... قَسْوَرَةٌ لا يُصْطَلى بناري

جَوْرُكمُ أخرجَني من داري

ولما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بن مَزْيد بنفسه حتى لحقه على مسافةٍ بعيدةٍ فقتله وحزّ رأسه، ولما عَلِمَتْ أختُه لبست عُدّةَ حربها وحملت على جيش يزيد، فقال يزيد: دعوها، ثم خرج فضرب بالرمح فرسَه وقال: اغرُبي غرب الله عليكِ، فقد فضحتِ العشيرةَ فاستحيَتْ وانصرفت، وقالت ترثي أخاها الوليد: [من المتقارب]

ذكرتُ الوليدَ وأيّامَه ... إذِ الأرضُ من شخصِه بلقَعُ

فأقبلتُ أطلبه في السماء ... كما يبتغي أنفَه الأجدع

أضاعك قومك فليطلبوا ... إفادةَ مثلِ الذي ضيَّعوا

لوَ أنّ السيوفَ التي حدُّها ... يُصيبُك تعلم ما تصنَع

نَبَتْ عنك إذ جُعِلَتْ هيبةً ... وخوفاً لصَوْلِك لا تقطَع

وقالت فيه أيضاً: [من الطويل]

بِتَلِّ نهاكي رسمُ قبرٍ كأنّه ... على جبلٍ فوق الجبالِ مُنِيفِ

تضمّنَ مجداً عُدْمُليّاً وسؤدداً ... وهمّةَ مقدام ورأيَ حصيف

فيا شَجَرَ الخابور ما لَكَ مُورِقاً كأنك لم تحزَن على ابن طريف
فَتىً لا يحبّ المالَ إلا من التُّقَى ولا الزادَ إلا من قَناً وسيوف
ولا الذُّخرَ إلا كلّ جَرْداءَ صِلْدِمٍ معاودةً للكرّ بين صُفوف
كأنك لم تشهَد هناك ولم تقمْ مقاماً على الأعداء غيرَ خفيف
ولم تستلم يوماً لوردِ كريهةٍ من السَّردِ في خضراء ذات رفيف
ولم تسعَ يومَ الحَربِ والحربُ لاقحٌ وسُمْرُ القَنا تنكزنَها بأُنوف
حَلِيفَ النَّدى ما عاش يرضَى به النَّدى فإن ماتَ لا يرضَى النَّدى بحليف
فَقَدْناكَ فِقدانَ الشباب وليتَنا فديناك من دَهمائنا بألوف
وما زال حتّى أزهق الموتُ نفسَه شَجىً لَعَدُوّ أو لجاً لضعيف
ألا يا لقومي للنوائب والرَّدَى ودهرٍ ملِحٌّ بالكرامِ عنيف
وللبدر من بينِ الكواكب إذ هوى وللشمس لما أزمعَتْ بكسوف
ولليثِ كلّ الليث إذ يحملونه إلى حُفرةٍ ملحودةٍ وسقيف
ألا قاتل اللّهُ الحشا حيثُ أضمرَتْ فتىً كان للمعروفِ غيرَ عَيوف
فإنْ يَكُ أرداه يزيدُ بن مَزيدٍ فربَّ زُحوفٍ لَفَّها بزحوف
عليه سلامُ الله وقفاً فإنّني أرى الموتَ وَقّاعاً بكلّ شريف

٤٧١ ـ «الصحابي»(١) **الوليد بن عبادة بن الصامت**، ولد في حياة النبيّ ﷺ، وحدَّث عن أبيه فَقَطْ، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

٤٧٢ ـ «المخزومي»(٢) **الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي**، قتل يوم اليمامة شهيداً تحت لواء ابن عمه خالد بن الوليد، وكان قد أسلم يوم الفتح.

٤٧٣ ـ «الدمشقي»(٣) **الوليد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي أخو يزيد**، روى عن أبي إدريس الخولاني وقزعة بن يحيى وجماعةٍ، قال ابن خراش: لا بأسَ به، وكان مؤدّباً، سكن الكوفة، وتوفي سنة خمسٍ وعشرين ومائة، وروى له الترمذي والنسائي.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (٨١ ـ ١٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦٧)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٣٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ ـ ١٤٠).

٤٧٤ ـ «العبدي الجارودي»[١] **الوليد بن عبد الرحمٰن العبْدي الجارُوديّ**، توفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له البخاري.

٤٧٥ ـ «أمير المؤمنين»[٢] **الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد منافٍ**، أبو العباس أمير المؤمنين الأموي، كان يلقب النبطي للحْنه. أعاب عليه أبوه عبد الملك لحنَه، وقال: كيف تعلو رؤوس الناس، فدخل إلى بيت وأخذ جماعةً عنده يتعلّم منهم العربية وطيّن عليه وعليهم الباب، وقال: لا أخرج حتى أقيمَ لساني إعراباً، ثم إنّه خرج بعد ستة أشهرٍ أو أكثرَ، فلمّا خطب زاد لحنه على ما كان، فقال أبوه: لقد أبلغتَ عُذراً، أمّه ولأدة بنت العباس، وقد تقدم ذكرها في موضعه، كان أبيض أفطس، به أثَر جُدَريّ بمقدّم رأسه ولحيته، وكان جميلاً طويلاً، بويعَ له بدمشق يوم الخميس نصف شوالٍ بعهدٍ من أبيه سنة ست وثمانين وقيل لعشرٍ خلون من شوال، وتوفي يوم السبت لأربع عشرةَ ليلةً خلت من جمادى الآخرة بدمشق، وصلى عليه أخوه سليمان وله تسع وأربعون سنة، وقيل صلّى عليه ابنه عبد العزيز وقيل عمر بن عبد العزيز بدير مُرّان من دمشق، وحمل على أعناق الرجال ودفن بباب الصغير، وكانت أيّامه تسع سنين وسبعة أشهر ويوماً، وفي أيّامه هلك الحجاج، وكاتبه القعقاع بن خُلَيْدٍ ويقال هو ابن جَبلة، ويقال إنّ الدواوين نقلت من الفارسيّة إلى العربيّة في أيّامه نقلها سليمان بن سعد الخشيني وصالح بن عبد الرحمٰن مولى بني مُرّة وحاجبه سعد مولاه وخالد مولاه، ونقشُ خاتمه: يا وليد إنّك ميّتٌ، وقيل إنه كان ذميماً وكان يتبخْتَرُ في مشيته قال: لولا أنّ الله تعالى ذكر آلَ لوطٍ في القرآن ما ظَنَنْتُ أنّ أحداً يفعل هذا، وكان يختِنِ الأيتام ويُرتّب لهم المؤدّبين ورتّب للزَّمْنَى والأضِرَّاء مَن يقودهم ويخدُمهم لأنّه أصابه رمدٌ بعينه فأقام مدّةً لا يُبصِر شيئاً فقال: إن أعادهما اللّهُ عليَّ قمتُ بحقّه فيهما فلما بَرِىء رأى أنّ شكْرَ هذه النعمة الإحسان إلى العُميان، فأمر أن لا يُترَك أعمى في بلاد الإسلام يسأل بل يُرَتّب له ما يكفيه، ولما حضرته الوفاة قال: ما أبالي بفِراق الحياة بعدما فتحتُ السند والأندلس وبنَيْتُ جامع دمشق وأغنَيتُ العميان عن عيونهم ويكفيه بناؤه جامع دمشق ومسجد رسول الله ﷺ وزخرفتهما، ورزق الفقهاء والفقراء فإن له في ذلك شرفاً خالداً وذكراً باقياً وكان مِطلاقاً لا يصْبِرُ على المرأة إلا القليل ويطلّقها، فقيل له في ذلك، فقال: إنّما النساء رياحين فإذا ذبلَتْ باقةٌ استأنفت أخرى، يقال إنّه تزوّج ثلاثاً وستين امرأة، وحديثه مع وضّاح

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠١ ـ ٢١٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٥/٣)، و«تاريخ الطبري» (٨/٩٧)، و«بلغة الظرفاء» (٢٣) و«الذهب المسبوك» (٢٩).

اليمن ومع زوجته أم البنين مذكور في ترجمة وضّاح اليمن واسمه عبد الرحمن، ولما مات أبوه عبد الملك بن مروان تمثّل هشام أو سليمان: [من الطويل]

فما كان قيسٌ هلكُه هلك واحدٍ ولكنّه بُنيان قومٍ تهدّما

فقال الوليد: اسكت فإنّك تكلّمُ بلسان الشيطان أفلا قلتَ كما قال أوسُ بن حجر: [من الطويل]

إذا مُقرَمٌ منّا ذرا حَدُّ نابهِ تَخَمَّط فينا نابُ آخر مقرَم

وعيّره خالد بن يزيد باللحن فقال: أنا ألحَن في قولي وأنت تلحَن في فعلك، وكان لأمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من الأولاد جماعة وهم العباس وعبد العزيز ومروان وعنبسةُ ومحمد وعائشة أمهم أم البنين ويزيد وهو الناقص وإبراهيم وَليا الخِلافة وأمّهما شاهفريد بنت يزدجُرد وعمر وأمّه نباتة الكنديّة وأبو عبيدةَ لأمّ ولدٍ وعبد الرحمٰن ويحيى وتمام ومسرور وبشر ورَوح وجزى ومنصور ومبشّر وعُتْبة وخالد وصَدقة لأمّهاتٍ أولادٍ شتّى.

٤٧٦ ـ «البحتري الشاعر»(١) الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مُسهِر بن الحارث بن الخيثم بن أبي حارثة ينتهي إلى يَعرُب بن قحطان أبو عُبادة الطائي البحتري، ولد بمَنْبجَ وقيل بزَرْدَفْنة بزاي مفتوحة وبعدها راء ساكنة ودال مهملة مفتوحة وفاء ساكنة وبعدها نون وهاء، قرية من قُرَى منبج سنة ستّ وقيل خمس ومائتين وقيل سنة مائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين، وتوفي وهو ابن ثمانينَ سنةً أو أكثر، نشأ البحتري وتخرّج بمنبج وخرج إلى العراق ومدح جماعةً من الخلفاء، أولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الأكابر، ثم عاد إلى الشام، قال صالح بن الأصبغ: رأيتُ البحتري ها هنا عندنا قبل أن يخرج إلى العراق، يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب يمدح أصحاب البصل والباذنجان وينشدنا في ذهابه ومجيئه؛ ثم كان من أمره ما كان، وكان البحتري يقول: أول أمري في الشعر ونَباهتي فيه أنّي صرت إلى أبي تمام وهو بحمص، فعرضتُ عليه شعري وكان يجلس فلا يَبْقى شاعر إلاّ قصده وعرض عليه شعرَه، فلما سمع شعري أقبل عليّ وترك سائر الناس، فلما تفرّقوا قال: أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك؟ فشكوتُ خَلّة، فكتب إلى أهل معرّة النعمان، وشهد لي بالحِذق وشفع لي إليهم؛ وقال: امتدِحْهُم، فصرت إليهم؛ فأكرموني بكتابِه ووظّفوا لي أربعة آلاف درهم، فكانت أول ما

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٧٥)، و«معاهد التنصيص» (١/ ٢٣٤)، و«مفتاح السعادة» (١/ ١٩٣)، و«المنتظم» (٦/ ١١).

أصبته، وقال: أول ما رأيتُ أبا تمام أنّي دخلتُ إلى أبي سعيد محمد بن يوسف، فامتدحته بقصيدتي التي أولها: [من الكامل]

أأفاق صَبٌّ في الهوى فأفيقا أم خان عهداً أم أطاع شفيقا

فأنشدتُها له؛ فلمّا أتممتُها سُرّ بها وقال لي: أحسن الله إليك يا فتى، فقال له رجل في المجلس: هذا أعزّك الله شعري عَلَّقه هذا، فسبقني إليه، فتغير أبو سعيد وقال: يا فتى، قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تَمُتَّ به إلينا، ولا تحمل نفسكم على هذا؛ فقلت: هذا شعري أعزّك الله، فقال الرجل: سبحان الله يا فتى لا تقل هذا، ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتاً، فقال أبو سعيد: نحن نبلّغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا؛ فخرجت متحيّراً لا أدري ما أقول، ونويتُ أن أسأل عن الرجل مَنْ هو، فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد وقال لي: جنيتُ عليك فاحتمل، أتدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا ابن عمك، حبيب بن أوس الطائي أبو تمام، قم إليه، فقمت إليه فعانقتُه، ثم أقبل يقرّظني ويصف شعري وقال: إنّما مَزَحتُ معكَ، فلزمته بعد ذلك وعجبت من سرعة حفظه، وقال الصولي: إن أبا تمام راسل أم البحتري في التزوج بها فأجابته وقالت: اجمع الناس للإملاك، فقال: الله أجلّ أن يُذكرَ بيننا، ولكن نتصافح ونتسافح، وقيل للبحتري: أيّما أشعرُ أنت أم أبو تمام؟ فقال: جَيِّده خيرٌ من جَيِّدي ورديئي خيرٌ من رديئه، قلت: لَعَمري إنّ البحتري لصادقٌ وقد أنْصف. وقيل لأبي العلاء المعرّي: أي الثلاثة أشعر، أبو تمام أم المتنبيّ أم البحتري؟ فقال: أبو تمام والمتنبيّ حكيمان، والشاعر البحتري. وفيه يقول ابن الرومي: [من الخفيف]

والفتى البحتري يسرق ما قا ل ابنُ أوسٍ في المدح والتشبيب

كل بيتٍ له يجوّد معنا ه فمعناه لابن أوسٍ حبيبِ

وقال البحتري: أنشدتُ أبا تمامٍ شيئاً من شعري، فأنشد بيت أوس بن حَجَر: [من الطويل]

إذا مُقْرَمٌ منّا ذَرا حدُّ نابِه تخمّطَ فينا نابُ آخر مُقْرَمِ

وقال: نَعَيْتَ إليّ نفسي، فقلت: أُعِيذك بالله، فقال: إنّ عُمري ليس يطول، وقد نشأ لطيّىء مثلك، أما علمتَ أنّ خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبّة ـ وهو من رَهْطه ـ يتكلّم، فقال: يا بُنَيَّ نعى إليّ نفسي إحسانُك في كلامك لأنّا أهلَ بيتٍ ما نشأ فينا خطيبٌ إلا مات من قَبْله، قال: فمات أبو تمام بعد سنة من هذا، وقال: أنشدتُ أبا تمام شعراً لي في بعض بني حُمَيدٍ وَصَلْتُ به إلى ما لَه خَطَرٌ، فقال لي: أحسنتَ أنت أمير الشعراء بعدي، فكان قوله هذا أحبَّ إليّ من جميع ما حَويتُه، وكان للبحتري غلامٌ اسمه نسيم، فباعه، فاشتراه أبو

الفضل الحسن بن وهب الكاتب، ثم إن البحتري ندِم على بَيْعه وتتبَّعَته نفسه، وكان يعمل فيه الشعر وقيل إنه خُدعَ في بيعه ولم يبعه باختياره، فمن قوله فيه: [من الكامل]

أنسيمُ هل للدهر وعدٌ صادقٌ ... فيما يُؤمِّله المحبّ الصادقُ
مالي فقدتك في المنام ولم تزلْ ... عونَ المشوق إذا جفاه الشائق
أمُنِعْتَ أنت من الزيارة مُشفِقاً ... منهم فهل مُنِعَ الخيالُ الطارق
اليومَ جاز بيَ الهوى مقدارَه ... في أهله وعلِمتُ أنّي عاشق
فليهنأ الحسن بنَ وَهْبٍ أنّه ... يلقى أحبَّتَه ونحن نفارقُ

وله فيه أشعارٌ كثيرة مشهورة، ولذلك قلتُ وأنا في رمل مصر وقد زاد الحَرُّ ولم تهبّ نسمةُ هواءٍ: [من الوافر]

ويوم زاد فيه الحَرُّ حتّى ... هلكتُ به من الكرب العظيمِ
فلو أبصرتَني وأنا فريدٌ ... وما لي صاحبٌ إلا حميمي
كأنّي البحتريّ عناً ووجداً ... أسائلُ من أراه عن نسيم

وقال صاحب الأغاني: كان نسيم غلاماً رومياً ليس بحسن الوَجه، وكان البحتري قد جعله باباً من أبواب الحِيَل على الناس، وكان يبيعه ويعمل أن يُصيّره إلى بعض أهل المروءة ومَن يَنْفق عنده الأدب، فإذا حصل في مِلْكه شبَّب به وتشوَّقه ومدح مولاه، حتى يهِبَه له، ولم يزل كذلك حتى مات نسيم وكُفِي الناسُ أمرَه، قلت: لو كان الذي يفعله البحتري حيلة، لكان لما مات نسيم اشترى مملوكاً غيره وأقامه مقام نسيم، والله أعلم. وكان بحلب شخص يقال له محمد بن طاهر الهاشمي، مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار، فأنفقها على الشعراء والزُّوّار وفي سبيل الله تعالى، فقصده البحتري من العِراق؛ فلما وصل إلى حلب، قيل له إنه قَعَد في بيته من دُيونٍ ركبته، فاغتمَّ لذلك غَمّاً شديداً وبعث المدحةَ إليه مع بعض مواليه، فلما وصلته ووقف عليها، بكى، ودعا بغلام له وقال له: بع داري، فقال: تبيع دارك وتبقى على رؤوس الناس؟ فقال: لا بُدّ من بيعها، فأباعها بثلاثمائة دينار، وأخذ صرّة وأودعها مائة دينارٍ وأنفذها إلى البحتري وكتب معها: [من الخفيف]

لو يكون الحِباء حَسْبَ الذي أنـ ... ـتَ لَدَيْنا به محلٌّ وأهلُ
لَحُبِيتَ اللُّجَيْنَ والدُّرَّ واليا ... قُوت حَبْواً وكان يَقِلّ
والأديبُ الأريبُ يسمَحُ بالعُذ ... ر إذا قصّر الصديق المقلّ

فلما وصلت الرقعة إلى البحتري ردّ الدنانير وكتب إليه: [من الخفيف]

بأبي أنتَ والله للبرّ أهلُ ... والمساعي بعدٌ وسَعْيُك قبلُ

والنوال القليل يكثر إن شا ء مُرجّيك والكثيرُ يَقِلّ
غير أنّي رددتُ بِرَّكَ إذ كا ن رِباً منك والرِّبا لا يحِلّ
وإذا ما جَزَيْتَ شعراً بشعرِ قُضِيَ الحقُّ والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير حَلَّ الصُّرَّة وضمّ إليها خمسين ديناراً أخرى وردّها إليه وحلف أنّه لا يعيدها، فلما وصلت إلى البحتري قال: [من الطويل]

شَكرتُكَ إنّ الشُّكرَ للعبد نعمةٌ ومَن يشكرُ المعروفَ فالله زائدُهُ
لكلّ زمانٍ واحدٌ يُقتَدى به وهذا زمانٌ أنت لا شكّ واحدُه

واجتاز البحتري مرّة بالموصل أو برأس عين فمرض بها مرضاً شديداً وكان الطبيب يختلف إليه ويداويه فوصف له يوماً مَزوَّرةً ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامُه، وكان بعض رؤساء البلد عنده قد جاء يعوده فقال الرئيس: ليس هذا الغلام يحسن طبخها وعندي طباخ من نَعْتِه من صِفتِه، فترك الغلام عملَها اعتماداً على ذلك الرئيس، وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسِيَ أمرها، فلما أبطأت عليه وفات وقت وصولها إليه ولم تجيء، كتب البحتري إلى ذلك الرئيس: [من البسيط]

وجدتُ وعدَكَ زُوراً في مُزَوَّرةٍ حلفتَ مجتهداً إحسانَ طاهيها
فلا شفَى اللّهُ مَن يرجو الشفاءَ بها ولا علَت كفُّ مُلْقٍ كفَّه فيها
فاحبِس رسولَك عنّي أن تجِيءَ بها فقد حبستُ رَسولي عن تقاضيها

حدّث أبو العَنْبَس الصَّيْمريّ قال: كنتُ عند المتوكّل والبحتري يُنشِده: [من الكامل]

عن أيّ ثَغرٍ تبتَسِمْ وبأيّ طَرفٍ تحتكِمْ

حتى بلغ إلى قوله:

قل للخليفة جعفر الـ ـمتوكّل بن المعتَصِم
والمجتدى ابن المجتدى والمنِعم بن المنتَقِم
أسلمْ لدينِ محمدٍ فإذا سَلِمْتَ فقد سَلِم

قال: وكان البحتري من أبغض الناس إنشاداً يتشدّق ويتزاور في مشيته مرّةً جانباً ومرّة القَهْقرى ويهزّ رأسَه ومنكبَيْه ويُشير بكُمّه ويقف عند كلّ بيتٍ ويقول: أحسنتُ واللّهِ، ثم يُقبِل على المستمعين ويقول: ما لكم لا تقولون لي أحسنتَ؟ هذا والله ما لا يُحسِن أحدٌ أن يقول مثلَه، فضجِر المتوكّل وقال: أما تسمع يا صَيْمري ما يقول؟ فقلت: بلى يا سَيّدي فمُر فيه بما أحببتَ، فقال: بحياتي اهجُه على هذا الرَّوِيّ، فقلت: تأمر ابنَ حمدون أن يكتب ما أقول: فدعا بداوةٍ وقرطاسٍ وحضرني على البديهة أن قلتُ: [من الكامل]

أدخلـــلـتَ رأسَـك فـي الـحـرم وعـلـمـتَ أنّـك تـنـهـزِمْ
يـا بـحـتـريُّ حَـذارِ ويـحـ ـك مِـن قُـضـاقِـضـةٍ ضُـغُـم
فـلـقـد أسَـلْـتَ بـوادِيَـيْـ ـكَ مـن الـهِـجـا سَـيْـلَ الـعَـرِم
والله جِـلْـفـةَ صـادقٍ وبـقـبْـرِ أحـمـدَ والـحـرَم
وبـحـقّ جـعـفـرِ الإمـا مِ ابـنِ الإمـام الـمـعـتَـصِـم
لأصـيِّـرنَّـك شُـهْـرةً بـيـن الـمَـسـيـل إلـى الـعَـلَـم
فـبـأيّ عِـرْضٍ تـعـتـصِـمْ وبِـهَـتْـكِـه خَـفَّ الـقَـلَـم؟
حـيَّ الـطـلـول بـذي سـلَـمْ حـيـث الأراكـةُ والـخِـيَـم
يـا ابـنَ الـثـقِـيـلـةِ والـثـقـيـ ـلِ عـلـى قـلـوب ذَوِي الـنِّـعَـم
وعـلـى الـصـغـيـر مـع الـكـبـيـ ـر مـع الـمَـوالـي والـحَـشَـم
فـي أي سَـلْـح تـرتـطِـمْ وبـأيّ كـفٌ تـلـتـقِـم
يـا ابـنَ الـمـبـاحـةِ لـلـوَرى أمِـن الـعـفـاف أم الـتُّـهَـم
إذ رَحْـلُ أُخـتـك لـلـعَـجَـمْ وفـراشُ أمّـك لـلـظُّـلَـم
وبـنـات دارك حـانـةٌ فـي بـيـتـه يُـؤتَـى الـحَـكَـم

قال: فخرج مُغضباً وأنا أصيح به:

أدخـلـت رأسـك فـي الـحـرم وعـلـمـتَ أنّـك تـنـهَـزِمْ

والمتوكل يضحك ويصفِّق حتى غاب عنه، وأمر لي بالصلة التي كانت أعِدَّت له. ولما قُتِل المتوكّل قال أبو العَنْبَس: [من السريع]

يـا وَحْـشَـةَ الـدنـيـا عـلـى جـعـفـرٍ عـلـى الـهـمـام الـمـلـك الأزهـرِ
عـلـى قـتـيـلٍ مـن بـنـي هـاشـمٍ بـيـن سـريـر الـمـلـك والـمِـنْـبَـر
والـلّـه رَبّ الـبـيـت والـمَـشـعَـر والله أن لـو قُـتِـل الـبـحـتـري
لـثـار بـالـشـام لـه ثـائـرٌ فـي ألـف نَـغْـلٍ مـن بـنـي عَـضْـجَـرِ
يـقـدمُـهـم كـلُّ أخـي ذِلّـةٍ عـلـى حِـمـارٍ دابـرٍ أعـور

فشاعت حتى وصلت إلى البحتري، فضحك وقال: هذا الأحمق يرى أنّي أجيبُه عن مثل هذا، ولو عاش امرؤ القيس، وقال هذا لم أجبه. وقال البحتري قصيدةً يرثي بها العلاء بنَ صاعد، من جملتها: [من الطويل]

ولـم أر كـالـدنـيـا حـلـيـلـة وامـق مـحـبٌ مـتـى تـحـسُـن لـعـيـنـيـه تَـطـلُـقِ

تراها عياناً وهي صنعةُ واحدٍ وتحسِبُها صُنْعَي لطيفٍ وأخرَق

فقيل إن السبب في خروج البحتري عن بغداد في آخر أيامه هذا البيت لأنّ بعض أعدائه شنّع عليه بأنه ثَنويّ، وكانت العامّة حيئنذٍ غالبةً على البلد فخاف على نفسه فقال لابنه أبي الغوث: قُمْ يا بُنَيّ حتى تطفأ هذه الثائرة بخرجة نلُمّ فيها ببلدنا ونعود، فخرج منها فلم يعد.

٤٧٧ ـ **«أمير المدينة الأموي»**[1] **الوليد بن عُتْبَة بن أبي سفيان الأموي**، ولاّه عمّه معاوية المدينة، وكان جواداً حليماً فيه خيرٌ ودينٌ، وأراد أهل الشام على الخلافة فطُعِن فمات، قال الشيخ شمس الدين: ولم يصحّ أنه قُدّم للصلاة على معاوية، فأصابه الطاعون في صلاته فمات، وتوفي الوليد بالطاعون سنة أربع وستين للهجرة.

٤٧٨ ـ **«الأموي»**[2] **الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط أبانَ بن ذكوان بن أميّة بن عبد شمس ابن عبد منافٍ**، هو أخو عثمان بن عفان لأمّه وأمهما أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب، وكناية الوليد أبو وهبٍ، أسلم يوم الفتح هو وأخوه خالد بن عقبةَ، قال ابن عبد البرّ: وأظنه يومئذٍ كان قد ناهز الاحتلام، ولما افتتح رسول الله مكة جعل أهلُها يأتون بصبيانهم فيمسَح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة، قال: فأُتي بي إليه وأنا مضمَّخ بالخلوق فلم يمسَح على رأسي ولم يمنع من ذلك، قال ابن عبد البرّ: وهو حديث مُنكَرٌ مُضْطرِبٌ لا يصحّ ولا يمكن أن يكون مَن بُعث مصدِّقاً في زمن النبي ﷺ صبياً يوم الفتح ومن كان غلاماً مخلقاً ليس يجيء منه مِثل هذا، ولا خلافَ بين أهل العلم بتأويل القرآن أنّ قوله عز وجل **﴿إن جاءكم فاسقٌ بنبأ﴾** [الحجرات: ٦] أنها نَزَلَتْ في الوليد بن عُقبة، وذلك أنّ رسول الله ﷺ بعثه إلى بني المصطلق مصدقاً، فأخبر عنهم أنهم ارتدّوا وأبَوا من أداء الصدقة وذلك أنهم خرجوا إليه فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم وأخبر بما ذكر، فبعث إليه رسول الله ﷺ خالد بن الوليد وأمره أن يتثبّتَ فيهم فأخبروه أنهم مُسْتَمِسكون بالإسلام، وعن ابن عباس قال: نَزَلَتْ في علي بن أبي طالب والوليد بن عُقْبَةَ: «أفمن كان مؤمناً كمَن كان فاسقاً لا يستَوُون»؛ ثم ولاّه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقّاص، فلما قدِم عَلَى سعدٍ قال له: والله ما أدري أكسبتَ بعدنا أم حمِقنا بعدك؟ قال: لا تجزَعَنَّ أبا إسحاق فإنما هو المُلْكُ يتغدّاه قومٌ ويتعشّاه آخرون فقال سعدٌ: أراكم والله ستجعلونها ملكاً، وأتاه ابن مسعود فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئتُ أميراً، فقال: ما أدري أصلحتَ بَعْدَنا أم فَسَدَ الناس، وله أخبارٌ فيها نكارَة وشناعة تقطع بسوء حاله وقُبح أفعاله غفر الله لنا وله؛ فقد كان من رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعةً وأدباً،

---

(١) انظر ترجمته في «نسب قريش» (١٣٣)، و«مرآة الجنان» (١/ ١٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٢٠٢).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٩١٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ١٢٢).

وكان من الشعراء المطبوعين، وكان الأصمعي وأبو عبيد وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقاً شرّيبَ خمرٍ وكان شاعراً كريماً، وقال ابن عبد البرّ: أخباره في شربه الخمر ومنادمته أبا زُبيد الطائي كثيرةٌ مشهورة. عن ابن شَوذب، قال: صلّى الوليد بالكوفة صلاة الصبح أربع ركعاتٍ، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم، فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة مذ اليوم، وقال الحُطَيْئة: [من الكامل]

شهد الحطيئة يوم يلقى ربَّه ... أن الوليد أحقّ بالغَدْرِ
نادى وقد تمَّت صلواتهم ... أأزيدكم سُكْراً وما يَدْري
فأبَوا أبا وهبٍ ولو أذِنوا ... لقرنتَ بين الشفع والوتر
كفّوا عِنانك إذ جَريتَ ولو ... تركوا عنانك لم تزل تجري

وقال أيضاً: [من الوافر]

تكلم في الصلاة وزاد فيها ... علانيةً وجاهر بالنِّفاقِ
ومجّ الخمر في سَنَن المُصلّى ... ونادى والجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني ... فما لكم ولا لي من خَلاق

وعزله عثمان رضي الله عنهم أجمعين، وولّى سعيد بن العاص فقال بعض شعرائهم: [من الوافر]

فررتَ من الوليد إلى سعيد ... كأهل الحجز إذ جزعوا فباروا
بُلينا من قريشٍ كلّ عامٍ ... أميرٌ محدَثٌ أو مستشار
لنا نارٌ تؤجّجها فنخشَى ... وليس لهم فلا يَخشون نار

وقال الطبري: تعصّب على الوليد قومٌ من الكوفة بَغياً وحسداً وشهدوا عليه زُوراً أنه تقيّأ، وذكر القصة وفيها أنّ عثمان قال له: يا أخي اصبِر بأجرك ويبوءُ القوم بإثمك، قال ابن عبد البر: وهذا الخبر من نقل أهل الأخبار ولا يصِحّ عند أهل الحديث ولا له عند أهل العلم أصلٌ والصحيح عندهم في ذلك ما رواه عبد العزيز بن المختار وسعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الداناج عن حصين بن المنذر أبي ساسان أنه ركب إلى عثمان فأخبره بقصّة الوليد وقدم على عثمان رجلان فشهدا عليه بشرب الخمر وأنّه صلى الغداة بالكوفة أربعاً ثم قال: أزيدكم، فقال أحدهما: رأيتُه يشربها وقال الآخر رأيته يتقيّؤها، فقال عثمان إنه لم يتقيأها حتى شربها وقال لعليّ: أقم عليه الحدَّ، فقال عليّ لابن أخيه عبد الله بن جعفر: أقم عليه الحدّ، فأخذ السوط وجلده وعثمان يعُدّ حتى بلغ أربعين فقال علي: أمْسِك! جَلَدَ رسولُ الله ﷺ في الخمر أربعين وجلَدَ أبو بكرٍ أربعين، وجلد عمرُ ثمانين وكلٌّ سُنّةٌ. وقيل كان سَوْطٌ له طرفان،

وقيل إنّه لما جُلِد قال لعليّ: نشدتُك بالله وبالقرابة؛ فقال علي: اسكت أبا وَهْبٍ فإنّما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدودَ، وسكن الوليد المدينة ونزل الكوفة وبنى بها داراً. ولما قُتِل عثمان نزل البصرة، ثم خرج إلى الكوفة ونزلها واعتزل عليّاً ومعاوية ومات بالرقّة في خلافة عليٍّ. وكان معاوية لا يرضاه، وهو الذي حرّضه على قتال عليّ، وهو القائل لمعاوية [من الطويل]:

فـوالله مـا هِـنْـدٌ بـأمـك إن مـضـى ... الـنَّـهـار ولـم يـثـأر بـعـثـمـان ثـائـرُ
أيـقـتـل عـبـدُ الـقـوم سـيّـدَ أهـلـه ... ولـم يـقـتـلـوه لـيـتَ أمَّـك عـاقـر
وأنّـى مـتـى تـقـتـلـهـم لا يـفـيـدهـم ... مـفـيـدٌ وقـد دارت عـلـيـك الـدوائـر

وهو القائل: [من الطويل]

ألا مَـنْ لـلـيـلٍ لا تـغـور كـواكـبُـهْ ... إذا لاح نـجـمٌ غـار نـجـمٌ يـراقِـبُـهْ
بـنـي هـاشـم ردّوا سلاح ابـن أخـتـكـم ... ولا تَـنـهَـبـوه مـا تَـحـلّ مـنـاهِـبُـه
بـنـي هـاشـمٍ لا تـعـجـلـونـا فـإنّـه ... سـواءٌ عـلـيـنـا قـاتـلـوه وسـالـبُـه
وإنّـا وإيّـاكـم ومـا كـان بـيـنـنـا ... كـصَـدْعٍ بـدا لا يـرأبُ الـصَّـدْعَ شـاعـبُـه
بـنـي هـاشـم كـيـف الـتـعـاقُـدِ بـيـنـنـا ... وعـنـد عـلـيٍّ سـيـفُـهُ وحـرائـبُـه
لـعَـمْـرُك لا أنـسَـى ابـن أروَى وقـتْـلَـه ... وهـل يـنـسَـأنَّ الـمـاءُ مـا عـاش شـاربُـه
هـم قـتـلـوه كـي يـكـونـوا مـكـانَـهُ ... كـمـا غـدرت يـومـاً بـكـسـرَى مـرازِبُـه

فأجابه الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب: [من الطويل]

فـلا تـسـألـونـا بـالـسّـلاح فـإنّـهُ ... أُضِـيـعَ وألـقـاه لـدى الـرَّوع صـاحـبُـهْ
وشـبَّـهـتَـه كـسـرى وقـد كـان مـثـلَـهُ ... شـبـيـهـاً بـكـسـرى هَـدْيُـه وضـرائـبُـه
وإنّـي لـمـجـتـابٌ إلـيـكـم بـجـحـفَـلٍ ... يُـصِـمّ الـسـمـيـعَ جـرسُـه وجـلائـبُـه

٤٧٩ ـ «المخزومي»[١] الوليد بن عُمارة بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابن أخي خالد، هو وأخوه أبو عبيدة بن عُمارة مع خالد بن الوليد في البُطاح، لهم صحبة.

٤٨٠ ـ «الأندلسي الأموي»[٢] الوليد بن عيسى بن حارث أبو العباس الأندلسي مولى بني أُميّة، كان بصيراً بالشعر؛ شرح ديوان أبي تمام الطائيّ ومسلم بن الوليد، وكان بعيد الصِّيت

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٧٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٣٧).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيري (٣٢٩)، و«تاريخ الأندلس» (٢/ ٣١) و«بغية الوعاة» (٤٠٥).

في تعليم أولاد الملوك، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٤٨١ ـ «الصحابي»[(١)] الوليد بن القاسم الصحابي كانت له صحبة، قال رسول الله ﷺ: بئس القوم قوم يستحلون الحرمات بالشبهات والشهوات، كل قوم على زينة من أمرهم مفلحة عند أنفسهم، يزرون على من سواهم، سنن الحق مقاييس العدل عند ذوي الألباب من الناس، قال ابن عبد البرّ: وفي صحبته نظرٌ.

٤٨٢ ـ «البلقاوي»[(٢)] الوليد بن محمد المُوَقَّري البَلْقاوي، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال ابن خُزَيْمة: لا احتجّ به، وقال ابن مَعين: يكذِب، وقال النسائي: ليس بثقة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجة.

٤٨٣ ـ «حفيد ابن أبي دؤاد»[(٣)] الوليد بن محمد بن أحمد بن أبي دُؤاد حفيد قاضي القضاة المشهور، ووالده محمد، وَليَ القضاء للمتوكل في حياة أبيه لما فُلِجَ، وتوفي في حياة أبيه بعد أن عُزِل ونُكِب وتفرّق آل أبي دؤاد في البلاد، وكان الوليد هذا صغيراً بسامرّاء فلم يفارقها إلى أن بلغ مبالغ الرجال، وذلك عند استيلاء أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف على ممالك إصبهان وبلاد الجبل، فقصده الوليد ومَتَّ إليه بالوُصْلة التي كانت بين جدّه أحمد بن أبي دؤاد وبين دُلَف بن أبي دُلَف جدّ أحمد بن عبد العزيز، وكان دُلف بن أبي دُلَف خَتَن أحمد بن أبي دؤاد على بعض بناته، فعرف له أحمد حقّ القرابة، فجعله من ندمائه وولاَّه المظالم وألبسه الطيلسان والدنيّة، وكان ينظر فيما بين أهل العسكر وبقي على ذلك إلى أن عُزِل أحمد ووَلِي فيما بعده قضاء إصبهان ولم يَزَل كذلك حتى مات سنة سبع وتسعين ومائتين، ومن شعره:

[من السريع]

يا ناق سيري غير مُلْتاثةٍ ... إلى الهُمام السيّدِ الحارثِ

إلى قريع المجد من وائل ... ووارث المجد عن الوارث

ميراث آباءٍ لآبائهم مجداً ... قديماً ليس بالحادث

لم يأخذوا مُلكهم بَغتةً ... ولا التمنّي عَبْثَة العابث

آخر الجزء السابع والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه ـ إن شاء الله تعالى ـ الوليد ابن مسلمٍ، الإمام أبو العباس، والحمد لله ربّ العالَمين.

---

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ ـ ١٩٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٩٨).

(٣) انظره في «تاريخ بغداد».



محتوى الجزء السابع والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

نَصْر بن إبراهيم

نصر بن أحمد

نجم الدين الواعظ

نصر بن الحسن

نَصْر بن سَيّار

نصر بن عبد الله

نصر بن عليّ

نصر بن محمد

النميري الشاعر

نُصَيْر

النَّصِير

الأدُفُوي

النَّضْر

نَضْلة

نِعْمَةُ بن أحمد

نعمة الله

نُعَيْم

نُعَيمان

نُفَير

النفيس

نفيسة

نُوح

نوروز

نوفل

نِيار

هادي

هارون

هاشم

هالة

هانىء

هَبّار

هبة الله بن إبراهيم

هبة الله بن أحمد

هبة الله بن الحسن

هبة الله بن صَدَقة

هبة الله بن عبد الله

هبة الله بن علي

هبة الله بن المبارك

هبة الله بن محمد

هبة الله بن وزير

هُبيرة

هُدْبة بن خشرم

هُذَيل

هرثمة

هَرِم

هُرَيْرة

هشام بن إبراهيم

هشام بن محمد

هُشيم

هلال

هَمّام

هنّاد

هند

أخت علي بن أبي طالب

أخت خالد بن الوليد

هَوْذَة

الهيثم

واثلة

واصل

واقد

والبة

وبرة

وَرْقاءُ

وضّاح

وفاء

وقّاص

وكِيع

ولاّد

الوليد بن أبان